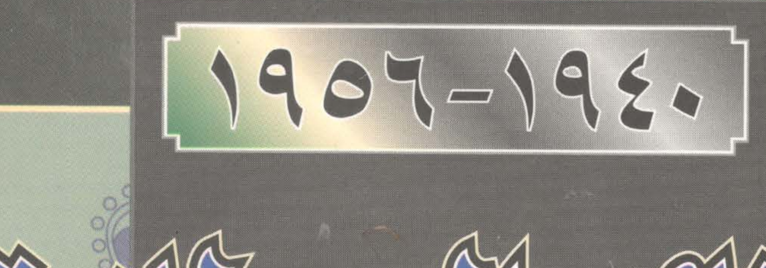


١٩٤٠-١٩٥٦

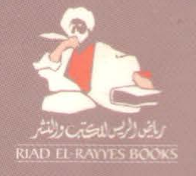
الوثائق البريطانية عن السودان

تحرير: محمود صالح عثمان صالح

المجلد السادس

١٩٥٢





1940-1956

THE BRITISH DOCUMENTS ON THE SUDAN

General Editor
MAHMOUD S.O. SALIH

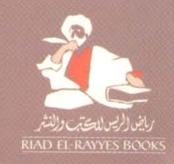
Introduction by
PROFESSOR PETER WOODWARD

VOLUME VI
1952

الوثائق البريطانية عن السودان ١٩٤٠-١٩٥٦
THE BRITISH DOCUMENTS ON THE SUDAN

المجلد ٦ ١٩٥٢









الوثائق البريطانية عن السودان

١٩٤٠-١٩٥٦

المجلد السادس

١٩٥٢

١٩٤٠-١٩٥٦

الوثائق البريطانية عن السودان

تحرير: محمود صالح عثمان صالح

المجلد السادس
١٩٥٢





THE BRITISH DOCUMENTS ON THE SUDAN 1940 - 1956

General Editor:

MAHMOUD S. O. SALEH

First Published in October 2002

إشـراف وتوزيـع:
شركة رياض الريس للكتب والنشر ش.م.م.
بيروت ـ لبنان

ISBN 1855 13 457 8

تصميم الغلاف: محمد حمادة

الطبعة الأولى: تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢

المحتويات

١٩٥٢

١٩٥٢

[CVII]

F.O. 371/96903

ملخّص لوجهات النظر الرسمية
حول لقب الملك فاروق ملكاً على السودان،
بتاريخ ١٤ يناير ١٩٥٢

١ ـ ذكر المستر أرنست بيفن وزير خارجية بريطانيا في تقريره أمام مجلس العموم في يناير ١٩٤٧ عن المفاوضات المصرية ـ البريطانية أن رأس السلطات القانونية قد أكد له أن وحدةً رمزية بين مصر والسودان تحت التاج المصري لا تتطلب تغييراً في الوضعين الإداري والعسكري المعمول بهما حالياً في السودان، كما أن ما ورد في بروتوكول صدقي ـ بيفن من أن السياسة التي ستتبعها دولتا الحكم الثنائي في السودان ستكون في إطار الوحدة بين مصر والسودان تحت التاج المصري صحيح وسليم من الناحية القانونية.

٢ ـ تعود تسمية ملك مصر ملكاً على السودان إلى غزو عام ١٨٢٠. فعقب احتلال البلاد أصدر السلطان العثماني عدة فرمانات أعطت حاكم مصر حق إدارة مناطق النوبة ودارفور وكردفان وسنار (التي تكوّن السودان الحالي). وغيّر فرمان آخر صدر في ٢٧ مايو ١٨٦٦ يتعلق بنظام الحكم الوراثي في مصر والبلاد التابعة لها، بأن أصبح محصوراً في أكبر أبناء الخديوي بدلاً من أكبر أفراد أسرة محمد علي. وهكذا فقد تقرّر بمقتضى هذا الفرمان أن تنتقل الخديوية عقب وفاة إسماعيل إلى أكبر أبنائه (توفيق)، ومن ثم إلى أكبر أبناء الخديوي الحاكم. والمعروف أن فاروق حفيد للخديوي إسماعيل.

٣ ـ يشير تقريرنا رقم ٤٣١٢ بتاريخ يوليو ١٩٤٧ حول خلفية الصراع المصري ـ الإنجليزي إلى أن حكومة المملكة المتحدة قد وافقت في عام ١٨٩٤ على حق خديوي مصر في السودان. وذلك خلال تبادل الرسائل التي قبلت بمقتضاها الاتفاقية الإنجليزية ـ الكونغولية.

٤ ـ تمّ غزو السودان الذي تمرّد على مصر عام ١٨٨١ بقوات بريطانية ـ مصرية مشتركة، ولكن باسم حاكم مصر وتحت لواء العلم المصري. وبينما تحمّلت بريطانيا أو الهند ثلث الأعباء العسكرية والمالية تكفّلت الخزانة والجيش المصريان ثلثيها الآخرين.

٥ ـ جاء في مقدمة اتفاقية الحكم الثنائي بأن بعض مديريات السودان التي تمرّدت على

سلطة الخديوي قد قمعت بمجهود عسكري ـ مالي مشترك بين مصر وبريطانيا.

٦ ـ تقول مصر إن أوراق اعتماد سفير مصر في بريطانيا ـ والتي قبلتها بريطانيا ـ تشمل كل ألقاب الملك.

٧ ـ نصح المستشار القانوني في وزارة الخارجية البريطانية حكومته بأن اعترافها بلقب ملك مصر الجديد صحيح من الناحية القانونية، على أن يفهم المصريون مسبقاً أن ذلك لا يؤثر على ما جاء في الاتفاقيات الحالية في شأن مستقبل السودان وحق السودانيين في تقرير مصيرهم.

[CVIII]

F.O. 371/96902

سري للغاية

برقية رقم ١٨

من الخرطوم إلى وزارة الخارجية البريطانية

بتاريخ ٢١ يناير ١٩٥٢

هذه برقية سرية للغاية، ويجب على المسؤولين الاحتفاظ بها عند استلامها

شخصي من السير روبرت هاو (حاكم عام السودان) إلى وزير الخارجية،

١ ـ مهما يُقال فإنّ اقتراحك يعني، ببساطة، أن حكومة بريطانيا على استعداد، في سبيل حسم المسألة العسكرية مع مصر، أن تقدّم التنازلين التاليين:

أ ـ أن تعترف بملك مصر ملكاً على السودان.

ب ـ أن تعترف بما ورد في خصوص السودان في الدستور المصري الذي صدر حديثاً.

إن هذين التنازلين لا يتفقان مع الوعود الصارمة التي أعطتها بريطانيا في مجلس العموم وغيره ـ والتي أكّدتها مراراً ـ بأنها لن توافق على أي تغييرات في وضع السودان دون استشارة شعبه مسبقاً، وأن للسودانيين مطلق الحرية في تحديد مستقبل بلادهم. ومهما كانت التأكيدات والضمانات الورادة في هذه الاقتراحات فإنني على قناعة بأن هيمنة فاروق على السودان لن تقف عند تلك الحدود. فقد أعطى المصريون من قبل تأكيدات مماثلة خلال مفاوضات صدقي ـ بيفن، ولكنهم نقضوها فور التوقيع بالأحرف الأولى على ذلك البروتوكول. وسيعتبر السودانيون أي اتفاق على الأسس المحدّدة أعلاه تنكّراً فاضحاً وعدم التزام مشيناً من جانب بريطانيا بوعودها السابقة.

٢ ـ لقد أشرت مراراً، خاصةً في برقيتيّ تحت الرقمين ٩٤ و٩٥ لعام ١٩٥١، إلى الوضع الذي سينجم عندما تيقن السودانيون أن بريطانيا تخلّت عن وعودها لهم، ووافقت على فرض واقع جديد على بلادهم دون موافقتهم. لقد أصبح الموقف الآن وبعد مقترحاتكم هذه خطيراً جداً، بخاصة وأن كل الأحزاب، ما عدا «الأشقاء»، رفضوا الدستور المصري رفضاً قاطعاً. فإن أعلن اتفاق مصري ـ بريطاني على الأسس التي اقترحتموها

عليكم أن تتوقعوا رد فعل أعنف من ذلك الذي حدث ضد بروتوكول صدقي ـ بيفن، إضافة إلى اضطرابات ومقاطعة وتوحّد بين الأحزاب السودانية حول مبدأ تقرير المصير الفوري وإدانة دولتي الحكم الثنائي. وعلى أقل تقدير ستشلّ قدرتنا على تنفيذ برنامج الإصلاحات الدستورية الذي وافقتم عليه.

٣ ـ تزعزعت هيبة حكومة السودان في نظر السياسيين منذ ألغت مصر اتفاقية الحكم الثنائي عام ١٩٥١، واعتقدوا أن استمراريتها مرهون، فقط، بوجود حفنة مؤثرة من الموظفين البريطانيين، وبثقة الجماهير السودانية في حكومة بريطانيا. فعند تلاشي هذا الاحترام وتلك الثقة لن تتمكن حكومة السودان من القيام بواجباتها، وربما تضطر حكومة بريطانيا حينئذٍ لتنفيذ التعهّد الذي قطعته على نفسها في ١٥ نوفمبر للمحافظة على الأمن في السودان.

أرجو إرسال هذه البرقية إلى واشنطن ولندن [تحذف هذه العبارة].

٤ ـ «إذاً فإن فرص التمتع بالميزة المدعاة في الفقرة ٦ (أ) من برقيتكم قيد النظر جد ضيئلة، بينما لن يظهر بكل تأكيد التعهّد الإضافي المذكور في الجزء (ب) من الفقرة ذاتها طالما ألغي التعهّد السابق حول هذا الأمر.

٥ ـ أرجو الاطلاع على البرقيات التي ترد تباعاً.

أرجو من وزارة الخارجية إرسال هذه البرقية إلى القاهرة وواشنطن مع برقيتي، ٧ و١٠.

[مكرر إلى القاهرة وواشنطن]

نسخ مسبقة إلى:

السير و. سترانغ ـ السكرتير الخاص

السير ب. ديكسون ـ رئيس القسم الأفريقي

المستر بوكر ـ رئيس قسم الإعلام

[CIX]

F.O. 371/96902

خطاب من المستر ب. أ. ب. بوروس
في سفارة بريطانيا بواشطن
إلى المستر ر. ألن
في القسم الأفريقي بوزارة الخارجية في لندن،
بتاريخ ٢ فبراير ١٩٥٢

عزيزي روجر،

كما تعلم، فإنه من المحتمل أن تمارس الخارجية الأميركية علينا ضغطاً شديداً حول موضوع الاعتراف بفاروق ملكاً على السودان. فقد ظلّ السفير الأميركي في القاهرة يؤكد للسياسيين المصريين أن هذا التنازل شرط لازم لإبرام اتفاق عسكري مهم. وقد جعلت التطورات الحالية كافري أكثر إصراراً على ذلك، وعن طريقه تعرّفت الخارجية الأميركية إلى وجهة نظر ستيفنسون المماثلة، بينما تنتظر الخارجية الأميركية تقرير ستابلر عند عودته من السودان الأسبوع القادم. وعلى كلٍّ فالاحتمال وارد بأن تمارس الخارجية الأميركية ـ بنصح من كافري ـ ضغطاً شديداً علينا.

٢ ـ لعلك تذكر أن الخارجية الأميركية التزمت الصمت عندما قدّمنا في نوفمبر الماضي عام ١٩٥١ اقتراحاتنا حول السودان زاعمةً أن هذا أمر يهم الإنجليز والمصريين والسودانيين فقط. ولكن هذا الموقف قد تغيّر كثيراً الآن، وعليه، فإن الوقت مناسب جداً إن رأيت أن تطلب منهم استخدام نفوذهم مع المصريين أو السودانيين وحثّهم على حسم مسألة السودان. وقد أشار لويس جونز في محادثات معه، إلى أنهم على استعداد لفعل كل ما يستطيعون (ما عدا التدخل العسكري المباشر) لتخفيف آثار أي تداعيات قد تحدث في السودان نتيجة تنازلات قد تعطى لمصر فيه. ويبدو أن كل ما تستطيع أميركا فعله هو إعطاء تأكيدات للسودانيين بأنهم سينالون صفقة عادلة عندما يحين موعد تقرير المصير. ويكون ذلك إضافة لتأكيداتنا، وربما تأكيدات المصريين أيضاً. فإن استحسنت هذا الاقتراح يمكن أن نتحدث مع ستابلر حوله عندما يتصل بك في الأسبوع المقبل.

[CX]

F.O. 371/96908

مذكرة سرية رقم ٦٥
من المستر إيدن (وزير الخارجية) إلى السير. ر. ستيفنسون
سفير بريطانيا في القاهرة
حول السياسة البريطانية في شأن استئناف المفاوضات المصرية ـ البريطانية،
بتاريخ ٢٠ فبراير ١٩٥٢

١ ـ «بعد الفشل المستمر في التوصل إلى اتفاقية ثنائية مع مصر حول مسائل الدفاع ومستقبل السودان، قررت الحكومة البريطانية خلال عام ١٩٥١ محاولة حسم المسألة العسكرية في إطار اتفاق دولي حول الدفاع عن الشرق الأوسط. وقد رفضت مصر رفضاً قاطعاً، ودون الدخول في تفاصيل، اقتراحاً في هذا الشأن قدّمته في ١٣ أكتوبر عام ١٩٥١، حكومات بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وتركيا. وأعقب ذلك إلغاء مصر اتفاقيتي عام ١٩٣٦ والحكم الثنائي لعام ١٨٩٩، إضافة إلى لجوئها إلى الإرهاب والابتزاز والتعويق الإداري لطرد قواتنا من منطقة قناة السويس. ولكنها فشلت في ذلك نتيجة لإصرار بريطانيا على اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لحماية حقوقها المنصوص عليها في اتفاقية عام ١٩٣٦. وفي مواجهة التصلّب المصري في مسألة السودان استمرت بريطانيا في خططها لتشجيع دفع البلاد نحو الحكم الذاتي.

٢ ـ لم تغير أحداث الأربعة أشهر الماضية من إصرار حكومة بريطانيا على القيام بمسؤولياتها الدفاعية في الشرق الأوسط بأي ثمن. وما زال الموقف البريطاني ثابتاً بعدم الاعتراف بقرار الحكومة المصرية المنفرد بإلغاء اتفاقيتي عام ١٩٣٦ والحكم الثنائي، والحفاظ على وضعها في قناة السويس المنصوص عليه في الاتفاقية الأولى إلى أن يتمكن الجانبان من التوصّل إلى اتفاق بديل. وفي حالة فشلهما ستظلّ القوات البريطانية في قناة السويس، وسيستمر السودان في تطوّره الحالي نحو الحكم الذاتي، وفي نهاية الأمر تقرير المصير. وفي الوقت نفسه فإنّ حكومة بريطانيا تعي جيداً صعوبة حفاظها على المصالح البريطانية الاقتصادية والثقافية في مصر وقاعدتها العسكرية في قناة السويس في مواجهة عداء الحكومة والشعب المصريين. وهي لا تقلّل أيضاً من الأهمية الاستراتيجية والسياسية

للتعاون المصري في ترتيبات الدفاع عن الشرق الأوسط. ويجب أن يأخذوا في الاعتبار أيضاً تنامي الحركة الوطنية في الشرق الأوسط، وأنه لا مهرب من إعادة النظر عام ١٩٥٦ في اتفاقية عام ١٩٣٦ بطلب من أحد الطرفين. وفي حالة عدم الاتفاق يرجّح أن الجهة المحايدة التي لا بد من رفع المسألة إليها لن توافق على استمرار معاهدة عام ١٩٣٦ بشروطها الحالية.

٣ ـ إن المؤشرات التي وصلت إلينا تشير إلى أن الحكومة المصرية الحالية ـ والتي جاءت إلى السلطة عقب تظاهرات ٢٦ يناير في القاهرة التي أطاحت حكومة «الوفد» ـ تطلع إلى التوصّل للاتفاق بين الجانبين. ثم إنّ تحسن الأحوال في منطقة قناة السويس يُهيىء لنا الفرصة لاستئناف المفاوضات التي أوقفت من قبل حكومة «الوفد». غير أن بريطانيا قد رأت بأن الحكومة المصرية الحالية غير مؤهلة تماماً لهذا الغرض، أو ربما لن تتمكن من حشد تأييد شعبي كافٍ لبقائها في السلطة. إن الاحتمال بأن تعجز هذه الحكومة عن توقيع أية اتفاقية قد تتوصل إليها مع حكومة بريطانيا احتمال وارد، ولكن هذه مخاطرة لا بد من الدخول فيها إذ إن البديل هو تجدد الأنشطة المعادية لبريطانيا والتصفية الفعلية لمصالحها التجارية في مصر، إضافة إلى تجدد الهجمات على المواقع العسكرية في قناة السويس إلى درجة قد تصبح معها الحامية البريطانية هناك عاجزة عن القيام بمهامها في فترة الحرب.

٤ ـ لهذا فقد بادرت بتقديم اقتراح للحكومة المصرية يهدف إلى استئناف المفاوضات على أسس «محايدة» لا تصدر أحكاماً مسبقة في المسائل الرئيسة، وتشجع على إجراء مناقشات موضوعية في المسائل الخلافية. ففي إطار هذه الهيكلية يمكننا أن نطوّر نظريتنا بضرورة وجود قيادة شرق أوسطية تشارك فيها مصر. فإذا وافقت مصر مبدئياً على هذا التطوّر فسيكون الطريق مفتوحاً أمامنا لإعداد الخطط اللازمة لإنشاء قاعدة عسكرية وقاعدة للطيران الحليف في مصر، إضافة إلى التجهيزات اللازمة الأخرى. ويجب أن يكون كل ذلك في إطار اقتراحات الدول الأربع التي تعتبرها حكومة بريطانيا أنسب الأمكنة لتنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط، وحسم الخلافات المصرية ـ البريطانية.

٥ ـ أرى أن تفتتح المفاوضات على أسس ثنائية (مصرية ـ بريطانية) يكون هدفها تهيئة المناخ لعقد مؤتمر يضم كل الدول التي ترعى إنشاء قيادة مشتركة في الشرق الأوسط. على أننا لا يمكن أن نحدّد الآن المرحلة التي يمكن أن توسع فيها هذه المفاوضات إذ إن ذلك يعتمد على تقويم نتائجها الأولية مع مصر.

٦ ـ عليه فقد اقترحت على سيادتكم في برقيتيّ الرقمين ٣٣٢ و٣٣٣ بتاريخ ٨ فبراير وفي برقية تالية رقمها ٣٦٢ بتاريخ ١٤ فبراير بأن تحاول الاتفاق مع الحكومة المصرية

لاستئناف المحادثات حول المسألة العسكرية بناءً على الأفكار التالية:

١ ـ الحاجة إلى قيادة شرق أوسطية متحالفة تشترك فيها مصر.

٢ ـ الحاجة إلى قاعدة عسكرية متحالفة لتساند هذه القيادة، والاتفاق حول تنظيمها والكادر الفني والإداري اللازم لصيانة أجهزتها ومطاراتها.

٣ ـ الدفاع عن القاعدة المتحالفة بما في ذلك: (أ) الدفاع الأرضي، (ب) الدفاع الجوي، (ج) الحماية المحلية.

٤ ـ مستقبل القوات البرية والجوية في مصر.

٥ ـ التدريب والأجهزة اللازمة للقوات المصرية للقيام بمهامها الجديدة.

٦ ـ التسهيلات اللازمة لكادر الحلفاء الوظيفي والآليات العسكرية في مصر بما في ذلك الامتيازات الشخصية والمالية.

٧ ـ التسهيلات اللازمة في المطارات المصرية لعبور طيران الحلفاء للأجواء المصرية.

٨ ـ التسهيلات اللازمة لإقامة وتحرّك القوات ولمستلزمات الحرب في مصر في حالة نشوبها.

٩ ـ إنهاء اتفاقية عام ١٩٣٦.

٧ ـ إذا نجحت في إقناع الحكومة المصرية باستئناف المحادثات في المسألة العسكرية على الأسس الواردة أعلاه، فقد يكون من المفيد إصدار بيان رسمي مشترك على ضوء اقتراحي الوارد في البرقية الرقم ٧٨ بتاريخ ٢٠ فبراير.

٨ ـ يمكن استئناف المحادثات فوراً، إذا صدر مثل هذا البلاغ الرسمي، وعلى الأسس المبينة أعلاه. ولكن من الضروري المحافظة على سرية هذه المحادثات حتى نتفادى تعليقات الصحف المناوئة وتصريحات الساسة المصريين الطنانة الرنانة التي عصفت بالمحادثات في الماضي. ومن الأنسب أن تبدأ هذه المحادثات في القاهرة، على أنني على استعداد للحضور شخصياً، في أي وقت تراه مناسباً، لدفعها نحو النجاح. لا يمكن التنبؤ بمسار هذه المفاوضات أو نوعية التعديلات والتنازلات التي ترضي الطرفين، ولكنّ أقصى ما يمكن أن تقدّمه حكومة بريطانيا في مفاوضات مباشرة مع مصر أو في مؤتمر موسّع هو اتفاق مبدئي على الأسس التالية:

(١) إذا اتُّفق على قيادة شرق أوسطية متحالفة، بمشاركة مصر كعضو مؤسس، فسيبقى في مصر من القوات البرية البريطانية فقط ما تعتبره القيادة المتحالفة المشتركة، بالاتفاق مع مصر، ضرورياً لتمكين القوات البرية المصرية من الدفاع عن مصر وصيانة الممر المائي الدولي عبر قناة السويس.

(٢) ترحّب حكومة بريطانيا، متى ما أصبح ذلك ممكناً، بسحب قوات أخرى اضطرتها بعض الظروف الاستثنائية إلى إرسالها إلى منطقة قناة السويس.

(٣) تتولى القوات المصرية مسؤولية الدفاع ضد أي هجوم بري أو جوي، وتأمين حماية قاعدة الحلفاء العسكرية وقناة السويس. وتدعمها في هذه المهمة قوات قد تراها القيادة المشتركة ضرورية لأداء هذه المهمة. وتكون المنشآت العسكرية في قناة السويس تحت إدارة القيادة المشتركة التي تكون مصر عضواً مؤسساً فيها ـ شريطة أن تظل المؤن والذخائر التي اشترتها بريطانيا ملكاً لها تتخلى عنها كلما استدعت الظروف والمصالح المشتركة.

(٤) يبقى في مصر الكادر الفني والإداري اللازم لصيانة الآليات العسكرية البريطانية التي تؤول إلى قاعدة الحلفاء العسكرية.

(٥) تؤول مسؤولية الدفاع الجوي إلى القيادة المشتركة عبر قيادة طيران الحلفاء من مقرّها في مصر، مع المستخدمين والجنود اللازمين لحمايتها، على أن تحدد القيادة المشتركة أعدادهم بالاتفاق مع مصر.

(٦) تتعهّد حكومة بريطانيا، بمشاركة الحلفاء، بتسهيل تدريب القوات المصرية وتأمين آلياتها للقيام بالمهام المشار إليها آنفاً.

(٧) بمجرد الوصول إلى اتفاق بين قيادة قوات التحالف والسلطات المصرية حول القاعدة العسكرية ودفاعاتها، توافق حكومة بريطانيا على إبطال مفعول اتفاقية عام ١٩٣٦. وتتطلع إلى الدخول في مفاوضات مع مصر وحدها أو بتنسيق مع الحلفاء لعقد معاهدة تحالف مع مصر تتناسب مع الروح التي سادت دول العالم الحر للتعاون الطوعي في مسائل الدفاع.

(٨) نظراً إلى الاعتبارات السابقة والحاجة الماسّة إلى تدعيم دفاعات الشرق الأوسط، توافق الحكومة المصرية على المشاركة في قيادة الحلفاء المشتركة على أسس متساوية مع الأعضاء المؤسسين.

(٩) توافق الحكومة المصرية، في حالة وقوع حرب، أو خطر التهديد بالحرب، على تقديم كل التسهيلات والمساعدات لقوات التحالف. وفي الوقت نفسه تقدم التسهيلات المالية والجمركية لكادر الحلفاء العسكري ومستلزمات الحرب اللازم توافرها في مصر في زمن السلم.

(١٠) توافق الحكومتان، بالتشاور مع الدول المعنية، على السعي بجدٍّ واهتمام لمتابعة المشاورات الحثيثة على المستويين السياسي والعسكري لتحقيق ما سبق ذكره.

٩ ـ أنا أعلم بأن مضمون هذا الاتفاق لا يعطي المصريين كل ما يحتاجون له، وعليه

فإنني على استعداد لأن أذهب، في بعض الحالات، إلى أبعد من ذلك، لمواجهة ما أتوقع إصرارهم عليه. ولكنني لن أفعل ذلك في بداية المفاوضات. وسأحدّد الخطوة التالية بعد محادثاتك مع رئيس الوزراء وفي ضوء الاستجابة المصرية المبدئية لاقتراحاتنا في شأن استئناف المفاوضات وجدول أعمالها والبلاغ المشترك المقترح. ويجب أن تسترشد في محادثاتك مع رئيس الوزراء بالمقترحات المذكورة أعلاه على ألا تُفشي تفاصيلها قبل الرجوع إليّ. فإن سارت الأمور على ما يرام فسأقدّم تنازلات قد تكون ضرورية لعقد اتفاق نهائي مع مصر. ومنها التعهّد بسحب القوات البريطانية البرية تدريجياً خلال فترة يُتفق عليها، اللهم إلا تلك التي ترى القيادة العليا أنها لازمة لدعم القوات البرية المصرية. ويمكن أيضاً أن تحذف أي إشارات محدّدة لأمكنة بقاء القوات ـ عدا القوات البريطانية المشار إليها ـ في الأراضي المصرية، وتوافق على أن يكون الكادر العسكري البريطاني في القاعدة العسكرية من الفنيين المدنيين فقط، كما اقترحت حكومة بريطانيا في تاريخ ١١ أبريل ١٩٥١. وبما أن مصاعب عملية ستعيق تنفيذ هذا الإجراء، فقد يكون من الضروري الإبقاء على بعض العسكريين. وعلى كلٍّ يمكننا الموافقة تدريجياً ـ كلما كان ذلك عملياً ـ على استبدال المستخدمين الإنجليز بمصريين دُربوا على الاهتمام بالمخازن والآليات البريطانية. ويمكننا أيضاً أن نعلن بأنه يجوز تدريجياً استبدال قوات الحلفاء الجوية والأرضية بقوات مصرية مؤهّلة. ويجب أن أؤكّد أن هذه التنازلات لإرضاء المصريين ستخلق عوائق عملية متعددة، وعليه، يجب ألا تُذكر للمصريين، في هذه المرحلة، أيٌّ من هذه الاحتمالات.

١٠ ـ في ما يتعلق بالسودان فإن حكومة بريطانيا تعلم جيداً بأن كل ما تقدمه من تنازلات في السودان أمام مصر لن يكون مقبولاً منها، مثل اعترافها بفاروق ملكاً على السودان إضافة إلى مصر. ولكن مهما كانت الحجج القانونية والتاريخية المؤيدة لهذه الدعوى فإن السودانيين سيعتبرون اعتراف حكومة بريطانيا المنفرد بها خروجاً عن تعهّداتها السابقة، إضافة إلى أن الرأي العام البريطاني لن يقبل ذلك مهما أعطي من ضمانات. ولذلك عليك أن توضح منذ البداية أن الخطوة الأولى في هذا السبيل هي استشارة السودانيين. ويجب أن تنبه الحكومة المصرية إلى حقيقة وطبيعة تعهدات بريطانيا نحو السودانيين التي يمكن تلخيصها على النحو التالي: لن يُقَرَّ أي وضع في السودان دون استشارة السودانيين المسبقة، ولهم مطلق الحق في تحديد وضع بلادهم النهائي وعلاقاتها المستقبلية مع دولتي الحكم الثنائي. ولكن حكومة بريطانيا تعترف بأنّ لمصر مصالح مشروعة في السودان، وأنها لن تستطيع عقد معاهدة تحالف معها دون أخذ هذه المصالح في الاعتبار.

١١ ـ لا توجد حالياً هيئة تمثّل السودانيين تمثيلاً كاملاً لنناقش من خلالها تحقيق توافق بين المصالح المصرية والسودانية، وبخاصة في موضوع تتويج فاروق ملكاً على السودان. بل وربما لن يكون ميسوراً تفعيل مثل هذا النقاش قبل تكوين برلمان سوداني يمثل البلاد تمثيلاً كاملاً. وعليك إذاً تقديم المقترحات التالية للحكومة المصرية:

(أ) يجب أن يترك للبرلمان السوداني ـ الذي تأمل حكومة بريطانيا اجتماعه عقب انتخابات تعقد في هذا الصيف ـ حرية القرار في موضوع سيادة فاروق على السودان.

(ب) في هذه الأثناء ترسل الحكومة المصرية رسولاً رفيع المستوى يتمتع بثقتها الكاملة إلى السودان ليناقش مع وجهاء السودانيين هذا الموضوع، وربما مستقبل العلاقات بين البلدين برمته.

وبهذه الطريقة سيكون واضحاً للمصريين أن الاعتراف بالسيادة المصرية على السودان أمر يقرّره السودانيون وحدهم. وبينما يحقّ لحكومة مصر تحديد الطريقة المثلى لإقناع السودانيين بجدوى علاقة مباشرة مع مصر، فإن حكومة بريطانيا ترى أن لا أمل البتة في قبول السودانيين فاروق ملكاً على بلادهم إلا إذا صاحب ذلك الاقتراح تعهّد مصري أكيد باحترام حق السودانيين في تقرير المصير، حتى وإن قرّروا بكامل حريتهم الانفصال عن مصر. ومن الواضح أن هذه الخطة لن تتحقق إلا إذا تعاونت العناصر السودانية المؤيدة لمصر في البرلمان المرتقب. وعليك إذا اتضح في خلال المفاوضات انحياز مصر إلى هذا الاقتراح أن تقترح، في الوقت المناسب، تكوين لجنة مصرية ـ بريطانية ـ سودانية لمراقبة سير انتخابات البرلمان السوداني.

١٢ ـ يمكنك أن تعبّر أيضاً عن ترحيب حكومة بريطانيا بتكوين لجنة دولية للإشراف على مياه النيل لمصلحة مصر والسودان، والحصول على ضمان دولي لاتفاقية مياه النيل التي كوّنت جزءاً من مقترحات ١٣ أكتوبر البريطانية. وستكون حكومة بريطانيا على استعداد للنظر في أي اقتراح مصري لتأمين حقّها العادل في مياه النيل.

١٣ ـ في الختام يجب أن يكون واضحاً أن حرص بريطانيا وجدّيتها في التوصل مع مصر إلى اتفاق حول السودان لا يعني إطلاقاً أنها ترغب أو تستطيع عقد صفقة من فوق رؤوس السودانيين مقابل تنازلات استراتيجية من جانب مصر في قناة السويس. إنّ حكومة بريطانيا لن تعارض أي اتفاق حول العلاقات المصرية ـ السودانية شريطة أن ينال مباركة غالبية السودانيين، وعلى مصر أن تسعى لحثّ السودانيين على قبول سياستها نحو بلادهم.

١٤ ـ أرسلت نسخ من هذه الرسالة إلى سفراء بريطانيا في واشنطن وباريس وأنقره وإلى حاكم عام السودان ورئيس مكتب بريطانيا في الشرق الأوسط.

[CXI]

F.O. 371/9605

سري للغاية
وقائع اجتماع عقد في مكتب وزير الخارجية البريطاني
في ٢٨ أبريل ١٩٥٢

الحضور:

وزير الخارجية،

وزير الدولة في وزارة الخارجية،

السير وليام، سترانج

المستر أ. ناتنج،

السير رالف ستيفنسون، سفير بريطانيا في القاهرة،

السير روبرت هاو، حاكم عام السودان،

السير جيمس روبرتسون، السكرتير الإداري لحكومة السودان،

السير جيمس بوكر،

المستر شاكبره،

والمستر أ. ألن.

الخلافات البريطانية ـ المصرية حول السودان

منذ الاجتماع السابق الذي أشير إليه في المذكرة JE 1051/90G نُمي إلى علمنا أن سفير الولايات المتحدة في القاهرة عازف عن القيام بالدور المقترح إلا إذا اقتنع أن الصيغة واضحة وشاملة ومن المحتمل قبولها من المصريين. وعليه، وبناءً على اقتراح القائم بالأعمال البريطاني في القاهرة الذي ناقش الأمر مع السفير الأميركي، عدّلنا صياغة اقتراحنا بهدف توضيحه.

بدأ وزير الخارجية قوله أن أمامنا خيارين: إما أن نقبل الصيغة المعدّلة أو ندخل المفاوضات دون صيغة محددة. وانتقل الحضور إلى مناقشة الصيغة المعدّلة التي اقترحها

القائم بالأعمال، ووافق عليها بتعديلات طفيفة (الصيغة المعدلة في الملحق أ). وناقش الاجتماع الطريقة المثلى لعرض هذه الصيغة المعدّلة على المصريين، عن طريق المستر كافري والملك فاروق، كما تقرر سابقاً، أو أن يعود السفير البريطاني إلى القاهرة لتقديمها.

وقال المستر ناتنج: ربما يصبح من الصعب الآن، وبعد كل هذه المناقشات في لندن، إقناع مجلس العموم بالوساطة الأميركية.

وقال المستر ستيفنسون إنه لن يتمكن، عند عودته إلى القاهرة، من مقابلة الملك قبل مقابلة رئيس الوزراء.

واقترح المستر بوكر أن يقدّم المستر كافري الصيغة المعدّلة إلى الملك، بينما يرفعها ستيفنسون عند عودته العاجلة إلى القاهرة إلى رئيس الوزراء في وقت متزامن تقريباً.

ورأى السير سترانغ أنه ليس من الحكمة أن نبدأ محاولتنا لحثّ المستر كافري على القيام بالدور المطلوب ما لم نتيقن من تلقّيه تعليمات واضحة من وزارة الخارجية الأميركية لبذل قُصارى جهده في إقناع المصريين بقبول الصيغة المقترحة.

وعليه، فقد تقرّر أن يطلب من سفير جلالة الملكة في واشنطن إخطار المستر أتشيسون أننا ما زلنا نفضّل أن يتصل المستر كافري بالملك شريطة أن يكون مقتنعاً تماماً بذلك. فإذا اعترضت الحكومة الأميركية أو تردّدت يعود المستر ستيفنسون إلى القاهرة ليقدّم الصيغة المعدّلة إلى الحكومة المصرية، ويتأكد في الوقت نفسه أنها وصلت فعلاً إلى الملك دون وساطة من السفير الأميركي.

واقترح المستر روبرت هاو أن تترجم الصيغة إلى العربية، ووافق الحضور في حالة إن بدا احتمال بقبول المصريين لها.

وقال هاو إنه من المرجح أن يقبل الرأي العام السوداني هذه الصيغة إن شُرحت إلى قادته في الوقت نفسه الذي تُقدم فيه إلى المصريين. وأضاف أن الوضع في السودان سيكون صعباً إذا تسرّبت هذه الصيغة إلى الصحافة قبل إبلاغ القادة السودانيين بما تنصّ عليه.

وقرّر الاجتماع أن يطلع المجلس التنفيذي عليها بسرية تامة في الوقت نفسه الذي ترفع فيه إلى المصريين. وعلى الحاكم العام أن يعود إلى السودان لينفذ ذلك بنفسه.

واقترح المستر بوكر أن يرسل، عند بداية مناقشة المسألة السودانية، وفداً سودانياً إلى مصر للمشاركة في مداولات القضايا الدستورية التي تؤثّر على السودان ومسألة مياه النيل.

وأشار المستر هاو إلى صعوبة إرسال مثل هذا الوفد إلا إذا كانت أسس المفاوضات جلية واضحة، إضافة إلى حتمية نعت المصريين له أنه صنيعة بريطانية مهما كان شكله. وهنا قال وزير الخارجية البريطاني إن رفض المصريين القاطع لأي وفد سوداني مقترح سيهيّىء

فرصة مناسبة أمام سفير بريطانيا ليمارس ضغوطاً على المصريين لكي يُساعدوا في إجراء انتخابات في السودان حتى يمكن تمثيل الرأي العام السوداني تمثيلاً حقيقياً في تلك المفاوضات.

وتقرّر في الاجتماع أن يوكل إلى المستر هاو مسؤولية استشارة القادة السودانيين في الوقت المناسب عن أنجع السبل لمشاركتهم في مفاوضات السودان والتطورات الدستورية ومسألة مياه النيل.

وتقرّر أيضاً أن تعلم الصحافة بأن اجتماعاً ثانياً ربما يعقد لاحقاً. وتقرر مبدئياً أن يعود السير ستيفنسون إلى القاهرة في الأول من مايو حيث إن ذلك يعطيه وقت كافياً لاستشارة سفير الولايات المتحدة في اليوم التالي، الجمعة، يوم العطلة الأسبوعية في مصر. وبهذا يتمكّن من القيام بالدور المطلوب منه ـ إما بمفرده أو مع السفير الأميركي ـ في يوم السبت. ولكن يجب أن يظلّ موعد عودته في طيّ الكتمان حتى انعقاد الاجتماع القادم.

ملحق أ

«بما أن الحكومة المصرية قد أعلنت جلالة الملك فاروق ملكاً على مصر والسودان، فإن حكومة بريطانيا تؤكّد قبولها إما الوحدة بين مصر والسودان تحت التاج المصري وإما أي وضع آخر في السودان ينتج من ممارسة السودانيين بحرية لحقهم في تحديد مستقبل بلادهم ـ ذلك الحق الذي تعترف به الحكومتان وتقبلانه ـ.

وتبدي حكومة بريطانيا استعدادها لاستشارة السودانيين في البحث عن صيغة مُثلى للوفاق خلال الفترة التي تسبق تقرير المصير بين لقب الملك فاروق وتعهداتها للشعب السوداني. على أنّ هذا الإعلان لن يكون حُكماً مسبقاً على موقفهم تجاه اللقب، وسيعلنون ذلك الموقف بعد تلك المشاورات، ومن منطلق أن الاعتراف اللاحق لن يغيّر من وضع السودانيين قبل تقرير المصير».

[CXII]

F.O. 371/96905

سري للغاية
وقائع اجتماع عقد في مكتب وزير الخارجية البريطاني
يومي ٢٩ و٣٠ أبريل ١٩٥٢

الحضور:

وزير الخارجية،

وزير الدولة في وزارة الخارجية،

السير وليام سترانغ،

المستر ناتنج،

السير ستيفنسون، سفير بريطانيا في القاهرة،

السير روبرت هاو، حاكم عام السودان،

السير جيمس روبرتسون، السكرتير الإداري لحكومة السودان،

السير جيمس بوكر،

المستر شاكبره،

والمستر ألن.

وقد حضر السير ن. بروك، سكرتير مجلس الوزراء، الاجتماع الأول [أي اجتماع ٢٩ أبريل].

١ ـ عقب الاجتماع المشار إليه في المذكرة JE 1051/1009 تداول الحضور الصيغة حول السودان، وقرّروا مراجعتها. وبعد المراجعة في هذين الاجتماعين وفي مجلس الوزراء بتاريخ الأول من مايو ١٩٥٢ صيغ النص المقترح على النحو التالي:

«بما أن الحكومة المصرية قد أعلنت جلالة الملك فاروق ملكاً على مصر والسودان، فإن حكومة بريطانيا تؤكد قبولها الخيار بين وحدة مصر والسودان تحت التاج المصري، أو أي وضع آخر في السودان، شريطة أن ينجم عن ممارسة السودانيين في حرية لحقهم في تحديد مستقبل بلادهم ـ ذلك الحق الذي تعترف به الحكومتان وتقبلانه ـ. وتلاحظ

حكومة بريطانيا اختلافاً في الرأي بين الحكومتين حول لقب الملك فاروق خلال الفترة الانتقالية قبل تقرير المصير. وعليه نعلن استعدادنا الفوري للدخول في مفاوضات مع السودانيين حول هذا الموضوع حتى يتم التحقق من إمكانية الوصول إلى حل يتماشى مع الوعود التي أعطتها بريطانيا إلى الشعب السوداني، والتي نتمسّك بها ونصرّ عليها.

٢ ـ ذكر المستر بروك أن وزير الدفاع اقترح تكوين لجنة عسكرية مصرية ـ بريطانية لتنظر في السبل والوسائل التي تساعد بريطانيا على تدريب وإعادة تسليح الجيش المصري. وسيساعد ذلك على تلطيف جو المفاوضات وتشجيع العناصر الموالية لنا في الجيش المصري. ورحّب المستر ستيفنسون بهذا العرض قائلاً إنه ربما يغري رئيس الوزراء بالدخول في المفاوضات دون صيغةٍ مسبقة، كما قد يساعد في المناقشات مع الملك فاروق.

٣ ـ تساءل سير روبرت هاو عن موقف حكومة بريطانيا إن رفض السودانيون، عند استشارتهم، الاعتراف بفاروق ملكاً على السودان. وتقرّر الاجتماع أن الإجابة في هذه الحالة هي حتماً عدم اعتراف حكومة بريطانيا بهذا اللقب.

أشار وزير الدولة أن أندراوس باشا وزير الديوان الملكي الموجود في لندن عبّر عن استيائه من عدم استقبال أي وزير له.

وبعد مناقشة الأمر اتُفق أن يقابل وزير الدولة ومستر ستيفنسون أندراوس باشا لمعرفة ما في جعبته.

[CXIII]

F.O. 371/96908

سري
صيغة مقترحة لاستئناف المفاوضات الإنجليزية ـ المصرية
من إيدن إلى ستيفنسون

(القاهرة) ٣٠ أبريل ١٩٥٢

١ ـ في رسالتي السرية رقم ٦٥ بتاريخ ٢٠ فبراير ١٩٢٥ إلى سيادتكم أوضحت الأسس لاستئناف المفاوضات مع حكومة مصر آنذاك، في مسألتي الدفاع والسودان. ومنذ ذلك الوقت استُبدلت حكومة علي ماهر باشا بحكومة جديدة برئاسة نجيب الهلالي باشا. وخلال مناقشاتي مع الهلالي ووزير خارجيته حسّوبة باشا اتضح لي أن رئيس الوزراء الجديد يرغب في استئناف المفاوضات شريطة قناعته الشخصية أن تكون أسسها مرضيةً للرأي العام المصري. وقد ركزت الحكومتان جهدهما خلال الأسابيع الستة الماضية على وضع صيغة مقبولة من الطرفين لتكون أساساً لتلك المفاوضات. إننا لا نصرّ على مثل هذه الصيغة إذ إننا على استعداد للدخول في جوهر المفاوضات حسب وجهات النظر التي عبّرت عنها في رسالتي سالفة الذكر. ولكن إن أصرّ المصريون على صيغة ما فيجب أن لا تُلزمنا، قبل بدء المفاوضات، بقبول أي شيء نعترض عليه بصراحة ووضوح، أو نستثني أي موضوع نرغب في إدراجه في مناقشاتنا مع المصريين.

٢ ـ وكما تعلم فقد كدنا نصل إلى صيغة مقبولة للطرفين في مسألة الدفاع. وقد ضمّنت برقيتي المرسلة لك، رقم ٦٨٤ بتاريخ ١٥ أبريل، نص صيغة مقترحة لمناقشتها على أساس شخصي مع رئيس الوزراء، ومن ثم تُقدم رسمياً إلى مجلس الوزراء. ولكن عليك الاستمرار في مجهوداتك لجعلها أساساً لأي اتفاق مع مصر. وقد ذكرت في برقيتك رقم ٧٥٢ بتاريخ ١٩ أبريل النقاط التي يتحفظ عليها رئيس الوزراء، ومنها يتضح أن هامش الخلاف بيننا في مسألة الدفاع ضيق جداً. وعليه فالأرجح أن نتمكن من حسم هذا التباين الطفيف إن تمكنا من الوصول إلى اتفاق في مسألة السودان المعقّدة. وقد أوضح رئيس الوزراء، بجلاء، أن الاتفاق حول المسألة العسكرية رهن باتفاق حول السودان يعترف بفاروق ملكاً على السودان. وكنت قد طلبت منك ومن حاكم عام السودان الحضور سوياً

إلى لندن للتشاور في أنجع السبل لتخطي هذه الورطة. وأسفرت تلك المناقشات عن صيغة هذا نصها:

«بما أن الحكومة المصرية قد أعلنت جلالة الملك فاروق ملكاً على مصر والسودان فإن حكومة بريطانيا تؤكد قبولها الخيار بين الوحدة بين مصر والسودان تحت التاج المصري أو أي وضع آخر في السودان، شريطة أن ينتج من ممارسة السودانيين لحقهم في تحديد مستقبل بلادهم، ذلك الحق الذي تعترف به الحكومتان وتقبلانه.

وتلاحظ حكومة بريطانيا اختلافاً في الرأي بين الحكومتين حول لقب الملك فاروق خلال الفترة الانتقالية قبل تقرير المصير. وعليه تعلن استعدادها الفوري للدخول في مفاوضات مع السودانيين حول هذا الموضوع حتى تتأكد من إمكانية الوصول إلى اتفاق مقبول للسودانيين ويستقيم مع الوعود التي أعطتها بريطانيا لهم».

٣ ـ لا شك أنك تعلم الأهمية القصوى التي أعلقها على الاتفاق مع مصر. فإذا لم نتوصل إلى اتفاق حول مسائل الدفاع قد تتعرض كل استراتيجياتنا في الشرق الأوسط للانهيار. وقد أفادني الخبراء أن السبيل الوحيد للدفاع عن الشرق الأوسط ضد أي اعتداء من دولة كبرى، هو أن نحتفظ بقاعدة عسكرية في قناة السويس، في زمن السلم، لتحويلها على الفور ترسانة حربية عند الحاجة. ولكن تجارب الستة شهور الماضية بيّنت أنها لن تكون فاعلة إذا ما عمت الاضطرابات منطقة قناة السويس، كما حدث خلال الثلاثة أشهر الأوَلى. ومن المرجح أن يؤدي العداء المصري لبريطانيا إلى توسّع ذلك الشغب إلى منطقة الدلتا مما يضطرنا إلى إرسال جزء كبير من قواتنا إلى المدن المصرية للمحافظة على الأرض والأمن. ويشكل ذلك في زمن السلم عبئاً ثقيلاً على مواردنا المحدودة التي نحتاج لها في أوروبا ومناطق أخرى، بينما يهدد كثيراً قدرتنا في زمن الحرب في الدفاع عن الشرق الأوسط. ثم إن عودة التأزم إلى العلاقات المصرية ـ الإنجليزية، على غرار ما حدث خلال الثلاثة أشهر الأخيرة من العام الماضي، والشهر الأول من هذا العام، قد يؤدي إلى تصفية مصالحنا الاقتصادية والثقافية في مصر، وتعريض حياة البريطانيين ورعايا الدول الأوروبية الأخرى إلى أخطار داهمة. وفي الغالب سوف تكون الدعاية والنفوذ الشيوعيان هما المستفيد الأوحد من تجدد أعمال العنف تلك على نطاق واسع.

٤ ـ رغم كل هذه الاعتبارات فإنني لست مستعداً لنكث التعهدات التي قطعناها على أنفسنا مع السودانيين من وقت إلى آخر. ويجب أن يعلم المصريون جيداً أنه مهما تفاقمت الأزمة واشتدّ حرص البلدين على حلّ خلافاتهم في معاهدة تكون أساساً لمستقبل العلاقات المصرية ـ الإنجليزية والمصرية ـ السودانية لسنين قادمة فلن يكون ذلك على حساب

تلك التعهدات التي كررناها خلال الست سنوات الماضية، وإلا اتّهمنا السودانيون بالغدر والخيانة. إن جوهر هذه التأكيدات هو وعدنا القاطع للسودانيين باستشارتهم المسبقة حول أي تغيير في وضع بلادهم وبمنحهم مطلق الحرية لتحديد مستقبلهم وعلاقاتها مع كل من المملكة المتحدة ومصر. وكما نلاحظ فإن الصيغة المقترحة لمصر لا تتعارض بأي حال من الأحوال مع تلك التعهدات. وأنا لا أتوقع قبولها بسهولة من الحكومة المصرية أو الملك، نظراً إلى إصرار المصريين المتصلّب على وحدة وادي النيل، ولحرص الملك شخصياً على ذلك اللقب الذي خصّه به تشريع أصدرته حكومة الوفد في أكتوبر ١٩٥١. وفي الوقت نفسه فالمرجح ألا يقبل الزعماء السودانيون طواعيةً أي اعتراف منا بملكية فاروق على بلادهم. وعليه ففي هذه الظروف المعقّدة فإن الصيغة الواردة في الفقرة الثانية أعلاه هي أقصى ما يمكن أن أقدّمه إلى المصريين قبل بدء المفاوضات.

٥ ـ سأكون ممتناً إذا تقدّمت بعد عودتك مباشرةً إلى القاهرة بتلك الصيغة إلى الحكومة المصرية. ويجب أن توضح لهم أن هذا أقصى ما يمكن أن نقبله في مسألة لقب الملك. ولا بد من التأكيد لهم أننا مدركون للمخاطر المماثلة، ولكننا لن نرجع عن تعهداتنا إذ لن يثير ذلك غضب السودانيين فحسب، بل والرأي العام البريطاني نفسه الذي لن يقبل تغييراً جذرياً في سياستنا نحو السودان. وعليك أن تلفت نظر المصريين في أسرع وقت ممكن إلى أننا لا نقدم هذه الصيغة للمساومة حولها خلال المفاوضات، مستخدماً كل الحجج الممكنة لحث المصريين على قبولها.

٦ ـ وفي الوقت نفسه يجب أن توضح للمصريين أننا نعتقد أن الفرصة الوحيدة لنيل موافقة السودانيين على لقب الملك فاروق هي أن نؤكد لهم أن اعترافهم هذا يرتكز على تعهدات معينة تقدمها حكومة مصر لإقناعهم أنها جادة ومخلصة في موافقتها على حقهم في تقرير المصير. والتعهدات التي في جعبتي تتلخص في الآتي:

أ ـ اعتراف علني بحق تقرير المصير.

ب ـ إصدار بيان عام يؤكد أن لقب الملك لن يؤثر أو يسمح له بالتأثير بتاتاً على وضع السودانيين الحالي.

جـ ـ لن يؤثر الاعتراف باللقب على الإدارة في السودان.

د ـ يتعهّد المصريون بالتعاون مع لجنة ثلاثية (أو لجان) لإقامة الحكم الذاتي وإجراءات تقرير المصير.

هـ ـ يتعهّد المصريون بحثّ الأحزاب الوحدوية في السودان على المشاركة في الانتخابات.

وعليك أن تقدّم هذه النقاط للمصريين في الوقت نفسه الّذي ترفع لهم فيه الصيغة المقترحة، كما يجب تأمين موافقتهم على أن تؤكد للسودانيين خلال مناقشاتنا معهم، حول الملك فاروق، أن مصر ستمنحهم هذه الضمانات إن اعترفوا بملكية فاروق على السودان.

٧ ـ من الطبيعي أن يتساءل المصريون عن الوسيلة للوقوف على رأي السودانيين. وفي تقديري أن هناك ثلاث وسائل لذلك:

أ ـ عبر مؤسسات دستورية، أي جمعية منتخبة.

ب ـ بواسطة وفد سوداني يمثّل رغبات السودانيين. ويمكن تكوينه بإحياء لجنة تعديل الدستور السابقة مضافاً إليها ممثل «الأشقاء».

ج ـ عبر استفتاء عام.

يبدو لي أن وسيلة الاستفتاء غير عملية لمعرفة اتجاهات الرأي العام السوداني، إضافةً إلى أن تنفيذها يستغرق شهوراً عدة، مما قد يؤدي إلى تأخير لن يقبله المصريون. ولعل أفضل السبل هو الانتظار حتى تأليف برلمان سوداني لكل البلاد على غرار الاقتراح المقدّم في مشروع الدستور الجديد، مع أن ذلك قد يؤدي أيضاً إلى تأخير لبضعة شهور وإلى اعتراض من جانب مصر. وعلى كل فإن رفض المصريون ذلك كما أرجح، وأصرّوا على استشارة السودانيين الفورية فلا مناص من الوسيلة الثانية أعلاه. وعندئذٍ سأكون مستعداً أن أطلب من الحاكم العام تكوين وفدٍ سوداني على أمل أن تستخدم مصر نفوذها لحثّ «الأشقاء» على المشاركة فيه. وعلى كلٍّ فلن تكون للمصريين حجة مقنعة إن زعموا أنّ هذا الوفد لا يمثّل السودانيين في وقت لم يسعوا فيه إلى إقناع مؤيديهم بالانضمام إليه، أو يساعدوا في تكوين هيئة نيابية بإجراء انتخابات حرة نزيهة، كتكوين برلمان يمثّل البلاد قاطبة.

٨ ـ لقد فكرنا أيضاً في الحصول على المساعدة الأميركية في محاولتنا لإقناع المصريين. فكما تعلمُ فقد كلفت سفير بريطانيا في واشنطن أن يطلب من المستر أتشيسون أن يتكرم بتوجيه سفير بلاده في مصر للاتصال بالملك في الوقت نفسه الذي تناقش فيه المسألة مع الحكومة المصرية. واقترحت أن يعبّر السفير الأميركي للملك عن قناعته الشخصية بأن هذا الاقتراح يشكل كلمة بريطانيا النهائية في هذا الشأن. وآمل أن يعبر السفير للملك عن مساندة بلاده لهذه الصيغة وحثّه وحكومته على قبولها. أنا لا أعلم، حتى كتابة هذه السطور، موقف الحكومة الأميركية من اقتراحنا. فإن وافقت عليه عليك الاتصال بنظيرك في مصر للاتفاق معه على الجدول الزمني والوسيلة لتحقيق مهمتكما. أما إذا مانعت أميركا فستقوم، بالطبع، بهذه المهمة بنفسك. وفي الحالة الأخيرة عليك بذل قصارى جهدك للتأكد من أن الملك على علمٍ بمحتويات الصيغة والظروف التي أدّت إلى

تقديمها. والحسنة الرئيسة للمسعى الأميركي أن السفير يستطيع أن يتحدّث مباشرةً مع الملك، بدلاً من أن نقصده عن طريق الحكومة المصرية، التي بدون شك، لن تقبل الصيغة بدون توجيهات منه.

٩ ـ إن لم تثمر كل هذه الجهود ورفض المصريون الصيغة، فالحل الوحيد، على ما يبدو، هو الدخول في مفاوضات مع مصر، دون صيغة مسبقة، على أن يدعى السودانيون إلى المشاركة في مناقشة المسائل الأساسية، كالتطوير الدستوري ومسألة مياه النيل ووضع الحاكم العام. هذه هي القضايا الرئيسة التي تهمّ مصر والسودان، والتي من الممكن وضع جدول زمني لمعالجتها. ويجب أن تبلّغ الحكومة المصرية، وبوضوح تام، بأننا نطمع، خلال المفاوضات، في تعاونها معنا للتوصل إلى التطور الدستوري في السودان، والمساعدة في التوصل إلى اتفاق مصري ـ سوداني حول مياه النيل، ولتطوير تعاون وثيق بين البلدين لمصلحة شعبيهما. فإن لم يتفق المصريون معنا حول صيغة ما، أقترح عليك أن تبدأ التنفيذ دون تأخير. ولا بد أن أضيف بأننا قد اقترحنا على وزارة الخارجية الأميركية أن يعرض سفيرها على الملك هذه الآراء إن رأوا ذلك ضرورياً.

١٠ ـ إذا كانت محصلة مداولاتك مع رئيس الوزراء رفضه للصيغة أو الدخول في مفاوضات بدونها، فعليك أن تحذّره في الوقت المناسب أننا ربما نضطر إلى نشر الصيغة المقترحة عن السودان وعن مسائل الدفاع حتى يعلم الجميع جهودنا لاستئناف المفاوضات.

١١ ـ أرسلت نسخ من هذه الرسالة إلى سفراء جلالة الملكة في باريس وواشنطن وأنقرة وحاكم عام السودان ورئيس المكتب البريطاني للشرق الأوسط.

أنطوني إيدن

[CXIV]

F.O. 371/96905

برقية من الحاكم العام إلى وزارة الخارجية
بتاريخ ٥ مايو ١٩٥٢
(مكرر للعلم إلى القاهرة، واشنطن، أنقرة وباريس)

من الحاكم العام للسودان، إلى وزير الخارجية:

١ ـ «قدّمت مساء أمس، وفي سرية تامة، بياناً أمام المجلس التنفيذي أمطت فيه اللثام عن الصيغة الخاصة بالسودان. وأكدت أن هذه الصيغة تؤمّن تماماً التعهدات البريطانية للسودانيين، مضيفاً قناعتي بأن مصلحة السودان تقضي بالسعي إلى الحصول على تعاون مصر وموافقتها عليها ضمن تلك التأكيدات.

٢ ـ وكان ردّ فعل الأعضاء السودانيين المباشر حذراً ومشككاً، بل وشعروا بمكيدة ما تُدبر لهم، خاصةً وأن لقب الملك قد ذُكر في مقدمة الصيغة. وأعلن ممثلو «الأمة» في المجلس أن القرار حول اللقب هو مسؤولية السودانيين وحدهم، وأنهم لن يقبلوا سيادة مصرية اسمية على بلادهم، الآن أو في المستقبل. وكما توقّعت فقد تساءلوا إن كانت بريطانيا ستصرّ على اللقب حتى ولو أصرّ السودانيون، في تلك المشاورات، على رفضه.

٣ ـ شعر معظم أعضاء المجلس ـ أكانوا من «الأمة» أو من الموالين للختمية ـ بوجود عقبات عملية أمام أي وسيلة لاستشارة السودانيين، وأجمعوا على أن أنجع وسيلة لذلك هي برلمان سوداني منتخب انتخاباً حراً، كما جاء في مشروع الدستور. ورأوا استحالة تكوين وفد أو لجنة تكون ممثلة للرأي العام كله بدلاً من القطاع السياسي فقط.

٤ ـ ربما تخف حدة هذه المعارضة الأولية، ولكن أعضاء المجلس يشعرون بأن صفقة تتم على حسابهم من وراء تلك الصيغة. وهذا يزيد إصرارهم على المضي قدماً في تحقيق الحكم الذاتي دون أي تأخير.

أرسلت نسخ إلى كل من: السير و. سترانغ، السير ب. ديكسون والسير ج. بوكر.

[CXV]

F.O. 371/96905

برقية رقم ١٢٥
من روبرتسون إلى مستر ألن في وزارة الخارجية
بتاريخ ١٦ مايو ١٩٥٢
[مكرر للقاهرة للعلم]

١ ـ طلب السيد عبد الرحمن مقابلتي هذا الصباح. وقال إن الحكومة المصرية دعته عبر مستشارها الاقتصادي في الخرطوم لزيارة القاهرة أو إرسال ممثليه لمناقشة الموقف الحالي. تم طلب النصح.

٢ ـ نصحت السيد عبد الرحمن بالقبول ليعرف اقتراح المصريين على وجه التحديد. وتساءل السيد إن كان هذا سيثير شكوك بريطانيا وحكومة السودان. وأجبت بالنفي، مضيفاً قناعتي الشخصية بأن نجاحه في أن يبرهن للمصريين رفضه ومعظم السودانيين للسيادة المصرية ورغبتهم المخلصة في الاستقلال، قد يساعدنا في حثّ المصريين على التخفيف من هجمتهم في السودان.

٣ ـ حينئذٍ قال السيد عبد الرحمن إنه سيراجع مستشاريه، فإن أجمعوا على قبول الدعوة فسيعود مرة أخرى للتباحث في مسألة عضوية الوفد. وهو حريص على تفادي أخطاء العام الماضي عندما أرسل أشخاصاً غير أكفياء إلى باريس.

٤ ـ أكد السيد عبد الرحمن ولاءه وإخلاصه للارتباط مع بريطانيا قائلاً إنه لن يذهب إلى القاهرة إلا إذا تأكّد من موافقتي على ذلك. وحينها قلت إنه طالما كان من المحتّم أن تصل مصر والسودان إلى وسيلة للتعايش معاً فلا بأس من أن يبدأ ذلك الآن.

٥ ـ هناك إشارات خلال الأيام الماضية لتحركات متعددة في هذا الخصوص. فالخبير الاقتصادي المصري سافر فجأةً إلى القاهرة، وأجرى فور عودته اتصالاً بالسيدين علي الميرغني وعبد الرحمن المهدي. ويبدو أن الحكومة المصرية تحاول تقييم الموقف هنا قبل تحديد تحركهم القادم.

٦ ـ سأطلعك على الخطوة التالية، وأنا على ثقة بأن السيد عبد الرحمن ومعاونيه سيكونون على اتصال بنا في هذا الخصوص. أرسلت نسخة إلى قسم أفريقيا.

[CXVI]

F.O. 371/96905

برقية رقم ١٢٧
من الحاكم العام إلى وزارة الخارجية
بتاريخ ١٧ مايو ١٩٥٢
إلحاقاً برقيتي رقم ١٢٥

١ ـ أخبرني السيد عبد الرحمن بأنه عقد العزم على إرسال وفد إلى مصر مؤلّف من قريبه عبد الله الفاضل ووزير التربية عبد الرحمن علي طه ورئيس الجمعية الشنقيطي.

٢ ـ أعطيت لهم التوجيهات بأن يعلموا المصريين نيابةً عن السيد عبد الرحمن والاستقلاليين بأنهم لن يخوضوا أية مفاوضات إلا بالشروط التالية:

أ ـ إلغاء القرار المصري الذي صدر في أوكتوبر في شأن تملّك فاروق على السودان.

ب ـ يتعهّد المصريون بالتعاون على إصدار دستور فاعل جديد للحكم الذاتي.

ج ـ يعترف المصريون بحق السودانيين في تقرير المصير.

فإذا قبل المصريون هذه النقاط يمكن حينئذٍ التفاوض حول مستقبل العلاقات بين مصر والسودان.

٣ ـ أبدى السيد عبد الرحمن انزعاجه من أن يعتبر البريطانيون هذا التحرّك مناوئاً لهم، ولكنه أكّد لي أنه لن يرسل هذا الوفد إذا نصحناه بذلك.

٤ ـ قلت للسيد عبد الرحمن إنه ربما يكون هذا التحرك مفيداً لإقناع المصريين بأن وجهات النظر التي أبداها الإنجليز وحكومة السودان ليست مصطنعة، ولكنها مبنية على رغبات السودانيين.

نسخة إلى:

الخارجية يرجى......

ـ قسم أفريقيا.

ـ أمانة سر الشرق الأوسط.

[CXVII]

F.O. 371/96906

وقائع اجتماع عقد
في مقر السفارة البريطانية في باريس

٢٦ مايو ١٩٥٢

الحضور

الوفد الأمريكي
المستر أتشيسون،
السفير دون،
السفير غيفورد،
الدكتور جيسوب،
المستر جورج بيركنز،
المستر ويليس ستابلر،

الوفد البريطاني
المستر إيدن،
السير و. هارفي،
السير بيرسون ديكسون،
المستر ف. ك روبرت،
المستر س. أ. ي شاكبره.

مصر والسودان

افتتح وزير الخارجية المناقشات بقوله إن دعوة الهلالي إلى السودانيين لمناقشة المسألة السودانية مع الحكومة المصرية دعوة شجاعة وبنّاءة. وكما قال السفير البريطاني في القاهرة فإن هذه الدعوة تمثل أول خطوة عملية تتخذها الحكومة المصرية تجاه هذه المشكلة. وأضاف أنه لن يستطيع التنبؤ بنتائج هذه المداولات، إذ إما أن يقبل السودانيون خلالها إجراء ما يريح حكومة بريطانيا من مشاكل الفترة الانتقالية قبل تقرير المصير أو تنهار المفاوضات كلياً. وعندها يعرف المصريون بأنفسهم أن اعتراضات السودانيين حقيقية وليست من قبل بريطانيا وحدها. وأوضح التقرير بجلاء أن حكومة بريطانيا تؤيد هذه

المفاوضات المباشرة، وأنها شجعت مصر على المبادرة إليها. وأضاف أنه من حسن الحظ أن رد الفعل المصري لم يكن عنيفاً إزاء إجابتنا السلبية حول لقب الملك. وفي ما يتعلّق بمسألة الدفاع فإن اللورد ألكسندر سلّم السلطات العسكرية المصرية رسالة تتضمن موافقتنا على إعطاء الجيش المصري ما نستطيع الاستغناء عنه من آليات. وعبّر وزير الخارجية عن شعوره بأن فرص التوصّل إلى اتفاق ما أفضل مما كانت عليه في السابق.

وهنا استأذن المستر أتشيسون المستر إيدن بأن يقدّم تحليلاً قانونياً للموقف كما يراه. فبدأ بالقول إن لهذه المفاوضات المباشرة بين المصريين والسودانيين أهمية قصوى، ولعلها الفرصة الأخيرة للوصول إلى اتفاق. فالكل يوافق على أن مسألتي الدفاع والسودان متصلتان ومتشابكتان حيث إن المصريين لن يناقشوا الموضوع الأول دون التوصّل إلى اتفاق بشأن لقب الملك. وقد ذكر المصريون أنهم لن يقبلوا هذا اللقب دون استشارة السودانيين، الأمر الذي تؤيدهم فيه بالكامل حكومة الولايات المتحدة الأميركية. وقد اشترط الإنجليز على المصريين إعطاء تأكيدات معينة مسبقاً حول نوايا مصر المستقبلية في السودان إن كانوا راغبين فعلاً في التباحث مع السودانيين. وحسب علمي هذه شروط تعجيزية لن يقبلها المصريون، بل وإنهم بادروا الآن إلى خوض مناقشات مع السودانيين وذلك دون شروط مسبقة.

وهنا قاطعه وزير الخارجية ليكرر أن حكومة بريطانيا دعت إلى هذه المفاوضات وباركتها، وأنكر مطالبة بريطانيا بهذه الشروط قبل استشارة السودانيين قائلاً إنها نقاط فقط، افترضنا ضرورة تأكيدها إنْ قدّر للسودانيين أن يوافقوا على لقب ما للملك فاروق في السودان.

وأضاف المستر أتشيسون أن على البريطانيين، في هذه الظروف، الدخول في مشاورات إيجابية مع السودانيين، تهدف إلى التوصّل إلى إتفاق لا وضع العراقيل أمامه. وعليه فالأمل معقود على تخلّي بريطانيا عن طلبها بشروط مسبقة. وربما يكون مفيداً ـ إن كان ذلك ضرورياً على أي حال ـ أن ترسل إلى السودان شخصية مرموقة موثوق بها من الإنجليز والسودانيين ومقبولة لدى المصريين لتحثّ الجميع على الوصول إلى اتفاق. واستطرد مؤكداً أهمية استمرار المفاوضات بين مصر والسودان شريطة أن تكون موجّهة نحو تحقيق هدفها المنشود. وأضاف أن الحكمة تقضي أن لا يترك الأمر برمّته إلى المصريين، بل على الإنجليز أن يتدخلوا فور ظهور بوادر انهيار لتلك المفاوضات، ويبذلوا قصارى جهدهم لحثّ الأطراف المعنية على الوصول إلى اتفاق. وأضاف محذّراً: هذه فرصتنا الأخيرة وعلينا تحمّل النتائج. فانهيار هذه المفاوضات ربما اضطر أميركا إلى الانسحاب من مصر، وأدّى إلى قطيعة بين مصر وبريطانيا.

وعبّر المستر ويليس عن شكه في استمرار حكومة الهلالي أكثر من الشهور الثلاثة التي

قضتها في السلطة حتى الآن، والتي لم ينجز خلالها أي تقدّم لتحقيق الأماني الوطنية المصرية.فالضغط سيتفاقم عليهم إن لم يصلوا إلى اتفاق مُرضٍ حول المسألة المصرية. وهنا قال وزير الخارجية ساخراً، إن حكومة بريطانيا لن تقدّم السودانيين طعماً لمصر. وأضاف أن الرأي العام البريطاني مرهف وحسّاس في الشأن السوداني الذي يعتبره بحقّ من أهم الإنجازات البريطانية في مجالات الإدارة، كما أنه لن يسمح بأي خيانة للسودانيين.

وأكد المستر ستابلر ـ الذي بدا وكأنه مفتون بقوة الأحزاب الموالية لمصر ـ أن لقب الملك هو العقبة الكأداء الوحيدة أمام الاتفاق مع مصر، وأن الطريق الأوحد لتخطيها هو استشارة السودانيين، ربما عن طريق مجموعة تمثلهم.

وقلّل وزير الخارجية البريطاني من أهمية «الأشقاء» إذ إن المصريين أنفسهم قد أسقطوهم من حساباتهم ولم يدعوهم إلى الاشتراك في المحادثات. وقال إن نتيجة استشارة مجموعة تمثل السودانيين معروفة سلفاً، مضيفاً أن البرلمان الذي سينتخبه السودانيون في الخريف القادم أفضل وسيلة للتعبير عن آرائهم.

وهنا أوضح المستر أتشيسون أن حكومة الولايات المتحدة لا تسعى إلى حثّ حكومة بريطانيا على خيانة السودانيين. فالمصريون يريدون صيغة ما، وحكومة بريطانيا لها الحق كل الحق في رفض أي صيغة تنفّر السودانيين وتستعديهم من منطلق مسؤولياتها في السودان. ولكن ورغم كل ذلك يمكن النظر إلى طلب المصريين من ناحيتين: فإما أن يقبلوا بصيغة تعترف فقط بمبدأ وحدة وادي النيل، أو أن يسعوا من خلال ذلك المبدأ ليفرض سيطرتهم على السودان. إن الاحتمال الثاني مرفوض تماماً من جانب كل من حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة، ولكن ألا يمكن إيجاد صيغة تحدّ من تدخل المصريين في شؤون السودان وفي الوقت نفسه تقنع السودانيين بقبول سيادة مصرية رمزية على بلادهم؟

لم تكن إشارات المستر أتشيسون واضحة تماماً، ولكن من الواضح أنه يريد أن يستميل السودانيين لقبول لقب الملك على بلادهم.

وتدعيماً، على ما يبدو، لوجهة نظر وزير خارجيته، عبّر السفير الأميركي غيفورد عن اعتقاده بقناعة الرأي العام بأن حكومة صاحب الجلالة لا تبذل مجهوداً كافياً لحثّ السودانيين على الاتصال بمصر، وعقد صفقة معها في هذا الشأن. بل على النقيض من ذلك فإن الشعور السائد، على حد زعم السفير، أنها تسعى لثنيهم عن تقديم تنازلات في ما يتعلّق بلقب الملك.

وهنا قال وزير الخارجية إنه لن يحثّ السودانيين على قبول فاروق ملكاً عليهم. فهم أناس بسطاء سيفسّرون مثل هذا المسعى من قبلنا بأنه قبول واضح للملكية، وما يتبعها من

سيطرة مصرية على بلادهم. وأضاف أنه حذّر السير رالف ستيفنسون من السماح بأي ضغط على الوفد السوداني في القاهرة، بل ويجب أن لا يترك كي لا يقع فريسة سهلة للخداع المصري. وعبّر الوزير عن أمله بأن يفهم المستر كافري ذلك جيداً، بخاصة وأنه قد نما إلى عمله من السفير المصري في لندن بأن كافري قد أبلغ الحكومة المصرية أن موقف أميركا من عرض الحكومة البريطانية صادق وصريح. وأمل إيدن بأن لا يشجع المستر كافري المصريين كثيراً.

واختتم المستر أتشسيون المناقشات بقوله إنه من المهم أن نلطّف أجواء المفاوضات الدائرة حالياً وأن لا نفقد هذه الفرصة للتوصّل إلى اتفاق.

وعقب هذه المفاوضات أبدى السفير غيفورد، بطريقة غير رسمية، انزعاجه من موقف زملائه في هذا الشأن قائلاً إنه سيبذل قصارى جهده لإقناعهم باستحالة ضغط حكومة بريطانيا على السودانيين.

[CXVIII]

F.O. 371/96906

برقية رقم ٩٥٠
من وزارة الخارجية إلى القاهرة
يصور للعلم إلى:
الخرطوم ـ أنقرة ـ باريس ـ واشنطن وMemin Faid

١ ـ أرحّب بالطبع بأي توفيق بين وجهتي نظر مصر وحزب «الأمة» إن كان ذلك سيؤدي إلى تحسين العلاقات بين مصر والسودان، وبالتالي يمكّننا من حسم خلافاتنا مع مصر. ولهذا السبب شجعت إرسال وفد سوداني إلى القاهرة، ولكن من الضروري أن نضع نصب أعيننا، عند تشجيع مثل هذا الوفاق، مصلحة السودان عامةً. فعلى سبيل المثال لا يجوز أن نقبل بعقد صفقة بين مصر والمهدي تسمح بتدخل مصري سافر في السودان رغم ما قد يرد من تأكيدات رمزية وغير فاعلة. وفي الوقت نفسه لا بد من الحرص على أن لا تؤدي هذه المساومة إلى تفاقم الخلافات في السودان نفسه. فإن نتج من مثل هذه الصفقة الإسراع بالتطوّر الدستوري إلى حد شعر فيه الجنوبيون بتهديد مصالحهم، فقد نضطر حينئذٍ إلى التدخل لحماية سلطة الحاكم العام المحايدة.

٢ ـ إن موافقتنا على تفاهم بين المهدي ومصر يعتمد على طبيعة هذا التفاهم. فكما أشرنا لرئيس الوزراء، فإن المهدي لا يمثل السودان كله، ولذلك ليس من المناسب أن نتحدّث عن «اتفاق» بينه وبين الحكومة المصرية. ولن أتمكن في هذه المرحلة ـ دون معرفة التفاصيل ـ أن أقول إن حكومة بريطانيا توافق على اتفاق مع مصر يكون مرضياً للمهدي.

٣ ـ لا أعرف الآن تفاصيل كافية عن سير المحادثات بين وفد المهدي وحكومة مصر تمكنني من إرسال برقية إلى المهدي. بل وحسب قناعتي فإن المحادثات لم تصل إلى مرحلة تجعلني أرسل مثل هذه الرسالة. وعلى كل حال فإنني سأترك الباب مفتوحاً على ضوء أي معلومات تصل إلينا عن المحادثات خاصةً من الجانب السوداني.

٤ ـ هذه الملاحظات لإطلاع حضرتكم فقط. وسأكون ممتناً لمعرفة تعليقاتك وتعليقات الحاكم العام في الخرطوم.

[CXIX]

F.O. 371/96906

سري للغاية
برقية رقم ١٥١ من الحاكم العام إلى وزارة الخارجية
بتاريخ ٩ يونيو ١٩٥٢
مكزر إلى الإسكندرية، أنقرة، باريس، واشنطن وفايد

بالإشارة إلى برقيتك رقم ٩٥٠ إلى القاهرة وبرقية القاهرة رقم ٩٢٩ إلى لندن، من الخطأ الاعتقاد ـ كما يفعل المصريون على ما يبدو ـ بأن الوصول إلى اتفاق مع الوفد الحالي يعني حسم مسألة لقب الملك. فقد أدى التوجّه المصري الحالي، نحو السيد عبد الرحمن، إلى استنكار السيد علي الميرغني الذي غضب لتهاون المصريين به واعتقادهم بأنه «داخل حقيبتهم». وكان رئيس الوزراء المصري قد عبّر عن ذلك الرأي كما جاء في الفقرة الثانية من برقية القاهرة ٩٢٩.

١ ـ أشار السيد علي إلى أنه لن يقبل أي اتفاق يُعقد بين وفد السيد عبد الرحمن والحكومة المصرية، بل وإنه سيتحالف مع الحزب الجمهوري إذا عقد مثل هذا الاتفاق. وهذا دليل على ما كنا نقوله دائماً من أن الدافع الرئيس لمعارضة الختمية للتطورات الدستورية التي تبنيناها هو الكراهية المتأصلة بين الرجلين، وليس لحرص من جانبه على الوحدة مع مصر. ففي حالة تقارب غير متوقع بين المهدي ومصر فإن الختمية والعناصر الأخرى المناوئة للمهدية ستتحول تحولاً كاملاً نحو معسكر الاستقلال. وأنا على يقين أن المصريين لا يدركون المخاطر التي سيواجهونها بخسارتهم تأييد السيد علي من جرّاء ممالأتهم للسيد عبد الرحمن.

٢ ـ مثال خطير آخر لتفاؤل المصريين وعدم واقعيتهم هو افتراضهم بأن الجنوب سيكتفي بتأييد شفهي من الحاكم العام.

٣ ـ وأشك جداً في زعم رئيس الوزراء المصري الوارد في برقية القاهرة رقم ٩٢٩ أن الوفد يعارض «الدستور البريطاني». فكما تعلم فإن هذا الدستور ورد في اقتراح لجنة سودانية، كما أنه قدم ونوقش ووفق عليه بالإجماع من المجلس التنفيذي والجمعية التشريعية التي يتمتع جميع أعضاء هذا الوفد بعضويتها، إضافة إلى أن اثنين منهم عضوان

في المجلس التنفيذي. وما كان من الممكن نيل تعاون الجنوب ومباركته لهذا الدستور لولا السلطات الاستثنائية التي منحت فيه للحاكم العام.

٤ ـ إنني أنصح حكومة صاحب الجلالة بالتزام الصمت إلى أن نعرف نتائج مفاوضات هذا الوفد في مصر، علماً بأن طلب الهلالي منك [وزير الخارجية] حثّ السيد عبد الرحمن المهدي على الصداقة مع مصر يشير في حد ذاته إلى عدم اقتناع وفد المهدي بوجهة النظر المصرية.

أرجو من وزارة الخارجية إرسال صورة من هذه البرقية إلى الإسكندرية وأنقرة وباريس وواشنطن.

[CXX]

F.O. 371/96906

سري
مذكرة من فخامة الحاكم العام
بدون تاريخ [عام ١٩٥٢]

١ ـ كعادتي، قبل مغادرة الخرطوم في إجازتي السنوية، استدعيت السيدين عبد الرحمن المهدي وعلي الميرغني لمقابلتي. لم يذكر الميرغني كعادته دائماً شيئاً ذا بال أو أهمية، بينما تحدث المهدي معي في مذكرة مكتوبة أمامه على الشكل التالي:

٢ ـ بدأ حديثه بالتعبير عن امتنانه لموقفي الحازم إلى جانب السودان خلال زيارتي مؤخراً إلى لندن للتباحث في أمر المفاوضات المصرية ـ الإنجليزية. واستطرد مكرراً ثقته التامة في الوعود التي قطعها، على مدى طويل، الساسة البريطانيون من شتى الأحزاب السياسية، للسودانيين.

٣ ـ وقال المهدي في هذا الخصوص إن السودان يمرّ حالياً في المرحلة الأخيرة للحكم الذاتي، ولكنه يرحّب بأن تستمر خدمات الموظفين البريطانيين إلى أن يتمكن أهله من تصريف تلك الأعمال بكفاءة واقتدار. وعندئذٍ لا بد من إقامة علاقات سياسية واقتصادية ودفاعية متينة مع بريطانيا العظمى.

٤ ـ استمر السيد عبد الرحمن في القول بأنه قد نمي إليه بأن باب المفاوضات البريطانية ـ المصرية ما زال مفتوحاً للمزيد من المشاورات، وأن الحكومة البريطانية قدمت لمصر مقترحات لاحقة. ولكنه عبّر عن قلقه الشديد من المحاولات الأميركية ليفرض ملكية فاروق على السودان، والتي اتضحت له خلال محادثة أجراها مع المستر هوسكنز. وعبّر السيد عبد الرحمن عن أمله في أن لا تنجرف حكومة بريطانيا مع المحاولات الأميركية تلك.

٥ ـ كلنا يعلم بأن الحكومة المصرية ما زالت مصرّة على تنصيب فاروق ملكاً على السودان، ولكنه على قناعة بأن حكومة المملكة المتحدة لن توافق على ذلك. وأضاف أنه

يودّ أن يعلم الحاكم العام بأن السودانيين يرفضون رفضاً باتاً أي وجود للتاج المصري في بلادهم.

٦ ـ وأكد المهدي أنهم لن يقبلوا بتاتاً السيادة المصرية على السودان مهما رافقها من ضمانات، إذ إن ذلك يعني نهاية السودان إلى الأبد. وإنّ أي سيادة مصرية موقتة مرفوضة تماماً إذ ربما مكّن ذلك المصريين من طرح الموضوع برمته على هيئة دولية لتثبيت سيادتهم على السودان.

٧ ـ بعد تأكيد ثقته في حكومة بريطانيا وفي شخصي والسكرتير الإداري وكل كبار موظفي حكومة السودان، أوضح السيد عبد الرحمن الملابسات التي صاحبت إرسال وفده إلى مصر للتباحث مع الحكومة المصرية حول مسألة السودان. وأكّد بشدة أنه عمل كل ما في وسعه لتفادي أي إحراج لحكومة بريطانيا وحكومة السودان حيث ناقش هذا الأمر باستفاضة مع السكرتير الإداري، بل وأبدى استعداده للسفر إلى أركويت لمناقشة الأمر مع الحاكم العام الذي كان موجوداً آنذاك هناك. وأشار أيضاً إلى أنه أبلغ وفده بأن لا يتعدى حدود الضيافة المعتادة في مثل هذه الحالات: تكاليف الطيران من وإلى الخرطوم مع ثلاثة أيام في الفندق فقط. وقال إن هذا الوفد وفدٌ تابع له أرسله بناءً على دعوة شخصية له من الحكومة المصرية، وأنه لا يمثل الاستقلاليين أو حزب «الأمة».

٨ ـ ختم حديثه بالتوجيهات الستة التي حملها الوفد:

أ) يرغب السودان في إقامة علاقات صداقة وحسن جوار مع مصر.

ب) السودان له مصالح مشابهة لمصالح مصر في مياه النيل.

ج) يرفض السودانيون تماماً أي نوع من الهيمنة المصرية على بلادهم.

د) على المصريين القبول الفوري بدستور السودان الجديد.

هـ) يرغب السودانيون في تحديد مستقبل بلادهم النهائي في، أو قبل ١٩٥٣.

و) إذا طالب المصريون باستفتاء لتحديد مستقبل السودان، فإن حزب «الأمة» ـ رغم موافقته السابقة على هذه الفكرة ـ يرى أن أفضل السبل لذلك تتم عبر برلمان سوداني منتخب.

٩ ـ ذكر السيد عبد الرحمن أنه قد سلّم هذه النقاط إلى يحيى بك النور الذي نقلها معه إلى القاهرة. وقد علم لاحقاً من خلال محادثة تلفونية بأن المصريين متفائلون بزيارة الوفد إلى القاهرة.

١٠ ـ تساءل السيد عبد الرحمن عن رأيي في النقطة الأخيرة، فأجبت بأن إجراء الاستفتاء

في ظل الشروط المصرية (سحب الموظفين البريطانيين المسبق) غير ممكن إطلاقاً. ووافقته بأن الطريقة المثلى لمعرفة وجهات نظر السودانيين هي عبر برلمان سوداني منتخب انتخاباً حراً.

ر.ج.هـ.

مكتب الحاكم العام

ـ الخرطوم

[CXXI]

F.O. 371/96906

برقية رقم ٤٩٥
من القاهرة (المستر كروسويل) إلى وزارة الخارجية
بتاريخ ١١ يونيو ١٩٥٢
مكرر الخرطوم ومامين فايد

١ ـ غادر وفد «الأمة» الإسكندرية جواً في ١٠ يونيو إلى الخرطوم مباشرة. لم يتصل هذا الوفد بالسفارة هنا اللهم إلا عبر زيارة مجاملة لسفير جلالتها في القاهرة عند وصولهم. ولا شك أن هذه سياسة حكيمة وافقت عليها حكومة السودان حسب ما أخبرنا قنصل السودان بالوكالة. والقليل الذي علمته عن مسار محادثات هذا الوفد مع الحكومة المصرية غير دقيق ومأخوذ أساساً عن مقابلتين سابقتين بين أعضاء الوفد ومراسلي الصحف.

٢ ـ يبدو أن المصريين تفادوا الرسميات وركّزوا جهودهم في الأيام الأولى للتعرّف إلى أعضاء الوفد من خلال استضافتهم في عدد من مآدب إفطار رمضان البهيجة. وقد علمت من المستر كافري أن المصريين سلّموهم لاحقاً الصيغ الثلاث البديلة حول لقب الملك فاروق بالنسبة إلى السودان والملحقة بالرسالة التي سلّمها عمرو باشا في ٢٠ مايو (عمرو باشا هو سفير مصر في بريطانيا) ـ (انظر برقية القاهرة رقم ٨٧٧).

٣ ـ أخبر السيد الشنقيطي مراسل جريدة «التايمز» إن المصريين ظلّوا يرددون فقط لقب «الملك» وشعار وحدة النيل دون أن يعوا ما يقصدون به على وجه التحديد. وأضاف أنهم لم يدركوا أن السودان متجه لأن يكوّن دولة أفريقية مستقلة، ترتكز سياستها الخارجية على محور ثلاثي: الخرطوم ـ القاهرة ـ لندن، وترحّب ببقاء المستشارين العسكريين والسياسيين البريطانيين لأجَل ما. وقال الشنقيطي إن السودانيين يعون جيداً أن الملك هو الملك وأن اعترافهم بالملكية المصرية على بلادهم أمر جد خطير، إضافة إلى أن فكرة ملكية رمزية أمر غير متكامل أو مفهوم. وظلّ السودانيون يتساءلون بحرص شديد عن أسباب اهتمام مصر وإصرارها على هذا اللقب، بل إنهم شككوا فيه كثيراً. وكان السودانيون على استعداد لقبول هذا اللقب إن كان حامله شخصاً غير فاروق الذي عُرف باستهجانه للدستور المصري، ولا يتوقع منه بالتالي احترام دستور السودان. وعندما سُئل

لماذا لا يقبل السودانيون هذا اللقب موقتاً وحتى موعد تقرير المصير، أجاب الشنقيطي قائلاً: من المرجح استحالة التخلّص منه في وقت لاحق. وأضاف أنه لا يرى سبباً مقنعاً لربط السودان المتطوّر مع مصر التي تسير بخطى متثاقلة. وعلى كل حال، ولحفظ ماء وجه المصريين، فإن الوفد أبدى استعداده لقبول مجلس استشاري للحاكم العام تتمثل فيه مصر بعضو واحد.

٤ ـ علمت أن عدداً من أعضاء الوفد أبدوا اهتمامهم الشديد بخط الدفاع عن شمال شرق أفريقيا باعتباره أمراً حيوياً للدفاع عن السودان، الأمر الذي يحتّم بقاء القوات البريطانية في منطقة قناة السويس. وقالوا إن موقف مصر تجاه مسألة الدفاع غير واقعي بتاتاً إذ إنها لا تملك حالياً الإمكانات المالية والعسكرية للدفاع عن نفسها فكيف عن السودان؟

٥ ـ لخص الشنقيطي الموضوع برمته بقوله إن المصريين على علم تام بمصالح الدول الغربية الحيوية في قناة السويس التي يسعون لمقايضتها على حساب السودان وبثمن باهظ: السيطرة الكاملة عليه. وقد أمَل الشنقيطي أن ينفضّ الجانبان بسلام رغم التناقضات الأساسية بينهما. وعبّر عن إعجابه بتفهّم وعقلانية كل من الهلالي وحافظ عفيفي. ولكن الملك دفعهما إلى التظاهر بعناد وتطرّف لم يرغبا فيهما.

٦ ـ اتسمت تصريحات الوفد للصحافة في الأيام الأخيرة بتحفّظ واضح. ويبدو لي أن الوفد قد صبّ في عطلة نهاية الأسبوع ماءً بارداً على آمال وتطلعات المصريين في السودان.

مكرر الخرطوم

[CXXII]

F.O. 371/96906

برقية رقم ١٥٨
من السير جيمس روبرتسون إلى الخارجية البريطانية
بتاريخ ١٢ يونيو ١٩٥٢
موجّه إلى الخارجية ومكزر للاسكندرية للعلم

١ ـ إشارة إلى برقياتي السابقة،

قابلت السيد عبد الرحمن المهدي مساء أمس لمدة ساعة كاملة. وبادر في الحديث بقوله إنه يريد أن يناقش الوضع معنا شخصياً مع أنه قد أرسل من قِبَل وزير المعارف ليطلعنا على مسار المحادثات في مصر.

٢ ـ أشار أولاً إلى أنه ظل منذ عام ١٩١٩ صديقاً لبريطانيا التي وثق فيه ملكها آنذاك، الملك جورج وشرّفه (بوسام بريطاني)، وأنه لن يتخلى مطلقاً عن ولائه وصداقته لبريطانيا. وبما أن مصر قد طلبت منه الآن الوصول معها إلى اتفاق فهو يتساءل عما تريد منه الحكومة البريطانية أن يفعل، وعمّا إذا كانت بريطانيا ثابتة على وعودها للسودانيين أو أنها ستتراجع عنها تحت ضغط أميركا وجامعة الدول العربية وغيرهما.

٣ ـ أجبت أن حكومة بريطانيا ترغب رغبةً صادقة في اتفاق مع مصر تحسم فيه مسألة السودان سلمياً وودّياً. وأنني على قناعة أن الحكومة البريطانية تسعى بصدق لأن يقرر السودانيون مستقبلهم بحرية، وأنها ترفض أي ضغط عليهم لاختيار هذا الطريق أو غيره.

٤ ـ عبّر (السيد) عن اعتقاده أن الهلالي رجل أمين وكفي، ولكنه لا يتمتع بشعبية تمكنه من البقاء في الحكم دون مساندة الملك الذي يسيطر على الجيش والشرطة. وفي الوقت نفسه أبدى السيد عبد الرحمن تخوّفه من أن تتجاهل حكومة مصرية لاحقة أي اتفاق قد يبرمه مع الهلالي، وبالتالي يصبح وحيداً بعد أن يتخلى عن صداقة بريطانيا.

٥ ـ أضاف السيد عبد الرحمن أن كثيراً من أنصاره قد عبّروا، بشتى الوسائل، عن تذمّرهم من وفد القاهرة مؤكدين أنهم لن يقبلوا بتاتاً بالتاج المصري. إضافة إلى خطر داهم آخر ينجم عن قبوله بالتاج هو اتحاد الختمية مع الحزب الجمهوري والجنوبيين وزعماء القبائل وبعض من أنصاره في جبهة واحدة ضد هذا التوجه. ولهذا فهو لن يقبل

بسيادة مصرية رمزية على بلاده، ولكنه في حيرة عما سيقوله للمصريين.

٦ ـ اقترحت على السيد عبد الرحمن إرسال رسالة إلى الهلالي تحوي شكره الجزيل على كرم الضيافة للوفد، وتشير إلى أنه مشغول حالياً بالتشاور مع مستشاريه حول مضمون محادثات الإسكندرية. ولا شك أن ذلك يستغرق بعض الوقت يتمكّن خلاله من معرفة وجهات نظر القوى السياسية الأخرى، وإمكانية عقد مؤتمر جامع (يمثل زعماء القبائل وغيرهم) يناقش المقترحات المصرية. وبهذه الوسيلة يوضح للمصريين أنه يحاول جاهداً فعل شيء ما بدلاً من إحباط الهلالي برفض قاطع لمقترحاته.

٧ ـ أبدى (السيد) اعتراضات على هذا الاقتراح حيث إن السرية مستحيلة في مثل هذه المناورات، كما أنه من المرجح رفض الأحزاب الأخرى التباحث مع ممثليه حول الاقتراحات المصرية. ولكنه على كل حال سيفكر في هذا الاقتراح وخلال ذلك يرجو مني أن أطلعك (وزير الخارجية البريطاني) على تطورات الموقف مؤكداً أنه لن يصدر بياناً عنيفاً متعجلاً، ولكنه لن يغير إصراره السابق برفض سيادة مصرية رمزية. ووعدته أن أخبرك بما يريد.

٨ ـ يبدو لي أن السيد عبد الرحمن يتحاشى تعقيد الأمور بين مصر وبريطانيا أكثر مما هي عليه الآن، ولكنه مقتنع أن أنصاره والغالبية السودانية الفاعلة لن تتبعه إذا قرر قبول سيادة مصرية رمزية على السودان.

٩ ـ تساءل أيضاً عن مشروعية الدستور مبدياً أمله أن لا تتأخر حكومة بريطانيا أكثر من ذلك، وتعطي الضوء الأخضر لحكومة السودان للسير قدماً فيه. فالبرلمان والحكومة السودانيان في نظره أفضل مكانين لحسم المشكلة الحالية.

١٠ ـ لم يطلب (السيد) تأكيدات علنية، ولكنه يتطلع لمعرفة رأيك في النقاط التي أثارها. ويطالب بالتالي بالسرية الكاملة لمداولاتنا هذه حتى لا يتسرّب إلى المصريين نبأ استشارته لنا في هذا الخصوص.

[CXXIII]

F.O. 371/96096

برقية رقم ١٥٧
من السير ج. روبرتسون إلى وزارة الخارجية
١٢ يونيو ١٩٥٢
مكرر الإسكندرية للعلم

١ ـ حضر عبد الرحمن علي طه ـ وزير المعارف وعضو وفد الإسكندرية ـ لمقابلتي بالأمس، وأسهب في تفاصيل المحادثات التي عقدها الوفد مع الهلالي باشا.

٢ ـ حدثني في مذكرات رسمية يحملها معه عن الاجتماعات الأربعة التي عقدها الوفد، قائلاً إنه يفعل ذلك بتوجيه من س. ع. ر (السيد عبد الرحمن). ففي الجلستين الأولى والثانية أوضح كل من الوفدين آراءه، وخصصت الثالثة لاستفسارات الوفد السوداني عن الاقتراحات المصرية، بينما ختمت المفاوضات رسمياً في الجلسة الرابعة التي لم يُعطِ فيها السودانيون أجوبة واضحة قائلين فقط إنهم سيرفعون تقريراً إلى السيد عبد الرحمن حول هذه المحادثات.

٣ ـ أشار الهلالي إلى أن:

أ ـ مصر تقبل حق السودان في تقرير المصير.

ب ـ إذا وافق السودانيون على رعاية مصرية رمزية خلال الفترة الانتقالية وقبل تقرير المصير، فستقابل مصر ذلك بموافقتها على دستور السودان المقترح بحيث يعطى السودانيون سلطات أوسع في مسائل المال والدفاع والتمثيل الخارجي.

ج ـ يتعهد المصريون بألا يسعوا إلى إجراء تعديلات في إدارة السودان الحالية.

د ـ يتعهّد المصريون بالدخول في مفاوضات مع حكومة السودان لتعديل اتفاقية مياه النيل [للعام ١٩٢٩].

واستطرد الهلالي قائلاً: إن الحكومة المصرية ستبلغ أي اتفاق تتوصّل إليه مع السودانيين على الأسس أعلاه إلى هيئة الأمم المتحدة. وأكد أن سفيري بريطانيا وأميركا في القاهرة قد نقلا له موافقة حكومتيهما على مساندة وضمان ذلك الاتفاق. وأضاف الهلالي أن

مصر ستنهي حينئذٍ تأييدها لـ «الأشقاء»، وتتعاون مع حكومة السودان الجديدة لإعدد إجراءات تقرير المصير على أساس الوحدة مع مصر أو الاستقلال. ولكنه رفض «أي وضع آخر»، والذي عنى به انضمام السودان إلى الكومونولث الذي اعتبره مستحيلاً وغير طبيعي. واستنكر الهلالي ثقة السودانيين في وعود بريطانيا التي نكثت من قبل بكل عهد قطعته على مصر، كما انتقد مشروع الحكم الذاتي الذي ينصّب في نظره الحاكم العام ملكاً على السودان.

٤ ـ كانت ردود فعل السودانيين على مقترحات الهلالي كالآتي:

أ/ إذا كانت مصر عازمة على تفادي أي تغيير في إدارة السودان فما فائدة السيادة المصرية الرمزية المقترحة في السودان؟ وكانت الإجابة أن وجود التاج المصري ضروري جداً لقوننة وضع مصر في السودان، والذي فقدته عقب إلغاء مصر، مؤخراً، لاتفاقية الحكم الثنائي. واعترف الهلالي بخطأ ذلك الإجراء من جهة واحدة من جانب مصر.

ب/ أقرّ الوفد السوداني ببعض التقصير في مشروع قانون الحكم الذاتي، ولكن ذلك اقتضته ظروف محلية في السودان. فسلطات الحاكم العام حدّدت فيه، على ذلك الوجه، استجابةً لرغبة الجنوب وزعماء القبائل. واقترح الوفد السوداني أن تناقش الحكومة المصرية مع حكومة السودان في كل ما تراه في مشروع الدستور. ولكن الوفد المصري أشار إلى أن القنوات القانونية لاتصال مصر مع حكومة السودان قد انتهت بإلغاء اتفاقية الحكم الثنائي.

٥ ـ في الختام شكر الوفد السوداني الهلالي على حفاوته وعلى المفاوضات الودية التي عقدت مع حكومته، قائلاً إنه سيرفع تقريراً إلى السيد عبد الرحمن حولها. وأضاف الوفد أنه لا يملك صلاحيات للتحدث نيابة عن الأحزاب الأخرى، وأن الآخرين لن يقبلوا الاقتراحات المصرية حتى ولو وافق عليها السيد عبد الرحمن. وتساءل الوفد عما سيفعله المصريون إزاء مثل هذا التطوّر؟:

أرجو الاطلاع فوراً على برقيتي التالية.

صورة إلى القنصل بالإنابة.

مكرر إلى الإسكندرية.

[CXXIV]

F.O. 371/96906

وقائع اجتماع
عقد في وزارة الخارجية البريطانية، لندن
بتاريخ ٢٤ يونيو ١٩٥٢م

الحضور

عن الجانب البريطاني:
المستر إيدن
السير وليام سترانغ
السير رالف ستيفنسون
السير روبرت هاو
السير جيمس بوكر
السير ر. ألن

عن الجانب الأميركي:
المستر أتشيسون ـ وزير الخارجية
المستر غيفورد ـ سفير الولايات المتحدة في مصر
الدكتور جيسوب
المستر بيركنز
المستر نيتز
المستر بالمر
المستر باتل

مصر والسودان

افتتح وزير الخارجية الاجتماع بقوله إن الطريق ما زال مسدوداً أمام مفاوضاتنا مع مصر حول موضوع التاج، فالمهدي نفسه غير مستعد بتاتاً لقبول فاروق ملكاً على السودان. وعلينا نحن أنفسنا أن نرد على المقترحات المصرية التي قدمت في ٢٠ مايو، ولكننا آثرنا عدم الاتصال بالسفير المصري هنا في لندن، بخصوص الموضوع طالما أن المفاوضات مستمرة بين رئيس الوزراء المصري ووفد المهدي.

واستطرد الوزير مبيّناً أسس اقتراحه للردّ على مقترحات مصر، والذي ينوي تقديمه قريباً إلى السفير المصري. ويكون ذلك في شكل بيان يشير إلى أننا فضّلنا أن نؤجل ردّنا في الوقت

الحالي على البدائل الثلاثة الواردة في الصيغة المصرية التي قُدمت لنا، ولكننا نرحب بأي فرصة للتباحث مع المصريين حول مسوّدة الحكم الذاتي التي قدّمها حاكم عام السودان بهدف النظر في التعاون لتنفيذ برنامج الإصلاح الدستوري في السودان. وقال السير رالف ستيفنسون إن أهم إيجابيات زيارة الوفد السوداني أنها أعطت، للمرة الأولى، العلاقات المصرية ـ السودانية بعداً واقعياً. واستبعد أن تجرؤ أي حكومة مصرية على التوصّل إلى اتفاق مع بريطانيا في المسألة العسكرية دون حسم موضوع السودان مسبقاً. ولكنهم في الوقت نفسه يريدون استعادة وضعهم الذي فقدوه بإلغائهم المتفرّد لاتفاقية الحكم الثنائي. وهذا أحد دوافع إصرارهم على إضفاء لقب الملك. وهنا تساءل المستر أتشيسون عن جدوى المجهود المشترك المقترح لحل المشاكل الدستورية في السودان إذا أصرّ المصريون على إضفاء اللقب. فأشار وزير الخارجية إلى ضرورة وضع العامل الزمني في الحسبان حيث يتوقّع انتخاب برلمان سوداني في الخريف. وعليه فإن وافَقنا المصريون على مجهود مشترك لحسم المشاكل الدستورية لتمكّن السودانيون أنفسهم من اتخاذ القرار بشأن الاعتراف بلقب الملك، إذ لا توجد حتى هذا الوقت هيئة تمثّل الرأي العام السوداني. وعليه فإن هدفنا هو إقناع المصريين أن البرلمان السوداني الجديد هو الوحيد القادر على اتخاذ القرار بشأن اللقب، وأن هذا القرار يشمل الفترة الانتقالية قبل تقرير المصير.

وأوضح السير روبرت هاو شكل وسلطات البرلمان السوداني المقترح، ووضع الحاكم العام فيه. وأضاف: إن تطلع بعض السودانيين لتحقيق الحكم الذاتي عام ١٩٥٣ مجرد أماني لا تمت إلى الواقع بصلة. واستفسر المستر أتشيسون حول موقف المصريين المحتمل من اقتراحنا بالتعاون سوياً لإعداد وتنفيذ الحل الدستوري. فأجاب السير ستيفنسون مشككاً في أن يتجرأ المصريون على قبول هذا الاقتراح، ولكن يجب أن نعطيهم فرصة كافية للمحاولة. إن من الصعب جداً على المصريين الاستغناء عن القرار ومسألة لقب الملك للبرلمان السوداني مع أنهم قد تباحثوا حول الموضوع ذاته منذ فترة قريبة مع وفد مهدوي. وتساءل المستر أتشيسون عن قرار البرلمان المتوقع حول الموضوع، فردّ السير روبرت هاو أن الاحتمال الوارد هو أن يرفض البرلمان بشدة ـ إن كانت انتخاباته نزيهة حرة ـ الاعتراف بلقب الملك فاروق، كما توقّع أن تعارضه القبائل والجنوب وفئة لا يُستهان بها من الأحزاب السياسية. وبينما يسود هذا الموقف المناوىء للآمال المصرية يدرك السودانيون جيداً ضرورة تحقيق علاقات وثيقة مع مصر.

وتساءل المستر أتشيسون عن إمكانية بقاء الحكومة المصرية الحالية في السلطة إن قرر البرلمان السوداني عدم الاعتراف بلقب الملك. فأجاب السير ستيفنسون أن الأرجح أن

تسقط هذه الحكومة على أي حال في الخريف القادم وتعقبها حكومة جديدة تُجري انتخابات عامة في البلاد. وأضاف أنه شخصياً لا يتوقّع قيام مظاهرات عنيفة على غرار ما حدث في الشتاء الماضي من أجل لقب الملك، خاصةً إذا قدمنا خلال ذلك الوقت اقتراحات بنّاءة حول المسألة الدستورية. وأضاف: إنه في حالة إعلان حالة الطوارىء فإنّ القصر سيصرّ على التنفيذ الحرفي لقانون الصحافة المتعسّف. ومن المحتمل أن تعيد الانتخابات الوفد إلى الحكم، إلا أن ذلك يعتمد على الطريقة التي تجرى بها. وفي مقابل تعاون المصريين مع بريطانيا أبدى وزير الخارجية استعداد حكومته لإعادتهم إلى مسرح الأحداث في السودان الذي أبعدوا أنفسهم عنه طواعيةً. فنقترح عليهم مناقشة مسوّدة دستور معروضة أمامنا الآن، والنظر في تعيين لجنة برئاسة أحد المحايدين للإشراف على الانتخابات في السودان. وقد يظهر للمصريين الآن أن معارضة السودانيين لأي ارتباط شكلي مع مصر هي معارضة ذاتية وحقيقية لا من صنع بريطانيا وحدها. فقد كنا حريصين غاية الحرص على عدم حشر أنفسنا في المناقشات بين المصريين والسودانيين، وإن كنا قد شجعنا المهدي على إرسال وفد للتباحث مع المصريين.

وهنا عبّر المستر أتشيسون عن مخاوفه البالغة من تجدّد أعمال العنف والإرهاب في مصر في الخريف القادم، رغم أمله في أن تتمكن الحكومة المصرية، من تلقائها من معالجة مثل هذا التطور الخطير إذ إن ذلك أفضل بكثير من تدخّل القوات البريطانية. وأضاف مؤكداً أن تدهور الموقف الأمني ليصل إلى ما حصل في الشتاء الماضي سيضر كثيراً بمنطقة الشرق الأوسط بكاملها.

وعند استئناف الاجتماع لخّص وزير الخارجية الموقف البريطاني بالرغبة الأكيدة في أن يبت البرلمان السوداني في الخريف القادم مسألة لقب الملك، رغم أن السودانيين راغبون في ذلك على ما يبدو، ولكن علينا أن نحثّهم ونشجعهم إذ لا توجد هيئة مؤهلة أخرى للبتّ في هذا الأمر. وفي الوقت نفسه علينا إعداد خطة عملية مع المصريين لمراقبة التطورات الدستورية في السودان.

وهنا أشار المستر أتشيسون إلى أهمية ذلك الإجراء قائلاً إن مصلحة الولايات المتحدة تتركز فقط في المحافظة على سلام واستقرار الشرق الأوسط. فلا مصالح مباشرة للولايات المتحدة في السودان، ولكنها تخشى أن يؤدي انهيار المفاوضات إلى مشاكل داخل مصر قد تنتشر إلى شمال أفريقيا والشرق الأوسط قاطبة. ولذلك فهي تأمل في السعي نحو خطوات إيجابية تجعل الاتفاق ممكناً بدلاً من ترك القرار في هذا الأمر المعقّد إلى السودانيين الذين يفتقرون إلى الحكمة والخبرة. ولذلك يا حبّذا لو تدخّلنا لنوجّههم ونرشدهم إلى مغبة ومخاطر عنادهم. وأضاف مقترحاً النظر في توسيع مظلة المفاوضات

بين السودانيين والمصريين، ثم الدخول لاحقاً في مفاوضات بين مصر وبريطانيا من المحتمل إشراك السودانيين فيها. فربما برز من كل هذا التداول والتباحث سبيل لتغطية فراغ الفترة الانتقالية قبل تقرير المصير.

وأشار المستر هاو إلى صعوبة تكوين هيئة تمثّل السودانيين في مثل هذه المفاوضات. وقال إنه من الممكن إعادة تكوين اللجنة الدستورية، وإن كان الدستور نفسه قد أشبع نقاشاً في السودان ووافقت عليه الجمعية التشريعية.

واشتكى المستر ستيفنسون من رفض المصريين المتكرّر لمناقشة هذه الأمور معنا ومع السودانيين، بل وإن رئيس وزرائهم يُصرّ على صيغة مسبقة. إن كل شيء يعتمد على مقدرتنا على إقناع المصريين بالتفاوض معنا.

وقال المستر أتشيسون إنه قد يكون من المعقول ـ إن لم يكن موضوع اللقب قد خلط مسبقاً الأوراق كلها ـ أن تباشر الحكومتان المصرية والبريطانية مناقشة الدستور الذي اقترحه السودانيون، ومن ثم إشراك السودانيين الذين أعدّوا هذا المشروع في المناقشات ذاتها. وأشار إلى إمكانية مناقشة موضوعية لمسألة لقب الملك في هذه المفاوضات، وحثّ السودانيين على التعاطف معه.

وهنا قال السير ستيفنسون إننا حاولنا ذلك من قبل، ولكنّ المصريين رفضوا حتى الآن، التفاوض على هذه الأسس. فإن وافقوا الآن عليها، أملاً في إيجاد مخرج لمسألة اللقب، فإن ذلك سيشكل تغييراً جذرياً في موقفهم. هناك خلاف حقيقي بيننا وبين المصريين حول اللقب، ومن المستبعد تضييق شقة الخلاف معهم بأي صيغة.

وأشار وزير الخارجية إلى أن سبب خلافنا مع المصريين هو إصرارهم على أن نعترف بفاروق ملكاً على السودان. وأنا لا أعِدُ إطلاقاً بحثّ السودانيين على قبول الحكم المصري.

وَهنا قال المستر أتشيسون، بمرارة على ما يبدو، إنّ المحصلة النهائية لكل هذا هي تضاؤل التعاون بين مصر والسودان وبين مصر وبريطانيا. وباختصار، سيفقد المصريون السودان ونفقد نحن قاعدتنا في منطقة قناة السويس.

وناشد السير بوكر الحاضرين أن لا يثنيهم كل ذلك الإحباط عن الأمل في مواصلة المساعي للتفاوض مع المصريين. فقد اتفقنا جميعاً من قبل على حثّ السيد عبد الرحمن المهدي على قبول دعوة المصريين لإرسال وفد منه للتفاوض مع الحكومة المصرية، ويلزمنا الآن أن نحرص على تبادل وجهات النظر مع المصريين. فإن وعى المصريون، عقب مفاوضاتهم مع السودانيين، تعقيد مسألة لقب الملك فربما يكون هذا الوقت مناسباً

لتقديم اقتراحاتنا بشأن تسوية الوضع الدستوري في السودان، والتي تعيد إلى المصريين وضعهم السابق ضمن اتفاقية الحكم الثنائي. نعم إنّ الأمل ضعيف، ولكن يجب أن لا تفوت هذه الفرصة مهما كانت ضآلتها. وتقرر أخيراً أن يعيد وزير الخارجية، على ضوء هذه المناقشات، النظر في ردّه على إقتراحات الحكومة المصرية المقدمة في ٢٠ مايو، وأن يناقش تلك الصيغة المعدّلة في اجتماع لاحق يُعقد في ٢٦ مايو.

[CXXV]

F.O. 371/96907

وقائع اجتماع
عُقد في وزارة الخارجية البريطانية
السبت ٢٨ يونيو ١٩٥٢

الحضور

عن الجانب البريطاني:
المستر إيدن
المستر سلون لويد
السير وليام سترانغ
السير بيرسون ديكسون
السير جيمس بوكر
المستر ر. ألن

عن الجانب الأميركي:
المستر أتشيسون
المستر غيفورد
الدكتور جيسوب
المستر بيركنز
المستر نيتز
المستر بالمر
المستر باتل

[المترجم: الملاحظ أن حاكم عام السودان السير روبرت هاو لم يحضر هذا الاجتماع بينما كان حاضراً في الاجتماع السابق. ربما يكون ذلك متعمداً، وكذلك سير رالف ستيفنسون (سفير بريطانيا في مصر).

مصر والسودان

ذكر وزير الخارجية أنه أعدّ مسوّدة وثيقتين: الأولى، حول تكوين لجنة دولية لمراقبة الانتخابات في السودان، ومن ثم تقديم النصح للحاكم العام في مسألة التطورات الدستورية. والثانية، مسوّدة اتفاق بين مصر وبريطانيا تحلّ مكان اتفاقية الحكم الثنائي. ودعا الوزير السير جيمس بوكر ليوضح أغراض هاتين الوثيقتين.

قال بوكر إن المفاوضات بين المصريين والسودانيين فتحت باباً قد يساعد على الوصول

إلى اتفاق في شأن لقب الملك. فمن حسنات هذه المناقشات أنها لا بد أن تكون قد أوضحت للمصريين أن الموضوع ليس بالبساطة التي تصوّروها. فحتى إذا اعترفت بريطانيا بهذا اللقب فإن كثيراً من السودانيين سيرفضونه. وفي الوقت نفسه فقد تعرّفنا إلى الصعاب التي يواجهها المصريون من جراء إلغائهم لاتفاقية الحكم الثنائي، إذ أصبحوا ـ من وجهة نظرهم على كل حال ـ دون شرعية قانونية في السودان، وأنهم يريدون التعويض عنها بإضفاء لقب فاروق ملكاً على السودان. ونحن نسعى الآن إلى فتح باب آخر للمصريين للمشاركة معنا في المراحل الأخيرة للتطور الدستوري في السودان. ويمكنهم ذلك عن طريقين: أولاً المشاركة في اللجنة المقترحة، وثانياً: عبر الاتفاق المقترح. ونحن الآن في انتظار ردّي القاهرة والخرطوم على هاتين المسوّدتين.

وعلّق المستر أتشيسون مثنياً على هاتين الخطوتين المفيدتين.

وافق وزير الخارجية لافتاً النظر بصفة خاصة إلى المسودة الثانية. وأضاف أنه لن يبالغ في التفاؤل باستجابة المصريين، ولكنه ينتظر أن تؤثر هاتان الوثيقتان على الموقف المصري. وناشد الولايات المتحدة دعم هذا الجهد، وتوجيه سفيرها في القاهرة، المستر كافري، للعمل في هذا الاتجاه.

واستفسر المستر أتشيسون عن تطابق هذه الخطط مع الفكرة التي نوقشت سابقاً بإشراك السودانيين في محادثات لاحقة.

وقال وزير الخارجية إنها تستقيم تماماً مع هذا التوجه، إذ يمكن للسودانيين التباحث معنا ومع المصريين حول كل هذه الاقتراحات. وبالإضافة إلى ذلك فنحن مستعدون للمساعدة في إجراء مفاوضات أخرى بين المصريين والسودانيين إن كان ذلك ممكناً. وخلال ذلك يسرّنا إطلاع سفارة الولايات المتحدة على مسوّدات هذه الوثائق شريطة أن يُفهم جيداً أنها ما زالت في مرحلة الدراسة والبحث، وأن يحافظ على سرّيتها في الوقت الحالي. وعبّر عن أمله في عرض هذه الوثائق على مصر خلال أسبوعين أو ثلاثة.

ولخّص المستر أتشيسون أفكار الولايات المتحدة حول هذا الموضوع بقوله إنه لا ضمان البتة لاستمرار الهدوء الحالي في مصر في الخريف القادم. ثم إنّ مسألة اللقب التي يعتبرها المصريون أمراً حيوياً ما زالت تشكل عقبة كأداء في سبيل التوصل إلى اتفاق. وأضاف أنه ركّز سابقاً على ضرورة شرح المخاطر والمسائل الشائكة المعلّقة للسودانيين، وتوجيههم ليكونوا أقل تصلّباً في هذا الشأن.

وقاطعه وزير الخارجية قائلاً: لا اعتراض لنا إن وافق السودانيون على قبول التاج المصري. واستطرد المستر أتشيسون بالقول إنه يعتقد أن الاقتراحات الجديدة تتلاءم مع الأفكار التي

شرحها، وأبدى تفاؤله بعقد جولة قريبة من المفاوضات مع المصريين قد يُدعى إليها السودانيون.

وأثنى وزير الخارجية على فكرة مقابلة سفير الولايات المتحدة للمهدي إن زار لندن هذا الصيف. وعبّر عن أمله في عقد مفاوضات ثلاثية بين مصر وبريطانيا والسودانيين قد تمهّد الاقتراحات الجديدة لها. ومن ناحيتنا فنحن نعي جيداً الأهمية الفورية لاستئناف هذه المفاوضات لإيجاد حلّ قبل أن يعود الجو القاتم إلى مصر، وتتزايد فرص اندلاع العنف هناك.

[CXXVI]

F.O. 371/96907

برقية رقم ١٧٢
من السير ج. روبرتسون إلى وزارة الخارجية
بتاريخ ١ يوليو ١٩٥٢

أثارت أخبار استقالة الهلالي الذهول وسط مستشاري المهدي، فجاءني على عجل كل من عبد الله خليل وعبد الرحمن علي طه مستفسرين عن الخطوة القادمة جراء هذا التطور الخطير، وقالا إن السيد عبد الرحمن لن يكشف عن تفاصيل مفاوضات وفده مع الهلالي إلى رئيس الوزراء الجديد سري باشا إلى أن يتبنّى الأخير سياسات سلفه. ونصحتهما أن يحاولا استقراء موقف سري باشا عبر يحيى بك النور المستشار الاقتصادي المصري، وألا يقدما على أي خطوة قبل التحقق من ذلك.

مكرر إلى الإسكندرية.

[CXXVII]

F.O. 371/ 96907

برقية رقم ١٠٢١
من المستر كروسويل (القاهرة) إلى وزارة الخارجية
بتاريخ ١٢ يوليو ١٩٥٢
مكرر الخرطوم، واشنطن وMemin Fayid

١ ـ جاء الشنقيطي إلى وكالة السودان في القاهرة في ١١ يوليو ولخّص المستر فورايكرز الوضع الراهن على النحو التالي:

٢ ـ تسببت المقابلة الصحفية التي أجراها السيد عبد الرحمن مع مراسل جريدة «الديلي تلغراف» بضجة وهياج شديدين في مصر (أؤكد حدوث ذلك في الإسكندرية. فالخبر أوردته وكالة رويتر للأنباء وزاد الاهتمام به عقب توجيهات الرقيبة بمنعه). وقد اعترض المصريون بصفة عامة على نقطتين:

أ ـ إصراره (السيد) الواضح على عدم قبول السودان للتاج المصري.

ب ـ تأكيده القاطع أن موارد السودان ومواصلاته، ستكون عقب تقرير المصير، تحت إشراف بريطاني في زمن الحرب.

٣ ـ سيؤكد الشنقيطي وعبد الله الفاضل لسري باشا عند لقائهما معه، المتوقع في ١٥ يوليو، تأكيداً قاطعاً عدم قبولهم للتاج المصري، «إذ إن هذا يعني التخلي عن السيادة قبل الوصول إلى مرحلة تقرير المصير». ولكنهما سيتركان الباب مفتوحاً على مصراعيه للتباحث، ويؤكدان على اقتراح لجنة ثلاثية من ممثلين عن بريطانيا ومصر والسودان، شريطة أن يكون الحاكم العام رئيساً لها. فإن أبدى سري باشا عقب ذلك رغبة في مقابلة السيد عبد الرحمن، فسيذهب بدوره إلى الإسكندرية، شريطة أن تكون الشروط الواردة في برقية الخرطوم رقم ١٧٧ أساساً لمداولاتهما.

٤ ـ عبّر الشنقيطي عن اعتقاده أن الملك وراء كل هذا الإصرار على اللقب، إذ إن توطيد الصلة بين مصر والسودان حول شخصه لن يمكن مستقبلاً «الوفد» أو أي قوة أخرى من حمله على التنازل، وبالتالي قطع هذه الصلة.

٥ ـ أخيراً عبّر الشنقيطي عن ترحيبه بالمحادثات المباشرة مع مصر، واستعداد السودانيين

لمواجهة المصريين شريطة تأكدهم من مناصرة بريطانيا لهم وعدم تراجعها عن تعهداتها تحت الضغط الأميركي.

٦ ـ عبّر الشنقيطي عن اعتقاده بخطأ التقدير الأميركي أن قبول السودانيين للتاج المصري سيؤدي إلى حسم الصراع الإنجليزي ـ المصري. بل العكس صحيح إذ إن المصريين سيستغلون حينئذٍ وضعهم المميّز الجديد للإسراع بطرد القوات البريطانية من السودان والانفراد بالسيطرة عليه. وهكذا يتمكنون، عند اندلاع أي حرب، من مساومة بريطانيا لمنحها تسهيلات عسكرية في السودان بينما تلتزم بلادهم الحياد التام.

[CXXVIII]

F.O. 371/96907

من واشنطن إلى وزارة الخارجية
برقية رقم ١٣٤٦
من السير فرانكس إلى الخارجية
بتاريخ ١٤ يوليو ١٩٥٢

قابلت أتشيسون ظهر اليوم وعرضت عليه مضمون برقياتك، وطلبت منه أن يوجه كافري ليؤكد للملك أن إصراره على اللقب مضر ضرراً بليغاً.

لم يكن مزاج أتشيسون هادئاً، حيث قال بحدة إن مسألة مصر همّ تتحمّله بريطانيا لا أميركا، وإن عملت الأخيرة على المساعدة للتوصّل إلى اتفاق بين البلدين. وأشار إلى أنه لا يقبل الزعم أن الولايات المتحدة هي القوة الوحيدة القادرة على اتخاذ سياسة فاعلة في هذا الشأن، وإلا تحمّلت النتائج المستقبلية. وأعرب المستر أتشيسون عن دهشته البالغة إزاء موقفنا الراهن، قائلاً بتبرّم، إنه توقّع عقب مشاوراته في لندن أن يتغير موقفنا أو مطالبتنا بضرورة تدخّل الولايات المتحدة.

أجبت قائلاً إن الوضع في مصر قد تغيّر بحلول حكومة جديدة، وإننا قد بذلنا كل ما في وسعنا لاحتواء مسألة اللقب باقتراح صيغة تتوافق مع تعهداتنا أمام السودانيين. وليس في وسعنا الآن فعل أي شيء آخر إذ إننا غير مستعدين للضغط على السودانيين.

وعندئذٍ قال أتشيسون إنه في حيرة من أمره ولا يعرف ماذا يقول أو يقترح، وإن اجتماعاته مع بايرود وغيره من موظفي الخارجية الأميركية لم تسفر عن أية اقتراحات تساعد على تخطّي هذه الورطة. وأضاف أنه ما زال يعتقد أن في وسعنا حثّ السودانيين على المرونة في هذا الشأن. فإن تحدث السودانيون مع المصريين، بتشجيع منا، فماذا يمنعنا نحن من الحديث مع السودانيين؟

٥ ـ أشرت إلى أننا ماضون في اتخاذ الإجراءات لانتخاب برلمان سوداني في الخريف القادم يستطيع حسم مسألة الملكية. وعليه فمن الصعب التشاور مع السودانيين قبل هذا الوقت دون أن نقوم بممارسة ضغوط عليهم.

٦ ـ في الختام عبّر أتشيسون عن الإحباط الذي يعتريه إذ إنّ الزمن ليس في صالحنا، بل

إنه يُعقّد الأمور بدلاً من تبسيطها. وأرجو أن أضيف أن صحة أتشيسون لم تكن على ما يرام جراء نزلة برد حادة أصابته خلال نهاية الأسبوع.

مكرر إلى:

ـ الإسكندرية

ـ مامين فايد

[CXXIX]

F.O. 371/ 96907

سري
وقائع محادثة بين السير روجر ماكينز
وسفير الولايات المتحدة في المملكة المتحدة

بتاريخ ١٤ يوليو ١٩٥٢

مصر والسودان

بتوجيه من وزير الخارجية، قابلت في ١٤ يوليو سفير الولايات المتحدة لمناقشة المسائل الخاصة بمصر والسودان. حضر المقابلة المستر بالمر من سفارة الولايات المتحدة والمستر روجر ألن، وبدأت بتلخيص سياسة حكومة بريطانيا تجاه السودان، القاضية بترك الحرية للسودانيين لتقرير أمر لقب الملك فاروق على بلادهم. وهذا القرار لا يمكن أن يتخذ قبل استشارة السودانيين عبر وسيلة صحيحة، هي في نظرنا برلمان منتخب انتخاباً حراً نزيهاً نأمل في تكوينه في الخريف القادم. وخلال ذلك الوقت عقدت محادثات بين المصريين وممثلين للمهدويين. ومن جانبنا نعمل على إيجاد وسيلة تمكّن المصريين من العمل معنا لتنفيذ برنامج التطور الدستوري. وكما يعلم السفير من المناقشات التي جرت مؤخراً بين وزير الخارجية والمستر أتشيسون فإننا قد اقترحنا بعض البنود البنّاءة لاستبدال اتفاقية الحكم الثنائي باتفاق جديد، وتكوين لجنة لمراقبة إجراء الانتخابات، ومن ثم نقدم النصح للحاكم العام حول التطور الدستوري. ولكن على المصريين أن يعلّقوا مسألة لقب الملك فاروق إلى أن يتم التشاور مع السودانيين. ولكن وزير الخارجية انزعج غاية الانزعاج من الخلاف بين وجهتي النظر البريطانية والأميركية حول هذا الأمر، وتسرّب أنبائه إلى مصر. إن أنباء هذا الخلاف لم تصل إلى المصريين نتيجة فعل أو قول معين، وإنما هناك انطباع قوي قد ساورهم في شأن هذا الخلاف، خاصةً بعد اجتماع بين المستر كافري وكلٍّ من عبود باشا وكريم ثابت قبل التغيير الأخير في الحكومة. نحن لا نفترض بتاتاً أن كافري قد أخبر هؤلاء أن الولايات المتحدة ترحّب بعودة الوفد إلى السلطة، ولكن ربما أشار من طرف خفي إلى أنها لا تعارض ذلك. وعلى كل فإن مقابلتهما، في ذلك الوقت بالتحديد، قد فتحت الباب لمثل هذا التفسير المؤسف.

وهنا نفى المستر غيفورد أن يكون كافري قد فعل ذلك إذ إنه عبّر فقط عن هواجسه من الحكومة الجديدة. ولكنه اعترف أن أنباء ذلك الخلاف معروفة في مصر. وعبّر المستر غيفورد عن أسفه الشخصي لهذا الخلاف، ولكنه أضاف أن إصرار كافري على لقب الملك واعتقاده باستحالة عقد معاهدة مع مصر، دون الاعتراف بعرش فاروق على السودان، معروف من الكثيرين. وعبّر المستر غيفورد عن قناعته بضرورة التنسيق بين البلدين الذي ربما يتحقق إذا ما أعلنت بريطانيا علناً أنها لن تعترض على قرار يتخذه السودانيون بالاعتراف بفاروق ملكاً على السودان.

وهنا أشرتُ إلى أنه قد يُساء فهم هذا الإعلان إذا صدر في هذه المرحلة، علماً أننا قد أوضحنا بجلاء حق السودانيين الكامل في اختيار الحكومة التي يريدون، وتحديد علاقاتهم بمصر. وفي الحقيقة إننا لم نسعَ إلى إثارة السودانيين ضد مصر، ولكننا لن نمارس ضغوطاً عليهم لمنحها تنازلات وامتيازات في بلادهم. وإضافة لذلك فإننا نحسب أن الاقتراح الأميركي بإرسال وفد بريطاني رفيع المستوى للتباحث مع السودانيين حول الأمر اقتراح غير عملي للأسباب الواردة في برقية الخارجية رقم ٢٧٢٧ إلى واشنطن.

٤ ـ هنا ألمح غيفورد إلى إمكانية صرف النظر عن مسألة السودان بالدخول في مناقشات فورية حول مسائل الدفاع، ووافقته على ذلك باسم حكومة بريطانيا. وعندئذٍ قدّم اقتراحاً، مع أنه يعبّر عن وجهة نظره الشخصية، أن تعلن بريطانيا استعدادها للتوصّل إلى اتفاق يؤدي إلى سحب قواتها من مصر، الأمر الذي لن يجرؤ المصريون في نظره على رفضه متعللين بملكية فاروق على السودان.

٥ ـ في ردّي، عبّرت عن إمكانية النظر في هذا الاقتراح، ولكني رجّحت ألا يتحمس له المصريون، إذ لا بدّ من إلحاقه بعدد من الشروط التي لن تروق لهم. وأكدت على ضرورة التنسيق الكامل بين السياستين البريطانية والأميركية كما حدث بالفعل، سابقاً، في مسألة الدفاع. وعبّرت عن أسفي الشديد لإخفاقنا في توحيد رؤيتنا حول السودان، وقلت إنه لولا اختلاف الأميركيين مع جوهر سياستنا باعتماد اللغة الوحيدة التي يفهمها الشرقيون، لعملوا على تأييدنا ضد أي حكومة مصرية متطرفة ومتذبذبة. وعليه فمن المهم جداً أن يعلم المصريون جيداً ـ بخاصة الملك فاروق ـ أن مناوراتهم لشقّ الصف البريطاني ـ الأميركي لن تؤتي أُكلها مطلقاً. وهنا أبدى غيفورد موافقته على شيوع الاعتقاد بفعالية مثل تلك المناورات، ولكنه أشار إلى حديث المهدي إلى مراسل «الديلي تلغراف» في ١٤ يوليو الذي عبّر فيه عن أمله بالسير قدماً في برنامج الإصلاح الدستوري، رغم ضغط أميركا على الحكومة البريطانية. وعلى كل فقد تعهّد في النهاية بإطلاع حكومته فوراً على فحوى هذه المحادثة وخاصة ما أصاب وزير الخارجية من توتر وقلق أزاء تطور الأحداث.

[CXXX]

F.O. 371/96908

برقية رقم ٢٠٠
من السير جيمس روبرتسون إلى وزارة الخارجية

بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٥٢

١ ـ قابل السودانيون أنباء التطورات الأخيرة في مصر بهدوء باعتبار أنها أمر لا يخصّ بلادهم. وأهمّ سمات ردّ فعلهم هو دهشتهم من بلد يتطلع إلى حكم الآخرين في وقت عجز فيه عن حكم نفسه.

٢ ـ بما أن الملك فاروق لا يتمتع بشعبية بين السودانيين المتابعين لتطورات الأحداث في مصر، فقد رأوا في انقلاب محمد نجيب فرصة مناسبة للحدّ من أثره السيىء على مستقبل بلادهم، وإن أدان بعضهم تدخّل الجيش في السياسة. ويسود اعتقاد أن الملك لن يسمح لنجيب بالسيطرة عليه لوقت طويل، بل سيتخذ خطوات للحدّ من نفوذه وسلطته. وعليه، فالمتوقع هو المزيد من الاضطرابات التي ستقود إما لتنحّي الملك أو الإطاحة بنجيب.

يتعاطف السودانيون كثيراً مع نجيب الذي وُلد في السودان من أم سودانية. وهو معروف من الكثيرين هنا بخصاله الحميدة التي اعتبروها سودانية أكثر منها مصرية.

٣ ـ يرى الاستقلاليون أن استمرار الاضطرابات في مصر يقع في دائرة مصلحتهم، ويؤدي إلى ضعف نفوذ الأحزاب الاتحادية. غير أن إلغاء زيارة السيد عبد الرحمن المبرمجة إلى مصر كانت ضربة مؤثرة لهيبته، إذ إنه خطط للسفر على رأس وفد كبير أراد به الدعاية لنفسه وعلو شأنه. وبينما عاد مؤيّدو السيد في الريف إلى ديارهم مرتاحي البال، ابتهج مُناوئوه بالنكسة والإحباط اللذين أصاباه.

٤ ـ هناك إشارات إلى عزوف الختمية ـ الذين أبدوا أستياءهم من مغازلة المصريين الأخيرة للسيد عبد الرحمن ـ عن الأحزاب الاتحادية، واستعدادهم لترشيح مستقلين عنهم في الانتخابات القادمة في شهر نوفمبر. وفي محادثتي مع السيد علي الميرغني قال إنه يستبعد أي تداعيات في السودان من جراء الأحداث الأخيرة في مصر، مضيفاً أن السودان سيكون مستقبلاً جمهورية مرتبطة بالكومونولث على غرار الهند.

لزمت المصالح والموظفون المصريون الصمت، وهم في حيرة من أمرهم إزاء الأحداث في مصر. وقد أبدى القائد الأعلى للجيش المصري وداً وتفاهماً مع البريغادير ليستر عند مقابلته له قبل يومين. ولا أتوقّع أي اضطرابات من الجيش المصري هنا. هذه مجرد انطباعات أولية، ولكن يبدو واضحاً أن السودانيين منكبّون على مراقبة الأحداث في مصر دون أن يشاركوا فيها أنفسهم.

مكرر إلى:

ـ الإسكندرية.

ـ واشنطن.

[CXXXI]

F.O. 371/ 96908

دستور السودان
توجيهات إلى سفير جلالة الملكة في القاهرة:
من المستر إيدن إلى السير ر. ستيفنسون

بتاريخ ١٢ سبتمبر ١٩٥٢

١ ـ وجهتك في رسالتي السرية رقم ١٥٥ بتاريخ ٣٠ أبريل لتقديم صيغة معيّنة للحكومة المصرية لتكون أساساً لمفاوضاتنا معهم بشأن السودان. وقد قُدمت هذه الصيغة للحكومة المصرية التي ردّت عليها في ٢٠ مايو بواسطة سفيرها في القاهرة برسالة بدّلت فيها بعض الكلمات في الصيغة المقترحة، التي تحفظّت حكومة بريطانيا على بعضها. ولكنها آثرت ألا تستعجل بالردّ حتى ظهور نتائج محادثات وفد المهدي مع رئيس الوزراء نجيب الهلالي. واستمر حسين سري في التفاوض مع هذا الوفد الذي أوضح له أنهم لن يقبلوا اقتراحات الحكومة المصرية. وعلى كل فقد استدعى المهدي وفده إلى الخرطوم عقب وقوع الانقلاب في مصر (انقلاب نجيب).

٢ ـ ظلّت العوامل التي حالت دون الاتفاق على أرضية مشتركة للمفاوضات قائمة، ولكن تخلّي فاروق عن العرش أبعده عن المسرح السياسي، وبالتالي تلطّف الجو بزوال ملك أصرّ على فرض الادعاء المصري بالسيادة على السودان. ومن المرجح أن صلات نجيب الوثيقة بالسودان، أو نتائج محادثات وفد المهدي، قد لعبت دوراً هاماً في تخفيف التشدّد المصري. فقد أُبلغنا في أغسطس الماضي أن علي ماهر عازف عن الخوض في مسألة السودان لفترة شهرين على أقل تقدير، ربما تطول أو تقصر، نتيجة تطور الأحداث المتلاحقة. أنا لا أعرف آراء نجيب، ولكن يبدو أن مسؤولياته الكبيرة وانشغاله بتطور الأحداث في داخل مصر حالا بينه وبين المشاركة في هذا النشاط المعقّد.

٣ ـ كان من المستحسن، في ظروف أخرى، أن نتمهّل لمعرفة مسار الأحداث في مصر قبل أن نتقدم برؤيتنا حول السودان. ولكنّ الوقت ليس في صالحنا، إذ لا يمكن أن تؤجل مصالح السودانيين إلى ما لا نهاية، وفي انتظار ظروف مناسبة في مصر قد لا تأتي. فقد التزمت حكومة بريطانيا «بالأمل» في أن يطبق الدستور الجديد في السودان في نهاية هذا

العام. حقاً إن قانون المجلس التنفيذي والجمعية التشريعية قد نصّا على تطبيق الدستور في ٨ نوفمبر إن لم تتبلّغ حكومة السودان اعتراضاً رسمياً عليه من كلتا الحكومتين المصرية والبريطانية، ولكن تطبيقه بالطرق السلبية أمر غير وارد في كل المقاييس. فمن ناحية مصر، لا يعدو ذلك أكثر من تأجيل فقط لقرارها بالمعارضة، كما أنه سيترك كلاً من السودانيين وحكومة السودان في حالة ترقّب وقلق حتى نوفمبر، إضافةً إلى أنه قد يُعطي انطباعاً أن حكومة بريطانيا لا تؤيد هذا الدستور تأييداً أكيداً. وسيكون ذلك وبالاً على هيبة كل من حكومتي بريطانيا والسودان، وبداية غير موفّقة للنظام الجديد في السودان.

٤ ـ بناءً عليه، قررت أن أردّ على رسالة الحاكم العام المؤرخة ٨ مايو ـ علناً وقبل وقت كافٍ من ٨ نوفمبر ـ بالموافقة على مسوّدة الدستور. ولا شك أن السودان يتطلع إلى هذا الإعلان في أقرب وقت ممكن، ولكنني سأحاول بالطبع أن أستقطب تأييد المصريين له. فإن لم أوفّق في ذلك، فسأعمل على إصداره، ولكن بأسلوب يقلّل إلى أقصى حد ممكن من فرص المواجهة مع المصريين، الأمر الذي درسنا بالفعل أحسن السبل لتحقيقه.

٥ ـ لا شك تذكر أنك ناقشت، خلال وجودك في لندن، في يونيو الماضي، مع السير روبرت هاو والسير جيمس بوكر، عدداً من المقترحات التي هدفت لتهيئة فرصة عادلة لإشراك المصريين في التطورات الدستورية في السودان. وقد عدّلت هذه المقترحات لاحقاً بناءً على ملاحظات أيّدتها حكومة السودان والقائم بالأعمال البريطاني في الإسكندرية. وقد رأى كل من السير جيمس روبرتسون والمستر كروسويل الاتفاق أولاً على تكوين لجنة استشارية دولية لمراقبة إجراء الانتخابات حتى ينفذ الدستور قبل مناقشة المقترحات الأخرى مع الحكومة المصرية. واقترح كروسويل أن تُصاغ تأكيداتنا للحكومة المصرية بشأن سلطات الحاكم العام في وثيقة جديدة، لا كما اقترحنا سابقاً في اتفاق جديد بديل لاتفاقية الحكم الثنائي، بينما رأى السير جيمس روبرتسون صعوبة تبرير أي من المسوّدتين لهذا الاتفاق المقترح (المسودة أ والمسودة ب أدناه) للسودانيين. وعليه فقد تقرّر أن تقتصر على خطاب قصير يُسلم إلى رئيس الوزراء يحوي مسوّدة لإجابة حكومة بريطانيا إلى الحاكم العام بالموافقة على الدستور شريطة بعض التحفظات على سلطات الحاكم العام. والهدف من ذلك أن نعطي تأكيداتنا إلى المصريين في شأن سلطات الحاكم العام دون ذكرها في أي اتفاقية معهم.

٦ ـ عليك أن تسعى في وقت مناسب خلال الأسبوع أو الأسبوعين القادمين إلى مناقشة مسألة السودان مع رئيس الوزراء المصري على الأسس التالية: يجب أن توضح له أولاً أنني، حرصاً مني على عدم إحراجه، أودّ معرفة وجهة نظره قبل أن نقرر تحركنا القادم. وكان الهلالي باشا قد أبدى تذمّره ـ خلال مناقشات مشروع قانون الحكم الذاتي في

الجمعية التشريعية في أبريل الماضي ـ من عدم استشارة الحكومة المصرية في الأمر. وقد أشير حينئذٍ إلى أنّ هذه مناقشات أولية فقط يُرفع بعدها القانون إلى دولتي الحكم الثنائي لدراسته وإبداء الرأي حوله. وقد قُدم هذا القانون في ٨ مايو، إلا أن أربعة أشهر كاملة قد انقضت في جدلٍ عقيم حول الاعتراف بلقب الملك خلال الفترة التي سبقت التقرير. وقد أجّلت حكومة بريطانيا ردّها على الحاكم العام أملاً في الوصول إلى صيغة بريطانية ـ مصرية مشتركة وبنّاءة حول الموضوع. ويجب أن توضح للجنرال نجيب أن مناقشات وفد المهدي في مصر والتقارير من السودان تحتّم التوجّه فوراً لانتخاب برلمان سوداني. إنّ حكومة بريطانيا ملزمة أن تعلن في القريب العاجل، رسمياً وعلنياً، موافقتها على الدستور الجديد، ولكنني حريص على تفادي تنفيذ هذا الدستور في ظل غضب وتذمّر مصريِّين، لما في ذلك من آثار مدمّرة على كل من العلاقات المصرية ـ البريطانية والمصرية ـ السودانية. وقد أعطينا من ناحيتنا اعتباراً كبيراً إلى الانتقادات المصرية التي وجّهت إلى سلطات الحاكم العام في هذا الدستور، والعمل على إشراك المصريين في التطورات الدستورية القادمة. ولا شك أن الجنرال نجيب قد علم باقتراح اللجنة الدولية لمراقبة الانتخابات، وعلينا أن نبدأ فوراً، إن قُدّر لهذه اللجنة أن تتكوّن وتباشر مهامها في الوقت المقرر.

٧ ـ يمكنك أن تطلع الجنرال نجيب على تفاصيل اقتراحاتنا بعد أن نؤكد له عزم حكومة بريطانيا على تطبيق الدستور وإجراء الانتخابات في الخريف القادم. وعليك أن تطلعه أولاً على مسوّدة الاتفاق حول صلاحيات اللجنة الدولية كما هو مبيّن في المرفق الأول (لاحقاً) من هذه الرسالة، ثم تفاصيل التعديلات (كما هو موضح في المرفق الثاني)، وبعدها مسوّدة الخطاب إلى الحاكم العام التي توضح موافقة حكومة بريطانيا على الدستور (كما يرد في المرفق الثالث). وبناءً على اقتراح المستر كروسويل، تتضمن المسوّدة الأخيرة سلطات الحاكم العام التي كانت أصلاً في المسوّدة (ب) للاتفاق المقترح بديلاً لاتفاقية الحكم الثنائي. وكما أشرت أعلاه فإنّ هدفنا الأول هو تمهيد الطريق ـ بموافقة مصر الإيجابية أو حتى السلبية ـ لتطبيق الدستور، وإجراء انتخابات لبرلمان سوداني. ويبدو أننا وحكومة السودان على اتفاق لتفادي أي مناقشات في هذه المرحلة حول اتفاق بديل لاتفاق الحكم الذاتي.

٨ ـ ربما يبدي رئيس الوزراء مخاوفه من إلزام نفسه، إلى هذا الحد، دون ضمانات، حول العلاقات بين بلدينا والسودان. وفي هذه الحالة يمكن أن تطمئنه أنك ستناقش هذا الأمر معه قريباً، وأن حكومة بريطانيا تأمل في الوصول إلى آلية لإشراك مصر معها في تنظيم المسائل السودانية خلال الفترة الانتقالية التي تمتد بين تطبيق الدستور وتقرير

السودانيين لمصيرهم. فأحد الطرق ـ على سبيل المثال ـ الإبقاء على اللجنة الدولية بعد الانتخابات لتكون هيئةً استشارية تناقش صلاحياتها لاحقاً. وخلال ذلك فإن المهمة العاجلة والمباشرة هي إجراء الانتخابات حيث إن وجود برلمان سوداني وحكومة سودانية سيساعدان على مناقشة القضايا العامة التي لا يمكن حينئذٍ تجاهلها بدعوى صعوبة استشارة السودانيين.

٩ ـ حتى لو أبدى نجيب ميلاً للتعاون في تشكيل هذه اللجنة، فقد يشير إلى أن الفترة الزمنية بين اليوم ونوفمبر لا تكفي لتشكيل هذه الآلية المعقدة. وفي تقديري أن هذا اعتراض وجيه، وعليه فأنا على استعداد لأقترح على حكومة السودان تأجيل الانتخابات لعدة أسابيع. وعلى كلٍّ فإننا لن نوافق على هذا التأجيل إلا إذا اتفقنا مسبقاً حول موعد الانتخابات، وأبدى المصريون في بيان رسمي رغبتهم الجادة في التعاون، وموافقتهم على هذه الاقتراحات. إن إصرارنا على هذه الشروط ضروري لتفادي تلكؤ المصريين إلى ما لا نهاية، وبالتالي تأخير الدستور.

١٠ ـ قد يعترض المصريون على كل هذه الاقتراحات، ويطالبون بتأجيل الدستور زاعمين أن الإصرار من جانبنا على تطبيقه الفوري يشكّل نقضاً للهدنة في العلاقات المصرية ـ الإنجليزية. وحتى لو حدث ذلك فإن جهدنا هذا لن يذهب هباء إذ إننا لن نكون عرضة لاتهامات المصريين بحسم الأمر من وراءهم. ثم إن الفترة بين هذا الإنذار، وإصدار بيان بالموافقة على الدستور ستكون كافية للتعايش معه. ويجب أن لا يفهم المصريون إطلاقاً أننا نقترح عليهم، بهذه الطريقة، الدخول في المفاوضات، أو أن هذه المواضيع ستدرج فيها. وبالطبع فإنني لا أود أن أترك لديهم انطباعاً أننا نوجّه لهم إنذاراً، وإن كان عليهم أن يعوا أن حكومة بريطانيا ستوضح نواياها في أوائل أوكتوبر على الأكثر. إننا نتطلع إلى إصدار بيان مشترك، ولكن إن لم نوفق إلى ذلك فسنذيع بياننا.

١١ ـ كما تعلم كنت أود أن ترفع هذه الاقتراحات إلى علي ماهر، رئيس الوزراء ووزير الخارجية آنذاك. ولكن نظراً لتغيير الظروف عليك توجيهها الآن للجنرال نجيب، رئيس الوزراء الجديد. وإن طلب منك مناقشة الأمر مع وزير الخارجية فعليك القيام بذلك على الأسس ذاتها.

١٢ ـ أرفق لك الوثاق المختلفة المشار إليها في هذه الرسالة:

(أ) صلاحيات اللجنة الدولية (المرفق ١).

(ب) قائمة بالتعديلات على مسوّدة الدستور (مرفق ٢).

(ج) مسوّدة خطاب إلى الحاكم العام يوضح شروطنا للموافقة على مسوّدة الدستور (المرفق ٣).

(د) مسوّدة خطاب مفسّر إلى رئيس الوزراء المصري (مرفق ٤).

١٣ ـ أرسلت نسخ من هذه الرسالة إلى الحاكم العام في الخرطوم وسفراء جلالتها في واشنطن وباريس وأنقرة، وإلى ضابط الاستعلامات في بيروت، وإلى رئيس مكتب الشرق الأوسط فائد.

المرفق الأول
اللجنة الدولية للسودان (صلاحياتها):

(١) تشكّل لجنة استشارية دولية من ستة أعضاء: ثلاثة سودانيين يعيّنهم الحاكم العام بالتشاور مع الأحزاب السياسية السودانية الرئيسة وبموافقة حكومتي المملكة المتحدة ومصر، وممثل واحد لكل من بريطانيا ومصر تعيّنه حكومته، وممثل آخر لدولة محايدة تختاره الحكومتان البريطانية والمصرية، ويكون رئيساً لها.

(٢) باستثناء رئيس اللجنة، تدفع الحكومات المعنية مرتّبات وعلاوات ممثليها في هذه اللجنة. أما المصاريف الأخرى ـ بما فيها مرتّب وعلاوات الرئيس ـ فتتحمّلها حكومات بريطانيا ومصر والسودان، على أن تحدّد مساهمة كل منهم لاحقاً. وتؤمن حكومة السودان الضباط والسكرتيرين اللازمين لهذه اللجنة.

(٣) تحدد اللجنة قوانين وآلية عملها.

(٤) تحدّد صلاحيات اللجنة في المواد ٥ إلى ٨ أدناه.

(٥) تراقب اللجنة ترتيبات وإجراء الانتخابات لبرلمان السودان.

(٦) يمكن للجنة أن تقدّم توصيات إلى الحاكم العام بشأن ترتيبات إجراء الانتخابات.

(٧) تتأكد اللجنة، عند تقديمها لهذه التوصيات، من عقد انتخابات حرة نزيهة، كما ورد في قانون الحكم الذاتي.

(٨) عند انتهاء الانتخابات تقدّم اللجنة تقريراً عنها لحكومتي المملكة المتخدة ومصر. وترسل نسخة إلى الحاكم العام.

(٩) تصدر توصيات هذه اللجنة بالإجماع كلما كان ذلك ممكناً. وإن لم يتيسر ذلك فبأغلبية الأعضاء. وتدوّن آراء الأقلية لترسل مع توصيات أو تقرير الأغلبية. وعند تعادل الأصوات يكون للرئيس الصوت المرجح.

المرفق الثاني
تعديلات تُجرى على قانون الحكم الذاتي

١ ـ في رسالتهما بالموافقة على الدستور تقترح حكومة بريطانيا على الحاكم العام أن يدخل في مسوّدة القانون الجملة التالية في نهاية الفصل الأول: «لن يؤثر أي مما ورد في هذا القانون على مسؤوليات الحاكم العام أمام الحكومتين البريطانية والمصرية».

٢ ـ وللتأكيد على هذا المسعى، بوضوح، أعيدت صياغة المادة ٩٦ (٢) لتُقرأ: «يكون للحاكم العام في إطار سلطته حرية ممارسة سلطاته تحت هذا الفصل».

٣ ـ تعدّل حكومة السودان المادة ١٢ لتُقرأ: «في ما عدا الحالات التي يُنص عليها بالنقيض، يمارس الحاكم العام ـ الذي يمثل السلطة الدستورية العليا في السودان ـ سلطاته بناءً على نصيحة رئيس الوزراء أو مجلس الوزراء كيفما يقتضي الحال».

المرفق الثالث

مسوّدة رسالة للحاكم العام بالموافقة على مسوّدة قانون الحكم الذاتي:

١ ـ تضمّنت رسالة فخامتكم رقم ل٢ بتاريخ ٨ مايو مسوّدة قانون الحكم الذاتي التي أعدّت على ضوء مناقشات لجنة تعديل الدستور وما تبعها من مداولات في الجمعية التشريعية.

٢ ـ يشرّفني أن أنقل لفخامتكم موافقة حكومة بريطانيا على اتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ المسوّدة المقدّمة لها. وتعطي حكومة بريطانيا موافقتها شريطة أن يراعى الآتي:

أ ـ تختص مواد هذه المسودة فقط بالعلاقة بين الحاكم العام وبقية الأجهزة الحكومية التي تكون تحت هذا القانون. وتكون ممارسة الحاكم العام لسلطاته المنصوص عليها في هذا القانون خاضعةً للصلاحيات ذاتها المعطاة إلى حكومة بريطانيا والحكومة المصرية. وذلك حتى وضع ترتيبات بديلة تنجم عن إجراءات حق تقرير المصير أو باتفاق مسبق بين الحكومتين المشار إليهما. ولهذا ترجو حكومة بريطانيا من فخامتكم إدخال مادة في نهاية الفصل الأول من المسوّدة تقرأ على النحو التالي:

«لا يؤثر هذا القانون على مسؤوليات الحاكم العام القانونية للحكومتين البريطانية والمصرية».

ب ـ في ما عدا المسائل الفنية والإدارية تستمر الحكومتان في تصريف شؤون السودان الخارجية.

ج ـ على الحاكم العام عند ممارسة سلطاته حسب المادة ٩٩ (١)، أن يُعلم الحكومتين البريطانية والمصرية بها قبل ثلاثة أشهر حتى تتمكنا من إبداء الرأي حيالها. وإذا اتفقتا سوياً على الرفض يكون قرارهما ملزماً للحاكم العام.

٣ ـ ألفت انتباه فخامتكم إلى المبدأ العام القاضي بعدم التفريق بين السودانيين بسبب الجنس، وأن يتمتع الجميع بالحرية الكاملة في ممارسة عقائدهم، كما هو منصوص عليه في المادتين ٥ و٧ من مسوّدة القانون. وبناءً على المبدأ العام الثاني تأمل حكومة بريطانيا أن ينظر البرلمان لاحقاً في توسيع حق الترشح والانتخاب ليشمل النساء. وتأمل حكومة بريطانيا أن يفسر المبدأ الثاني تفسيراً مرناً يسمح للجميع بممارسة أديانهم.

٤ ـ أنتهز هذه الفرصة لأعبّر عن غبطة حكومة بريطانيا بتمكن السودانيين من السير قدماً في هذه الخطوة الجبارة لتحقيق الحكم الذاتي، والذي تعتبره مقدمةً لممارستهم لحق تقرير المصير.

المرفق الرابع

رسالة من السفارة البريطانية بالقاهرة إلى الجنرال نجيب:

«يشرّفني أن أرسل لفخامتكم نسخةً عن الرسالة رقم... بتاريخ... والتي أرسلتها حكومة بريطانيا إلى الحاكم العام، بموافقتها على مسوّدة قانون الحكم الذاتي المرفوعة إليها في شهر مايو السابق.

أتمنى أن ألفت انتباه فخامتكم إلى شروط موافقتهم المدرجة في هذه الرسالة».

[CXXXII]

F.O. 371/ 96909

برقية رقم ١٤٢٩
من السير رالف ستيفنسون إلى وزارة الخارجية

بتاريخ ٢٤ سبتمبر ١٩٥٢

١ ـ رسالتكم رقم ٢٩٧ ـ السودان:

قابلت الجنرال نجيب وتحدثت إليه بمقتضى توجيهاتكم حيث بيّنت له بوضوح أن إجراء انتخابات عاجلة في السودان أمر لا بد منه، وأننا سنرسل قرياً موافقتنا على الدستور. وسلمت نسخاً من مرفقات رسائلكم ١ و٢ و٣٦ مؤكداً أن عقد مفاوضات في الوقت الراهن أمر غير وارد، ولكننا نقدّم اقتراحات لتخطّي عقبة إصرار السودانيين على إجراء الانتخابات.

٢ ـ وبدا تفهّم الجنرال واضحاً لأهمية الأمر وضرورة معالجته من ناحية عملية، واصفاً نفسه أنه رجل واقعي، ولكنه لن يستطيع أن يقول ذلك عن كثير من مواطنيه. وكان ردّ فعله الشخصي على الاقتراحات متعاطفاً على العموم، ولكنه أكد أنه رد شخصي بحت وغير ملزم لحكومته إلى أن يستشيرهم في الأمر. وقال إنه مواجه بثلاث عقبات: أولاها، إلغاء اتفاقية الحكم الثنائي قبل عام، ولكنه سيحاول النظر في تخطيها بمساعدة مستشاريه القانونيين. وثانيتها، المعارضة القوية للأحزاب الوحدوية في السودان لإجراء الانتخابات، وإصرارهم على إجراء استفتاء على غرار ما اقترحه صلاح الدين في الأمم المتحدة العام الماضي. وقد عبّرت تلك الأحزاب عن إصرارها هذا في رسائل إلى الحكومتين المصرية والبريطانية نالت حيّزاً واسعاً في الصحافة المصرية. والعقبة الثالثة هي شعار وحدة وادي النيل الذي يثير مشاعر جيّاشة في مصر.

٣ ـ وأضاف أنه يأمَل أن ينقل لي ردّ الحكومة المصرية في الأيام القليلة المقبلة، على أن لا يتعدى ذلك الأربعاء ١ أوكتوبر على أبعد تقدير. وأضاف أنه سيستدعيني قبل ذلك إذا لزم الأمر، ولكنه تجاهل اقتراح إرسال مندوب إلى السودان.

٤ ـ ووافق الجنرال على إجراء مناقشات غير رسمية بين ممثلين للسفارة البريطانية واللجنة المصرية العسكرية العليا إضافة إلى وكيل حكومة السودان.

أرجو إرسال نسخ إلى واشنطن والخرطوم وأنقرة وباريس.

[CXXXIII]

F.O. 371/ 96909

مذكرة عن اجتماع بين وزير الخارجية والسيد عبد الرحمن المهدي، مقرر عقده في ٣٠ سبتمبر ١٩٥٢

بتاريخ ٢٩ نوفمبر

١ ـ مرفق نبذة عن سيرة السيد الذاتية.

٢ ـ نقل إلى السيد أنّ وزير الخارجية ربما لا يرغب في مناقشات مفصّلة في هذا الاجتماع، ولكنه يأمل أن يتمكّن من ذلك في اجتماع لاحق. يبدو أن السيد وافق، بل وإنه عبّر عن ذلك بجلاء في الأمس في مقابلة له مع مراسل «الصنداي تايمز».

٣ ـ السبب في ذلك الإجراء أن زيارته تزامنت، بكل أسف، مع مبادرتنا نحو الحكومة المصرية حول السودان، وانزعاج حكومة السودان لما قد تحدثه من آثار سلبية على السودان. وقد أراد السيد ومؤيّدوه أن يحصلوا على أكبر مكسب سياسي ممكن من هذه الزيارة، فأشاعوا في الخرطوم أن زعيمهم سيعقد جولة مفاوضات مع وزير الخارجية والحاكم العام تحدد فيها السياسة البريطانية نحو السودان. وتخشى حكومة السودان من عقد صفقة سرية مع السيد تثير منافسيه الختميين، وتحملهم على مقاطعة الدستور الجديد.

٤ ـ بالإضافة إلى ذلك، ربما شعر المصريون، قبل أن يوضحوا لنا ردّهم على اقتراحاتنا أن السيد يتآمر عليهم.

٥ ـ اقترح السير ر. ستيفنسون تفادي بلورة هذه المخاطر بتأجيل اجتماع السيد مع وزير الخارجية إلى ما بعد إعلان موافقة حكومة بريطانيا على الدستور. وأبدى الحاكم العام بالإنابة قلقه من تزايد مكاسب السيد السياسية جراء عقده اجتماعين مع وزير الخارجية. بيد أننا نستطيع تفادي ذلك أن نؤكد لكل من القاهرة والخرطوم أن الزيارة الأولى كانت من قبيل المجاملة فقط.

٦ ـ المعروف أن السيد سيحضر معه هدية زواج إلى وزير الخارجية، وربما سلّمه، شخصياً، من خلالها، مذكرة رغم أنه قُدّم إليه النصح بإرسال نسخة منها قبل أيام من

موعد الاجتماع. فإن سلّمها في الاجتماع فسيشكره الوزير عليها قائلاً إنه سيناقشها معه بعد دراستها. وفي حال عدم حصول ذلك فسيقتصر حديث الوزير فسيشكره على تأكيده للسيد أننا لم ولن نتخلى عن تعهّداتنا حول السودان.

روجر ألن
٢٩ سبتمبر ١٩٥٢

[CXXXIV]

F.O. 371/96909

برقية رقم ١٥٤٩
من ر. ستيفنسون إلى وزارة الخارجية

بتاريخ ٣٠ سبتمبر ١٩٥٢

أشير إلى برقيتي رقم ١٤٤٩.

١ ـ عقد بالأمس أول اجتماع بين بعض موظفي لجنة السودان المتفرعة عن القيادة المصرية العسكرية العليا، والمكونة من صلاح سالم وحسين ذو الفقار ومستشارهم السنهوري (الذي لم يتمكن من حضور هذا الاجتماع). وقد تأكّدت لنا صحة الإشارة التي وردت في مقال جريدة «المصري» الافتتاحي، بتاريخ ٢٢ سبتمبر، أن حركة الضباط تبنّت سياسة تدعو إلى استقلال السودان بدلاً من الإصرار على الوحدة. وقال الصاغ سالم إنهم قرّروا منح السودان استقلاله، إنْ رغب في ذلك، مشيراً إلى تجربة الهند الرائدة في هذا المجال. وقال: إننا عجزنا في الماضي عن إدارة شؤون بلادنا ولا غرابة أن يحجم السودانيون عن الوحدة معنا.

٢ ـ واعترف بأهمية إجراء الانتخابات في المستقبل القريب، وضرورة تكوين برلمان سوداني قبل مناقشة القضايا الآجلة. وأضاف أن الحكومة المصرية تشجع الأحزاب الوحدوية على المشاركة في هذه الانتخابات، وأنها قد دعتهم اليوم إلى القاهرة للتشاور، كما رجّح مشاركة الختمية في الانتخابات. غير أنه أضاف أن الحكومة المصرية ستطلب تأجيل الانتخابات لشهر أو شهرين حتى تحضّر الأحزاب نفسها للمشاركة فيها.

٣ ـ أشار الصاغ سالم إلى أن الحكومة المصرية اقترحت تعديلات على مسوّدة القانون لتتلاءم مع بعض الملاحظات التي أبدتها لجنة السودان الفرعية والأحزاب الوحدوية. وأضاف أن الجنرال نجيب سيسلّمني التعديلات المقترحة خلال ٣ أو ٤ أيام بعد عودته من الدلتا. (يوحي ذلك أن اجتماعي مع الجنرال نجيب في ٢ أوكتوبر سيكون تمهيدياً فقط). لم يوضح تلك التعديلات، ولكنه أكّد أنها متوافقة مع السياسة العامة التي ذكرها آنفاً. ولم يبد الصاغ انزعاجاً من اتساع سلطات الحاكم العام، بل قال إنها قلّصت بصورة مرضية، في خطاب الحكومة البريطانية إلى الحاكم العام، وفي تعديلاتها لقانون الحكم

الذاتي. ولم يرَ الصاغ أيضاً أية مشكلة في تعيين لجنة دولية لمراقبة الانتخابات. وخلال حديثه قدّم له اقتراح عابر باستمرار هذه اللجنة بعد الانتخابات لتراقب تنفيذ برنامج الحكم الذاتي، ولكنه لم يعلق. وصرّح أن وجهة نظره حول السودان تتطابق تماماً مع زميله الكولونيل ذو الفقار، ولكنه اعترف بتعنّت فتحي رضوان الذي ـ حسب قوله ـ لن يأبه له كثيراً.

٤ ـ توقّع الصاغ سالم الدخول في مفاوضات عقب انتهاء الانتخابات للوصول إلى حل شامل حول مستقبل السودان. وركّز على ضرورة منح السودان الحرية ملمحاً إلى احتمال إجراء استفتاء. وعبّر عن اعتقاده باتفاق الحكومتين على برنامج ينفّذ خلال الفترة الانتقالية، ويهيّيء البلاد لتقرير المصير في مراحل يتفق عليها. ويبدو أن الصاغ لم يفكر ملياً في الفترة الانتقالية، ولكنه أشار إلى أنها قد تستغرق بين خمس وعشر سنوات.

٥ ـ أبدى الصاغ موافقته على ضرورة عقد اتفاق جديد حول مياه النيل، خاصةً إذا قرر السودان الاستقلال. وعلى كل يجب ألا يتصارع البلدان (مصر والسودان) حول مياه النيل إذ إنها كافية لسد كل احتياجاتهما.

٦ ـ اختتم الصاغ سالم المناقشات بقوله: إنه لا يرى «مشكلة حول السودان بين حكومتينا».

أرجو من وزارة الخارجية إرسال نسخ إلى الخرطوم وواشنطن وأنقرة وباريس.

[CXXXV]

F.O. 371/ 96910

ملخصات لأخبار الصحف وبث إذاعة القاهرة حول قضايا مصر والسودان

خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٦ سبتمبر انتقد الإذاعة والصحف المصرية، بحدّة، موقف بريطانيا تجاه المسألة الإنجليزية ـ المصرية. ففي استعراض لأقوال الصحف في راديو القاهرة بتاريخ ٢٢ سبتمبر بدأ المذيع قائلاً إن المسألة الإنجليزية ـ المصرية بدأت تشغل بال الرأي العام، وأن قضية السودان قد ظهرت للعلن.

وبينما التصريحات الرسمية حول موضوع قناة السويس لا تدلّ على اتباع سياسة جديدة، فإن تعليقات الراديو والصحف حول السودان ركّزت على أن مصر على استعداد لترك السودان يقرر مصيره، شريطة أن يسبق ذلك انسحاب القوات البريطانية. ويشير عرض الراديو لأقوال الصحف إلى موقف مصر الحالي نحو السودان. وقالت جريدة «المصري» إن مصر على استعداد رسمي للانسحاب إذا فعل الإنجليز ذلك. وأضافت الصحيفة أن مصر التي تطالب بالتحرر من الاستعمار لا يعقل أن تفرض سيادتها على الآخرين، بل إن كل ما تسعى إليه هو «الأخاء والاندماج في بلد واحد». وتحدث الراديو، والصحف، عن الفوائد التي تعود على السودان من وحدته مع مصر. وقد أشار راديو القاهرة في ٢٤ ديسمبر إلى أن فتحي رضوان ـ وزير الدولة ـ قد أعدّ مذكرة ستناقش في مجلس الوزراء في ٢٥ سبتمبر تدعوَ إلى إلغاء قسم شؤون السودان الذي أنشأه علي ماهر في يناير الماضي (١٩٥٢).

ذكر راديو القاهرة أن الجنرال نجيب انتقد تصريحاً لوزير الدولة في وزارة الحربية حول قناة السويس، قائلاً إنه يعبر عن نوايا بريطانيا الحقيقية تجاه المسألة المصرية. وقد انتقد المعلّق المصري هذا التصريح أيضاً في ٢٦ سبتمبر. وذكر راديو بغداد أن فتحي رضوان سُئل إن كانت مصر تفضّل حلفاً مع الولايات المتحدة بدلاً من المشاركة في حلف غربي للدفاع عن الشرق الأوسط. فأجاب: إن أي ردّ على هذا السؤال قبل أن تحدد الحكومة سياستها الخارجية لا يتعدّى مجرد التكهنات فقط. وأضاف: إن مجلس الوزراء سيعقد قريباً جلسة خاصة لمناقشة السياسة الخارجية.

ومن خلال عرض لأحداث الأسبوع الماضي، قارن المعلّق الإذاعي حسين كامل سالم بين علاقة الغرب المبهمة مع يوغوسلافيا والعلاقة الحالية بين الغرب والشرق الأوسط. فالشرق الأوسط ـ الذي لم يعرف عنه ولاء للشيوعية أو حتى تعاطف معها ـ معرّض لخطر هجوم سوفياتي كاسح على غرار ما جرى ليوغوسلافيا. وهو ذو أهمية اقتصادية استراتيجية كبرى للمعسكر الغربي، ولكن الغرب لا يفهم أحواله ولا يقدّر الشعور الوطني الكاسح فيه. وفي ما يتعلّق بالشؤون الداخلية، تركّز التعليقات الإذاعية على موقف الحكومة إزاء إعادة تنظيم الأحزاب السياسية ـ خاصة الوفد ـ وقضايا العمال. وركّزت البيانات الرسمية على ضرورة تعاون العمال مع السلطات على العمل الجاد ومقاومة نشر وتداول الشائعات المغرضة.

وأدناه تجد التعليق المصري في ٢٦ سبتمبر حول المواضيع الرئيسة الموضحة هنا:

الشؤون الداخلية والعلاقات مع بريطانيا
(تعليق القاهرة)

في ما يلي مقتطفات من تعليقات راديو القاهرة باللغة الإنجليزية في ٢٦ سبتمبر:

«إنّ موقع بلادنا الحيوي في الشرق الأوسط يحتّم علينا الإسراع بالتوجه الثوري. ففي خلال هذا الأسبوع عملت الحكومة على دعم سياستها الرامية إلى إعادة تنظيم الأحزاب السياسية، وإقناع من أصرّوا على معارضة ذلك المسعى. ويجب اجتثاث جذور الفساد نهائياً من البلاد، وإقناع الجميع بضرورة فهم ذلك القرار واحترامه. إن الثورة لا تنوي التدخل في شؤون الأحزاب، ولكنها حريصة على تأمين حياة دستورية نظيفة في المستقبل. لذلك يجب ألا تأبه لأي دعاوى مغرضة وأنانية، وألا تسمح بأي تحدٍّ لسياساتها من أي جهة مهما كانت. ويجب أن تظل الطرق مفتوحة وحرة للإنجازات الداخلية وتحقيق الأماني القومية. وبإجماع الأمة تواصل الثورة سياستها لإحداث نهضة في البلاد، هدفها الأساسي تحسين الأوضاع فيها. فبعد الإصلاح الزراعي وتحديد ملكية الأرض، جاء قرار تكوين المركز الدائم للإنتاج القومي الذي شدّ انتباه الكثيرين، ويتوقّع أن تكون له تداعيات ذات طابع عالمي. فخلال سعيه لتطوير موارد البلاد، هذا المجلس مرشّح ليلعب دوراً هاماً في اقتصادياتها. ويؤمن على ذلك وجود الخبير الاقتصادي الألماني الدكتور شاخت الذي يتوقع أن يسهم إسهاماً فعالاً في تطوير الاقتصاد المصري.

وفي مجال السياسة الخارجية فإن مغادرة السفير المصري الجديد محمد فوزي إلى مقر عمله في لندن، ووصول السياسي السوداني عبد الرحمن المهدي إلى تلك المدينة لفتا أنظار كثير من المراقبين. وساد جو الترقّب ليس في مصر وحدها وإنما في بعض الدوائر البريطانية التي أظهرت اهتماماً بالغاً بالسياسة الخارجية، وروّجت لتخمينات مبالغ فيها. إن

الموقف يدعو إلى نوع من السخرية إذ لا تعدو هذه التخمينات أن تكون مواقف جديدة للمساومة. فقد توقعت لندن مرونة من السياسة الخارجية المصرية، ولكن ألم يتعلموا دروساً من الماضي؟ ومن العجب أن يتوقّعوا تنازل المصريين عن استقلالهم، وتخلّيهم عن وحدة وادي النيل. فقد أوضح الجنرال نجيب حرصه على الوصول إلى اتفاق عادل ومرضٍ في كل نقاط الخلاف والصراع بين لندن والقاهرة.

ولكن ـ وكما ترى الدوائر البريطانية ـ فإنّ هذا يعني الوصول إلى تسوية في المسألة الوطنية. ولهذا فإننا نرى أن تعليقات هذه الدوائر مستمدة مرة أخرى من مواقفهم المتحفظة. فهم يثيرون ما يُسمونه العقبة الكأداء لوضع السودان ومشاركة مصر في ترتيبات الدفاع عن الشرق الأوسط، إضافةً إلى تطور جديد غريب هو العلاقات العربية ـ الإسرائيلية. ولننظر الآن في هذا الموقف المعوق الذي نعتبره ـ كما في إيران ـ خطوة إلى الوراء. ويدور حديث عن وجود متطرفين وطنيين في مصر، ولكن أيوجد في مصر أكثر من وطنيين يسعون لتحرير بلادهم؟ أهناك من يمكن تسميتهم نصف وطنيين؟ حاشا وكلا، فهناك إجماع تام على مطالب البلاد القومية.

أما في ما يتعلّق بوضع السودان ورغبة أهله في تقرير مصيرهم، فإن مصر حريصة على تحقيق تلك الأمنيات. وقد أوضحت تلك الرغبة بجلاء في هيئة الأمم المتحدة، الأمر الذي شكل ويشكل تحدياً للسياسة البريطانية. ولكن يجب أن يمارس السودانيون تلك الرغبة في جو نزيه حر لا يوفّره النظام الديكتاتوري القائم حالياً في جنوب الوادي.

ويكفي أن نقصر حديثنا عن قاعدة قناة السويس على تصريحات الوزير البريطاني المستر أنتوني هيد التي أثارت جدلاً في بريطانيا نفسها. ففيها عبّر الوزير عن موقفين مختلفين، أولهما: زعمه أن خسارة قاعدة السويس خطير، ولكن يمكن إيجاد بديل منها. ولكنه حوّر كلماته تلك عند وصوله إلى لندن ـ بضغط من بعض الدوائر على ما يبدو ـ ليزعم أنه من المستحيل إيجاد بديل من قاعدة السويس. وقد أحدث تصريحه الأول ضجة كبرى في دوائر لندن بدعوى تهديده الخطير لوضع بريطانيا ومصالحها الحيوية، مردّدةً بعض الحجج العقيمة التي عفا عليها الزمن كسلامة خطوط دفاع الإمبراطورية، والتي لن تنطلي على أحد الآن. ومن الملاحظ أن لندن حذرة في تعاملها مع مصر، رغم ثناء وإطراء الصحافة والرأي العام البريطاني الشديد لها ولحركة الجيش فيها. وعلى لندن ألا تخادع نفسها، فالسياسة المصرية لن تخدم الاستعمار بل مصالح مصر.

وإن كان هذا الإطراء صادقاً، فعلى الإنجليز أن يتوقعوا إصراراً مصرياً متزايداً على مطالب البلاد الوطنية. أما إذا كان مخادعةً ومناورة فقط ـ كما نعتقد ـ فإن بريطانيا ستصاب بخيبة أمل كبيرة. إن مصر حريصة على إقامة علاقات صداقة مع الجميع، ولكن في إطار

استقلاليتها وميثاق الأمم المتحدة ومن أجل الديموقراطية. وتلك أمور مبدئية لن تساوم عليها مطلقاً. وخلال ذلك، وإلى أن تصبح التوقعات البريطانية واقعاً محسوساً فمن الطريف أن نلاحظ أنّ تداعيات الأزمة اللبنانية التي انتهت قريباً تشير إلى جو الحرية والطهارة الذي يسود الشرق الأوسط.

الشهر الثالث للنظام الجديد

شمل البث الإذاعي لراديو القاهرة عدداً من البرامج الخاصة احتفالاً بحركة الجيش في ٢٣ يوليو. فقد شمل برنامج القسم الإنجليزي برنامجاً بث الساعة ٢٠,٣٠ بعنوان «ست ساعات هزّت مصر»، وحديثاً آخر الساعة ١٨,٣٠ الذي ورد في خاتمته ما يلي: «من المهم أن تبنى السياسة الاقتصادية على تقليص الاستثمار في المجال الزراعي وتوجيهها إلى قنوات أخرى. وأهم أهداف الإصلاح الزراعي تحسين أحوال الفلاحين ومستوى معيشتهم بإقامة نظام اجتماعي عادي في القرى، على غرار الموجود بين العمال الصناعيين في المدن. ولكن مجلس الوزراء لم يتوقف كثيراً عند هذه النقطة، حيث أعدّ خطة للإنتاج القومي والاستغلال الأمثل لموارد البلاد. فهو لم يحصر نفسه في مجال السياسة، بل أعدّ علاجاً للمشاكل في مجالات الحياة كافةً. ومما يدعو إلى الإعجاب أنّ الثورة الوطنية تقوم بتلك الإنجازات في جو تسوده الحرية، وبرغبة صادقة في التمسك بالدستور وإعادة الحياة النيابية انطلاقاً من تقاليد البلاد الراسخة».

وجّه الجنرال نجيب في تمام الساعة ١٨,٣٠ الرسالة التالية إلى شعب وادي النيل:

«أرجو أن تسمحوا لي يا أبناء وادي النيل بكلمات قصيرة في هذه المناسبة السعيدة. فنحن في البداية نواجه تحديات تحتاج منكم ومنا أولاً وقبل كل شيء إلى الوحدة التي تمنحنا القوة واحترام الجميع. فلا بدّ من تطهير قلوبنا من الأنانية وحبّ الذات، وبعد ذلك العمل الجاد الدؤوب المستمر طوال مشوارنا الطويل تجاه غاياتنا. ويجب ألا نلتفت إلى مروّجي الأكاذيب والإشاعات الذين تسرّهم هزيمتنا. وثقوا في إخلاص حركتكم التي تسعى إلى حريتكم وكرامتكم وقوتكم».

وتضمّن البث باللغة العربية حديثاً إذاعياً لعلي ماهر، الساعة ١٩,٠٠، عبّر فيه عن سعادته لمخاطبة مستمعيه في هذه (السانحة السعيدة) مركزاً على أن ما قام به الجيش يعبّر عن رغبات الشعب، مضيفاً أن «الثورة» قامت لتأمين «سيادة الشعب». وجاء في خطابه الفقرة التالية:

«إن الحركة الجديدة تسعى إلى إقامة حكومة رشيدة يؤيدها الشعب. إن أفعالنا لا تقتصر على حسم مستقبلنا فحسب بل مستقبل الشرق كله. فالشرقيون يعتمدون على أمن وسلامة

مصر. وإن مصر لا تسعى إلى زعامة وإلى تحقيق أغراض ذاتية أنانية، ولكنها تريد الحرية لنفسها ولغيرها.

يجب أن يعلم كل منا أن مصر تعلو فوق الجميع. وعلى كل مواطن أن يقتدي بمبادىء النصيحة ونكران الذات وخدمة بلاد الأجداد التي يروج لها النظام الجديد بصدق وإخلاص.

إنني على استعداد كامل لأن أضع يدي في أيدي كل مواطن يسعى لخدمة هذه الثورة وتحقيق أهدافها. هذه تحيتي لكم بمناسبة بداية الشهر الثالث للنظام السعيد الجديد».

بث حديث فتحي رضوان الإذاعي

أذاع فتحي رضوان ـ وزير الدولة ـ حديثاً جاء فيه ما يلي:

«يولد الطفل باكياً وتتحمل الأم مخاض الولادة. إن العهد الجديد الذي بدأ فجره في ٢٣ يوليو يعمل على إزالة أنقاض العهد القديم. إن بقايا الماضي بما فيها من جرائم وشرور وفضائح وعار ستنتشر لا محالة في الجو وتزكم أنوفنا وعيوننا. ولكننا سنفوز بحياة جديدة نبيلة سعيدة تساوي صبرنا ومصابرتنا.

ولكن لهذه الحياة الجديدة أعداء عديدين سيعملون بكل السبل على خداعكم حتى يرتد الناس عنكم ويصابوا بالفشل الذريع. فإن لم تصمّوا آذانكم عن تلك الأكاذيب، وتستمروا في مجهودكم قدوةً في ضبط النفس المصحوب بالقوة، فإنهم سيهزمونكم حتى تعودوا خاسرين إلى دياركم، وتدمروا ممتلكاتكم، وتنصرفوا عن سماع صوت الشرف والحرية. دعونا نكون صابرين متحدين. دعونا نكون أقوياء صلبين، وسنستمتع بحياة جديدة شريفة سعيتم إلى إقامتها بتحقيق كل الخير لكم إن شاء الله تعالى».

العلاقات الإنجليزية المصرية والسودان

مقابلة السفير البريطاني للجنرال نجيب:

أذاع راديو القاهرة (باللغة الإنجليزية الساعة ١١,٣٠ يوم ١٩٥٢/٩/٢٤) نقلاً عن السفير البريطاني أنه قابل رئيس الوزراء الجنرال نجيب في ٢٤ سبتمبر، وتباحث معه في مواضيع شتى من بينها تدريبَ البعثات العسكرية المصرية، ومدّ الجيش المصري بقطع الغيار ومواد أخرى، والآليات العسكرية. وعندما سُئل السفير إن كانت المحادثة قد تطرّقت إلى السودان أجاب بالنفي. وقد أمّن الجنرال نجيب على هذا التصريح.

تعليق الجنرال نجيب على تصريح أدلى به المستر هيد:

أفادت إحدى الصحف أن الجنرال نجيب أجاب على تساؤل حول تصريح المستر هيد حول تواجد القوات البريطانية في منطقة قناة السويس بقوله:

«كان المستحسن ألا يصدر هذا التصريح عن وزير مسؤول خصوصاً وأنه يكشف نوايا الحكومة البريطانية حول المسألة المصرية، والتي تختلف عن غيرها من القضايا إذ إنها تتعلّق بمسألة الحرية وتحرير الأراضي المصرية من الوجود الاستعماري. إن أقوى الجيوش في العالم تتقاتل حول هذه القضية، بمعنى آخر بين قوات الحق وقوات الباطل».

نشاطات السودانيين في القاهرة:

أفاد راديو القاهرة في ١٩٥٢/٩/٢٢ (الساعة ١٨,٣٠) أن مراسله في الخرطوم نفى أن يكون الدرديري محمد عثمان ـ سكرتير جبهة النضال الوطني ـ قد سلّم القاهرة مذكرة تحوي آراء الأحزاب التي تنضوي تحت لوائها. وأضاف أن الجبهة تنوي إعداد مذكرة، ولكنها لم تكتمل بعد.

وكان راديو بغداد قد ذكر قبل ساعات قلائل ـ نقلاً عن بيان رسمي صدر في القاهرة ـ أن الدرديري محمد عثمان سلّم الجنرال نجيب مذكرة عن السيد علي الميرغني. ونسب إلى عثمان قوله، عقب مقابلة نجيب، إن بلاده ترحّب الآن بتكوين لجنة من المصريين والإنجليز والسودانيين «لتراقب انتقال السلطة إلى السودانيين». وذكرت المحطة أن مراسل رويتر قد علم بأنّ مذكرة الميرغني اقترحت:

(١) أن تتبنّى مصر سياسة جلاء كل القوات الأجنبية عن وادي النيل، وتوافق أن يقرر السودانيون مصيرهم.

(٢) أن تطلب مصر من بريطانيا تكوين حكومة سودانية تشارك فيها الأحزاب السياسية.

(٣) تكوين لجنة عامة لتضع مسوّدة دستور جديد للسودان قبل منح السودانيين حق تقرير مستقبلهم.

(بغداد، الساعة ١٥,٠٠، ١٩٥٢/٩/٢٢)

غادر الدرديري أحمد إسماعيل ـ رئيس حزب وحدة وادي النيل ـ الخرطوم إلى القاهرة في ٢٥ سبتمبر. وقيل إن مغادرته المفاجئة كانت عقب محادثة تلفونية «بين القاهرة والخرطوم» في الليلة السابقة. وقالت دوائر الخرطوم إن رحلته مرتبطة بالتطورات السياسية الأخيرة، وإنه ينوي توضيح وجهة نظر الأحزاب الاتحادية حولها للمسؤولين في مصر.

(القاهرة، الساعة ١٨,٣٠، في ١٩٥٢/٩/٢٥)

وأذاع راديو بيروت (الساعة ١٨,٠٠ يوم ١٩٥٢/٩/٢٥) أن الدوائر السودانية في القاهرة صرّحت أنه لا بدّ من ربط جلاء القوات البريطانية عن السودان بجلائها عن منطقة قناة السويس. وقد نوقش هذا الهدف في إطار تكوين لجنة عسكرية فنية تستمر لفترةٍ محددة لتدريب القوات السودانية على الأساليب العسكرية الحديثة تحت إشراف قيادة عسكرية ثلاثية من السودان ومصر وبريطانيا. وعند انتهاء هذه المدة تؤول القيادة إلى السودانيين.

تعليق الإذاعة المصرية:

بثت إذاعة القاهرة، باللغتين الفرنسية والإنجليزية، أحاديث حول قضايا السودان. ففي يوم ٢٤ سبتمبر تعرّضت السيدة قوت الخوري أحمد للقضايا الاقتصادية حيث قالت إنه بمقدور مصر أن توفّر التمويل والخبرة الفنية لتطوير وادي النيل مقابل حقها في تحديد السيطرة عليه. ولكن لن يحدث أي تطور فيه إلا إذا انسحبت القوات البريطانية عن وادي النيل كله، علماً أن بريطانيا استمرت في استغلال السودان.

(بالفرنسية، الساعة ٩,١٥)

في برنامج «ركن السودان» بتاريخ ٢٥ سبتمبر تتبّع عبد الغني عبد الله جذور مؤتمر الخريجين، وسمّى الأحزاب التي تكون كلاً من «الجبهة الوحدوية» و«الجبهة الاستقلالية». وأضاف:

«تعبر أيديولوجيات الأحزاب السودانية المختلفة عن العناصر المستنيرة فقط. غير أن الأغلبية جاهلة وولاؤها ديني بحت. فأغلبهم مالكيون ـ ذلك المذهب المشهور في شمال غرب أفريقيا وصعيد مصر والسودان ـ وتأتي الإشارة السياسية لهم من زعمائهم الدينيين. وقد أحجمت العناصر السياسية السودانية المسيّسة منذ البداية عن الدخول في تحالف ـ أو بالأحرى تعاون وثيق ـ مع زعماء البلاد الدينيين. وقد أعطاهم هذا تأثيراً مزدوجاً على الموطنين، بل إن الدهشة قد اعترت المراقبين للمسرح السياسي السوداني جراء نفوذ الأحزاب القوي على الرأي العام.

يتفق السودانيون جميعاً ـ وحدويون واستقلاليون ـ على القضايا المصيرية المعروضة على الساحة. فهم جميعاً عازمون على التخلص من الإنجليز، ويعتقدون أن المسائل الخلافية بينهم ستحلّ تلقائياً بعد تحقيق هذا الهدف. ويزعم البريطانيون أنهم حماة حقوق السودانيين، وأن جميعَ الأحزاب والطوائف في البلاد تساندهم وتدعمهم. ولكن الهدف الوحيد الذي يتفق عليه السودانيون هو طرد الإنجليز من وطنهم. فإن لم يستجب الإنجليز لهذه الرغبة، فالتفسير الوحيد هو نظرتهم إلى السودان في إطار مصالحهم وخططهم

الاستعمارية التي تهدف إلى تكوين إمبراطورية بريطانية ثالثة في أفريقيا يكون السودان مركزها.

(القاهرة باللغة الإنجليزية، الساعة ١٩,٣٠، يوم ١٩٥٢/٩/٢٥)

تعليق جريدتي «الأخبار» و «المصري»:

ذُكر في بداية استعراض راديو القاهرة لأخبار الصحف في ٢٢ سبتمبر (الساعة ٥,٣٠) أن اهتمام الرأي العام بالمسألة المصرية ـ الإنجليزية قد تزايد بصورة ملحوظة، وأن معالم مسألة السودان قد أصبحت واضحة. فقد أثيرت آنئذٍ وبصراحة، حقوق مصر التي منع الرقيب الخوض فيها في الماضي، كما جاء في جريدة «الأخبار» التي نشرت الآتي:

«إن هذا النظام لا يفاوض ويساوم على الحقوق. فالتغييرات التي أحدثها جاءت عبر ثورة بيضاء خالية من الدماء والتسلّط والطموح. فإن خدع الشعب في الماضي بالمفاوضات التي تبناها حكام ضعفاء لا يؤمنون بحقوق البلاد، فإن ذلك ماضٍ قد ولّى إلى غير رجعة. فالثورة قد أيقظت ضمائرهم وجددتها. وقادة الثورة متجرّدون عن المطامع الشخصية، ولا يريدون لبلادهم أكثر من حقوقها: التمتع بالحقوق الطبيعية والشرعية لكل الشعوب في الحرية والاستقرار. وكيف لرجال كهؤلاء أن يفاوضوا أو يساوموا على تلك الحقوق؟ إن مصر الثورة لا تعترف بمعضلة تواجهها البلاد بل بحق شرعي لها. فهي لا تعرف ماذا تعني اتفاقية ١٩٣٦ التي أصبحت جثة هامدة قبل وقت طويل. إن النظام الحالي لا يقبل أن تتحكم في مصير وطنه هذه الاتفاقية أو غيرها».

وأضاف عرض راديو القاهرة لأقوال الصحف أن جريدة «المصري» أوضحت مسألة السودان باستفاضة، مشيرةً إلى أن العلاقات بين مصر والسودان تختلف عن تلك التي بين مصر وبريطانيا. وقالت «المصري»: «إن بريطانيا ما زالت تدّعي أن مصر ترغب في استعمار السودان، ولكنني أقول إن مصر ترغب مستعدة تماماً لإجلاء قواتها وموظفيها ـ مدنين وغير مدنيين ـ من الأراضي السودانية إذا فعلت بريطانيا ذلك. إن مصر تريد للسودان استقلاله، ولكن هل تسعى بريطانيا لهذا الهدف بإخلاص وصدق؟ لقد أذاعت بريطانيا على العالم أنها تخشى وقوع السودان في مصيدة الاستعمار المصري، وأنها تسعى لمنحه حريته التامة واستقلاله. إذن عليها أن تبرهن جديتها وصدقها باتخاذ الخطوة التالية: سحب جهازها وموظفيها وجنودها من السودان، وسنكون حينئذٍ على أهبة الاستعداد للجلاء عنه.

دع بريطانيا تمزق الدستور المزوّر وتحرق وثائق العبودية التي كتبتها أياد استعمارية في

جنوب الوادي. وعندئذٍ لن ننادي بالوحدة، أو نُبقي مصرياً واحداً في السودان.

والطلب الأول والأخير الذي نقدمه هو استقلال السودان وعدم تدخل أي كان في شؤون جنوب الوادي تاركينه لحكم نفسه بنفسه، وكتابة دستوره، وإصدار قوانينه، وتخطيط نظام حكمه، وتنظيم حياته بالطريقة المثلى التي يريدها. أيمكن لبريطانيا بعد هذا أن تشكك في نوايانا؟ أيمكن لبريطانيا أن تستغل رغبتنا لسحب موظفينا وجنودنا من السودان لترمينا باتهامات جديدة؟

يا أبناء الجنوب، إخواننا في التاريخ، شركاءنا في النيل، إننا على استعداد للتخلي عن الوحدة والتضحية بأعزّ وألصق نوع من أنواع الوحدة معكم من أجل غرض واحد نبيل هو استقلالكم بقراركم والتمتع بحريتكم الكاملة، وتحقيق استقلالكم، وتمتعكم بكل حقوقكم لأنكم أسياد بلادكم، ويجب أن تبقوا كذلك.

ويجب النظر في العلاقات بين مصر والسودان عبر منهج واحد ومحدد يمكن تلخيصه على النحو التالي: يجب أن يعي السودانيون جميعاً أن مصر لا تنوي ولن توافق على فرض أي نوع من أنواع الحكومات عليهم ـ وحدوية أو فيدرالية ـ دون موافقتكم. فإن دعت مصر إلى الوحدة أو الفيدرالية فهي لا تنوي توسيع حدودها أو زيادة مسؤولياتها أو استثمار رؤوس أموالها في الأراضي السودانية، بل هي تدعو إلى الوحدة لرغبة أغلبية السودانيين فيها، ولاعتقادها الجازم أنها تعود بالخير عليهم. لا شك أن هذا التحرك يعود على مصر بالفائدة إذ إن وجود القوات البريطاية في السودان يضرّ ويهدد استقلال مصر، ويبقيها تحت رحمتها حتى ولو انسحب المستعمرون من شمالها. وعند انسحاب البريطانيين من السودان تسند السيطرة على شؤونه الداخلية إلى أهله. والسودان حر آنئذٍ في تقرير الانفصال أو الوحدة مع مصر.

يجب إذاعة هذه الحقائق على العالم بكل السبل، ولا بد أن يكون معروفاً جيداً أن مصر تسعى فقط إلى الخلاص من الاستعمار في الجنوب والشمال على حد سواء. وسيحسم مستقَبل السودان السياسي باتفاق بين القاهرة والخرطوم» (القاهرة، الساعة ٥,٣٠، ٢٣/٩/١٩٥٢).

واقتطف الراديو أيضاً، الآتي من جريدة «المصري» الصادرة في ١٩٥٣/٩/٢٣:

«يجب أن يقتصر اقتراحنا حول مسألة السودان على ثلاث نقاط فقط:

النقطة الأولى: تتعلق بمسألة السيادة. فكما تعلم، إن هذه هي أهم المشاكل بيننا وبين إخوتنا في السودان. فواجب مصر أن تنفي نفياً قاطعاً التهمة أنها تسعى إلى فرض سيادتها على جزء من أرضنا، إذ لا يُعقل أن تعمل مصر على فرض سيادتها على الآخرين في وقت

تناضل فيه للخلاص من الاستعمار. إن موقفنا الثابت تجاه هذا الأمر هو أننا لا نطالب بالسيادة على السودان ولن نقبلها إذا اقترحها السودانيون، ولكننا نطالب بالأخوة والاندماج في وطن واحد يتساوى فيه أبناء الوادي في الحقوق والواجبات.

النقطة الثانية: التي لا بد من عرضها أمام السودانيين هي أن العالم يتحرك الآن سريعاً نحو تكوين اتحادات، بل وإننا نلاحظ أن بلاداً مختلفة لغاتها ودياناتها وتاريخها تتحد مع بعضها البعض لتفادي شرّ يخشونه. إن مصر والسودان جديران بتحرك مثل هذا نحو الوحدة.

النقطة الثالثة: إن تآزر وتعاضد مصر والسودان يجعل منهما قوة عالمية يشار إليها بالبنان. فالوحدة تقود إلى تكاملهما، وتكوين دولة مأهولة بالسكان وغنية بالموارد. ولكن انفصالهما يضعضهما ويبدّد قوّتهما كما هو الحال الآن. وأحسن دليل على حجتنا هو أن مناداة السودانيين بالوحدة مع مصر اليوم يعقبها انسحاب الإنجليز من القاهرة والخرطوم غداً، لأنهم لن يقووا على البقاء في بلد متحد».

[CXXXVI]

F.O. 371] 96910

وقائع اجتماع بين وزير الخارجية والسيد عبد الرحمن المهدي بلندن

١١ أكتوبر ١٩٥٢

الحضور:

عن الجانب السوداني:

السيد عبد الرحمن المهدي

السيد عبد الرحمن علي طه

السيد الصديق عبد الرحمن المهدي

عن الجانب البريطاني:

وزير الخارجية

المستر ر. ألن

١ ـ قال السيد عبد الرحمن إنه يزور وزير الخارجية بصفته الشخصية لا كزعيم لأي حزب سياسي. وأضاف أنه تبنّى حركة الاستقلال منذ بدايتها، وأن غايته الرئيسة هي حكومة مستقرة تتمكن من تطوير البلاد اقتصادياً واجتماعياً، وتشارك بفعالية مع القوى الديموقراطية لتثبيت أركان السلام في العالم. وفي سبيل هذه الغاية ضحّى بصحته ونفوذه في بلاده.

٢ ـ أعاد السيد إلى الأذهان بيانه السابق للمستر أتلي في عام ١٩٤٦، وفترة تعاونه الطويلة مع حكومة السودان لتشجيع ودفع التطور الدستوري في البلاد. وكانت غايته إعادة السيادة إلى السودانيين وإقامة حكومة مستقلة ديموقراطية. وأضاف: إن نظام الحكم الثنائي شاذ وغريب، بل كاد أن يؤدي إلى مشاكل عديدة لولا حكمة الموظفين البريطانيين الذين شملوا السودانيين برعايتهم حتى يومنا هذا.

وعبّر وزير الخارجية عن اقتناعه أن يترك تحديد شكل الحكومة القادمة إلى السودانيين.

وردّ السيد أنه متأكد تماماً من إخلاص الوزير وإيمانه بذلك، ولكنه استدرك قائلاً: إن محاولات تُجرى في السودان لتوجيه الرأي العام نحو قنوات سياسية محددة. ولعله يقصد بذلك الحزب الجمهوري الاشتراكي. وردّ الوزير بالنفي القاطع مؤكداً تجنب كلٍ من حكومة بريطانيا والإداريين البريطانيين في السودان توجيه السودانيين نحو نوع محدد من الحكومات.

٤ ـ عبّر السيد عن أمله في أن يشارك السودانيون في الانتخابات القادمة، حيث إن ذلك أفضل السبل لإقامة علاقات ودية في المستقبل بين بريطانيا والسودان. وافق الوزير، مضيفاً أن الدستور الجديد ـ الذي شارك السودانيون بفعالية في إعداد مسوّدته ـ يشكل بداية طيبة يفتخر بها، وعبّر عن أمله في إقامة علاقات طيبة بين بريطانيا والسودان بعد تقرير المصير. ويمكن تحقيق ذلك عبر اتفاقية أو بوسائل أخرى يتفق عليها بين بريطانيا والسودان في الوقت المناسب. ولا شك أن البرلمان السوداني سيلعب دوراً مهماً في هذا الأمر. وافق السيد موضحاً أن ذلك يشكل أحد الأسباب لتبنّيه إجراء الانتخابات بأسرع وقت ممكن لتكوين برلمان تؤيده أكثرية السودانيين. واقترح أن تُجرى الانتخابات في نوفمبر لتكوين برلمان كفي يتمتع بتأييد الأغلبية. ولكنه أضاف: إن تأمين تمثيله الكامل للبلاد يتطلب انتخابات مباشرة في شمال السودان، مبدياً امتعاضه لما ورد في مسوّدة الدستور في هذا الشأن.

٥ ـ نبّه وزير الخارجية إلى أن الحكومة البريطانية قد زادت عدد دوائر الانتخابات المباشرة من الأربع والعشرين دائرة التي اقترحتها مسوّدة الحاكم العام الأولى إلى ست وثلاثين. ولكن نبّه الحاكم العام من أن أي زيادة أخرى عليها ربما تؤدي إلى تأخير الانتخابات، الأمر الذي تحرص الحكومة البريطانية على تفاديه. وهنا قال السيد إنه لا يمانع إذا امتد إجراء الانتخابات إلى شهرين أو ثلاثة شريطة أن تبدأ في نوفمبر. فتأخير من هذا القبيل يمكن تحمّله وقبوله من أجل تكوين برلمان سليم معافى يوكل السلطات التنفيذية إلى مجلس وزراء كفي.

٦ ـ اعترض وزير الخارجية معبّراً عن اعتقاده بضرورة تفادي إجراءات تعوّق الانتخابات مطوّلة، معيداً إلى الأذهان نصيحة الحاكم العام التي لفت النظر فيها إلى أن التباين الجهوي والفارق في مستويات التعليم في البلاد يجعلان من المستحيل تبنّي انتخابات مباشرة في كل أرجاء السودان.

٧ ـ تخوّف السيد عبد الرحمن من أن تصبّ الانتخابات غير المباشرة في صالح الحزب الجمهوري الاشتراكي الذي شُكّل حديثاً. واشتكى من ممارسة بعض الإداريين البريطانيين ضغوطاً على القادة المحليين لتأييده، قائلاً إن هؤلاء سيجدون طريقهم ممهداً في الدوائر

غير المباشرة. وهنا كرر الوزير أن حكومة بريطانيا حريصة على أن ينتخب السودانيون، بحرية، من يرونه مناسباً لعضوية البرلمان المرتقب.

٨ ـ أشار السيد إلى أن المصريين قد يقدّمون، لأغراض دعائية، عرضاً مغرياً بإجراء انتخابات مباشرة في شمال السودان بمجمله. وتوجّس أن يؤدي هذا الموضوع إلى تداعيات قد تضطره إلى اعتزال العمل السياسي كلياً. ولكنه أكد على استمرار صداقته المخلصة للبريطانيين. وهنا شكر الوزير السيد على هذا الشعور الطيب، ووعده بإعادة مناقشة موضوع الانتخابات المباشرة مع الحاكم العام محذراً من أنه لا يعِد بتغيير رأيه حول الموضوع.

٩ ـ انتقل وزير الخارجية إلى مناقشة موقف مصر من الدستور الجديد. فرغم شكوك المصريين السابقة في نوايا بريطانيا ودوافعها، من المستحسن أن تسعى إلى كسبهم للعمل على تنفيذه. لم ترد الحكومة المصرية رسمياً حتى الآن على دعوة بريطانيا إلى التعاون في هذا المجال، ولعلهم في انتظار نتائج مشاوراتهم مع السيد عبد الرحمن. وافق السيد على هذا التحليل قائلاً إنه تعمّد زيارة لندن قبل التوجّه إلى القاهرة لكي يتعرف إلى وجهة نظر الوزير حول هذا الأمر، وأكد أنه سيسعى لمثل هذا التعاون.

١٠ ـ شكر الوزير السيد على تكبّد تلك المشاق مؤكداً أن رحلة السيد الطويلة إلى لندن والقاهرة ستساعد كثيراً في نجاح تلك المساعي. وتمنّى أن يتمكن من إقامة علاقات حسنة مع حكومة الجنرال نجيب من أجل التعاون في قضايا حيوية مثل مسألة مياه النيل.

وكان الجنرال نجيب قد أجرى جولة محادثات ناجحة مع سفير جلالة الملكة في القاهرة لم يعترض خلالها على الاقتراح البريطاني أن ترسل حكومة بريطانيا خطاباً إلى الحاكم العام بالموافقة على مسوّدة الدستور مع تعديلات معينة. ومن المؤكد أن يقترح المصريون تعديلات عليها بعد مناقشاتهم مع سفير جلالة الملكة والسيد عبد الرحمن. نحن لا ندري طبيعة هذه التعديلات، ولكننا نرحب بمناقشتها مع الحكوَمة المصرية في أي وقت. وأبدى السيد اعتقاده أن تبنّي حكومة بريطانيا لأي تعديلات مصرية ضروري لقبول السودانيين لها.

١١ ـ أوضح وزير الخارجية عزم حكومة بريطانيا على الموافقة على قانون الحكم الذاتي قريباً، قائلاً إن ذلك سيساعد السيد على مقاومة أي ضغوط مصرية قد يتعرض لها خلال زيارته إلى القاهرة لإجراء تعديلات عليه. ثم قرأ على السيد تعديلاً اقترحت حكومة بريطانيا على الحاكم العام إدراجه في مسوّدة القانون، ويقضي بالتأكيد أن هذا القانون لن يؤثر على مسؤولية الحاكم العام القانونية أمام الحكومتين البريطانية والمصرية.

١٢ ـ خشي علي طه من أن يفسر السودانيون ذلك أنه عودة إلى اتفاقية الحكم الثنائي

التي اعتبرها السيد عبد الرحمن شاذة وغير طبيعية. وأعاد إلى الأذهان العرض السخي الذي قدمته الحكومة المصرية إلى موفدي السيد في القاهرة إن قبلوا التاج المصري على السودان. وأجاب وزير الخارجية أن غرض التعديل البريطاني هو حفظ ماء وجه المصريين فقط، ولكنه في الواقع لا يضيف شيئاً إلى سلطات الحاكم العام. إن واجبنا أن نمسك بالوضع خلال الفترة الانتقالية وقبل البدء في تقرير المصير حيث لا بد أن يكون الحاكم العام مسؤولاً تجاه مرجع ما. فغرض التعديل منح المصريين تنازلاً اسمياً لا يكلف أحداً شيئاً ما.

١٣ ـ أجاب السيد أنه يتفهّم ذلك، ولكنه عبّر عن أمله في أن تزيل حكومة بريطانيا الغموض بتحديد فترة زمنية لإنجاز مرحلة تقرير المصير، مقترحاً ألا يتجاوز ذلك نهاية عام ١٩٥٣. أجاب وزير الخارجية أن هذا أمر متروك للبرلمان السوداني الجديد، ولا اعتراض لنا إن شاء البرلمان ذلك شريطة أن يكون مستعداً له.

١٤ ـ ذكر السيد أن السبب الرئيسي لمطالبته بتحديد وقت لتقرير المصير هو حرصه على استقرار العلاقات المستقبلية بين بريطانيا والسودان. وأجاب الوزير أنه لا يتوقّع مصاعب في المستقبل بين بريطانيا وحكومة السودان. فالعقبات المحتملة الوحيدة مع مصر، ولكنها أهون اليوم مما كانت عليه قبل ستة أشهر.

١٥ ـ تعرّض السيد إلى المطالبين باستفتاء لتحديد مستقبل السودان قائلاً: إن إجراءه في غياب الجيش البريطاني ربما يؤدي إلى زعزعة الأمن في البلاد. وافق الوزير على ذلك مضيفاً: إن الفروقات الشاسعة في مستويات التعليم في البلاد تشكل عاملاً هاماً آخر يعيق تنفيذ مثل هذا الاقتراح. واتفق الوزير والسيد على ضرورة الإسراع بتكوين الحكومة السودانية في أقرب وقت ممكن. وأضاف الوزير أنه بالرغم من إلغاء مصر لاتفاقية الحكم الثنائي، فمن الحكمة الحصول على موافقتها لإيجاد حل نهائي لمسألة السودان.

١٦ ـ في إجابة على تساؤل السيد، قال الوزير إنه لا يحبّذ أن تكون السيادة على السودان، في الفترة الانتقالية وقبل تقرير المصير، في يد لجنة دولية. لقد تداولنا تشكيل لجنة صغيرة لمراقبة الانتخابات ربما تتكوّن من ستة أعضاء: ثلاثة سودانيين وبريطاني ومصري إضافة إلى عضو محايد قد يكون أوروبياً أو باكستانياً. ولا بد أن نوافق جميعاً عليهم إذ إن حكومة بريطانيا لا ترغب في فرض شخص ما على السودانيين للإشراف على انتخاباتهم، وهذه اللجنة التي يشغل فيها السودانيون نصف الأعضاء يتحتّم عليها أن تعطي وجهات نظرهم الاعتبار الكافي. وافق السيد على هذه الترتيبات، ولكنه أبدى تخوّفاً من أن يعترض أي من العاملين التاليين، سبيل الاتفاق مع مصر: الرشاوى المصرية للأحزاب السياسية السودانية، والضغط الأميركي.

١٧ ـ اعترف وزير الخارجية أن أميركا لم تعِ في وقت سابق معنى إصرار السودانيين على رفض تاجٍ مصري رمزي على بلادهم. ولكن، وبعد أن تحدثت إليهم بصراحة تامة أبدوا تفهماً للوضع في السودان. وهنا أشار السيد أن المصريين سيحولون أي سيادة رمزية تمنح لهم، إلى سيادة دائمة وأبدية. ووافق الوزير مضيفاً أنها تعطي المصريين أفضلية جائرة على السودان، الأمر الذي دفعه إلى الإصرار على رفضها.

١٨ ـ أكد السيد أمله في أن يحدّد السودان مستقبله، ومن ثم يقيم علاقات ودية مع بريطانيا. ولهذا فهو يتطلع إلى سيطرة الأحزاب، المعروفة بحرصها على التعاون مع بريطانيا، على حكومات السودان المستقبلية.

١٩ ـ تمنى الوزير على السيد أن يناقش هذه المسائل مع سفير حكومة بريطانيا في القاهرة، قائلاً إنه لا يتوقع أن يعترض الجنرال نجيب على ذلك. فرغم أن نجيب لم يقبل بعد تعديلاتنا المقترحة على الدستور، إلا أنه أحيط علماً بها، ولم يعترض على إبلاغنا الحاكم العام بها.

٢٠ ـ في نهاية المحادثة عبّر الوزير عن شكره للسيد بتكبّد مشاق السفر لزيارته وتشرّفه بمقابلته مرة أخرى. وأجاب السيد بالتعبير عن سروره لهده الزيارة.

[CXXXVII]

F.O. 371/ 96910

وقائع اجتماع بين وزير الخارجية وممثلين للجبهة الوطنية السودانية

يوم ١١ أكتوبر ١٩٥٢

الحضور

عن الجانب السوداني:

ميرغني حمزة

مبارك زروق

خضر حمد

الدرديري أحمد إسماعيل

الدكتور علي أورو

يحيى الفضلي

محمد أمين حسين

عن الجانب البريطاني:

وزير الخارجية

المستر ر. ألن

١ ـ قال مبارك زروق إن أعضاء الجبهة الوطنية غير راضين عن مسوّدة الدستور الحالية لاعتقادهم أنها لا تمثل رغبات غالبية السودانيين. فأنصار السيد عبد الرحمن المهدي يمثلون قطاعاً صغيراً من الشعب السوداني، بينما تريد الغالبية العظمى انسحاب القوات البريطانية، وإجراء استفتاء عام لتقرير مستقبل السودان. وكان وفد من حزب «الأمة» قد وافق على ذلك في باريس في يناير الماضي.

٢ ـ شكر الوزير أعضاء الوفد لصراحتهم في التعبير عن وجهات نظرهم. وقال إنه من العدل أن يخبرهم، منذ البداية، أن حكومة بريطانيا قرّرت الموافقة، في القريب العاجل،

على مسوّدة الدستور. وأضاف أنه من المحتمل أن تجرى الانتخابات في نوفمبر بإشراف لجنة يمثّل فيها السودانيون والإنجليز والمصريون وعضو محايد. ونبّه الوفد إلى أن حكومة بريطانيا قد أعلنت بوضوح رضاها عن احتمال وضع الدستور موضع التنفيذ في نهاية العام، كما عبّر عن اعتقاده أن إجراء استفتاء في بلد واسع شاسع كالسودان سيتعرض لا محالة إلى تأخير طويل. وعليه فهو يأمل أن يجري السودانيون الانتخابات المقررة ويشاركوا فيها جميعاً.

٣ ـ كما عبّر الوزير عن أمله في أن يظل السودان ومصر على علاقة جيدة في المستقبل. إن تقرير مستقبل السودان أمر يحدده السودانيون أنفسهم، كما أنّ لبرلمانهم الحق في اختيار نوعية علاقة بلادهم مع كل من مصر وبريطانيا. وهكذا سيتم التطور الدستوري على مرحلتين:

(أ) إصدار تشريع بالحكم الذاتي والدستور، وإجراء انتخابات لبرلمان لكل السودان.

(ب) تقرير المصير حيث يناط بالبرلمان السوداني دور كبير لتشريع إجراءاته وتنفيذها.

٤ ـ قال مبارك زروق إن أحزاب الجبهة الوطنية لن توافق على المشاركة في انتخابات في ظل الظروف الحالية. فمن المؤكد أن تتمكن حكومة السودان من التأثير على نتائجها طالما استمر الحكم الثنائي الحالي مهيمناً على البلاد. فحزب «الأمة» نفسه اشتكى من مناصره الإداريين البريطانيين وتأييدهم للحزب الجمهوري الاشتراكي، ولا شك أن هؤلاء سيقفون بقوة ضد أحزاب الجبهة الوطنية.

٥ ـ وافق ميرغني حمزة على موضوع انحياز موظفي حكومة السودان الحاليين وعدم حيادهم. ولهذا فإن انتخابات في هكذا ظروف لن تحقق تعهدات بريطانيا للسودانيين، إذ إن البرلمان المتوقّع مجيئه لن يمثل الرأي العام السوداني.

٦ ـ وأضاف ميرغني حمزة أنهم لا يقبلون لا الدستور ولا آلية تنفيذه، لافتاً إلى أنه من الظلم أن يعدّ التطور الدستوري وينفّذ في السودان من دون مشاركة كاملة من السودانيين والمصريين. فباستثناء حزب «الأمة» رفضت الأحزاب السودانية كلها هذا الدستور. حقاً إن أحزاب الجبهة المتحدة قد مثلت في لجان تعديل الدستور، وبخاصة بنود الانتخابات الهامة فيها. ولن يحقق أي دستور حلاً سلمياً ما لم يؤيده السودانيون والمصريون.

٧ ـ قال الوفد إنه يقوم بهذه الزيارة لاعتقاده أن وجهة نظر الرأي العام السوداني المناوىء لحكومة السودان لم تكن واضحة كفاية من جانب وزارة الخارجية البريطانية.

٨ ـ هنا قال الوزير إن الوفد يطلب منه التراجع عن المجهود القيّم والمخلص الذي بُذل بالفعل. وأجاب ميرغني حمزة أن لا محالة من ذلك إذ بدونه ستؤدي الانتخابات ـ التي

خططت لفوز حزب معين ـ إلى برلمان مسخ لا يمثل السودانيين بحق، وبالتالي لن يكون مؤهلاً كي يعدّهم لتقرير المصير. وأضاف مبارك أن النص في الدستور على أن يكون الانتخاب في أكثر من نصف الدوائر غير مباشر يمكّن حكومة السودان من توجيه وتحديد نتيجتها.

٩ ـ قال الوزير إن تحديد موعد تقرير المصير أمر يهمّ البرلمان السوداني. فإن أرادوه قبل نهاية ١٩٥٣ فلا مانع لدينا طالما كانوا مستعدين له. ولهذا فهو يأمل أن تتخلى أحزاب الجبهة المتحدة عن شكوكها في نوايا حكومة السودان، وأن تشارك في الانتخابات.

١٠ ـ ذكر ميرغني حمزة أن حزبه لن يشارك، إذ إن الدستور يتماشى مع رغبات حكومة السودان.

١١ ـ عبّر مبارك زروق عن اعتقاده أن الاستفتاء هو أسرع الطرق لتحديد الوضع المستقبلي في السودان. وهذا أفضل من إنجاز الحكم الذاتي وتقرير المصير على مرحلتين.

١٢ ـ وهنا أشار المستر ألن إلى أنه إذا اتفقت جميع الأحزاب على الاستفتاء فلا اعتراض لبريطانيا على أن يختار البرلمان الجديد الطريق لتقرير المصير.

١٣ ـ قال ميرغني حمزة إن السرعة ليست هي الخيار الوحيد. فخير لنا أن نسير ببطء إن كان ذلك سيؤدي إلى نتيجة مرضية. ومن الضروري أن نصل إلى حل عادل ومقبول من جميع الأحزاب في السودان. ونفى حمزة أن يكون له أي موقف شخصي من حكومة السودان، ولكن رفضه المشاركة في الانتخابات ينطلق فقط من حرصه على فعل ما يراه في خير السودان وصالحه.

١٤ ـ اقترح مبارك زروق تكوين حكومة ائتلافية في السودان خلال الفترة الانتقالية قبل تقرير المصير.

١٥ ـ ختم وزير الخارجية المحادثة بتقديم شكره للوفد على تكبده مشاق السفر لمقابلته. وأكد على مصداقية قوله أن حكومة بريطانيا لا تحقد على أحد، ولا تخفي نوايا استعمارية نحو السودان. وقال إن الحكومة البريطانية أعلنت وجهة نظرها أن يقرر السودانيون الوسيلة لتحقيق تقرير المصير لبلادهم. وأضاف أن الحكومة المصرية لم تردّ بعد على اقتراحنا بالتعاون معنا في هذا الأمر، ولكنها تعي جيداً نيّتنا الموافقة على الدستور قريباً. ووعد أن يطّلع على المذكرة التي أعدتها وسلّمتها له الجبهة المتحدة المطالبة بالاستفتاء، وأن يأخذ في الاعتبار ما ذكره له الوفد. ولكنه لن يعدهم على أي حال بمراجعة موقفه.

[CXXXVIII]

F.O. 371/ 96910

برقية رقم ٢٧٠
من السير س. كيمنج (الخرطوم) إلى وزارة الخارجية

١٥ أكتوبر ١٩٥٢

١ ـ اقترحت قبلاً تأجيل موافقتنا الرسمية على قانون الحكم الذاتي حتى بعد محادثات السيد عبد الرحمن مع نجيب. ولكنني أشعر الآن بانزعاج بالغ إزاء تطورات الأحداث في القاهرة. فكما توضح برقية القاهرة رقم ١٥١٧ بتاريخ ١٣ أوكتوبر، فإن مناورات المصريين قد وضعتنا على ما يبدو في وضع خطير.

٢ ـ إن وجود الأحزاب الاتحادية والحزب الجمهوري الاشتراكي وحزب الأمة معاً في القاهرة يشكّل خطراً داهماً، إذ ربما تجد الحكومة المصرية فيه فرصة للمزايدة علينا لنيلها تأييد السودانيين وذلك حول موضوع الانتخابات غير المباشرة ـ التي أعلنّا فيها موقفاً مسبقاً ـ وفي المسألة الأهم، الخاصة بتحديد موعد أقرب للانسحاب وتقرير المصير. أستبعد مقاطعة حزب «الأمة» للانتخابات، ولكنه احتمال وارد. عندئذٍ سيدّعي المصريون أن الوفود الممثلة للأحزاب الرئيسة في السودان والموجودة في القاهرة تمثل غالبية السودانيين. وعليه ربما يعلّق تنفيذ القانون بينما تواصل الحكومة المصرية مناقشاتها معنا حول تعديلاتها المقترحة عليه.

٣ ـ أحسب أنه من المهم في هذه المرحلة أن نؤكد للأميركيين قناعتنا ونحظى بتأييدهم ـ إن كان ذلك ممكناً ـ أن صوت الجنوب (٢٢ مقعداً) والمناطق المتخلفة في الشمال غير ممثلة في القاهرة، إضافة إلى أن الختمية غير ممثلين بشكل مباشر في تجمعات القاهرة رغم ما يُقال من أن السيد علي يثق ويؤيد إبراهيم بدري سكرتير الحزب «الجمهوري الاشتراكي». ولا بد أن أؤكد مرة أخرى أن التمثيل الحقيقي لوجهة النظر السودانية يأتي فقط عبر برلمان منتخب.

أرجو إرسال نسخ مَن هذه البرقية على وجه السرعة إلى قنصلي السودان في لندن والقاهرة، وإلى سفارتي المملكة المتحدة في القاهرة وواشنطن.

[CXXXIX]

F.O. 371/ 96911

رسالة رقم ١٠٥٨
من ضابط الاتصال (حكومة السودان)
إلى وكيلي حكومة السودان في لندن والقاهرة

٢٢ أكتوبر ١٩٥٢

يُرجى من سفارة القاهرة أن تحوَّل هذه الرسالة إلى وزارة الخارجية في لندن والسفارة البريطانية في واشنطن. إن الخلفية الرسمية لبيان إيدن هذا اليوم تبدأ على النحو التالي:

أعلن وزير الخارجية أمام مجلس العموم الساعة الرابعة والنصف مساء موافقة حكومة بريطانيا على قانون الحكم الذاتي. وقد أرسل هذا القانون أصلاً إلى الحكومتين المصرية والبريطانية في ٨ مايو ١٩٥٢ ليحل محل قانون المجلس التنفيذي والجمعية التشريعية الذي ورد في القسم ٦٦ الفقرة ٣ منه ما يلي:

«لا يجوز للحاكم العام أن يصدر قانوناً تحت هذا القسم دون عرض مسوّدته على حكومتي بريطانيا وحكومة مصر. ومن ثم إما:

(أ) أن يتسلّم إشعاراً من الحكومتين يخوّله إصدار القانون.

(ب) ألا يتسلّم رداً منهما في خلال شهر ـ أو ستة أشهر في حالة القوانين التي تؤثر على الأجزاء أو الجداول المثبتة في الجدول الثالث ـ يفيد باعتراضهما على إصدار القانون.

فبمقتضى هذا الجزء من قانون المجلس التنفيذي والجمعية التشريعية تمنح الحكومتان فترة ستة أشهر للنظر في قانون الحكم الذاتي. فإن لم تتفقا حتى ذلك الوقت على رفضه يجوز لمعالي الحاكم العام أن يصدر ذلك القانون. وهكذا فإن إعلان لندن بقبول القانون يعطي معالي الحاكم العام الصلاحية القانونية لإصدار القانون في أي وقت بعد ٨ نوفمبر ١٩٥٢.

وكان المفهوم الأول الذي بمقتضاه وافقت حكومة بريطانيا على هذا القانون أن يظل الحاكم العام مسؤولاً لدى دولتي الحكم الثنائي حتى موعد تقرير المصير كما هو الحال الآن. ولكن بمقتضى هذا القانون فإن الحاكم العام قد حوّل جزءاً كبيراً من سلطاته للسودانيين ثقة منه أن ممارستهم لهذه السلطات توضح مقدرتهم على تقرير المصير.

[CXL]

F.O. 371/ 96912

برقية رقم ١٦١٤
من السير رالف ستينفنسون (القاهرة)
إلى وزارة الخارجية

تاريخ ٣٠ أكتوبر ١٩٥٢

١ ـ مكرّر إلى واشنطن والخرطوم وباريس وميمن فايد،

أعلن رسمياً أنه تمّ الليلة الماضية توقيع اتفاق بين الحكومة المصرية والأحزاب والجماعات السودانية المؤيدة للاستقلال، وأن إعلاناً رسمياً بذلك سيصدر فوراً عقب إرسال النص إلى حكومة بريطانيا.

٢ ـ أرسل مسبقاً نسخة من هذا النص إلى «وكالة الأنباء العربية»، وربما نشر في عدد اليوم بجريدة «التايمز». وقد نمى إلى علمي أن الجنرال نجيب سيستدعيني لمقابلته السبت القادم لتسليمي النص الرسمي. إن السمات الرئيسة لهذه الوثيقة التي اطلعت عليها ـ والتي بالطبع لا أضمن دقتها ـ على النحو التالي:

تعهد السلطة الدستورية العليا إلى:

أ) الحاكم العام الحالي. فإذا أصبح خالياً تعين حكومة بريطانيا بموافقة مصر بديلاً له.

ب) تعيّن لجنة مكوّنة من مصري وبريطاني وسودانيين يختارهم البرلمان، وعضو هندي أو باكستاني تعيّنه حكومته.

٢ ـ يستشير الحاكم العام هذه اللجنة في ممارسة صلاحياته، ما عدا ما يختص بالشؤون الخارجية، وأي تعديل للدستور يقترحه البرلمان. ويعيد الحاكم العام إلى دولتي الحكم الثنائي كل قرارات اللجنة التي يراها متعارضة مع مسؤولياته، وعليها أن تردّ عليه في مدة شهر. فإن لم تتفق الحكومتان مع الحاكم العام تصبح قرارات هذه اللجنة سارية المفعول.

٣ ـ يعدّل قانون الانتخاب ليشمل الانتخابات المباشرة في كل أنحاء السودان ما عدا:

أ ـ بحر الغزال.

ب ـ المديرية الاستوائية.

ج ـ مديرية أعالي النيل.

وفي هذه المناطق تُجرى انتخابات مباشرة في مدن واو وجوبا وملكال. وتكون انتخابات مجلس الشيوخ مباشرة ما عدا المناطق الثلاث أعلاه، على أن يكون للحاكم العام الحق في تعيين خمس أعضاء مجلس الشيوخ.

٤ ـ تراقب الانتخابات لجنة مكوّنة من مصري وبريطاني وأميركي وهندي أو باكستاني إضافةً إلى عضو سوداني يعيّنه الحاكم العام. ويكون لهذه اللجنة كامل الصلاحيات لإجراء هذه الانتخابات، وتعيّن لجان فرعية في كل الدوائر. ويحدد موعد إجراء الانتخابات بشكل يمكن الحكم الذاتي من الانطلاق في ٣١ ديسمبر ١٩٥٢.

٥ ـ تعيّن لجنة خاصة للسودنة مكوّنة من عضو تعيّنه الحكومة المصرية، وآخر تعيّنه حكومة بريطانيا إضافةً إلى ثلاثة سودانيين يعيّنهم الحاكم العام من قائمة تضم خمسة أشخاص يقدمها رئيس الوزراء.

٦ ـ على لجنة السودنة الإسراع بسودنة الإدارة والشرطة والوظائف العامة الأخرى حتى يتسنّى تنفيذ إجراءات الحكم الذاتي في حرية تامة. وتكمل هذه اللجنة مهمتها في خلال ثلاث سنوات، وتقدم قراراتها إلى الحاكم العام للموافقة عليها.

٧ ـ هناك تعديلات أخرى على مسوّدة القانون يبدو أنها تتعلق بالسودنة، ولكنني لا أستطيع تحديدها، إذ إن النص الذي في حوزتي غير واضح. ويبدو كذلك أن في النية إلغاء سلطات الحاكم العام الخاصة بالجنوب.

٨ ـ عبّر الجانبان عن أملهما في تسليم التعديل الأول للحاكم العام في ٨ نوفمبر على أكثر تقدير حتى يؤمن قيام الحكم الذاتي بحلول ٣١ ديسمبر ١٩٥٢، والذي يعقبه تقرير المصير في وقتٍ يحدده البرلمان السوداني، على ألا يتعدّى ذلك ٣١ ديسمبر ١٩٥٥.

يرجى من الخارجية إرسال نسخ من هذه البرقية إلى واشنطن والخرطوم وباريس كما جرى مع برقياتي رقم ٤٦٥ ورقم ٣١٧ ورقم ٢٢٩.

نسخ مسبقة:

السير وليام سترانغ	رئيس القسم الأفريقي
السكرتير الخاص	رئيس وحدة الإعلام
السير ج. بوكر	الكاتب المقيم.

[CXLI]

F.O. 371/ 96911

مذكرة
من الحكومة المصرية إلى الحكومة البريطانية
حول الحكم الذاتي
وتقرير المصير

تاريخ ٢ نوفمبر ١٩٥٢

١ ـ تؤكد الحكومة المصرية بحزم على حق السودانيين في ممارسة تقرير المصير في الوقت المناسب وبالضمانات اللازمة.

٢ ـ بغية الوصول إلى هذا الهدف لا بد أن تبدأ فوراً فترة انتقالية لتأدية المهمتين التاليتين:

(أ) تحقيق الحكم الذاتي الكامل للسودانيين.

(ب) توفر الجو الحر المحايد ليمارس السودانيون حق تقرير المصير.

٣ ـ تعتبر الفترة الانتقالية ـ التي تحضّر لإنهاء الإدارة الثنائية بشكل كامل ـ فترة تصفية لهذه الإدارة. وتعلن الحكومة المصرية، من جهتها، الاحتفاظ بالسيادة على السودان للسودانيين خلال الفترة الانتقالية حتى تحقيق تقرير المصير.

٤ ـ يشكل الحاكم العام السلطة الدستورية العليا في السودان، ويمارس سلطاته بمقتضى الفقرة (٥) أدناه بمساعدة لجنة خماسية مكوّنة من شخصين سودانيين، تقترحهما حكومتا بريطانيا ومصر، شريطة أن يوافق عليهما البرلمان السوداني، الذي يحق له تعيين غيرهما، وعضو بريطاني وآخر مصري وخامس هندي أو باكستاني يتم اقتراح كل منهم بواسطة حكومة بلاده. وتعيّن هذه اللجنة بموجب أمر تصدره الحكومة المصرية. وعند تغيّب الحاكم العام يتولى أكبر العضوين السودانيين سناً مكانه بالإنابة.

٥ ـ يمارس الحاكم العام سلطاته بالطريقة المبينة في القانون، في ما عدا السلطات الاستثنائية الموضحة في التعديلات الملحقة، والتي يمارسها بموافقة اللجنة.

٦ ـ يكون الحاكم العام مسؤولاً لدى الحكومتين المشرفتين على تصفية الإدارة في ما يتعلّق بما يلي:

(أ) كل الشؤون التي لا تتعلق بالمسائل الداخلية.

(ب) أي تعديل يقترحه البرلمان السوداني.

(ج) أي قرار تصدره اللجنة ويعتبره متناقضاً مع مسؤولياته. وفي هذه الحالة يجب على الحكومتين الرد عليه خلال شهر من تبلغهما رسمياً. ويبقى قرار اللجنة ساري المفعول، إلا إذا رفضته الحكومتان.

٧ ـ تشكل لجنة مختلطة من سبعة أعضاء: ثلاثة يعيّنهم الحاكم العام بموافقة لجنته، وعضو مصري وآخر بريطاني وسادس أميركي وسابع هندي أو باكستاني يعين كل منهم بالتالي من قبل الحكومة المعنية. ويعين الهندي أو الباكستاني رئيساً لهذه اللجنة. وصلاحيات هذه اللجنة هي تعيينِ ضباط مناوبين لكل دائرة انتخابية، وتحديد قوانين الانتخابات ووسائل عملها حتى تتمكّن من الإعداد لها وإجرائها بفعالية ونزاهة.

٨ ـ زيادة عدد دوائر الانتخاب بشكل مباشر لتشمل كافة الدوائر في السودان، عدا المديريات التالية:

أ ـ بحر الغزال.

ب ـ الاستوائية.

ج ـ أعالي النيل.

ولكن الانتخابات في دوائر مدن واو وبي وجوبا وملكال تكون مباشرة.

٩ ـ بناءً على التحضيرات التي تعدّها اللجنة المختلطة، تأمل الحكومة المصرية في بدء هذه الانتخابات في نهاية عام ١٩٥٢ حسب الترتيب التالي:

(أ) دوائر الانتخاب المباشر البالغة أربعاً وعشرين، والتي ضمّنت في المسوّدة المقدمة إلى الجمعية التشريعية.

(ب) دوائر الانتخاب غير المباشر.

(ج) بقية الدوائر التي تغير الانتخاب فيها من الشكل غير المباشر إلى الشكل المباشر، إضافة إلى دوائر الانتخاب العشر المضمّنة في المسوّدة المقدّمة إلى الحكومة المصرية، والتي لم تنشر رسمياً بعد.

١٠ ـ لتهيئة المناخ المناسب للجو الحر المحايد اللازم، تشكل لجنة للسودنة مكوّنة من:

(أ) عضوين مصري وبريطاني تقترحهما حكومتاهما ويعيّنهما لاحقاً الحاكم العام، إضافة إلى ثلاثة سودانيين يتم اختيارهم من قائمة بخمسة أشخاص يقدمها رئيس الوزراء. ولا بدّ أن ينال تعيين السودانيين في هذه اللجنة موافقة لجنة الحاكم العام المسبقة.

(ب) عضو أو أكثر من لجنة الخدمة المدنية بصفة استشارية فقط، ولا يحق له التصويت.

وتكون صلاحيات هذه اللجنة على النحو التالي:

أ ـ الإسراع بسودنة الإدارة والشرطة وقوة دفاع السودان، إضافة إلى الوظائف الأخرى التي قد تؤثر سلباً على حرية السودانيين في ممارسة تقرير المصير.

ب ـ يمكن للجنة إذا رأت، اختيار عضو جديد أو أكثر ليعمل بصفة استشارية ودون حق في التصويت.

ج ـ تتخذ قرارات اللجنة بالأغلبية، وتقدّم إلى الحاكم العام للموافقة عليها. وعلى لجنة السودنة أن تكمل مهمتها في فترة لا تتعدى ثلاث سنوات.

١١ ـ تقترح الحكومة المصرية، بإصرار، تعيين سوداني في وظيفة وكيل لينسّق بين الحاكم العام ومجلس الوزراء. وتكون صلاحياته الإعداد لتمثيل السودان في المؤتمرات الدولية الفنية فقط.

١٢ ـ تبدأ الفترة الانتقالية بتعيين اللجنة الخماسية التي عليها إكمال مهمة السودنة الموضحة في المادة (١٠) أعلاه في فترة لا تتعدى ثلاث سنوات. وتنتهي هذه الفترة بطلب من البرلمان السوداني، بعد موافقة الحكومتين المشرفتين.

١٣ ـ عند تصديق الحكومتين على انتهاء الفترة الانتقالية، تصدر الحكومة السودانية مسوّدة قانون يوافق عليه البرلمان لانتخاب جمعية تأسيسية. ويوافق الحاكم العام على القانون بالاتفاق مع اللجنة المشار إليها في الفقرة (٤) السابقة.

يُتفق آنذاك على الضمانات الضرورية لإجراء الانتخابات بحرية ونزاهة.

١٤ ـ تنسحب القوات العسكرية البريطانية والمصرية قبل عام كامل من بدء الانتخابات لهذه الجمعية التأسيسية.

١٥ ـ تنفذ الجمعية التأسيسية مهمتين: أولاهما، تقرير مستقبل السودان، والثانية إعداد دستور للسودان يتوافق مع قرارها حول مستقبله، إضافة إلى قانون انتخاب برلمان سوداني دائم. ويتم رسم مستقبل السودان بأحد الخيارين التاليين:

أ ـ أن تختار الجمعية التأسيسية نوعاً ما من الارتباط مع مصر.

ب ـ أن تختار الاستقلال التام عن بريطانيا ومصر أو أي دولة أخرى.

١٦ ـ تثق الحكومة المصرية في أن الحكومة البريطانية توافقها احترام القرار الذي ستتخذه الجمعية التأسيسية حول مستقبل السودان، وإن كلتا الحكومتين ستتخذ من ناحيتها الإجراءات اللازمة لتنفيذه.

[CXLII]

F.O. 371/ 96912

السودان ورابطة الدول البريطانية
(COMMON WEALTH)

١ ـ في اجتماعه بتاريخ ٦ نوفمبر ١٩٥٢ (الاجتماع ٥٢، القرار الثالث، محضر ٤)، طلب مجلس الوزراء من سكرتير رابطة الدول البريطانية أن تقدم ـ بالتعاون بين وزارتي الخارجية والمستعمرات ـ تقريراً إلى مجلس الوزراء حول الصعاب التي تعترض قبول البلاد التي قد تنال، في المستقبل، «استقلالاً في إطار الرابطة»، في العضوية الكاملة للرابطة. تعدّ حالياً دراسة حول هذه الموضوع ستقدم إلى المجلس في أقرب وقت ممكن، وتختص بمسألة نوقشت داخل مجلس الوزراء في شأن طلب قد يقدمه السودان للانضمام إلى الرابطة. وتبحث هذه الورقة في اقتراح لاستطلاع آراء حكومات الرابطة، في المؤتمر الاقتصادي القادم حول هذا الطلب.

٢ ـ وفي ما يتعلّق باحتمالات تقديم مثل هذا الطلب، فإن أغلبية السودانيين تميل، في الوقت الحاضر، إلى جانبنا. ولكن هناك خلافات واسعة بين مختلف فئات السودانيين. يوجد تنافس شخصي وديني بين السيدين علي الميرغني وعبد الرحمن المهدي، واختلافات في التوجه بين السياسيين المستنيرين في المدن وزعماء العشائر المتخلّفين في المناطق النائية، إضافةً إلى تباين المصالح العرقية والدينية والاقتصادية والثقافية بين الشمال والجنوب. وتقف تلك الصراعات والخلافات حائلاً دون اتفاق السودانيين على أي خلاف بينهم، كمستقبل بلادهم. كما أن غالبية العناصر، الواعية سياسياً، تبدو حريصةً في الوقت الحاضر على التحرر من التبعية البريطانية، ولكن خشيتهم من السيطرة المصرية تدفعهم، في الوقت نفسه، إلى قبول المساعدة والنصيحة البريطانيتين اللتين يعتبرونهما صمام أمان ضد الهيمنة المصرية. وقد وصل السودان إلى مرحلة من تطوره السياسي تجعله عرضةً للتدخل من قبل دوائر متعددة، وبالتالي يكاد يستحيل التنبؤ بالتطورات المستقبلية فيه. وعليه فمن المستبعد ـ وإن كان ذلك جائزاً ـ أن يطلب السودان الانضمام إلى رابطة الدول البريطانية، إلا إذا قرّرنا نحن بجدّ اتخاذ خطوات مناسبة لتحقيق مثل ذلك الأمر.

٣ ـ يبدو أن وزارة الخارجية غير متحمسة للعمل على حثّ السودانيين على تقديم مثل

هذا الطلب، القليل الفائدة في نظرها. فرغم أن مصلحتنا تقتضي أن تبقى علاقات السودان وديةً معنا بعد نيله الاستقلال، إلا أننا نستطيع أن نحقق ذلك بوسائل أخرى، بدلاً من حثّه على الانضمام إلى الرابطة الذي لن يعود عليها، على أي حال، بفوائد سياسية إيجابية، كما أنه يشجع السودانيين على توقّع مساعدات من المملكة المتحدة. ولا شك أن أي تشجيع للسودانيين، الآن، من جانبنا على الانضمام إلى الرابطة سينعكس على علاقاتنا مع مصر، وربما يفسد أي مزايا قد ننالها من اتفاق نعقده معها. وبالإضافة إلى ذلك، فمن المؤكد أن يكون مضراً للسودان في المستقبل القريب، حيث إنه سيفاقم، بالتأكيد، الصراعات المشار إليها أعلاه بين السودانيين. ومن ناحية استراتيجية، لا فائدة من انضمام السودان إلى الرابطة، رغم أننا قد نحتاج إلى تسهيلات في الاتصالات داخل السودان. ولا فائدة تذكر من ناحية اقتصادية إذ إن مصلحتنا الاقتصادية الرئيسة في السودان هي شراء القطن منه، والتي لا تتطلب انضمامه إلى الرابطة. وعلى كل، فربما نتمكن من الحصول على كل احتياجاتنا من السودان عبر اتفاقية نعقدها مع حكومته.

٤ ـ إن الحجة المضادة الوحيدة لما ذُكر أعلاه هي أنه ليس من الحكمة وحسن السياسة في شيء أن نحبط السودانيين إذا أبدوا رغبة جادة في الانضمام إلى عضوية الرابطة. إن هذه الحجة ربما تعلو فوق غيرها إذا تقدم السودانيون بالفعل إلى هذه العضوية، وفي هذه الحالة فقد يلزمنا أن ننظر في طلبهم بجدية. ولكن احتياجات سياستنا الخارجية لا تبرر، بأي حال، ممارسة أي ضغط من جانبنا على السودانيين لمحاولة الانضمام لهذه الرابطة، رغم أن الواجب يقضي أن نبذل قصارى جهدنا لتعزيز علاقات ودّ وصداقة معهم، وأن نتحاشى اتخاذ أي خطوة قد تفسّر بإغلاق الباب في وجه انضمامهم إلى هذه الرابطة.

٥ ـ إذا قُدّر للسودان أن يطلب الانضمام إلى رابطة الدول البريطانية فإن أعراف هذه الرابطة تحتم أن يقدّم هذا الطلب باعتباره دولة أجنبية مستقلة وذات سيادة كاملة، لا دولة تابعة. وهذا يستبعد احتمال قبول السودان لأي وضعية أقل من عضوية الرابطة الكاملة بكل امتيازاتها المتمثلة في حضور اجتماعات رؤساء وزراء دول الرابطة، والمشاركة في المشاورات حول المسائل ذات الاهتمام المشترك. ولكن من الواضح أن السودان في طور ضعيف إلى حد لن يمكنه من المشاركة بفعالية ومسؤولية في مشاورات الرابطة، الرفيعة المستوى. وبالإضافة إلى ذلك فإن عضويته لن تُقبل إلا بعد مشاورات مسبقة مع أعضاء الرابطة الحاليين، بما فيهم جنوب أفريقيا، التي سترفض بكل تأكيد. وأخيراً فإن طلب السودان للعضوية الكاملة سيثير بالتأكيد، قبول بلاد في وضعية مماثلة لوضعه، كساحل العاج ومناطق مستعمرة أخرى. إن حسن السياسة يقتضي أن لا نضع أنفسنا في حالة جدل مع حكومات الرابطة في مسائل مختلف عليها، معقدة كهذه، قد تعرّض هيكلية

الرابطة إلى مصاعب ومخاطر لا قبل لنا على مواجهتها الآن.

٦ ـ في الخلاصة نقول إن الحكمة تقضي ألا نثير مع رؤساء حكومات الرابطة خلال اجتماعهم القادم موضوع طلب محتمل من السودان، كدولة كاملة الاستقلال، لعضوية الرابطة الكاملة. وذلك للأسباب التالية:

(أ) يؤدي ذلك إلى إثارة مسألة قبول المستعمرات، كساحل العاج، لعضوية الرابطة الكاملة في وقت لم تحدّد بعد ملامح سياستنا في هذا الأمر.

(ب) لن يكون ملائماً أو مناسباً أن نثير موضوع قبول طلبات المستعمرات لعضوية الرابطة الكاملة عبر طلب دولة أجنبية خارجة عن نطاقها، حيث إن بعض الحجج الخاصة بعدم قبولها لا تنطبق على المستعمرات داخل الرابطة.

(ج) لا يجوز أن نناقش بدقة هذا الموضوع ـ لا سيما بدون استعدادات مسبقة، يقف ضيق الوقت الآن حائلاً دون إعدادها ـ في اجتماع غرضه الأساسي مناقشة بعض القضايا الاقتصادية، والذي لن تحضره كل من جنوب أفريقيا والهند المهتمتان جدياً في أمر العضوية الجديدة للرابطة.

(د) لن يصبح الموضوع جدّياً إلا إذا تقدّم السودان بالفعل إلى العضوية. وبما أنه لن يفعل ذلك في الغالب، فيكفي أن لا نلزم أنفسنا بموقف واضح محدّد، تجاه أي سؤال افتراضي قد يوجّه إلينا حول الموضوع.

[CXLIII]

F.O. 371/ 96916

مذكرة من ج. و. روبرتسون
حول اجتماع مع الجنرال نجيب

تاريخ ١٩/١١/١٩٥٢

استدعاني الجنرال نجيب، وقابلته مصطحباً معي المستر مافروغورداتو والمستر هاسلدن. وصل الجنرال إلى اللقاء متأخراً حوالى ربع ساعة، وبدا متعباً خلال محادثاتنا التي استغرقت نحو ساعة ونصف الساعة.

ناقشنا بإسهاب مسألة السودان والمذكرة المصرية إلى الحكومة البريطانية. وأوضحت للجنرال، أن حكومة السودان توافق على المبادىء الرئيسة الواردة فيها، وهي: الإعلان الوارد في فقرتها الأولى حول مستقبل السودان، ولجنة استشارية تساعد الحاكم العام (ركّزت على كلمة استشارية أكثر من مرة)، ولجنة لمراقبة الانتخابات وأخرى للسودنة. ولكنني لاحظت أن بعض التفاصيل غير مناسبة.

ومن النقاط التي ذكرتها «الجنوب»، حيث قال الجنرال إن هذا أمر سهل يحتاج فقط إلى جهد بسيط من الإداريين البريطانيين. ثم تعرّضت لمسار السودنة موضحاً الصعاب التي يواجهها وزير الداخلية المسؤول عن استتباب الأمن إذا سحبت منه لجنة السودنة، بعض رجاله دون موافقته، واقترحت أن تقدم هذه اللجنة إقتراحاتها إلى مجلس الوزراء. وتساءل الجنرال عن إمكانية استبدال الضباط السياسيين البريطانيين بسودانيين أو حتى بهنود أو باكستانيين إن لم يتوافر سودانيون أكفياء. وأضاف أن المصريين لن يوافقوا إطلاقاً على تقرير المصير ما لم يُنهَ النفوذ البريطاني مسبقاً من السودان. ولم يقتنع بحجتي عن حياد الموظفين البريطانيين حتى بعدما ذكرت له مثالاً حياً في انتخابات مجلس مدينة أم درمان. والنقطة الثالثة التي أثارها الجنرال هي حول خلاف محتمل بين الحاكم العام ولجنته، حيث أصرّ على أن هذا أمر يمكن حسمه بسهولة وسرعة عن طريق الحكومتين. ولم يتزحزح عن موقفه هذا قيد أنملة، حتى عندما أشرت إليه بأن تأخيراً خطيراً قد يحدث باتخاذ مثل هذا القرار.

وتحدّثنا باستفاضة عن الانتخابات، وأهمية مباشرة لجنة الانتخابات مهامها بأسرع وقت ممكن. ولم يُبدِ الجنرال انزعاجاً من قولي له بأن اللجنة قد تحتاج إلى بعض الوقت لاتخاذ قراراتها ولإجراء الانتخابات. ولكنه أكد على ضرورة تشكيل لجنة الحاكم العام قبل الانتخابات، وإلا واجهنا مشاكل مع السودانيين (لعلّه يقصد الوحدويين).

وأوضح حرصه على حسم مسألة السودان وركنها جانباً حتى نتمكن من فعل شيء ما في موضوع الدفاع، مشيراً إلى مكانة مصر في العالم ووضعها في حالة اندلاع حرب ما. ويبدو أن الجنرال يستبعد حدوث تدهور إداري وإخلال في القانون والأمن في السودان لاعتقاده بأن إلغاء الاتفاق (بتغيير السيد) أو (تحويل السلطة) لا يهم إطلاقاً. وقد كان المستر مافروغوداتو حريصاً على شرح وتوضيح التداعيات القانونية.

وعلى العموم فقد كانت هذه المقابلة مخيّبة للآمال، إذ تبيّن أن الجنرال لن يساوم بسهولة على عدد من المقترحات. وقد أشار أكثر من مرة إلى اتفاقه مع الأحزاب السودانية قائلاً إنه لن يستطيع تغيير أي موقف إلا بعد استشارتهم مرة أخرى.

وقد أكّدت للجنرال أننا في حكومة السودان حريصون على التعاون معه، ومعجبون بموقفه الشجاع بتخطي الطروحات والسياسات القديمة. وتصافحنا بحرارة أمام جمع غفير من الصحافيين وكاميراتهم، ولكنني أعتقد أننا سنواجه مصاعب أكثر مما توقّعت لتأمين التعديلات التي نريدها.

[CXLIV]

F.O. 371/96913

برقية من السير ر. ستيفنسون (القاهرة)
إلى وزارة الخارجية

بتاريخ ٢٧ نوفمبر ١٩٥٢

مكرّر: الخرطوم وواشنطن وباريس وبيروت وأنقرة

إشارة إلى برقيتيّ ١٧٥٦ و١٧٥٧،

١ ـ يتلخّص موقف أعضاء الحكومة المصرية، على العموم، في أنهم لن يستطيعوا أن يبرروا أمام الشعب المصري تخلّيهم عن شعار وحدة وادي النيل تحت التاج المصري، والموافقة على التعاون للسير بالسودان نحو الحكم الذاتي وتقرير المصير، إلا إذا كانوا ـ في الشكل على الأقل ـ شركاء في المسؤولية مع بريطانيا، كما كان عليه الحال قبل عام ١٩٢٤. والطريقة الوحيدة التي تمكنهم من ذلك ـ مع بقاء الإدارة الحالية الذي اعتبروه في حد ذاته تنازلاً كبيراً من جانبهم ـ هو تقليص سلطات الحاكم بإعطاء لجنته السلطة النهائية في بعض المسائل، وتخويل كل من دولتي الحكم الثنائي حق نقض قراراته التي لا توافق عليها تلك اللجنة.

٢ ـ كما أوضحت في برقيتي رقم ١٧١٨، فإنني على قناعة باستحالة حثّ المصريين على منحنا تنازلات جوهرية أخرى. وعليه فأمامنا خياران لا ثالث لهما: إما أن تقبل تحديد سلطات الحاكم العام أو نواجه خطر انهيار المفاوضات، وما يصحبه من صراع مع مصر يكون وبالاً على استقرار السودان، الآن ومستقبلاً، إضافةً إلى تداعياته المدمّرة على الوضع في الشرق الأوسط برمته.

٣ ـ مهما كانت مرارة تجاربنا في الماضي، فإننا لن نستطيع عقد أي اتفاق مع مصر إلا إذا افترضنا أن مصلحة حكومتها تقتضي العمل على تنفيذه. فهم لن يتجرأوا على معاداة السودانيين أو خلق تشرذم وعدم استقرار في أي جزء من السودان لاعتمادهم الكلي على مياه النيل، وحرصهم البالغ على تطوير علاقات وحدوية مع السودان في المستقبل.

٤ ـ إن فرض لجنة، مع سلطات مطلقة، على إدارة السودان، يشكل مخاطرة غير مقبولة، ولكن ذلك لن يحدث إلا إذا أثبتت تلك اللجنة عدم تقديرها للمسؤولية. وهذا أمر أستبعده إلى حد كبير.

٥ ـ يبقى الآن تعهّد الحكومة البريطانية بأنها لن تغير في وضع السودان إلا باستشارة السودانيين عبر القنوات الدستورية. ويردّ المفاوضون المصريون على ذلك بقولهم إن حكومة بريطانيا قد وافقت فعلاً على تقرير المصير دون استشارة السودانيين عبر المؤسسات الدستورية، ورغم اعتراضات زعماء قبائل الجنوب. وأضافوا أنه بمقتضى الفقرة (١٠١) سيكون في مقدور الجمعية السودانية، عند اجتماعها، أن تبدي اعتراضها على أي من هذه التعديلات. نعم، إن الجمعية لن تتمكّن من تعديل القانون تلقائياً، ولكن بمقدورها أن تعبّر بصراحة عن وجهات نظرها. وهذا يوازي مناقشة الأمر في البرلمان ـ الذي تصرّ عليه حكومة بريطانيا (انظر الجملة الأخيرة من الفقرة الثانية (٥) في برقيتك ١٧٧٥) ـ والذي يحفظ لها في الوقت نفسه حق عدم الموافقة مسبقاً على قراره. إن هذه الحجج ـ مهما شكّك المرء فيها ـ لها وزنها، حتماً، في المجتمع الدولي.

يُرجى من الخارجية إعلام الخرطوم وواشنطن وباريس.

[CXLV]

F.O. 371/ 96914

تقرير عن النشاط السياسي العلني المصري
نوفمبر ١٩٥٢
كتبه: ب. ج. سانديسون ضابط العمل

بتاريخ ١٩٥٢/٣/٢٩

أبرزت الصحف المصرية والسودانية خلال النصف الأول من نوفمبر ١٩٥٢ عدداً من الخطوات التي هدفت إلى نشر النفوذ المصري في السودان، حيث أعلن الآتي:

١ ـ عدد من المشاريع الصحية والتعليمية المصرية في السودان بما في ذلك بناء مستشفيين في الخرطوم وأم درمان. وقد أعلن عن جمع التبرّعات لهذين المشروعين ضمن «أسبوع السودان» في القاهرة.

٢ ـ وصل إلى الخرطوم في الطائرة بتاريخ ١٣ نوفمبر وفد يضم مجموعة من السيدات المصريات، تترأسهن حرم يحيى النور. وأعطي هذا الحدث دعاية واسعة، فأعلن أن أحد منازل السيد عبد الله الفاضل قد خصّص للوفد الذي سيبدأ تقديم الخدمات الصحية في المدن الثلاث. اتصلت مجموعة من سيدات الهلال الأحمر البريطاني، ولكن وزير الصحة لم يُبدِ حماسة تجاههن. وبعد أسبوع أعلن عن عودة السيدات المصريات.

٣ ـ ذكرت جريدة «وادي النيل» بتاريخ ٨ نوفمبر أن الحكومة المصرية قررت إعفاء بعض الجرائد المصرية المرسلة إلى السودان من رسوم الشحن: «الأهرام» و«الأخبار» و«الجديد» و«الزمان» و«المصري» و«آخر ساعة» و«الأسبوع» و«الإثنين».

٤ ـ تسلّم «الحزب الوطني الاتحادي» أفلاماً عن لقاءات الجنرال نجيب مع زعماء الأحزاب الاتحادية لعرضها في دور السينما. وسيكون أول عرض في السينما الوطنية. وعرضت فيها أحاديث زعماء الأحزاب لمدة دقيقتين.

٥ ـ بناءً على تمنٍّ من السيد عبد الرحمن المهدي أُلغي «أسبوع السودان» الذي هدف إلى جمع التبرعات للسودان في مصر.

٦ ـ أوردت صحيفة «صوت السودان» في عددها بتاريخ ١٠ نوفمبر أن الدرديري أحمد

إسماعيل ـ الوكيل الدائم لشؤون السودان ـ أعلن عزمه على فتح مكتب رئيسي في الخرطوم وفروع متعددة في الأقاليم لتقديم المعلومات والنصح والتوجيه إلى مجلس الوزراء المصري.

[CXLVI]

F.O. 371/97073

تقرير موجز عن الإضراب العام
بتاريخ ٢٣ ـ ٢٧ مارس ١٩٥٢
يقدّمه ب. ج. سانديسون، ضابط العمل، ١٩٥٢/٣/٢٩

١ ـ أعلن إضراب عام ونفّذ خلال الفترة ٢٣ ـ ٢٧ مارس وشاركت فيه معظم اتحادات العمال البالغ عددها ٤٦ اتحاداً، بعضوية تبلغ ٤٠ ألفاً والتي تنضوي تحت لواء اتحاد نقابات عمال السودان.

٢ ـ الأسباب المعلنة لهذا الإضراب هي:

(أ) مطلب ظلّ يردّد لفترة طويلة وهو زيادة على أساس الرواتب بنسبة ٧٥٪، وذلك رغم الحافز المعتبر الذي أعطته الحكومة مؤخراً للعاملين فيها، والذين يُقدر عددهم بحوالى ٣,٢٠٠ من مجموع عضوية الاتحاد البالغة ٤٠ ألفاً.

(ب) المطالبة بأن يعطى الحافز إلى جميع عمال السودان.

(ج) مطالبة الحكومة بتحديد وتثبيت أسعار بعض السلع.

٣ ـ أعلن أن هذا الإضراب هو الثاني في سلسلة إضرابات تستغرق شهراً كاملاً لتحقيق هذه المطالب.

٤ ـ رغم مشاركة بعض النقابات المنتسبة إلى الاتحاد في هذا الإضراب، بما فيها نقابة السكة الحديد، التي يُقدر عدد أعضائها بنصف عدد أعضاء اتحاد نقابات العمال، لم يُجمع العمال على هذا الإضراب إجماعاً كما في الإضرابات السابقة. ففي اليوم الرابع للإضراب عاد إلى العمل جميع عمال القطاع الخاص في الخرطوم، البالغ عددهم حوالى ٥,٠٠٠ عامل.

٥ ـ رفضت خمس نقابات المشاركة في هذا الإضراب مع أنها شاركت في إضرابات سابقة مماثلة. وهي نقابة شركة شل (٤٠٦ أعضاء)، نقابة عمال الإسمنت (١٩٣ عضواً) ونقابة عمال شركة الخطوط الجوية البريطانية (٧٢ عضواً).

٦ ـ توجد الآن أكثر من ٨٠ نقابة مسجلة في السودان. ويمثل اتحاد العمال جميع عمال الحكومة، إلا أن بعض نقابات القطاع الخاص الهامة لا تنضوي تحت لوائه.

ب.ج. سانديسون
٢٩ مارس ١٩٥٢

أرسلت نسخة إلى السكرتارية ـ الخرطوم.

[CXLVII]

F.O. 371/97073

من ضابط الاتصال العام ـ حكومة السودان
إلى وكيلي حكومة السودان في لندن والقاهرة

بتاريخ ١٩٥٢/٤/٢٨

أصدر السكرتير الإداري بالإنابة البيان التالي:

«اعتُقل ١١ عضواً من أعضاء اللجنة التنفيذية لاتحاد عام نقابات عمال السودان. ويوجد دليل على محاولتهم إثارة العمال للاشتراك في إضراب غير قانوني، وتنظيم مظاهرات عنيفة استخدم فيها السلاح الناري. وقد جرى تفتيش منازلهم بأمر قضائي. واعتُقل ثلاثة أشخاص آخرين لمحاولتهم حضّ أصحاب المتاجر على إغلاق متاجرهم». أغلب النقابات ما عدا نقابة السكة الحديد لم يقرروا الإضراب.

[CXLVIII]

F.O. 371/97073

من الخرطوم إلى لندن

٢٩ ابريل ١٩٥٢

أصدر السكرتير الإداري بالإنابة في ٢٧ أبريل ١٩٥٢، البيان التالي:

«اعتقل ثلاثة أشخاص بتهمة إلقاء خطب، تحريضية تؤدي إلى الإخلال بالأمن. وقد طلب منهم البوليس القضائي توقيع تعهّدات بحسن السيرة والسلوك. وعند رفضهم تأكّد سوء مسلكهم وإصرارهم على الإخلال بالأمن، ولذلك أُودعوا السجن. ويمكن إطلاق سراحهم في أي وقت يوقّعون فيه على شهادات حسن السيرة والسلوك.

يسعى الشيوعيون، مستخدمين أساليبهم المعروفة، مع مشاغبين آخرين إلى استغلال العمال في موضوع لا علاقة له بمطالبهم، وحضهم على المشاركة في إضراب غير مشروع. وسبب آخر لعدم شرعية هذا الإضراب هو محاولتهم عرقلة أجهزة الأمن عن تأدية أعمالها.

أناشد كل المواطنين الملتزمين بالقانون تكوين رأي عام ضد هذا الإضراب غير المشروع. وأعتقد أن عدداً كبيراً من العمال قد قرر عدم المشاركة فيه. وأود أن أقول لأولئك الذين لم يقرروا بعد أن ينأوا بأنفسهم عن استغلال تلك العناصر لهم، ويجنبوا بلادهم الخسارة التي يعود عليها مثل هذا الإضراب.

أصدرت الجمعية التشريعية قوانين العمل لحماية العمال في القطاع الصناعي بما يتوافق وشروط خدمتهم، ولكن هذه القوانين لا تعطي أي شخص الحق في الدخول في إضراب غير مشروع لأسباب أخرى.

وفي الوقت نفسه ألقى السكرتير الإداري البيان التالي في الجمعية التشريعية:

«لا بد أن الأعضاء المحترمين قد اطلعوا على ما جاء في الصحافة من أن اتحاد عام عمال السودان وجّه دعوة إلى إضراب مفتوح يبدأ يوم الإثنين القادم. وقد وصلت إلينا الآن البرقية التالية الموجّهة إلى السكرتير الإداري ـ الخرطوم، مكرر الحاكم العام وجمعية الصحافيين».

ثم قرأ السكرتير الإداري بالإنابة، البرقية التي هدّدت بالدخول في إضراب في ظرف ٤٨

ساعة تعقبه مظاهرات إن لم يُطلق سراح سلام وحمزة الجاك من دون شروط. واستطرد السكرتير الإداري بالإنابة قائلاً:

«في ما يتعلّق بهذه البرقية أؤكد نيابةً عن المجلس التنفيذي بطلان هذا الإضراب، وعدم تطبيق الحصانة المعهودة في هذه الحالة. والسبب في ذلك أن هذا الإضراب لا يتعلّق بقضايا العمال المطلبية، وإنما أعلن لإرغام السلطات المسؤولة على تجاوز إجراءات العدالة في البلاد. وعلى عمال الحكومة وكل المستخدمين استخدام كل الوسائل القانونية لحماية الصالح العام».

وفي رد على سؤال من أحد أعضاء الجمعية التشريعية قال السكرتير الإداري بالإنابة:

«حسب معلوماتي فإن رئيس اتحاد عام عمال السودان قد استدعي للمثول أمام المحكمة لإلقائه خطاباً تحريضياً. وقد طلب منه التوقيع على شهادة بحسن السيرة والسلوك، ولكنه رفض ذلك، مما استدعى إدخاله السجن لمدة عام، أو حتى يوافق على التوقيع على هذه الشهادة. ويستطيع أن يغادر السجن عندها.

[CXLIX]

F.O. 371/96853

تقرير عن المديريات الجنوبية
مذكرة من مكتب السكرتير الإداري
(تغطي الفترة ١٩٥٠ ـ ١٩٥١)

بتاريخ ٢٣ فبراير ١٩٥٢

مؤهلات الجنوبيين ودورهم في البلاد على أسس متساوية:

١ ـ استمرت بشكل عام الأحوال التي بيّنّاها في تقرير ١٩٤٨. والرصد أدناه للأحداث يؤيد ما توقّعناه من تطورات يمكن وصفها بالاستقرار لا الإثارة واتباع الأساليب الدراماتيكية.

٢ ـ أكدت تجربة مشاركة الأعضاء الجنوبيين في الجمعية التشريعية، منذ كتابة تقريرنا السابق، على وجهة نظرنا القائلة بأنهم سيشاركون بفعالية في مداولات الجمعية. وبالطبع فإن مستويات أدائهم متباينة، ولكنّ اثنين منهم تميّزا عن غيرهما، بل وربما عن زملائهما الشماليين. وتمتع الجميع بقدر عال من الشجاعة والإخلاص ظهرا جلياً في إصرارهم على الدفاع عن مصالح الجنوب.

٣ ـ لا يمكن أن ندعي أن الأعضاء الجنوبيين على صلات وثيقة وحميمة مع دوائرهم وناخبيهم، ولكننا نحسب، بعد هاتين السنتين الحافلتين بالأحداث، أن يكونوا أكثر تمثيلاً لمواطنيهم في أي انتخابات قادمة. بيد أنهم قد واجهوا مصاعب في استيعاب القضايا الدستورية، كما تبرّموا من كل محاولات التغيير والتجديد. وقد استمر عدم الإدراك لتعقيدات الوضع السياسي وضبابية الرؤية، الخطر الأكبر على جنوب السودان، وإن تزايد الوعي السياسي عند أهل الجنوب بصورة ملحوظة خلال العامين الماضيين.

٤ ـ ما برحت مجالس مديريات الجنوب الثلاث تلعب دوراً استشارياً مفيداً، كما ساهمت بفعالية في توسيع مدارك زعماء القبائل ووجهائها. وقد أظهر أحد هذه المجالس مقدرته على استيعاب بعض القضايا المختلف عليها، والتعامل معها، كتدريس التربية الإسلامية في المدارس. ولكنهم على كل حال لم يواجهوا بعد قضايا سياسية ملحة.

٥ ـ كان تطوير الحكومة المحلية على ما يبدو ـ خصوصاً منذ عام ١٩٤٦ ـ أنجع السبل لانخراط الجنوبيين في الخدمة العامة. ويوجد في الجنوب حالياً مجلسان رسميان معترف بهما، وآخران لهما ميزانياتهما الخاصة، إضافة إلى ثلاثة عشر مجلساً عرفياً. برزت في بعض المناطق مشاكل نجمت عن عدم إدراك الأعضاء لتعقيدات المسائل المالية، ولكن التجارب الأولية كانت ناجحة عموماً. فأبدى أعضاء تلك المجالس حماسة لها، وحرصوا على نيل ثقة المسؤولين والأهالي. وقد لعبت الدعاية دورها في الترويج لهذه المجالس، واهتم بشأنها قطاع محدود من السكان على أقل تقدير.

٦ ـ يعتمد التطور في كل مكان، وفي كل من الحكومتين المحلية والمركزية، على تدريب الكادر الوظيفي المطلوب. ولكن ظلّت الرغبة في الخدمة بالوظائف الحكومية وقفاً على فئة صغيرة متواضعة المستوى، رغم أن أداء وسلوك الموظفين الجنوبيين قد تطوّرا عموماً تطوراً ملموساً. فقد تقلّصت الفجوة بينهم وبين رصفائهم الشماليين، كما أن إفراطهم في تعاطي الخمور قد خفّت حدّته، وإن ظل شائعاً ومنتشراً. وفي كثير من الحالات كان المدرّسون والكتبة وغيرهم من الموظفين الجنوبيين أكثر منفعة من زملائهم الشماليين. وقد تخرّج في السنتين الماضيتين سبعة جنوبيين في مدرسة الإدارة والقانون بكلية الخرطوم الجامعية، ومن ثم عملوا بنجاح في وظائف مثل نائب مأمور أو ضابط في الحكومة المحلية، كما تلقّى بعض الشبان الجنوبيين دراسات في كلية الشرطة السودانية. وهكذا تتزايد تدريجاً أعداد الجنوبيين المؤهلين لكي يتم استيعابهم في بعض الوظائف الهامة.

٧ ـ يمثل تزايد العسكر الجنوبيين وتطور أدائهم في قوة دفاع السودان ظاهرة مشجعة جداً. وبرهن استحداثنا تكوين جمعيات للصبية على نجاحه حيث تحمّس أولئك الصغار لقراءة وكتابة اللغة العربية، واستوعبوا سريعاً المبادىء التربوية العامة، وإن كان من السابق لأوانه أن نتحدث الآن عن صلاحية أي منهم للانخراط والتخرّج كضباطٍ في الكلية الحربية. وقد ساهمت إنجازات فرق الاستوائية إلى حدٍ كبيرٍ في الحد من الشعور بالنقص الذي ظلّ سائداً في الجنوب، كما يتوقّع توثيق الصلات بين الجنود الشماليين ورصفائهم الجنوبيين جراء بعض الإجراءات العسكرية المزمع اتخاذها: استيعاب بعض ضباط الصف الجنوبيين في مدرسة المشاة في أم درمان، وإلغاء وظائف «العتالة» في فرق الجنوب.

٨ ـ يتوقف تحسين مقدرات الجنوبيين على توسيع التعليم على كل المستويات. وتعكف وزارة المعارف حالياً على تشييد عدد من المدارس أقرّت في خطة عامة أجازتها الجمعية التشريعية في عام ١٩٥٠ لتوسيع التعليم في المديريات الجنوبية خلال العامين ١٩٥١ ـ ١٩٥٢. وقد أكمل سبعة وعشرون تلميذاً في عام ١٩٥١ سنتهم النهائية في أول مدرسة

ثانوية في الجنوب، بينما يدرس ثمانية طلاب آخرين في كلية الخرطوم الجامعية. وتشيّد حالياً مبانٍ لثلاث مدارس متوسطة تقرّر إنشاؤها في عام ١٩٥٢، كما عُين مفتش للتعليم الفني للمساعدة في تنظيم المدارس التبشيرية وتطويرها، ولفتح مدارس فنية حكومية. وفتحت مدارس أولية في عدد من الأماكن من بينها أول مدرسة لتعليم بنات الدينكا في التونج بمديرية بحر الغزال. وتدرّس اللغة العربية حالياً في كل مدارس ما بعد المرحلة الأولية. ودرّب لهذا الغرض نحو ثمانين مدرساً لإلقاء دروس شفهية في اللغة العربية في المدارس الأولية ومدارس القرى.

مقدرة الجنوبيين على الإسهام في التطور الاقتصادي والاجتماعي:

٩ ـ تسبّب الانتشار النسبي للتعليم في بعض مناطق الجنوب في بروز مشكلة جديدة، إذ لم يواكبه تطور اقتصادي مماثل. وبالإضافة إلى ذلك عزف كثيرون، ممن انتهى تعليمهم في المرحلة الأولية، عن العودة إلى حياتهم القبلية السابقة، كما لم يتيسر لهم بتلك المؤهلات العلمية الضعيفة المساهمة في مجالات أخرى. بيد أن تطوراً هائلاً قد حدث منذ تقريرنا السابق في مجال إسهام الجنوبيين في تطوير البلاد.

١٠ ـ أسهم تشييد عدد من خزانات المياه في استحداث مساحات واسعة من مناطق إنتاج الذرة في شمالي مديرية أعالي النيل، وشق عدد من الطرق الفرعية، ساهم أيضاً في توفير كميات وافرة من هذا المحصول لتصديرها وتوزيعها داخل المديرية وخارجها. ويتوقّع زيادة لاحقة في إنتاج هذا المحصول بحلول عام ١٩٥٦ عندما يكتمل تشييد عدد من الخزانات الملحوظة في الخطة الخمسية.

توضح دراسات أعدتها مجموعة من الخبراء في منطقة جونقلي احتمالات تطوير الإنتاج الزراعي عبر بعض الإصلاحات الفنية (ردم الجروف وإقامة المصارف) لتطوير وسائل الري، كما تشير الدلائل إلى نجاح زراعة بعض المحاصيل النقدية كالأرز والجوت والسكر.

١١ ـ عيّن في عام ١٩٥١ خبيران زراعيان لتقديم دراسة جدوى حول قيام مشاريع زراعية منتجة في مديرية بحر الغزال، كما حققت جمعية زراعية تعاونية في يورل ـ التي أنشىء فيها عدد من معاصر الزيوت ـ نجاحاً مذهلاً في حث الدينكا على الانخراط في مهنتي الزراعة والتجارة. أما مشروع «الزاندي» ـ الذي بدىء العمل فيه عام ١٩٤٦ تحت إشراف مجلس مشاريع الاستوائية، وهدف إلى تطوير منتجات تحقق للمجتمع اكتفاءً ذاتياً ـ فقد حقق بدوره نجاحاً مضطرداً خلال العامين السابقين. وتطور مصنع «أنزارا» من مرحلة الإنشاء إلى مرحلة الإنتاج حيث تمّ تسويق أنواع جديدة من زيت بذرة القطن المصفّى والصابون، وبدأ فيها إنتاج المنسوجات القطنية، وإن كانت في مراحلها التجريبية.

وأهم من ذلك كله هو الرغبة والتعاون التي أبداها الزاندي في تطوير هذا المشروع.

١٢ ـ لقد أشار التقرير السابق إلى أن التطور الاقتصادي الحقيقي في الجنوب يعتمد على الماشية. وقد حققت نتائج طيبة في هذا المجال حيث أدّت حملات التطعيم المكثفة إلى الحد كثيراً من مرض الطاعون وأمراض الماشية الأخرى. ويقوم فريق من الخبراء الإنجليز والسودانيين ـ بمساعدة فعّالة من مجموعة مدرّبة من الدينكا ـ بدراسات حول مرض النوم الذي تسبه ذبابة «التسي تسي»، ولتطوير المراعي في مديرية بحر الغزال التي من المؤمل أن تسهم في زيادة أعداد الماشية. وفي الوقت نفسه تعمل مصلحة البيطرة بنشاط ملحوظ لتوجيه القبائل إلى أنجع الطرق لدبغ الجلود. وقد أدّت تلك الزيادات في أعداد الماشية والأسعار المجزية للجلود الجيدة في تحسين مستوى المعيشة في البلاد عموماً، وتشجيع أهلها تدريجياً ـ ولكن ببطء واضح ـ على بيع ماشيتهم. وتضاعفت خلال السنتين الماضيتين كميات الأبقار الحية المصدرة من بحر الغزال إلى الاستوائية، كما صدّرت عام ١٩٥٠ بعض الثيران إلى الشمال.

١٣ ـ إن أنجع الوسائل للإقناع بضرورة التطور الاقتصادي هي زيادة العرض والطلب على البضائع الاستهلاكية. ولكن مستوى صغار التجارب (التشاشين)، وصعوبة المواصلات تقف حجر عثرة دون تحقيق ذلك التطور المنشود. وعليه فإن تحسين طرق المواصلات الخارجية ضرورة لحثّ التجار القادرين والمتمرّسين على المجيء إلى الجنوب وتصريف منتجاته. وتدرس السلطات حالياً أحسن السبل لتحقيق هذا الهدف، بما في ذلك تعبيد طرق بري مقترح بين واو والأبيض.

قدرة الجنوبيين على إقناع الشماليين بالحصول على وضع اجتماعي بالتساوي معهم:

١٤ ـ لا تسير العلاقات الاجتماعية بين الشماليين والجنوبيين بكل أسف، بوتيرة التقدم ذاتها في مجالات أخرى، بل ما زال الوضع في المربع الأول الذي بيّنه تقريرنا السابق كما هو. إن مستوى المعيشة والذكاء والوعي بين المتعلمين والقادة الجنوبيين في تحسّن مضطرد، ولكنّ الفجوة بين الشمال والجنوب ـ والتي سببتها عوامل عرقية ودينية وثقافية وتاريخية ـ ما زالت واسعة رغم بعض الاتصالات الرسمية بينهما. بل وربما زاد التشكيك لدى الجنوبيين تجاه الشماليين خلال السنتين الماضيتين، بينما استمر الشماليون في استعلائهم واحتقارهم للجنوبيين، وانحصر كل منهما في دائرته في المدن والقرى. وعليه فلا تمازج اجتماعياً يذكر بين هذين العنصرين المتنافرين.

١٥ ـ يشكّل التركيز المؤخر على وحدة البلاد وتقدمها نحو الاستقلال والحكم الذاتي ـ

إضافة إلى الصخب الطاغي في الشمال والداعي إلى مغادرة الإنجليز الفورية ـ عوامل رئيسة لتشكيك الجنوب في الشمال. وتسود الأوساط القبلية وبين المتعلمين هواجس عميقة من سرعة التطور نحو الاستقلال. وتخشى القبائل على وجه التحديد حكومة جديدة تتكون هذه المرة من «حكومة أفندية في الخرطوم». إن العلاقات بين الموظفين الشماليين ورصفائهم الجنوبيين حسنة، شكلاً، في العموم، رغم أن خلافات قد نشبت مؤخراً بينهما في عدد من المدارس نتيجة للكراهية المتأصلة بين الجنوب والشمال. ولكنّ شعوراً يسود أن الوجود البريطاني هو العامل الرئيسي وراء هذا التآخي السطحي والمصطنع، وأنه سيتلاشى لا محالة بمجرد مغادرة الإنجليز البلاد. وعندئذٍ ربما يجد المواطن الجنوبي نفسه أمام ضغوط اجتماعية قوية تعيق التطور الطبيعي الذي ينشده، وبالتالي يصعب عليه مقاومتها.

[CL]

F.O. 371/96911

مذكرة عن الأحزاب السياسية في السودان
بتاريخ ١٩٥٢/٥/٢٦
الجبهة الوطنية المتحدة (الأحزاب الاتحادية)

١ ــ حزب الأشقاء:

أهدافه: خلق حكومة مستقلة تحت التاج المصري. انقسم هذا الحزب الآن إلى جناحين لأسباب شخصية وصراعات داخلية.

٢ ــ الجبهة الوطنية:

أهدافه: أن يعطى السودان، تحت التاج المصري، وضعية الدومنيون، على أن يكون له حق الانفصال.

٣ ــ وادي النيل:

أهدافه: الوحدة الاندماجية الكاملة مع مصر.

٤ ــ الاتحاديون:

أهدافه: وضع الدومنيون تحت التاج المصري مع حق الانفصال. انقسم الحزب الآن إلى جناحين لم يغيّر أيٌّ منهما في طرحه.

٥ ــ الأحرار الاتحاديون:

أهدافه: أن يكون السودان تحت الوصاية المصرية لفترة انتقالية ينال بعدها استقلاله.

إن عضوية الأحزاب (من ٢ إلى ٥) ضعيفة جداً.

وفي عام ١٩٥١ كوّنت أحزاب الجبهة الوطنية المتحدة مع قادة «اتحاد عمال السودان» و«اتحاد موظفي السودان» جبهة سميت «الجبهة المتحدة لتحرير السودان».

يمثل اتحاد الموظفين عدداً محدوداً من الموظفين، بينما لا تؤيد كل اتحادات العمال وحدة وادي النيل. إن التأثير والنفوذ الشيوعيين واضحان في هذه الجبهة.

الجبهة الاستقلالية

١ـ حزب الأمة:

الأهداف: الاستقلال التام.

الوسيلة: الحكم الذاتي في سنة ١٩٥٢ يعقبه تقرير المصير عبر جمعية تأسيسية تشكل في نهاية ١٩٥٣. يحبّذ هذا الحزب تكوين لجنة عالمية محايدة لمراقبة إجراءات الحكم الذاتي، وتوصي بإنشاء جمعية تأسيسية. يؤيد الحزب إجراء استفتاء قبل نهاية ١٩٥٣ إذا كان ذلك عملياً.

٢ ــ الأحرار:

الأهداف: استقلال تام غير مشروط.

٣ ــ القوميون:

الأهداف: الاستقلال، عقب وضع انتقالي تحت الوصاية الدولية.

٤ ــ الجمهوريون:

الأهداف: الاستقلال الفوري على أساس النظام الجمهوري.

٥ ــ حزب السودان:

الأهداف: الاستقلال على أساس النظام الجمهوري. يفضل الحزب عضوية رابطة الشعوب البريطانية (الكومنولث) خلال مرحلة تقرير المصير.

٦ ــ الحزب الجمهوري الاشتراكي:

الأهداف: الاستقلال الفوري على أسس جمهورية اشتراكية.

إن عضوية الأحزاب (من ٢ إلى ٥) ضعيفة جداً.

الأحزاب السياسية وقادتها (أرقام الهاتف لكل منها بين قوسين)

١ ــ الأشقاء:

مجموعة إسماعيل الأزهري: (٥٤٣٢ ــ ٥٤٦٨)، يحيى الفضلي وأخوه محمود الفضلي (٣٤٣٢ ــ ٣٠١٩)، إبراهيم المفتي (٢٠١٤ ــ ٥٥٠٦)، مبارك زروق (٥٥٢٠ ــ ٥٥٧٢).

مجموعة نور الدين: (٣٧٨٦)، حامد بك صالح الملك وخضر عمر (٥٧١٨)، عمر إسحق (٥٢٤٣)، وأحمد خير.

الأهداف: حكم ذاتي تحت التاج المصري.

الصحف:

«الأشقاء» ـ يومية.

«المؤتمر» ـ أسبوعية.

«التلغراف» ـ نصف أسبوعية (تصدر كلما حازت الدعم من الأشقاء).

«السودان» ـ يومية (كلما حازت الدعم المالي).

٢ ـ الجبهة الوطنية:

الدرديري محمد عثمان (٥٥٤٦ ـ ٣٥٩٠)، ميرغني حمزة ومحمد الحسن دياب (٥٦٥٣)، خلف الله خالد (٥٦٥٤).

الأهداف: وضع الدومنيون تحت التاج المصري مع حق الانسحاب. ويطالب الحزب بلجنة دولية توكل إليها السيادة على السودان حتى بلوغ السودانيين مرحلة تقرير المصير.

الصحف: صوت السودان (يومية).

٣ ـ حزب وادي النيل:

الدرديري أحمد إسماعيل وعلي البرير: (٢٥٥٧).

الأهداف: الاندماج الكامل مع مصر.

الصحف: إنه حزب صغير جداً ولا يملك صحيفة خاصة به.

٤ ـ الاتحاديون:

حماد توفيق وخضر حمد (٢٠٥٥)، عبد الله ميرغني (٣٧٦٧)، حسن عثمان إسحق وإسماعيل العتباني (٢٥٩١).

الأهداف: وضع الدومنيون تحت التاج المصري مع حق الانسحاب.

الصحف:

«الهدف» ـ يومية.

«الرأي العام» ـ يومية.

«الجهاد» ـ أسبوعية.

٥ ـ الأحرار الاتحاديون:

حسن الطاهر زروق وعبد الله رجب (٣٩٦٧)، الطيب محمد خير.

الأهداف: تحقيق الاستقلال التدريجي بالتخلّص من السيطرة البريطانية أولاً، ومن ثم يكون من السهل التخلص من مصر.

٦ ـ الجبهة المتحدة لتحرير السودان (انظر ص١):

قيادة متنوّعة، يبدو حالياً أن حسن الطاهر زروق هو زعيمها. في عضويتها أعضاء اتحاد العمال العام: محمد السيد سلام (٤٠٩٦)، محمد الحسن محمد، محمد سيد فضل، حمزة الجاك وممثلون لاتحاد الموظفين.

الأهداف: تطالب بالجلاء الفوري (متطرفة).

الصحف: «الطليعة» ـ أسبوعية.

الاستقلاليون

١ ـ حزب الأمة:

الصديق المهدي (٣١٨١ ـ ٢٧٥٥ ـ ٢٨١٣ ـ ٥٥٦٥ ـ ٥١٣٧)، عبد الله بك خليل (٥٠٤٥ ـ ٣٠٨٣ ـ ٥٢٥٧)، عبد الرحمن علي طه (٣٣١٦ ـ ٣٨٢١)، وعلي بدري (٤٠٣٨ ـ ٥٣٠٤). وكلهم مهدويون بارزون.

الأهداف: الاستقلال التام.

الصحف:

«الأمة» ـ يومية.

«النيل» ـ يومية.

«الصيحة» ـ أسبوعية.

٢ ـ حزب الأحرار:

يوسف بابكر بدري (٥١٠٧)، إبراهيم قاسم (٥٥٣٠).

الأهداف: استقلال كامل غير مشروط.

الصحف: حزب صغير لا يملك صحيفة.

٣ ـ القوميون:

أحمد يوسف هاشم (٢٩٣٨) ومحمد حمد النيل.

الأهداف: استقلال بعد فترة انتقالية تحت الوصاية الدولية.

الصحف: «السودان الجديد» ـ يومية، ولكنها لا تصدر بانتظام.

٤ ـ الجمهوريون:

محمود محمد طه.

الأهداف: استقلال فوري ونظام جمهوري على أسس دينية.

حزب أصولي يتألّف من مجموعة من الرجعيين.

الصحف: لا يملك صحيفة.

٥ ـ حزب السودان:

محمد أحمد عمر (٣٦٤٤).

الأهداف: الاستقلال الفوري على أساس النظام الجمهوري. يفضل الحزب الانضمام إلى رابطة الشعوب البريطانية (الكومنولث) خلال فترة تقرير المصير.

الصحف: «الهادي» ـ أسبوعية.

٦ ـ الحزب الجمهوري الاشتراكي:

إبراهيم يوسف بدري (٥٦٨٧ ـ ٥٣٤٢)، ومالك إبراهيم وأحمد جمعة.

الأهداف: الاستقلال الفوري على أسس جمهورية.

الصحف: «الوطن» ـ لم تصدر بعد.

[CLI]

F.O. 371/96912

برقية رقم ٣٠٩
من روبرت هاو (حاكم عام السودان)
إلى الخارجية بتاريخ ١٩٥٢/١١/١٣

١ ـ من السابق لأوانه أن نتعرّف إلى المشاعر الحقيقية وردود الأفعال في البلاد على الاتفاق الذي عقد مؤخراً بين الحكومة المصرية والأحزاب السودانية، وعلى مذكرة الجنرال نجيب لحكومة بريطانيا. وقد نشرت هذه الوثائق في الصحافة المحلية ونوقشت على نطاق واسع رغم أن تفاصيلها لم تُفهم بالطبع.

٢ ـ بلا شك يسود العناصر الواعية ـ خصوصاً السيد عبد الرحمن وحزب «الأمة» ـ شعور غامر بالفرحة لما حققه السودانيون من نصر في القاهرة، كما أنهم تنفسّوا الصعداء لرأب الصدع في الوقت الحالي، على أقل تقدير، بين الطوائف الدينية والأحزاب السياسية. ويسود هذا الارتياح الطبقات الوسطى التي سئمت من الصراعات الحزبية، واستبشرت بما تحقق من وحدة.

٣ ـ لم تتضح بعد ردود أفعال أهل الريف والجنوبيين، بينما أصبح زعماء القبائل في حيرة من أمرهم. وهناك تخوّف من لجنة الحاكم العام الخماسية، كما سخط زعماء القبائل على حزب «الأمة» لمحاولاته منعهم من الترشح في انتخابات البرلمان ما لم يستقيلوا من مناصبهم. أما ردود فعل الجنوبيين فلا يمكن تقديرها بعد، وإن صدرت عدة بيانات توعّدت بعدم التزامها بكل ما تقرر في القاهرة.

٤ ـ لم تفهم غالبية السكان بعد معنى تلك الاتفاقيات والمذكرات، ولكن سكان الحضر قبلوا بلا شك ما قاله السياسيون أن نصراً كبيراً قد تحقق. إن الضرورة تحتّم علينا أن نعترف بهذا الشعور الطاغي، وبالتالي لا نتشدد في نقدنا لمبادىء المذكرة المصرية. على أن شكوكاً بدأت تدور حول بعض التفاصيل. وأحسب أنه عند وضوح الرؤية للسودانيين في بحر أسابيع سيتمنون إجراء تعديلات جذرية في الاتفاقيات.

أتوقع أن تمارس الأحزاب السياسية ضغطاً شديداً على حكومة بريطانيا وتنتقدها نقداً مريراً إذا لم تعبّر فوراً عن موقفها حيال هذه الاتفاقيات. وربما يكفي في الوقت الراهن أن نصدر بياناً شاملاً نقبل فيه المبادىء الرئيسة في المذكرة الواردة في الفقرات الثلاث الأولى، والتي توافق على تكوين لجنة استشارية وأخرى للانتخابات، ولكن نشير إلى تحفظاتنا حول عدد من التفاصيل التي لا بد من مناقشتها مع المصريين لتسهيل تنفيذ اقتراحاتهم.

٦ ـ إذا وصلنا فيما بعد إلى اتفاق سريع حول لجنة الانتخابات وصلاحياتها، وحدد موعد لإجراء الانتخابات فيمكننا مناقشة بقية القضايا خلال فترة الإعداد للانتخابات. إن وقتاً سينقضي قبل تكوين لجنة الانتخابات ومباشرة مهماتها، كإعادة النظر في قانون الانتخابات وتكوين لجانها الفرعية وتحديد الدوائر الأخرى التي يمكن أن تجرى فيها انتخابات مباشرة. وأتوقع أن يجتمع البرلمان بعد ستة أشهر من الآن على أقل تقدير.

إن الموقف السياسي الداخلي يتطلب، في رأيي، أن نتظاهر أننا نسير مع التيار.

مكرر القاهرة وواشنطن.

[CLII]

F.O. 371/102700

تقرير المخابرات رقم ١١ لسنة ١٩٥٢

(نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٥٢)

الوضع العام:

لقد أعقب جو التفاؤل والإنجاز الذي ساد البلاد عند توقيع الاتفاقيات بين الأحزاب الشمالية والحكومة المصرية وتقديم مذكرة الجنرال نجيب لحكومة بريطانيا شعور بالواقعية الجادة والشك. فقد تضاءل بصورة واضحة ومتزايدة لدى العامة والعناصر الواعية على السواء شعور الإعجاب والتقدير لما أُنجز في القاهرة وتداعياته، كما فطنوا للتناقضات بين الاتفاقيات المتعددة والمذكرة المصرية. ويزداد الشعور في دوائر كثيرة أن ما أنجز ليس في حجم ما اعتقدوه، وأن الموقف المصري المناور لم يتغير تغيراً جذرياً كما حسبوه في البداية، بل ولعل المصريين قد غيّروا تكتيكاتهم فقط لا استراتيجيتهم في السودان. بالإضافة إلى ذلك فقد تململ الكثيرون لردّ فعل الجنوب العنيف ضد قرارات اتخذت بشأنهم من دون استشارتهم. ثم إن المفاوضات بين السفير البريطاني والجنرال نجيب التي بدأت قبل وصول السكرتير الإداري إلى الخرطوم في ٢٢ نوفمبر استمرت حوالى شهر كامل دون نتائج محسوسة، كما تبدّد الأمل في إجراء الانتخابات وتحقيق الحكم الذاتي خلال عام ١٩٥٢. وبدأ الرأي العام في التحقق من انحسار شعبية الجنرال نجيب، وتفاقم الأزمة المالية والاقتصادية في مصر. وتغذي الدعاية المصرية شعوراً بالتململ ساد المدن، غير أن هذا التأخير قوبل بلا مبالاة واضحة خارج المدن. وعلى العموم فإن الرغبة بمغادرة الإنجليز السودان ضئيلة جداً، ومقتصرة على السياسيين النشطين، وقلة هي التي توقّعت لنفسها وظائف قيادية في النظام الجديد. أما الجنوب فيسوده شعور عام بالخطر والتهيّب من سرعة تطور الأحداث.

إن كثيراً من المسّيسين في البلاد لا يعون جيداً، أو لا يعون إطلاقاً، القضايا الحيوية قيد النظر. فالخطأ الشائع الذي يرتكبه كثير من المثقفين هو زعمهم أن مشكلة البلاد اقتصادية بحتة يمكن تخطيها بتوفير الخبراء والفنيين فقط. وفات عليهم أن يلاحظوا أن المشكلة الرئيسة في السودان ـ هذا القطر المتباين الأعراق والثقافات والأديان والمشتّت الأوصال ـ

هي في المقام الأول أمنه الداخلي، أو بمعنى آخر مشكلة كيف يُدار السودان. فبدون إدارة رشيدة وأمن مستتب لن يحقق الخبراء شيئاً.

أما حول الجنوب، فالهاجس حتى في دوائر السياسيين الشماليين هو مقاطعة الجنوبيين وانفراط عقد الأمن فيه.

عقدت ثلاثة أحزاب شمالية فاعلة اجتماعاً في ديسمبر لإرسال وفد مشترك لزيارة المديريات الجنوبية، ولكن للأسف، حالت الخلافات بينهم والتردد والتباطؤ دون تحقيق ذلك إلى الآن. ومن المؤسف أيضاً أن الصاغ صلاح سالم قد قصر زيارته في نوفمبر على الخرطوم فقط، ولم يعد لزيارة الجنوب، رغم النصائح المتكررة له، وأهميتها القصوى ليتعرف بنفسه وعلى أرض الواقع، إلى تطورات الأحداث هناك. وكان الزوار الوحيدون للجنوب منذ تنامي شعور القلق الذي انتاب أهله مؤخراً هم المستر برودت ـ ضابط الاتصال الأميركي ـ والسيد الشنقيطي، ومجموعة من الصحافيين دعتهم الحكومة، والمستر باتريك سميث من هيئة الإذاعة البريطانية.

شنّ أعضاء حزب «الأمة» والحزب «الجمهوري الاشتراكي» والختمية حملة دعائية انتخابية نشطة، بينما حصر «الحزب الوطني الاتحادي» نشاطه في إصدار بيانات متعددة بعدم تنازله قيد أنملة عن كل ما جاء في المذكرة المصرية.

انتشرت الشائعات حول اضطرابات خلال احتفالات المولد النبوي، إلا أن المناسبة مرت بسلام في جميع أنحاء البلاد. وتميزت احتفالات هذه السنة في بعض المديريات بتزايد غير مسبوق لأنشطة منظمات الشباب الطائفية بشاراتها المميزة واستعراضاتها شبه العسكرية.

حزب «الأمة»:

من الصعب التعرّف إلى ما يدور داخل أروقة حزب «الأمة» وبين قادته حول موافقتهم على اتفاقية القاهرة الأخيرة، إلا أنه من المؤكد أن شعوراً بالشك والحيطة قد بدأ يساورهم. أما مؤيدوهم في الريف، فلا يعرفون شيئاً عنها أو عن انعكاساتها.

ولم يتأمل أولئك القادة حتى الآن مدى طغيان شعور القلق والتوتر بين الجنوبيين، بل إنهم اكتفوا بتجاهله ولوم سياسات حكومة السودان على خلق مشكلة الجنوب برمتها. وكان السيد عبد الرحمن قد أعلن في أوائل ديسمبر عن رحلة عبر النيل بالباخرة إلى الجنوب، إلا أنه لم يغادر الخرطوم إلى هذه الساعة.

الحزب «الجمهوري الاشتراكي»:

لم يوافق الحزب «الجمهوري الاشتراكي» في اتفاقه مع الحكومة المصرية على التخلي عن

سلطات الحاكم العام الاستثنائية في الجنوب، كما أبدى تعاطفاً مع تحركات الجنوبيين وأمانيهم.

الحزب «الوطني الاتحادي»:

ظلّت وحدة الحزب «الوطني الاتحادي» ـ الذي أُلِّف حديثاً ـ متماسكة، اللهم إلا مجموعة صغيرة انقسمت بقيادة أحمد خير المحامي. وستحدد الأيام القادمة شعبية هذه المجموعة، ولكنها قد سببت حرجاً بالغاً للحزب برفضها تسليم مالية المؤتمر التي كانت في عهد واحد أو اثنين من أعضائها، كما يتّضح من نداء نشره الأزهري طالباً الحصول على تبرعات من الجمهور، لأن الحزب، على ما يبدو، يعاني من أزمة مالية نتيجة توقف الدعم المصري عنه في الوقت الحاضر.

«الحزب الوطني»:

بدعوة من الحكومة المصرية غادر السيد عبدالرحمن يوسف الهندي إلى القاهرة بالطائرة في ٢٩ نوفمبر حيث وَقَّع اتفاقاً معها بعد أسبوع من المداولات. ورغم إعلانه قبل مغادرته بأنه متمسك بمبادىء الحزب «الجمهوري الاشتراكي» إلاّ أن الوثيقة التي وقّعها تعكس ما جاء في المذكرة المصرية بتارخ ٢ نوفمبر.

شؤون العمال:

شهدت أروقة العمال في الشهر الماضي صراعاً حاداً بين المتطرفين والمعتدلين تحسباً للمؤتمر العام «لاتحاد عمال السودان» المقرر عقده في مطلع ديسمبر. ويبدو أن المعتدلين قد حققوا نجاحاً ملحوظاً حيث ساندتهم نقابات المخازن والممرضين والبريد والبرق. ويسعى المعتدلون في هذا المؤتمر إلى الإطاحة بقيادة الاتحاد الحالية واتباع خط جديد يتفادى كلياً التدخل في الشؤون السياسية، ويعطى تمثيلاً أكبر في اللجنة التنفيذية لاتحاد عمال الحكومة بدلاً من اتحاد القطاع الخاص، وانتخاب رئيس وسكرتير وأمين صندوق الاتحاد بواسطة المجلس التنفيذي لا المؤتر العام كما هو سائد الآن.

أنهت نقابة السكك الحديد في ٤ ديسمبر إضراب ثلاثة أيام مساندةً لمطلب عمال ميناء بورتسودان بزيادة فترة الإفطار من نصف ساعة إلى ساعة. وقد رفضت الحكومة مبدأ التحكيم في هذا الخلاف إذ إنه قد يؤدي إلى تخفيض ساعات العمل من ٤٥ إلى ٤٢ ساعة مما يسبّب خللاً جسيماً بساعات العمل الإجمالية. وانقضى ذلك الإضراب سليماً ودون حوادث.

إن اتحاد مزارعي الجزيرة ـ الذي ينافس الهيئة الحكومية لممثلي مزارعي الجزيرة ـ هو الممثل الوحيد لمزارعي الجزيرة البالغ عددهم ٢٦ ألف مزارع ينضوي معظمهم تحت لواء هذا الاتحاد. وقد حاول بعض الشيوعيين في اتحاد عمال السودان حثّ المزارعين على الانتساب إلى اتحادهم، ولكنهم لم يستجيبوا. إن الرخاء الاقتصادي في الجزيرة خلال العامين الماضيين قد جعل هؤلاء المزارعين من أكثر العناصر محافظة في البلاد في الوقت الحاضر، إلا أن هذا الازدهار محكومٌ عليه لا محالة بالانكماش قريباً نتيجةً لتدهور أسعار القطن وانخفاض أسعار العمالة ومستوى المعيشة عامةً. وعليه ستجد الدعاية الشيوعية أرضاً خصبةً بين المزارعين، مما يحتم على الهيئة أن تبذل قُصارى جهدها للمحافظة على عضويتها. ولهذا السبب يعمل مجلس مشروع الجزيرة على مساعدة الهيئة مالياً حتى تحافظ على نفوذها وأهميتها.

النشاط الشيوعي:

تزايد النشاط الشيوعي خلال الشهر الماضي بصورةٍ ملحوظة، ولكن من الصعب اعتباره دليلاً على تزايد أو نقصان المد الشيوعي في البلاد عامةً. وقد تحول محور النشاط من السياسة والنقابات إلى شؤون التعليم والريف، بل وحتى الأندية الرياضية كما حدث في عطبرة مؤخراً. وقد فشلت الحركة الشيوعية في السياسة وبين النقابات، كما لاقى المصير نفسه، على ما يبدو، نشاطها الأخير لاستغلال التذمر في بعض المناطق الريفية في المديرية الشمالية وجبال النوبة. وينحصر نفوذ المجموعة ذات الاتجاهات الشيوعية التي انفصلت عن الحزب «الوطني الاتحادي» في نطاقٍ ضيق جداً.

نجحت الدعاية الشيوعية في نوفمبر في خلق المزيد من الاضطرابات في المدارس، باعتباره دليلاً ساطعاً على تخبط الحركة الشيوعية وعدم إحساسها بالمسؤولية. وهكذا، فرغم نشاطها المتزايد يبدو أن الحركة فقد فقدت موقتاً الكثير من بريقها. ولم تثمر شيئاً يذكر، الحملة الدعائية الشيوعية التي صبّت جامَ غضبها عبر الكتيبات والشعارات على جدران المنازل ضد اتفاقيات القاهرة ومسوّدة الدستور. ولكن يجب أن نحذّرمن افتراض هذه النكسة دليلاً على تقلص جذري في نفوذ الشيوعية في البلاد.

متفرقات:

رفضت السلطات الحكومية في كينيا منح خمسةٍ من المحامين السودانيين ـ مبارك زروق والدكتور عقيل أحمد عقيل وأحمد السيد ومحمد أمين حسين ويعقوب عثمان ـ تأشيرات دخول إلى المستعمرة للمشاركة في الدفاع عن جومو كينياتا.

وصل إلى الخرطوم، في ١٣ ديسمبر، الدرديري أحمد إسماعيل الذي عيّنته الحكومة المصرية مؤخراً في وظيفة وكيل شؤون السودان، مصطحباً معه ممثل مصر لمراقبة الأسعار وموظفين آخرين. ومبرر هذه الزيارة هو معرفة أسعار الماشية، غير أن الدرديري ورفاقه كانوا دون شك على اتصال بعدد من الزعماء السياسيين.

أُفرج عن الشفيع أحمد الشيخ الذي حوكم بالسجن في العام الماضي لنشاطه خلال إضراب الشرطة. وقد كان مع عدد من رجال الشرطة المتمردين ضيوف شرف في عدد من التجمعات التي نظمها اتحاد عمال السودان في الخرطوم وغيرها من المدن.

[CLIII]

F.O.371/96917

مقتطفات من خطات كتبه ر. أوين
إلى السير جيمس روبرتسون

بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٥٢

«أتابع الكتابة في الموضوع الحيوي الوحيد لأنك قد طلبت مني أن نكون على اتصال وثيق معك من جهة، ولانزعاجي وحيرتي الشديدة لما جاء في بعض الخطابات الأخيرة التي تدل على أن الحكومة المركزية لا تتفهم الأوضاع جيداً. إن التوتر والضغط الخارجي، الخارج عن نطاق تقديرنا هنا مع بُطء المسارات في المسرح السياسي، المتغير دائماً، تحول بيننا وبين تكوين وجهات نظر معتدلة. وحتى لا نُتهم بالتقصير في واجبنا لا بد أن نبلّغ رؤساءنا بما يجري تحت أعيننا وبصرنا.

إن الحقيقة الساطعة والتي تستحق الإشادة هي موقف الحكومة البريطانية الصارم الجازم، ولكن يبدو لي أن حكومة السودان عاجزة عن تقديرها وتفهّم الشعور الطاغي في جنوب السودان.

يبدو واضحاً من خلال قراءتي للفقرة الأخيرة من خطاب ٢٤ نوفمبر، وأجزاء من خطاب أول ديسمبر أن حكومة السودان تعتقد أن ردود الأفعال في الجنوب مجرد موجة من العواطف الجياشة يمكن للإداريين البريطانيين الحد منها. إن هذا خطأ فاحش إذ إن التحرك بداية لتذمر ضد حمل الجنوب على قبول وحدة مع الشمال خالية من أي ضمانات للجنوبيين. حقاً إن هذا التذمر، حتى وقتنا هذا، دلالي أكثر منه واقعاً لأن عامة الجنوبيين لم يستوعبوا خطورة الموقف بعد، ولهم ثقة عمياء بنا. ولكن ما أن يزداد وعيهم وتتضح الصورة لهم بشكلٍ تدريجي فإن تحركاتهم ستصبح جد خطيرة. لقد ظهرت بوادر هذا التذمر مسبقاً وبصورة إيحائية منذ عام ١٩٤٧، ولكننا أجبرنا الجنوبيين آنذاك على وحدة مع الشمال لم يتحمسوا لها، وقبلوها على مضض بعد أن أكدنا لهم أنها ستتواكب مع ضمانات كافية لهم، من أهمها استمرار الإدارة البريطانية في الجنوب. وبما أن هذه الضمانات قد أصبحت الآن مهددة بالزوال فإن رد فعلهم العنيف أمرٌ حتمي ومنطقي. والخطر الماثل الآن هو أن يفقدوا ثقتهم بنا، والتي كانت غير محدودة. وعندئذٍ سيكرهون

الشمال ويمقتوننا بدرجة أكبر. وتصبح الوحدة فتاتاً لا فائدة منه. ولا مجال حينئذٍ لأي عمل بنّاء، بل ستذهب آمالنا أدراج الرياح، وتنتهي بنكسة قاسية وإحباط على كل الجبهات.

هذا خطر حقيقي وماثل. ولعل باتريك سميث قد أطلعك على قول ساخر لأحد زعماء القبائل الجنوبية: «كنتم أنتم أيها البريطانيون ونحن كالزوج والزوجة. لكن يبدو أنكم قررتم طلاقنا وزواج شخص آخر». إن سلوك الحكومة يدلّ على ذلك، فالجنوبيون يطالبون باستشارتهم مباشرةً، ونحن لن نفعل ذلك خوفاً من سوء تفسير الصحافة العربية (لم أجرؤ على التعبير عن هذا الشعور لأي جنوبي). وكل ما يحدث هو حضور مجموعة من الصحافيين ووفد من الأحزاب إلى الجنوب، لا طوعاً بل بإيحاء من الحكومة كما أخبرت. ما زال هناك فسحة من الوقت، ولكنَّ العواقب ستكون وخيمة إن سمحنا بتنامي الشعور الحالي بتخلينا عن الجنوبيين.

لا أعتقد أن مراسلات الخرطوم تعكس تفهمها لسلوك الأحزاب في القاهرة الذي أوضح قسوة وعدم ثقة في شريكهم الصغير الذي لم يُستشر إطلاقاً. وبعد كل هذا كيف يتسنى لجنوبي ثاقب الذهن أن يقبل خيار الوحدة؟ بل وكيف لنا نحن أن نثق في حسن تقدير وعدالة الشمال؟ لقد وجهنا نصيحة إلى الجنوبيين بأن يخوضوا الانتخابات بثقةٍ وإجماع، ونحن قادرون على ذلك شريطة أن يُمنحوا الضمانات التي طلبوها. ولكن إن لم نضمن لهم اهتمام الإنجليز بوضعهم فلن يستطيع أي مفتش له ضمير حي أن يحملهم على السير قُدُماً نحو المشنقة.

لقد نصحت في خطابك الأخير بأن يخفف كل من الشمال والجنوب تشدده الحالي، ولكنك تطلب المستحيل. لقد قلنا بحق إن على كلٍ من اليهود والعرب في فلسطين أن يتحلوا بروحٍ من التسامح، ولكن كان كلّ ذلك خيالاً جامحاً ليس إلا، إذ لا توجد هذه الروح البتة. وهي لا توجد هنا أيضاً، رغم أن استمرار الإدارة البريطانية في الجنوب يُهيّىء المناخ لفرصة مواتية لعقد اتفاق مرحلي. أما إذا تُرك الجنوبيون لأنفسهم فلن يجدوا مثل هذا الاتفاق. إنك لا تستطيع تغيير حركة التاريخ بمعادلة سياسية. وأنا لا أعرف سابقة واحدة في التاريخ عاش فيها العرب والأفارقة في شراكة متساوية، ومن العبث أن تعتقد أن ذلك سيحدث طواعيةً هنا (بالمناسبة، إذا تخلت الإدارة البريطانية عن الجنوب فستبدأ قرصنة الرقيق بعد ثلاث سنوات، وإن وصف العالمون ببواطن الأمور، من زملائي، تقديري هذا بأنه تفاؤل مفرط).

ولنعد الآن إلى ما استمريت في ترديده إلى حد الغثيان خلال الخمس سنوات الماضية. لقد اعتمدنا في عام ١٩٤٧ سياسة عامل نجاحها الوحيد هو استمرار الإدارة البريطانية في

الجنوب في ظل الظروف كافة، إذ لا يوجد أي ضمان آخر. فإن لم تكن حكومة بريطانيا عازمة ومصرّة على مواجهة مصر والصحافة العربية فستكون المحصلة النهائية لذلك استرقاق مليونين من البشر، وستنتهي أحلامك في سودان موحّد بضغائن وقهر يؤديان لا محالة لاحقاً، إلى الانفصال تماماً، كما حدث عندما فقدنا إيرلندا في عام ١٨٠٠.

لقد تحدثت بصراحة كاملة لأنني ـ رغم اعترافي بعدم معرفتي بالضغوط الخارجية ـ واثق من هذا التحرك الداخلي الذي أراه بالعين المجردة.

إن القضية هي كالآتي: هل نحن مستعدون لتلبية رغبة مواطني المديريات الثلاث ـ وفي مواجهة العداء الشمالي ـ بالبقاء في الجنوب إلى أن يقرر من تلقاء نفسه إنهاء هذا الوجود؟

إن كان الرد إيجابياً فإن ذلك سيسبب إحراجاً في الشمال لا أستطيع تقدير مداه. ولكنه يعني أن بريطانيا ستستحوذ على ولاء وتأييد أكثر من مليونين من البشر هنا، وأنها تلتزم بوعودها لهم، كما أن ذلك يُحيي الأمل في الوصول إلى اتفاق مرحلي قد يؤدي بمرور الزمن إلى سودان موحد.

أما إذا كانت الإجابة سلباً فسوف نحصل على رضى الصحافة العربية عنا، على حساب مبادئنا، ويخفف الضغط والإحراج على سياسة حكومة بريطانيا. وسيكسبنا هذا الغدر حقد وكراهية مليونين من البشر، كما يخلف وراءه بلداً تعيشاً مقبلاً لا محالة على الانشقاق وربما الحرب الأهلية.

[CLIV]

F.O. 371/96916

برقية رقم ٣٩٧
من روبرت هاو (الحاكم العام)
إلى الخارجية البريطانية

بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٥٢

١ ـ أصدرت لجنة جوبا السياسية بياناً وزّع على المديريات الجنوبية الثلاث.

٢ ـ شكّلت هذه اللجنة عقب توقيع اتفاقية القاهرة، وفي وقتٍ تتم فيه زيارة الصاغ صلاح سالم إلى جوبا ليطلع على وجهات نظر الجنوبيين. وتتألف هذه اللجنة من ممثلين لمناطق جوبا وتوريت ومورو ويي وزاندي، إضافة إلى أشخاص من مديريتي أعالي النيل وبحر الغزال. وغالبية أعضائها البالغ عددهم ٣٦ من الموظفين، ولكنها تشمل أيضاً عضوين سابقين في الجمعية التشريعية، واثنين من زعماء القبائل.

٣ ـ يعبّر هذا البيان عموماً عن موقف الرأي العام الجنوبي، وإن كانت هناك وجهات نظر أخرى.

يقرأ البيان كالآتي:

«يثير أبناء جنوب السودان هذه القضايا السياسية لأن زعماء الأحزاب الشمالية ـ الذين عقدوا اتفاقاً مع الجنوب في عام ١٩٤٧ كانت نتيجته المنطقية قانون الحكم الذاتي ـ قد وقّعوا اتفاقاً منفرداً مع الجنرال نجيب دون استشارة الجنوب. وأدّى ذلك إلى تشكيك الجنوبيين في مصداقية الأحزاب الشمالية، وإلى عزمهم على توضيح موقفهم إزاء التطورات الحالية وتطلعاتهم السياسية للشماليين والعالم قاطبةً.

يقف الجنوبيون بحزم مع قانون الحكم الذاتي، كما أجازته الجمعية التشريعية، ولن يقبلوا أي تعديلات عليه إلا بعد التصديق عليها من هيئة ديموقراطية تمثل البلاد تماماً.

إن أهل الجنوب حريصون على التعاون مع إخوانهم في الشمال حول الحكم الذاتي في السودان. ولكنهم يخالفون بقوة رأي الشماليين القائل بإجراء تقرير المصير في ظرف ثلاث سنوات. إن الجنوب غير مستعد الآن للدخول في وحدة حرة ديموقراطية مع الشمال. إن

الجنوب متخلف في الوقت الراهن عن الشمال في مستويات التعليم وكل مظاهر التطور. ويرغب أهل الجنوب في استمرار الإدارة المدنية الحالية ـ التي لعبت دوراً أساسياً في تطوير الشمال نفسه إلى مستواه الحالي ـ لقيادة أهل الجنوب نحو الهدف نفسه. ويتطلع أهل الجنوب إلى اليوم الذي يتمكنون فيه من الانضمام إلى الشمال في سودان مستقل موحد. ولكنهم على قناعة بأن ذلك لن يحدث إلى أن يُصبح الجنوب على قدم المساواة مع الشمال. ويجب ألا يحدد وقت لتقرير المصير.

[CLV]

F.O.371/96917
Nº 423

من السير روبرت هاو إلى الخارجية البريطانية

بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٥٢

مكرر إلى القاهرة وواشنطن،

جنوب السودان،

١ ـ إن التقارير التي وصلت إلينا حول زيارة الوفد الصحافي إلى الجنوب مزعجة للغاية. ويبدو واضحاً أن شعور العداء وعدم الثقة بالسياسيين الشماليين يتفاقم بدرجة ملحوظة.

٢ ـ استُقبل الصحافيون في توريت ويي ويامبيو استقبالات معادية عاصفة أخافتهم، كما يتضح من تقاريرهم إلى الصحافة المحلية. وبالطبع فقد ألقوا باللوم على كيدية الإداريين البريطانيين والمبشرين، ولكن مهما كانت الأسباب فقد تحققوا بوضوح من وجود مشكلة معقدة.

٣ ـ من المستبعد أن تؤدي رحلة الصاغ صلاح سالم ومجموعة السياسيين ـ المقرر بدؤها في ٢٤ و٢٧ ديسمبر على التوالي ـ إلى تهدئة خواطر الجنوبيين. فإن لم يبادر المصريون والأحزاب الشمالية إلى التراجع عن موقفهم إزاء سلطات الحاكم الاستثنائية فإن الوضع في الجنوب سيكون في غاية الحرج. وعلى كل، فالراجح هو فشل كل الجهود لثني الجنوبيين عن تشكيكهم في السياسيين الشماليين طالما كان موضوع سلطات الحاكم العام الخاصة في الجنوب مثاراً للجدل.

٤ ـ إن إحدى الوسائل لحثّ الجنوبيين على التعاون مع النظام الجديد هي توسيع عضوية لجنة الحاكم العام بإضافة عضوٍ جنوبي، الأمر الذي يؤكد تمثيلهم على أعلى المستويات.

٥ ـ إن المشاركة المشار إليها أعلاه ومسؤوليات الحاكم العام الخاصة مع العضوية المقترحة للجنوب في مجلسي النواب والشيوخ وتعيين وزيرين جنوبيين ستمكننا من القول بأننا قد اتخذنا كل ما هو ضروري في الوقت الراهن لمراعاة مصالح أهل الجنوب.

٦ ـ من الواضح أيضاً أن الجنوبيين قد بدأوا في الاستفسار عن المستقبل بطرح أسئلة حول الضمانات لحمايتهم بعد تقرير المصير. ويُجمع كلٌ من المثقفين وزعماء القبائل على معارضة سودنة الوظائف في الجنوب بشماليين، إذ إن ذلك سيحجب عنهم فرص الترقية، ويعيد إليهم معاملة الشمال القاسية التي عانوا منها قبل العهد البريطاني. وبدأ بالفعل تدفق عرائض الجنوبيين احتجاجاً على السودنة والتقرير المبكر للمصير.

٧ ـ إن تجاربنا في الجنوب توضح أن أهله قومٌ مندفعون ومتسرعون في اتخاذ القرارات. وعليه، فإن وضعاً خطيراً سينشأ في الجنوب ـ على غرار ما حدث في كينيا مؤخراً ـ إذا ما تجاهلنا رغبات ومطالب أهله. وهناك إشارات تدل على عملٍ سري واسع النطاق في الجنوب، كتنظيم الاجتماعات وحركات الاحتجاج.

٨ ـ من المستحسن إذاً أن نعطي الجنوب، خلال الفترة الانتقالية، التأكيدات المقترحة في الفقرتين الرابعة والخامسة السابقتين. وبالإضافة إلى ذلك على حكومة بريطانيا أن تعلن الآن تعهدها إعطاء الجنوب في المراحل النهائية لتقرير المصير وضعاً عادلاً ومقبولاً لأهله.

٩ ـ في غياب مثل هذا التعهّد، فإن الوضع في الجنوب سيتدهور سريعاً لا محالة وإلى درجة خطيرة.

يُرجى من الخارجية إرسال هذه البرقية فوراً إلى القاهرة وواشنطن.

[CLVI]

F.O.371/ 102736
No.5

برقية رقم ٤٣٤
من روبرت هاو إلى وزارة الخارجية
حول سلوك صلاح سالم في الجنوب

١ ـ إن السلوك المبدئي للوفد المصري بقيادة الصاغ صلاح سالم في الجنوب غير مُرضٍ، كما أن ردود الأفعال على نشاطه مؤسفة.

٢ ـ عقب مناقشة حادة مع المستر بنجامين لوكس خلال حفل عشاء أقامه المدير في ٢٩ ديسمبر أعلن صلاح سالم أنه جاء إلى الجنوب للسياحة لا للحديث عن السياسة. ورفض مقابلة من سماهم «ممثلين مزيفين» رغم أنهم جاؤوا من أصقاع بعيدة وانتظروه أسبوعاً كاملاً في جوبا، كما رفض مقابلة المدير لإعداد برنامج لزيارته. وأشار المدير إلى أن الصاغ حر في تحركاته، ولكنه ليس مسؤولاً عن سلامته. وردَّ الصاغ بأنه سيقابل المدير عند عودته من توريت في ٣٠ ديسمبر.

٣ ـ سافر الوفد إلى توريت بعد أن قابل في جوبا فقط موظفي مصلحة الري المصري وعدداً محدوداً من الجنوبيين قدّم لكل منهم بياناً للتوقيع عليه. وقد قيل للجنوبيين إنهم سيحصلون على أجور مضاعفة مدى الحياة إذا ما عزلهم الإنجليز من وظائفهم انتقاماً لتوقيعاتهم، كما حثُّوا على ترك الخدمة مع الحكومة البريطانية لمسؤوليتها المباشرة عن تخلّف الجنوب. وأضاف المصريون أن بلادهم قدمت في الماضي آلاف الجنيهات لتطور الجوب، ولكن الإنجليز استخدموها لأغراضهم الخاصة. وتعهّدوا إذا وافق الجنوب على تحقيق الحكم الذاتي خلال ثلاث سنوات أن يمولوا تطويره إلى أن يتبوأ أهله ـ لا المصريون ولا الشماليون ـ كل الوظائف القيادية كالمديريات والتفتيش.

٤ ـ إن الإتجاه العام للوفد هو تفادي سماع وجهات نظر مخالفة لما يرونه، الأمر الذي أدّى بالتأكيد إلى تبرّم الجنوبيين، إضافةً إلى توسيع رقعة الخلافات بينهم. وقد عقد لقاء احتجاج مفتوح ضد هذا التوجّه في جوبا.

٥ ـ إننا نراقب الموقف عن كثب، ولكنَّ هذا المكر وعدم التعاون المصري جعلا مهمة السلطات المحلية لمساعدة الوفد وحمايته جد صعبة.

تعليق المستر ر. ألن، من وزارة الخارجية البريطانية على برقية هاو أعلاه بتاريخ ١٩٥٣/١/١

إن السلوك المصري الوارد في برقية الخرطوم رقم ٤٣٤ متعب ومرهق بلا شك. ولكنني أشعر بأن الزيارة لم تنظّم بدقة وعناية. إن الخرطوم تسعى دائماً لإقناعنا، مستعينة بأمثلة مختارة متحيزة ومليئة بالكراهية للمصريين على سوء سلوكهم. ولكن كلنا يُدرك حتمية مثل هذا السلوك بدرجة أو بأخرى، خصوصاً أنه رد فعل حول قضية تؤثر في نفوذهم ومكانتهم، والمهم هو الخطوات المتخذة لإبطال مفعوله. إن سلوك الصاغ صلاح سالم معقول حتى الآن بمقاييس المصريين، ولا شك أن هناك خطأ ما إذا سُمح له بتنفيذ إصراره على عدم مقابلة الجنوبيين المعارضين لسيطرة الشمال ومصر. والواضح من التقرير المرفق عن بث إذاعي لراديو القاهرة أن المصريين ساعون بجدٍ إلى خلق زمرةٍ مؤيدة لهم في الجنوب. فإن نجحوا في تزيين وجهات نظرهم عن موقف الجنوبيين فإن فرصنا لعقد اتفاق مع نجيب ستذهب أدراج الرياح.

[CLVII]

F.O.371/102736
Nº. 5

مذكرات عن زيارة للسودان
بتاريخ ٢٣ يناير ـ ٦ فبراير ١٩٥٢
كتبها المستشار الزراعي بمكتب بريطانيا في الشرق الأوسط
ج. س. إير بتاريخ ١٤ مارس ١٩٥٢

١ ــ أهداف الزيارة:

١) الاستقصاء عن مشاريع الري، بخاصة مشاريع الضخ الحكومية والتعاونية.

٢) مناقشة مشاكل الأبحاث الزراعية المتعلقة بإنتاج القطن واليد العاملة الزراعية في السودان.

٢ ــ جدول الرحلة:

٢٣ يناير: غادرتُ القاهرة الساعة الحاديةَ عشرةَ والنصف ليلاً بالطائرة إلى الخرطوم.

٢٤ ــ ٢٥ يناير: زرتُ كلية الزراعة في جامعة غوردن ومركز تحسين أنواع النباتات بقسم الزراعة بشمبات ومشاريع التنمية بالخوجلاب والكدرو وسوق الخرطوم بحري.

٢٦ ــ ٣٠ يناير: وصلتُ إلى بركات وزرتُ مشروع ضخ مياه عبدالماجد ومشروع الجزيرة ومؤسسة القطن وقسم البحوث بمصلحة الزراعة بود مدني والمزرعة التدريبية ببركات وخزان سنار.

٣٠ يناير: العودة إلى الخرطوم.

٣١ يناير ــ ٥ فبراير: وصلتُ إلى عطبرة وزرتُ مزرعة ألبان عطبرة وطلمبة الباوقة الحكومية والمركز الزراعي ومشاريع ضخ المياه الخاصة في الدامر ومشروع الري التدريبي بالقرب من الدامر.

مسائل ذات متعة وأهمية:

أعدّ السير هيوبرت ستيوارت تقريراً شاملاً عن الزراعة في السودان لا أريد أن أردد تفاصيله هنا بخاصة في ما يتعلق بمشروع الجزيرة وكلية الزراعة بكلية غردون التذكارية ومشروعات الري في النيل. ويبدو لي أن الملاحظات التي دوّنتها آنفاً ذات أهمية ومغزى خاص إلى الزراعة في السودان وفي عموم بلاد الشرق الأوسط المتخلفة.

١ ـ كلية الزراعة في جامعة غردون التذكارية ــ الخرطوم:

زرتُ كلية الزراعة حيث شرح لي عميدها البروفيسور بوينس الوضع الحالي في الكلية. وقد بدأ عدد من الطلاب هناك دراسات تقودهم إلى نيل بكالوريوس الزراعة من جامعة لندن (كطلاب خارجيين). وقد طُورت حديثاً مقررات الزراعة التي يدرسها تسعةُ طلاب معظمهم من المدن، إذ من النادر جداً انخراط أبناء الريف، لقلة اهتمامهم بالتعليم عموماً وتدني مستويات المدارس الثانوية هناك بالمقارنة مع المدن.

وقد نُظمت في الماضي دورات تدريبية سنوية في كلية الزراعة لأصحاب المزارع استمرت لمدة ثلاثة أسابيع، وأمّها شيوخٌ كانوا يمارسون مهنة الزراعة. وبما أن معظمهم أميون فقد غلب الطابع العملي على تلك الدورات، إن كان في الزراعة أو في علوم البيطرة، كما شُجّع الحوار فيها بين هؤلاء الشيوخ. لقد أعجبت جداً بهذه الدورات، وأرى أن نشجع تبنّيها في مؤسسات التعليم الزراعي كالجامعة الأميركية في بيروت والمدارس الزراعية في عمان.

٢ ـ مركز تحسين نوعية النباتات بشمبات:

شرح خبير النباتات ر.ل. نايت طبيعة عمله والوسائل التقنية الحديثة التي يتبعها لتحسين نوعية القطن، وأهمها التركيز على مكافحة الأمراض، وبخاصة اسوداد الجذوع والتواء الأوراق، بدلاً من تحسين نوعية البذور الموجودة أو إنتاج بذور محسّنة جديدة.

إن الأبحاث التي أُجريت لتحسين نوعية النباتات في السودان تدعو إلى الإعجاب، ولا يوجد مثيل لها في بلاد الشرق الأوسط. وهناك حاجة لأبحاث مماثلة على محاصيل القمح والشعير والسمسم، وأتوقع أن يؤدي تحسين بذورها إلى زيادة في إنتاجيتها قد تبلغ عشرة في المائة. إن بحوثاً كهذه تستغرق وقتاً وتحتاج إلى صبر. كما أن تحقيق أقصى فائدة منها يتطلّب تطوير آلية لتوزيع تلك البذور المحسّنة. وعلى بُلدان الشرق الأوسط التي تستطيع بإمكاناتها الخاصة أو بعون خارجي تدريب موظفيها في الخارج أن تخصص بعضهم في مجال وقاية النباتات. إن استيراد أنواع من البذور المحسّنة من الخارج لن يكون بديلاً لتحسين بذور المحاصيل المحلية. ولكن برامج تطوير الزراعة في الشرق

الأوسط لا تبدي اهتماماً واضحاً بتحسين النباتات.

٣ ـ مشاريع الضخ في الخوجلاب والكدرو:

قمتُ بزيارات قصيرة إلى مراكز مشاريع ضخ مياه خاصة وتعاونية. بدأ تنفيذ مشاريع الضخ التعاونية منذ وقت قريب، ويبدو أنها ناجحة. فقد أقرض ١٢٠ شخصاً مبلغ ١٣٠٠ جنيه مقابل رهن المضخة وماكينتها، بينما وفّروا هم من مواردهم الذاتية مبلغ ١٢٠٠ جنيه. وتروي مثل هذا المضخة سعة عشرة بوصة ١٥٠ فداناً. وقد زرع كلٌّ من أعضاء هذه الجمعية فداناً من القطن بالإضافة إلى ثلث فدانٍ لزراعة الخضار. ويتسلم كل عضو خمسين في المائة من قيمة القطن الذي ينتجه، بينما يخصّص الباقي تغطية تكاليف تشغيل المضخة والنفقات غير المباشرة، إضافة إلى مساهمة مالية لمال الاحتياط الذي يُدفع منه على المدى الطويل لسداد القرض. ويشرف المسؤولون الزراعيون والتعاونيون على هذا المشروع باهتمام. وكان من دواعي سروري رؤية بساتين الحمضيات والفواكه الأخرى في مشاريع الري الأخرى. وتحتاج بعض هذه الحمضيات إلى عناية ورعاية لزيادة إنتاجيتها.

٤ ـ مشروع الجزيرة ومشروع عبدالماجد:

كثيرون أثنوا على مشروع الجزيرة. ولكن النقاط الواردة أدناه ذات أهمية خاصة:

أ) يُعزى نجاح هذه المشاريع إلى حقيقة أنه كان في الإمكان السيطرة على عمليات التثقيف الزراعي وإلى البحث العلمي المتميز الذي طُبقت نتائجه على نطاق المنطقة بأكملها. وستنشأ مصاعب في المستقبل إذا تذمّر المزارعون من فرض أي تدخل في طرق زراعتهم.

ب) وقد أدّت زيادة الإنتاج وارتفاع أسعار القطن إلى ازدهار أحوال المزارعين الاقتصادية حتى أن الكثيرين منهم قد تخلّوا عن العمل في الزراعة مستخدمين العمالة الوافدة. ويلاحظ المرء غياب المرأة العاملة في مجال الزراعة في السودان مقارنة مع البلدان الأفريقية.

ج) إن مشكلة الوقود مشكلة كبيرة في مشروع عبدالماجد. ولذلك لا بد من التفكير جدياً في استخدام النساء للعمل على فرن بدائي يشغل بواسطة الزيت.

د) يستخدم جزء من أرباح قطن الجزيرة في الإصلاح والتطور الاجتماعي عموماً بما في ذلك مكتب للإعلام وصحيفة. ولا شك أن هذا النشاط يستحق الثناء والتقدير.

هـ) بُدىء في توزيع أشجار الفاكهة على المزارعين لزراعتها. ولا يجد المرء في مزارع السودانيين محاصيل ثانوية كالطماطم والشطة والخضروات المحلية التي تنتشر بكميات

كبيرة في مزارع البلاد الأفريقية.

و) مما يدعو للإعجاب، الاهتمام بإيجاد محاصيل بديلة ذات مردود مالي فوري، إذا أصبح من اللازم تقليص مساحة الأراضي المزروعة قطناً. فقد بدأ عدد محدود من المزارعين تجربة زراعة محصول القنب الهندي والكركدي، كما زرعت كميات من القمح في مشروع عبد الماجد. ولكن كمية المحاصيل البديلة تبقى قليلة بسبب شحّ المياه في فصول معينة.

ز) يُستخدم نايتروجين الأمونيا سماداً لتحسين التربة، كما طوّرت وسائل مكافحة الآفات الزراعية.

ح) أنشئت مدرسة زراعية صغيرة لأبناء المزارعين، ولكنها لا تستوعب الأعداد المتزايدة. يلتحق التلاميذ بها عادةً في سن ١٣ أو ١٤ سنة ولمدة سنتين. وتحرص السلطات على اختيار تلاميذها من مناطق مختلفة.

ط) لا يسع المرء إلا أن يُعجب بالاستخدام الأمثل للناتج من محصول الذرة علفاً للحيوانات ومحاصيل البديلة تباع في الأسواق.

٥ ـ مزرعة الجزيرة التجريبية:

زرنا جميع أقسام مراكز الأبحاث وناقشنا مع موظفيها القضايا الفنية المختلفة.

قسم الماشية الذي أُنشىء عام ١٩٤٠ في كنانة يدعو للإعجاب، وهو مثلٌ يُحتذى لتطوير الماشية في الشرق الأوسط وأماكن أخرى في أفريقيا.

إن أحسن وسيلة لتحسين الماشية وإنتاج الألبان في معظم المناطق هنا هي في الإفادة من التجارب التي أُجريت على مجموعة ممتازة من الماشية المحلية، الأمر الفريد في الشرق الأوسط قاطبةً.

وتجرى أبحاث مفيدة للقضاء على الأعشاب الضارة. وقد برهنت مادة الفيبرنوكسون على فعاليتها في محاربة مثل تلك الأعشاب في محصول الذرة حيث زاد إنتاج الحبوب والقصب معاً.

تدارست أسباب فشل محصول القطن في سوريا وفي الشرق الأوسط مع خبراء الحشرات، وتناولنا الأمراض المختلفة التي تصيب القطن وطرق معالجتها. أما مسائل التربة والمياه فقد ناقشناها مع متخصصين كيميائيين. ويستخدم في كل أسبوعين ٤٥٠ متراً مكعباً من الماء لريّ محصول القطن. ويُسقى القطن عشر مرات من بدء زراعته وحتى نهاية السنة، ثم من خمس إلى ست مرات.

المديرية الشمالية:

(أ) برك مشاريع الري:

طوّر نظام محلي جيد لري الذرة خلال موسم توافر المياه. وقد نجح نجاحاً باهراً في زيادة إنتاج المحصول والقصب. وكما خصص لكل مزارع ما بين فدانين ونصف الفدان إلى ثلاثة أفدنة لزراعتها، دفع على ريّها جنيهان ونصف الجنيه عن كل فدان. وتجرى تجارب لزراعة أنواع أخرى من الذرة ومحاصيل جديدة كالسمسم والشعير والعدس وغيرها. ويمكن زراعة الأرز في هذه الجهات بطريقة معينة يُستحسن دراستها وتقصّيها، إذ إن الأرز يوفّر محصولاً نقدياً بديلاً. ولكن زراعة الأرز على نطاق واسع غير مجزية اقتصادياً لتكاليف ريّه الباهظة.

(ب) مشروع ري العالياب الحكومي:

هذا مشروع حكومي يمنح كل واحدٍ من المزارعين عشرة أفدنة لزراعتها. لا تتقاضى الحكومة بدلاً في المقابل، كما يصعب عليها جمع رسوم الري البالغة خمسين قرشاً عن كل فدان. يتطلب محصول القطن ثماني سقيات يُستخدم في كل منها ما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ متر مكعب. والمحاصيل الأخرى في الدورة الزراعية هي الفول المصري والقمح والذرة واللوبيا. ويقدّر العائد النقدي لكل مزارع بستين جنيهاً مصرياً.

هناك ٤٦ مزرعة، غير أن عدد المزارعين لا يتعدى ٣٧٧ مزارعاً فقط، معظمهم من الرحّل الذين لا يروق لهم البقاء في مكان واحد. وعليه، فإن ضايقناهم في استرداد الديون فسوف يتركون المزارع ويتوجهون نحو الصحراء.

تشير أحد بنود الاتفاق مع المزارعين إلى تربية الدواجن، ولكن ـ كما هو الحال في جميع القوانين ـ فإن التنفيذ هو المشكلة الحقيقية. ومع ذلك فقد كان لهذا القانون أثره الطيب، الأمر الذي يحملنا على اقتراح إدخال تربية الدواجن ضمن شروط الاتفاقيات مع كل المزارعين المقيمين.

(ج) مشروع ري الباوقة:

يتشارك القطاعان الحكومي والخاص في زراعة هذا المشروع، ولكن استثمار الأراضي المستأجرة من الحكومة يعطي إنتاجية أفضل من المالك. أما تربية الدواجن فإنتاجها جيد. حثّ الأميركان في بعض التجمعات الدولية، كمؤتمر منظمة الزراعة العالمية ومؤتمر المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، على ضرورة توسيع نظام ملكية الأراضي الخاصة. قد يكون هذا هدفاً مثالياً يتم السعي لتحقيقه مستقبلاً، ولكن التجارب في أفريقيا والشرق الأوسط أوضحت عدم جدواه بخاصة في ما يتعلق بزيادة الإنتاج.

وسبب آخر يدعو إلى تقييد الملكية الشخصية هو الاقتصاد في استخدام المياه وضرورة استنباط وسائل لتشجيع تربية الدواجن. وفي الحقيقة ما كان من الممكن تحقيق هذه الطفرة الإنتاجية في السودان لولا القيود التي فُرضت على المياه وتربية الدواجن.

يوجد بستان حكومي جيد لزراعة الحمضيات وغيرها من الفواكه يمكن اتخاذه مثالاً حياً لزراعة هذه المحاصيل في مناخ طبيعي غير ملائم للزراعة. ويمكن تسويق هذه الحمضيات بنجاح في أسواق المدن الأمر الذي يُحفز على تطوير إنتاج الفواكه. ويستورد السودان حالياً الحمضيات من قبرص وقطاع غزة.

وتعاني أشجار الحمضيات من مرض لا تُعرف أسبابه على وجه التحديد، وإن رجح أن يكون النقص في النايتروجين سبب ذلك المرض. تزرع أشجار النخيل على مقربة من بعضها البعض، ويُستحسن توسيع المسافات بينها إذا ما كان مطلوباً زيادة هذا المحصول.

يعطى كل مزارع عشرة أفدنة يخصّص إثنان منها لزراعة شجر النخيل. وحالة النخيل جيدة رغم أنه يُزرع على أطراف ما يسمى عادةً مناطق زراعة البلح.

(د) مزرعة عطبرة لإنتاج الألبان:

تملك مصلحة الزراعة مزرعة ألبان كبرى في عطبرة تمدّ المدينة بحاجتها من الألبان. وتستخدم فيها ماشية البطانة المناسبة لهذا الغرض.

إن الإشراف الجيد المنظم شرط ضروري لنجاح هذا المشروع وتحقيق عائد مجزٍ منه. ويمكننا تزويد المسؤولين بالمعلومات اللازمة لهذا الغرض. ولكن لا بد على أي حال من زيادة عدد الموظفين العاملين بالمشروع. وقد استحدثت قبل سنوات عدة مزارع لتوفير العلف لهذه الماشية.

الدروس المستفادة من تجارب السودان الزراعية للشرق الأوسط:

(١) العناية بالبحث العلمي في مجال الزراعة.

(٢) ضرورة إعطاء عناية خاصة لتحسين إنتاج المحاصيل، وتطوير آلية لمضاعفة وتوزيع البذور المحسّنة.

(٣) فرض نوع من الرقابة على المزارعين لتفادي الآفات والأمراض الزراعية.

(٤) أن يحدد تملك الأراضي المستأجرة في المشاريع المستثمرة بشروط معينة، بدلاً من السماح بالملكية المطلقة.

(٥) ضرورة التشجير في المشاريع المستثمرة لتوفير الفحم وأخشاب البناء.

(٦) مراعاة تطوير الخدمات الاجتماعية في المشاريع المستثمرة.

(٧) تشجيع زراعة الخضروات والفواكه بالقرب من المنزل، وتزويد مَزارعها بشتول أشجار الفاكهة.

(٨) إجراء تقويم موثوق لآفات وأمراض القطن في كل البلاد التي تشهد توسعاً في زراعة هذا المحصول.

خاتمة:

يمكن للعاملين في المناطق الريفية في الشرق الأوسط استقاء دروس مفيدة من تجربة السودان الزراعية. ويعود هذا النجاح الباهر ـ إضافة إلى القيود على تربية الدواجن في مجال الزراعة في السودان ـ إلى الاهتمام بالبحث العلمي وتطويره، وإنشاء الخدمات الاجتماعية وتشجيع تربية الدواجن.

المترجم في سطور

البروفسور / د. حسن أحمد إبراهيم:

مترجم الوثائق CLVII - CVII

- تخرّج في جامعة الخرطوم، شعبة التاريخ عام ١٩٦٣.
- منح الماجستير في التاريخ في جامعة الخرطوم عام ١٩٦٦.
- منح الدكتوراه في جامعة لندن، كلية الدراسات الشرقية والأفريقية عام ١٩٧٠.
- عمل محاضراً في تاريخ الشرق الأوسط وأفريقيا والتاريخ الإسلامي في جامعة الخرطوم منذ عام ١٩٧٠.
- عمل رئيساً لشعبة التاريخ، جامعة الخرطوم، ١٩٧٦ ـ ١٩٧٨.
- عيّن أستاذاً في التاريخ عام ١٩٨٠.
- عيّن مديراً للدراسات العليا في جامعة الخرطوم، ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤.
- عيّن عميداً لشعبة الآداب في جامعة الخرطوم، ١٩٨٤ ـ ١٩٩٠.
- أسس وأدار جامعة السودان للبنات في الخرطوم، ١٩٩٠ ـ ١٩٩٣.
- عيّن رئيساً لشعبة التاريخ والحضارة في الجامعة العالمية الإسلامية في ماليزيا، ١٩٩٤.
- أشرف على العديد من البحوث الفوق جامعية المقدمة لنيل الماجستير والدكتوراه.
- شارك في عدد من المؤتمرات في السودان والدول الأفريقية والعربية وفي أوروبا وأميركا وكندا والدول الآسيوية ونشرت مقالاته في الدوريات الأكاديمية.
- كُلف من قبل اليونسكو وألسكو وجامعة كيمبردج وجامعة كورنك وجامعة أُبسالا لكتابة مقالات في تاريخ مصر والبلاد العربية والأفريقية.
- له العديد من المؤلفات باللغتين العربية والإنجليزية، منها:
  - **محمد علي في السودان**، الخرطوم، ١٩٧٣، (الطبعة الثانية، ١٩٩٤).
  - **الاتفاقية الإنجليزية ـ المصرية لعام ١٩٣٦**، الخرطوم، ١٩٩٤.
  - **تاريخ السودان الحديث**، الخرطوم، ١٩٧٩ (وقد اختير هذا الكتاب منذ عام ١٩٧٦ ككتاب التاريخ لطلاب السنة الثالثة الثانوية).
  - **رحلة محمد علي إلى السودان ١٨٣٨ ـ ١٨٣٩**، الخرطوم، ١٩٨٣، (الطبعة الثانية، ١٩٩١).
  - **الإمام عبدالرحمن المهدي**، جامعة الأحفاد للبنات، الخرطوم، ١٩٩٨.
- له العديد من المقالات المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية في الدوريات والحوليات التاريخية في السودان والبلاد العربية والأوروبية والأفريقية والآسيوية.

فهرس الأعلام

THE BRITISH DOCUMENTS ON THE SUDAN

1940-1956

VOLUME VI

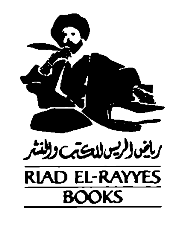
1952

1940-1956

THE BRITISH DOCUMENTS ON THE SUDAN

General Editor
MAHMOUD S.O. SALIH
Introduction by
PROFESSOR PETER WOODWARD

VOLUME VI
1952





THE BRITISH DOCUMENTS ON THE SUDAN 1940 - 1956

General Editor:

MAHMOUD S. O. SALEH

First Published in October 2002

إشراف وتوزيع:
شركة رياض الريس للكتب والنشر ش.م.م.
بيروت ـ لبنان

ISBN 1855 13 457 8

تصميم الغلاف: محمد حمادة

الطبعة الأولى: تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢

Contents

1952

1952

[CVII]

January 14, 1952.

The following is a compendium of official views relating to the King of Egypt's title as King of the Sudan.

1. Mr. Ernest Bevin, in a January, 1947 report to the House of Commons on the Anglo-Egyptian negotiations, stated he had been assured by the "highest legal advice" that a symbolic dynastic union would not require a change in the existing system of administration and defense, and that it was legally sound to state in the Bevin-Sidky Sudan protocol that the policy which the two parties would follow in the Sudan would be "within the framework of the unity between the Sudan and Egypt under the common Crown of Egypt".

2. Historically the Egyptian King's title to the Sudan dates from the conquest of the Sudan which began in 1820. Following the occupation of the country, the Ottoman Sultan in a series of firmans granted to the ruler of Egypt the government of Nubia, Darfur, Kordofan, and Sennar (regions comprising the Sudan) and by the firman of May 27, 1866 address to the Khedive of Egypt, Ismail Pasha, decreed that the hereditary right to "the government of Egypt with the territories /in the Sudan/ which are annexed thereto" was to be transferred /at his death/ to the eldest of your house and....to the eldest sons of your successors". Farouk is Ismail's grandson.

3. OIR report No. 4312 of July 1947 on the background of the Anglo-Egyptian controversy states that the United Kingdom had expressly asserted the right of the Khedive of Egypt over the territories of the Sudan in 1894 by the exchange of letters accepting the Anglo-Congolese Agreement.

4. The reconquest of the Sudan, which revolted against Egypt in 1880, was carried out by the British and the Egyptians jointly but in the name of the Egyptian ruler and under the Egyptian flag. One-third of the troops involved and of the money expended in the reconquest was British or Indian, while over 2/3 were from the Egyptian army and treasury.

5. The Anglo-Egyptian Condominium Agreements which followed the joint reconquest of the Sudan opens with this paragraph: "Whereas certain provinces in the Sudan which were in rebellion against the authority of His Highness the Khedive have now been reconquered by the joint military and financial efforts of Her Britannic Majesty's Government and the Government of His Highness the Khedive.....

6. Cairo reports that the British Government has accepted Egyptian diplomatic credentials bearing the King's full title.

7. The Department's Legal Adviser's Officer gives the opinion that "it would seem legally sound to acknowledge the new title of the King providing" that the Egyptians understand in advance that we accept the King's title "without prejudice to existing agreements as to the Sudan and to future rights of the Sudanese to self-determination".

[CVIII]

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

[This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on.]

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE SECRET AND WHITEHALL SECRET DISTRIBUTION

Governor General

No. 18.
21st January, 1952.

D. 4.35 p.m. 21st January, 1952.
R. 4.38 p.m. 21st January, 1952.

EMERGENCY
TOP SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No. 18 of 21st January.
Repeated for information to: Cairo, and Washington.

Following Personal from Sir R. Howe to Secretary of State.

Your telegram No. 130 to Cairo. Sudan.

Whatever may be said, the proposal in your telegram under reply, reduced to simple terms, is that, as the price of a settlement of defence problems, His Majesty's Government would agree:

(a) To recognise the King of Egypt as King over the Sudan; and

(b) To recognise the recently enacted Egyptian constitution to the Sudan.

These two undertakings by His Majesty's Government cannot be reconciled with solemn pledges given by His Majesty's Government in the House of Commons and elsewhere and frequently reaffirmed that His Majesty's Government will not agree to any changes in status of the Sudan without previous consultation with the Sudanese and that the Sudanese shall be free to choose their future status. It does not matter with what safeguards and assurances these proposals are hedged or limited. I am quite certain that Farouk's sovereignty over the Sudan cannot be strictly limited in its practical effect as implied in paragraph 3 of your telegram. (Copies of Robertson's letter to African Department SCO 97 H [group undec.] of 6th January). (Similar assurances were given by Egyptians at the time of Bevin-Sidky protocol and instantaneously repudiated on initialling of that agreement.) Sudanese would regard any agreement on the lines of (a) and (b) above as a flagrant breach of His Majesty's Government's word.

/2. I have

TOP SECRET

Khartoum telegram No. 18 to Foreign Office

2.

2. I have several times pointed out consequences which we anticipate are likely to ensue when Sudanese realised His Majesty's Government had repudiated their word and agreed to imposition of a new status upon Sudan without their consent. The considerations set out in my telegram No. 94 and No. 195 of 1951 have even greater force in connexion with present proposals now that all political parties in Sudan except Ashigga have emphatically repudiated new Egyptian constitution. On announcement of an Anglo-Egyptian agreement on the lines proposed by you I should expect to see in Sudan either a reaction of violence greater than took place in 1946 on receipt of Bevin-Sidky protocol, accompanied by disorders and boycott or alternatively or additionally a coalescence of main political parties with a demand for immediate self-determination and repudiation of both condomini. At very least our ability to carry through our programme of constitutional reforms which you have approved and supported would be undermined.

3. Since abrogation of condominium by Egypt in October last the Sudan Government in the eyes of Sudanese politician, rest [sic] on no (repeat no) ~~competent~~ authority. It functions in practice because of prestige of a handfull of British officials and because confidence of the masses of Sudanese in His Majesty's Government. Once this confidence and this prestige are destroyed the Government would simply not be able to function and His Majesty's Government would probably have to implement their guarantee of 15th November to ensure the security of Sudan.

4. The prospects therefore of enjoying advantage claimed at sub-paragraph (a) in paragraph 6 of your telegram under reference is dim while further guarantee mentioned in ~~3 [sic] sub-paragraph~~ (b) would simply not appear once previous guarantee on the subject had been repudiated.

5. Please see my immediately following telegram.

Foreign Office please pass to Cairo and Washington as my telegrams Nos. 7 and 10 miscellaneous, respectively.

[Repeated to Cairo and Washington.]

ADVANCE COPIES:

Sir W. Strang,
Private Secretary,
Sir P. Dixon,

Mr. Bowker,
Head of African Department,
Head of News Department.

vvvvv

[CIX]

CONFIDENTIAL
BY AIR BAG
10263/45/52

BRITISH EMBASSY,

WASHINGTON, D.C.

2nd February, 1952.

Dear Roger

As you know, the State Department are likely to press us very hard on the question of the recognition of Farouk's title as King of the Sudan. The United States Ambassador in Cairo has for some time been representing this concession to the Egyptians as an essential prerequisite for a defense agreement. Recent events have made Caffery even more insistent on this and the State Department are aware through him of Stevenson's view to the same effect. The State Department are at present marking time until they hear Stabler's view when he gets back from the Sudan next week, but whatever he says, they are very likely, on Caffery's advice, to press us hard.

2. You will remember that when we put our Sudan proposals to Egypt in early November, the State Department elected to stand aside pleading ignorance and claiming the argument was between ourselves, the Egyptians, and the Sudanese only. They have moved a good deal since then and if you feel that the Americans can do anything either with the Egyptians or the Sudanese to make a solution possible, now would be the time to ask them. Lewis Jones has indicated in conversation that they would be prepared to do whatever they could (short of sending troops!) to minimize the effect on the Sudan of any concession which might be made to Egypt. As far as we can see, the only thing possible would be some sort of American guarantee to the Sudanese that when the moment for self-determination came, they would be given a square deal. This would be given additionally to and in support of the assurances which we (and the Egyptians?) would give. If you feel that there is anything "in this" you might care to talk to Stabler about it when he calls on you next week.

Yours ever

Bernard Burrows

B.A.B. Burrows.

R. Allen, Esq., C.M.G.,
African Department,
Foreign Office,
London, S.W. 1.

[CX]

SECRET

Foreign Office and Whitehall Distribution

JE 1052/123

EGYPT AND SUDAN
20th February, 1952
Section 1

RESUMPTION OF ANGLO-EGYPTIAN NEGOTIATIONS

Policy of Her Majesty's Government

Mr. Eden to Sir R. Stevenson (Cairo)

(No. 65. Secret) *Foreign Office,*
Sir, *20th February,* 1952.

After the frustration of repeated efforts to reach bilateral agreement with the Egyptian Government on the problems of defence and the future of the Sudan, Her Majesty's Government decided in the course of 1951 that an attempt should be made to find a solution of the defence question through the medium of international co-operative defence arrangements in the Middle East. The Egyptian Government, however, rejected without discussion the far-reaching proposals for the reorganisation of Middle East defence which were put forward on 13th October, 1951, by the United Kingdom, United States, French and Turkish Governments. The Egyptian Government then proceeded to abrogate the 1936 Treaty and the 1899 Condominium Agreements in respect of the Sudan, and made every effort to drive our forces out of the Suez Canal Zone by a combination of terrorism, intimidation, and administrative obstruction. In the face of Her Majesty's Government's determination to stand on their rights under the 1936 Treaty and to take whatever measures were necessary to this end, the Egyptian Government failed in their purpose. Faced by similar intransigence on the part of the Egyptian Government in the case of the Sudan, Her Majesty's Government proceeded with their plans to encourage the evolution of the country towards self-government.

2. The events of the last four months have in no way altered Her Majesty's Government's determination to fulfil their defensive responsibilities in the Middle East at whatever cost. Their attitude remains that they do not recognise the purported abrogation by the late Egyptian Government of the 1936 Treaty and the Condominium Agreements, and that they intend to maintain their position in the Canal Zone under that Treaty till such time as it has been possible to reach a fresh and freely-negotiated agreement with Egypt to replace it. Failing such agreement with Egypt they must maintain British forces in the Canal Zone and ensure that the Sudan continues to make orderly progress towards self-government and eventually self-determination. At the same time Her Majesty's Government are fully conscious of the difficulties of maintaining not only British commercial and cultural interests in Egypt but also an operative base in the Canal Zone in the face of a hostile Egyptian Government and people. They do not underestimate the strategic as well as political importance of Egyptian co-operation to the successful organisation of Middle East defence. They have also to take into account the rising tide of nationalism in the Middle East and the fact that in 1956 the Anglo-Egyptian Treaty may be revised at the request of either of the parties, and that it is unlikely that the neutral authority to whom we should have recourse in the event of disagreement between ourselves and Egypt would decide in favour of the continuance of the Treaty on anything like its present terms.

3. The replacement of the Wafd Government by the present Government consequent upon the riots in Cairo on 26th January, the indications which have been received that the latter are anxious to reach a settlement, and the improvement which has already taken place in the situation in the Canal Zone give us an opportunity to resume the negotiations which the Wafd Government had broken off. The present Egyptian Government are not in every respect satisfactory from Her Majesty's Government's point of view and it remains to be seen whether they will be able to command sufficient support in the country to maintain their position. But the risk that they might be unable to give effect to a new agreement with Her Majesty's Government is one which must be taken, since, if we cannot reach agreement now, we must look forward to a recrudescence of anti-British

activities in Egypt, the virtual liquidation of British commercial interests there and renewed attacks on our position in the Canal Zone on such a scale that our base would once again be rendered inoperative as a war-time base.

4. I have therefore worked out a line of approach to the Egyptian Government which is intended to provide for a resumption of discussions on the basis of a "neutral" agenda so designed as not to prejudge the main issues and to encourage objective discussion of our points of difference. Within the framework of this agenda we should be able to develop our thesis regarding the need for a Middle East Command and for Egyptian participation in it. Dependent on Egyptian acceptance in principle of this thesis, we should then hope that the way would be open to work out the necessary arrangements for an Allied base and air defence organisation in Egypt as well as for other matters which need to be covered. It is clear that all such arrangements must be brought within the four corners of the Four-Power proposals, which Her Majesty's Government still regard as the most satisfactory foundation for the organisation of Middle East defence and the solution of Anglo-Egyptian differences.

5. I consider, however, that negotiations might first be opened on an Anglo-Egyptian basis. Our prime object in these first contacts should be to prepare the way for a conference of all the Powers sponsoring the establishment of the Middle East Command. The stage at which this broadening out of the negotiations should take place cannot at this stage be foreseen, and can only be decided when the course and prospects of our preliminary discussions with the Egyptians can be assessed.

6. Your Excellency was accordingly instructed in my telegrams Nos. 332 and 333 of 8th February and No. 362 of 14th February to attempt to seek agreement with the Egyptian Government on the resumption of discussions on defence. You were also instructed to attempt the formulation with the Egyptian Government of the agreed Agenda to which I have referred above, which should be along the following lines:—

(1) The conception of and need for an Allied Middle East Command: Egypt's participation in such a Command.

(2) The need for an Allied military base to support such a Command, and its possible organisation, *e.g.*, control of the base, technical and administrative personnel needed for maintenance of national equipment, arrangements for maintenance of base installations, airfields, &c.

(3) Defence of the Allied Base, including allocation of responsibilities—

(*a*) Land defence.
(*b*) Air defence.
(*c*) Local protection.

(4) Future of British land and air forces in Egypt.

(5) Training and equipment of Egyptian armed forces to undertake new responsibilities.

(6) Facilities for allied personnel and military equipment remaining in Egypt, including personal and fiscal privileges.

(7) Facilities for the use of airfields by Allied military aircraft in transit.

(8) Facilities for movement and stationing of forces and war material in Egypt in the event of war.

(9) Supersession of the 1936 Treaty.

7. If you are successful in securing Egyptian agreement to the resumption of discussions on defence and to an agenda along the lines proposed, it may be desirable to suggest the issue of a joint communiqué in the terms of the draft contained in my telegram No. 78 Saving of 20th February.

8. If a communiqué on these lines can be agreed with the Egyptians, it should be possible to set negotiations in train without delay. In my view it is essential to their ultimate success that discussions should be conducted so far as possible in secret, so that the difficulties caused by indiscretions to the press and bombastic public pronouncements by Egyptian statesmen should not hamper our efforts to the same extent as in the past. I consider that discussions would best be started in Cairo and as I have already indicated, I should be willing to come to Egypt personally at the appropriate stage if, in your judgment, this would contribute to their success. While it is clearly impossible to foresee how negotiations will develop or what adjustments or concessions may meet the political requirements of both Governments, the furthest that Her Majesty's Government would be prepared at present to go, whether in direct negotiations with the Egyptians or in a wider conference, would be an agreement in principle along the following lines:—

(1) If agreement can be reached upon the establishment of an Allied Middle

East Command, with Egypt's participation as a founder member therein, only such British land forces would remain in Egypt as were considered by the Supreme Allied Commander, Middle East, in agreement with the Egyptian military authorities, to be necessary to sustain the Egyptian land forces available for the defence of Egypt and the maintenance of the international waterway of the Suez Canal.

(2) Her Majesty's Government would welcome the opportunity of withdrawing other forces which the emergency has compelled them to move to the Canal Zone.

(3) The Egyptian armed forces will assume the task of providing for the security from land and air attack, and for the local safeguarding, of the Allied military base and the Suez Canal. In this they will be aided by such forces as the Allied Middle East Command may consider necessary. The important military base installations on the Suez Canal will pass under the Allied Middle East Command, of which Egypt will be a founder member, provided that all stores and munitions, including machine tools, which have been provided at British expense will remain British property to be disposed of as circumstances may require in the common interest, Great Britain being credited with any contribution made at her expense.

(4) The United Kingdom will retain in Egypt such technical and administrative personnel as are required to maintain at a state of operational readiness British military equipment held in the Allied military base.

(5) The overall direction of the air defence will be vested in the Allied Middle East Command, operating through an Allied Air Defence Organisation. This shall be stationed in Egypt together with any necessary personnel, including troops for their defence, which may be considered by the Supreme Allied Commander, Middle East, in agreement with the Egyptian military authorities, to be necessary to supplement the Egyptian air forces and ground protection forces available.

(6) Her Majesty's Government undertake, in common with such other participating members of the Middle East Command as are in a position to do so, to facilitate the training and equipment of the Egyptian armed forces to assume the responsibilities referred to above.

(7) As soon as satisfactory arrangements have been concluded between the Allied Command and the Egyptian military authorities about the organisation of the base and its defences, Her Majesty's Government will agree to regard the 1936 Treaty as superseded and will be glad to enter, either singly or in concert with the other Allied Powers, into a new Treaty of Alliance with Egypt in harmony with the spirit which animates the nations of the free world to join together in voluntary defensive co-operation.

(8) In consideration of the foregoing and in recognition of the overriding need to consolidate the defences of the Middle East, the Egyptian Government agree to participate in the Allied Middle East Command on a footing of equality with the founder members.

(9) The Egyptian Government agree that in the event of war or imminent menace of war Egypt will grant the forces of the Allied Middle East Command all the necessary facilities and assistance. Meanwhile, she agrees to grant the customary personal and fiscal facilities to such Allied military personnel and war material as require to be located in Egypt in time of peace.

(10) The two Governments agree to pursue as a matter of urgency and in consultation with the other Powers concerned further discussions on military and political levels to give effect to the foregoing.

9. I realise that the foregoing heads of agreement may not give the Egyptian Government everything that they need. I might, in certain circumstances, be prepared ultimately to go rather farther to meet what I expect they will ask for, but I cannot do so at the outset of negotiations. After your initial talks with the Egyptian Prime Minister about the resumption of negotiations, the possible agenda and the communiqué, I should like to have an opportunity of considering the next step, in the light of the initial Egyptian response. In your opening

discussions you should be guided by the heads of agreement outlined in the preceding paragraph, but you should not disclose them in detail to the Egyptian Prime Minister without further reference to me. If in the light of your report I were then satisfied that this was essential in order to reach an agreement, I might be prepared to undertake that we should progressively withdraw from Egypt, within a limited period to be determined, all British land forces save those which are considered by the Supreme Allied Commander, Middle East, in agreement with the Egyptian military authorities, to be necessary in order to supplement Egyptian land forces. I might also be prepared to consider deleting any specific references to the stationing of forces, other than such British forces, on Egyptian soil. It might further be possible to offer that the base should be manned in the main by British civilian technicians, as Her Majesty's Government suggested in their proposals of 11th April, 1951, but this is a measure which would present the greatest practical difficulties in execution, and it would probably be necessary to retain at any rate some military administrative personnel. We might, however, bo able to agree that British personnel should be replaced wherever practicable and by degrees by Egyptian personnel trained in the handling of British stores and equipment. Again we might be able to state that Allied air forces and ground protection forces might be replaced by Egyptian units and personnel progressively as sufficient of the latter can be trained and equipped to the requisite standard. I must emphasise, however, that these concessions to the Egyptian point of view would create considerable practical difficulties for us. You will not of course mention any of these possibilities to the Egyptians at this stage.

10. As regards the Sudan, Her Majesty's Government understand that, whatever else they may be willing to surrender of their ambitions in the Sudan, the Egyptian Government set great store by the acceptance by Her Majesty's Government of King Farouk's claim to the kingship of the Sudan as well as Egypt. Whatever the legal and historical arguments in support of such a claim, its unilateral recognition by Her Majesty's Government would, however, not only be regarded by the Sudanese as a breach of Her Majesty's Government's pledges but would be unacceptable to public opinion in this country, whatever the qualifying safeguards. You should therefore make clear from the outset that the first step must be consultation with the Sudanese. It may therefore be necessary to remind the Egyptian Government of the exact nature of Her Majesty's Government's pledges to the Sudanese. These may be summarised briefly as follows: that there shall be no change in the status of the Sudan without prior consultation with the Sudanese; that the Sudanese shall have the unrestricted right freely to determine their final status and their ultimate relationship with the Co-domini; that Her Majesty's Government will make every effort to promote the establishment of self-government in the Sudan with an all-Sudanese Parliament and Council of Ministers within the course of the present year. Nevertheless, Her Majesty's Government acknowledge that Egypt has wide and legitimate interests in the Sudan and they recognise that no settlement is likely to be reached with Egypt which does not take their interests into account.

11. At present there is no purely Sudanese institution or body sufficiently representative of Sudanese opinion to enable consultation to take place on the reconciliation of Egyptian and Sudanese interests and more particularly on the question of King Farouk's title. Nor is it possible to see how such consultation can properly take place until there is a fully representative Parliament in the Sudan. You should therefore put the following proposals to the Egyptian Government: —

(*a*) that it must be for the all-Sudanese Parliament, which Her Majesty's Government hope will meet after elections to be held this summer, to decide in the first instance upon the question of King Farouk's sovereignty;

(*b*) that meanwhile the Egyptian Government should send a representative of high standing, in whom they have full confidence, to the Sudan in order to discuss this question with leading Sudanese and possibly the whole question of the future relations between Egypt and the Sudan.

This procedure will make plain to the Egyptians that only the Sudanese can decide whether the recognition of Egyptian sovereignty is in their own interests. While it is for the Egyptian Government to decide how they will convince the Sudanese that a link with Egypt is in their interests, it may be as well to make clear that in Her Majesty's Government's view there is not the slightest chance of the Sudanese accepting King Farouk as their King unless the proposal is

qualified by the firmest guarantee on the Egyptian part to respect the rights of the Sudanese to free self-determination and, if such be their wish, to ultimate secession from Egypt. It is also clear that this plan cannot be fulfilled unless pro-Egyptian elements in the Sudan co-operate in the all-Sudanese Parliament which is to be set up. If the course of discussions with the Egyptian Government make this desirable, you have authority at the appropriate time to suggest that a commission, upon which the United Kingdom, Egypt, and the Sudan would be represented, should be set up in the Sudan to observe the conduct of the elections to the Sudanese Parliament.

12. You may also add that Her Majesty's Government would still be glad to co-operate in the establishment of an international authority to supervise the development of the Nile Waters in the joint interests of Egypt and the Sudan and to work for an international guarantee of the Nile Waters Agreement which formed part of Her Majesty's Government's proposals of 13th October. Her Majesty's Government would also be willing to consider any other suggestions which the Egyptian Government may put forward to safeguard their interests in the fair exploitation of the waters of the Nile.

13. In conclusion it must be quite clear that sincerely as Her Majesty's Government wish for agreement with Egypt on the future of the Sudan, they neither can nor will make a bargain with Egypt over the heads of the Sudanese, in return for strategic concessions in the Canal Zone. Her Majesty's Government are not predisposed against any settlement of the relationship between Egypt and the Sudan provided that it represents the wishes of the majority of the Sudanese, but in their view it is for the Egyptians to secure the necessary support for their policies among the Sudanese people.

14. I am sending copies of this despatch to Her Majesty's Ambassadors at Washington, Paris and Ankara, to the Governor-General of the Sudan, and to the Head of British Middle East Office.

I am, &c.
ANTHONY EDEN

[CXI]

TOP SECRET *Foreign Office (Secret) and Whitehall (Secret) Distribution*

JE 1051/100G *Copy No.* 8

RECORD OF A MEETING HELD IN THE SECRETARY OF STATE'S ROOM ON 28TH APRIL

There were present:

The Secretary of State.
The Minister of State.
Sir William Strang.
Mr. A. Nutting.
Sir Ralph Stevenson, Her Majesty's Ambassador at Cairo.
Sir Robert Howe, Governor-General of the Sudan.
Sir James Robertson, Civil Secretary, the Sudan Government.
Sir James Bowker.
Mr. E. Shuckburgh.
Mr. R. Allen.

Anglo-Egyptian Differences over the Sudan

Since the previous meetings, reported in memorandum JE 1051/90G, it had been reported from Cairo that the United States Ambassador there would be reluctant to act on the lines suggested, unless he were satisfied that the formula was clear and comprehensible and likely to be acceptable to Egypt. A redraft of the formula, designed to make it clearer, had been suggested by Her Majesty's Chargé d'Affaires in Cairo, after discussion with the United States Ambassador.

The Secretary of State said that two courses appeared to be open to us. Either we should go ahead with a revised formula, or, if that were not acceptable, we should try to start negotiation without a formula.

The meeting then turned its attention to the revised formula suggested by Her Majesty's Chargé d'Affaires and *considered it appropriate, with some slight amendment.* (The formula, as amended, is at Annex A.)

The meeting then went on to consider whether the formula should be put to the Egyptians through Mr. Caffery and King Farouk, as previously decided, or whether Her Majesty's Ambassador in Cairo should return and present it himself.

Mr. Nutting said that it might be hard to explain to the House of Commons why, after all this discussion in London, an American channel should be chosen for delivering our new formula.

Sir R. Stevenson said that he could not see the King upon his return to Cairo without having previously seen the Prime Minister.

Sir J. Bowker suggested that Mr. Caffery might be asked to put it to the King, and that Sir Ralph Stevenson should be in Cairo in time to put it to the Prime Minister almost simultaneously.

Sir W. Strang said that it would be unwise to persevere in trying to persuade Mr. Caffery to act, unless he could be given categorical instructions from the State Department to press it hard.

It was accordingly decided that Her Majesty's Ambassador at Washington should now tell Mr. Acheson that while we thought it would be helpful if Mr. Caffery approached the King, it would be essential that he should do so with the necessary conviction. If the United States Government demurred, Sir R. Stevenson would return to Cairo and, without any approach by Mr. Caffery to the King, present the revised formula to the Egyptian Government, making sure that it went also to King Farouk.

10916—1378 42201—1

Sir R. Howe said that there should be an agreed Arabic version of the formula and the meeting were in general agreement that this should be arranged if the Egyptians appeared likely to accept the wording at all.

Sir R. Howe said that there will be more chance of Sudanese opinion taking the formula and less chance of disturbances if it were explained to Sudanese leaders at the same time as it was put to the Egyptians. If it leaked out into the press without Sudanese leaders being told, the situation in the Sudan would be very difficult.

The meeting decided that when the formula was put to the Egyptians, the Sudanese members of the Executive Council should be told of it in strictest confidence, but not before. The Governor-General should return to the Sudan and tell them himself.

Sir J. Bowker said that if negotiations over the Sudan were opened with the Egyptians, an effort should be made to send a Sudanese delegation to Cairo to take part in discussions on the constitutional issues affecting the Sudan and on the Nile Waters.

Sir R. Howe said that it might be difficult to get a delegation to go, unless the basis of negotiations were clear, and it would be difficult in any case to make up a delegation which the Egyptians would not regard as rigged.

The Secretary of State said that if the Egyptians would not accept any delegation that was suggested to them, there would be an opening for Her Majesty's Ambassador to press for the Egyptians to come and help in the conduct of elections so that Sudanese opinion would be properly represented.

The meeting decided that Sir R. Howe should, at the appropriate moment, consult with the Sudanese leaders as to how they might take part in Anglo-Egyptian discussions on the Sudan, constitutional development and the Nile Waters.

It was decided to tell the press that there would probably be one more meeting.

It was provisionally decided that Sir R. Stevenson should return to Cairo on Thursday, 1st May. This would give him time to consult with the United States Ambassador on the following day, which is an Egyptian holiday, and take action either at the same time as the United States Ambassador or alone, on the Saturday. The fact that he was returning would be kept secret until after the next meeting.

Annex A

The Egyptian Government having declared that His Majesty King Farouk holds the title of King of Egypt and the Sudan, Her Majesty's Government reaffirm that they would accept either the unity of Egypt and the Sudan under the Egyptian Crown or any other status for the Sudan, resulting from the exercise of the right of the Sudanese people freely to decide their future status, which right is recognised and accepted by both Governments.

Her Majesty's Government are ready to consult the Sudanese in order to seek means of reconciling a possible recognition of King Farouk's title, during the period before self-determination, with their pledges to the Sudanese people. They make this declaration without prejudice to their attitude to the title, which they can only announce after such consultation, and on the understanding that eventual recognition would not in any way change the status of the Sudanese before self-determination.

[CXII]

TOP SECRET *Foreign Office (Secret) and Whitehall (Secret) Distribution*

Copy No. 8

JE 1051/108G

RECORD OF MEETINGS HELD IN THE SECRETARY OF STATE'S ROOM ON 29th and 30th APRIL, 1952

There were present:

The Secretary of State.
The Minister of State.
Sir William Strang.
Mr. A. Nutting.
Sir R. Stevenson, Her Majesty's Ambassador at Cairo.
Sir R. Howe, Governor-General of the Sudan.
Sir J. Robertson, Civil Secretary, the Sudan Government.
Sir J. Bowker.
Mr. E. Shuckburgh.
Mr. R. Allen.

Sir N. Brook, Secretary of the Cabinet, attended the first meeting.

Anglo-Egyptian Differences over the Sudan

1. Following the meeting reported in memorandum JE 1051/100G, further consideration was given to a formula on the Sudan and the formula was revised. After further revision in both meetings (and by the Cabinet on 1st May) the text was as follows: —

The Egyptian Government having declared that His Majesty King Farouk holds the title of King of Egypt and the Sudan, Her Majesty's Government reaffirm that they would accept either the unity of Egypt and the Sudan under the Egyptian Crown or any other status for the Sudan, provided that it resulted from the exercise of the right of the Sudanese people freely to decide their future status, which right is recognised and accepted by both Governments.

Her Majesty's Government realise that there are differences of opinion between the two Governments as to the question of the King's title during the interim period before self-determination. They therefore also declare that they are ready to enter into immediate consultation with the Sudanese in regard to this matter, in order to ascertain whether any solution is possible consistent with the pledges which Her Majesty's Government have given to the Sudanese people, and to which they adhere.

2. *Sir N. Brook* reported that the Minister of Defence had suggested that it might be helpful in the negotiations to suggest the appointment of an Anglo-Egyptian Military Committee to consider ways and means by which we could assist in training and re-equipping the Egyptian army. The object would be not only to smoothe the path of the negotiations but to encourage friendly elements in the Egyptian army.

Sir R. Stevenson welcomed this offer and remarked that it might be used in persuading the Egyptian Prime Minister to negotiate without a formula. It might also help in discussion with King Farouk.

3. *Sir R. Howe* asked what answer would be given by Her Majesty's Government as to their attitude if the Sudanese, when consulted, would not agree to King Farouk being recognised as King of the Sudan.

The meeting agreed that, in such an eventuality, the answer would have to be that Her Majesty's Government would not recognise the title.

4. *The Minister of State* reported that Andraos Pasha, King Farouk's Chamberlain, was in London and piqued because no Minister had seen him.

After discussion it was agreed that the Minister of State and Sir R. Stevenson would see Andraos Pasha and hear what he had to say.

10916—1380 42201—3

[CXIII]

SECRET

Foreign Office and Whitehall Distribution

JE 1052/310

EGYPT AND SUDAN
30th April, 1952
Section 1

PROPOSED FORMULA FOR THE RESUMPTION OF ANGLO-EGYPTIAN NEGOTIATIONS

Mr. Eden to Sir R. Stevenson (Cairo)

(No. 155. Secret) *Foreign Office,*
Sir, *30th April,* 1952.

In my Top Secret[1] despatch to your Excellency No. 65 of 20th February, 1952, I laid down the lines upon which Her Majesty's Government would be willing to resume negotiations over defence and the Sudan with the then Egyptian Government. Since then, the Government in which Aly Maher Pasha was Prime Minister has been replaced by the Government of Neguib al Hilaly Pasha, and it has become apparent from your discussions with Hilaly Pasha and Hassouna Pasha, the new Egyptian Foreign Minister, that the present Egyptian Prime Minister is willing to resume negotiations only if he is able to reassure Egyptian public opinion that he personally considers that the basis of negotiation is a satisfactory one from the Egyptian point of view. The last six weeks therefore have been devoted to efforts by the Egyptian Government and ourselves to find a formula which may serve as such a basis of negotiation and is acceptable to both parties. We ourselves have no particular interest in finding such a formula, since we should be quite ready to enter upon the substance of negotiations in accordance with the views expressed in my despatch under reference, but if, at Egyptian insistence, we are to find such a formula, we must see that it neither commits us in advance of negotiations to something manifestly unacceptable nor excludes any aspect of the matters which we shall wish to discuss with the Egyptians.

2. As regards defence, we have, as you know, nearly reached agreement on a suitable formula. In my telegram No. 684 to you of 15th April I sent you the text of a formula which I suggested you should try to agree with the Egyptian Prime Minister on a personal basis. The text has not yet been formally submitted to the Cabinet, but you should continue to use it as the basis upon which you should try to secure Egyptian agreement. In your telegram No. 752 of 19th April to me you reported the points on which the Egyptian Prime Minister was still standing out. The differences between us are not great, and I have hopes that, if we were able to reach agreement on a formula for the Sudan, the points at issue between us over the defence formula might be resolved. The formula over the Sudan appears to present greater difficulties. The Egyptian Prime Minister has made it clear that he must make agreement over a formula on defence dependent upon agreement on one for the Sudan. At the same time he has insisted that no formula for the Sudan which did not recognise King Farouk's claim to the title of King of the Sudan would be acceptable to him. It was in an attempt to resolve this deadlock that I asked you and the Governor-General of the Sudan to come to London simultaneously for consultations with me. As a result of these consultations we have now evolved the following formula:—

> The Egyptian Government having declared that His Majesty King Farouk holds the title of King of Egypt and the Sudan, Her Majesty's Government reaffirm that they would accept either the unity of Egypt and the Sudan under the Egyptian Crown or any other status for the Sudan, provided that it resulted from the exercise of the right of the Sudanese people freely to decide their future status, which right is recognised and accepted by both Governments. Her Majesty's Government realise that there are differences of opinion between the two Governments as to the question of the King's title during the interim period before self-determination. They therefore also declare that they are ready to enter into immediate consultation with the Sudanese in regard to this matter, in order to ascertain whether any solution is possible agreeable to the Sudanese and consistent with the pledges given by Her Majesty's Government to them.

[1] Now downgraded to Secret.

3. You are of course aware that I attach the utmost importance to reaching agreement with Egypt. I realise that, if we cannot reach an agreement on defence, the whole of our Middle East strategy may be endangered. I am advised that, if we are to have any chance of defending the Middle East successfully against any attack by a major Power, the existence of the base in the Canal Zone as a going concern in peacetime immediately transferable to a war footing, will be essential. The events of the last six months have shown, however, that this base can no longer be operative if conditions in the Canal Zone are as disturbed as they have been during the first half of this period; furthermore, it seems probable that, in a hostile Egypt, where disorders had spread to the Delta, a large proportion of our forces would be diverted to the restoration and maintenance of order there. In peacetime this would place an enormous strain on our resources which, in view of all the other calls upon us in Europe and elsewhere, might not prove equal to the task; in wartime such a diversion would seriously imperil our defence of the Middle East. Moreover, a reversion, gradual or sudden, to the tension in Anglo-Egyptian relations which existed during the last three months of last year and the first month of this year, might result in the liquidation of all our interests, commercial as well as cultural, in Egypt and in the loss of British as well as other foreign lives. It seems likely in fact that, if disturbances recur on a widespread scale, it is only Communist influence which is likely to profit by them.

4. Despite these considerations, however, I am not prepared to go back on the pledges which we have from time to time given to the Sudanese. The Egyptian Government must realise that, however grave the situation and however much both we and they may desire to see a settlement of our differences which will provide a basis not only for Anglo-Egyptian but also for Egypto-Sudanese relations for years to come, they cannot expect us to disregard pledges which have been given and reiterated over a period of some six years, and whose abandonment in any degree would be considered by the Sudanese as a betrayal of them by us. These pledges amount in effect to a promise that the Sudanese shall be consulted beforehand about any change in the status of the Sudan and that they shall be free to choose ultimately their own future status and relationship with the United Kingdom and with Egypt. As you will see, the formula which I am prepared to offer to Egypt in no way conflicts with these pledges. I do not imagine that it is likely to be easily acceptable by the Egyptian Government, or by King Farouk himself, in view of the intransigence with which the Egyptians have clung to their slogan about the unity of the Nile Valley and the personal interest which the King takes in the title which was formally accorded to him by the legislation introduced by the Wafd Government in October 1951. Nor do I expect, on the advice which I have received, that it is likely that the Sudanese leaders will readily accept recognition by us of King Farouk's claim to the title, if and when the time comes for them to be consulted. In the circumstances, the formula in paragraph 2 above represents the utmost limit to which I should be prepared to go in order to meet the Egyptians in advance of negotiations.

5. I should therefore be grateful if, on your return to Cairo, you would as soon as possible present our formula to the Egyptian Government. You should make it clear to them that, as I have said, this represents the furthest we can go in regard to the King's title. You should leave them in no doubt that we are fully aware of what is at stake, but that we cannot go back on our pledges, and that, quite apart from the Sudanese themselves, public opinion in this country would not accept any reversal of our attitude towards the Sudan. This formula does not therefore represent a bargaining position so far as we are concerned; and the sooner the Egyptians can be made to realise this, the better. You should therefore use whatever arguments you can to induce them to accept it.

6. At the same time you should make it clear to them that in our view the only chance of the Sudanese agreeing to recognition by us of King Farouk's title is if we can assure them that such recognition is based upon certain minimum undertakings by the Egyptian Government designed to convince the Sudanese that Egypt is sincere when she says that she agrees to the Sudanese right of self-determination. The undertakings which I have in mind are the following:—

(a) Public recognition of the right of self-determination.

(b) A public declaration that assumption of title by the King would not be regarded as affecting, or allowed to

affect, in any way the present status of the Sudanese.

(*c*) Recognition of the title will not be allowed to affect the administration of the Sudan.

(*d*) The Egyptians will co-operate through a tripartite commission (or commissions) in establishing self-government and arranging self-determination.

(*e*) The Egyptians will encourage the pro-unity parties in the Sudan to participate in the elections.

You should therefore put these points to the Egyptian Government at the same time as you put to them the formula and seek their concurrence in our making plain to the Sudanese, at the same time as we consult them about the title, that the Egyptian Government would be willing, if the title were recognised, to give these guarantees.

7. The Egyptian Government may, of course, raise the question of how the Sudanese are to be consulted. Three possible forms which such consultation could take occur to me. These are—

(*a*) through constitutional organs, *i.e.*, an elected Representative Assembly;

(*b*) through a representative Sudanese delegation, which might be formed by resuscitating the former Constitution Amendment Commission, with the addition of representatives of the Ashigga;

(*c*) through a plebiscite.

I do not regard the normal form of plebiscite as a practical means of ascertaining Sudanese opinion, and any plebiscite would obviously take a number of months to organise; the resulting delay would probably be unacceptable to the Egyptians. The best method of consultation might be to await the election of an all-Sudanese Parliament, such as is contemplated under the new draft Constitution, but this again would entail at any rate a few months' delay and the Egyptians would probably maintain that, if they were to share with us and the Sudan Government the responsibility of ensuring fair and properly conducted elections, this would to some extent prejudge the terms upon which they might be prepared to join with us in carrying through constitutional developments in the Sudan. Nevertheless, if the Egyptians preferred this method of consultation, I should have no objection. If, however, as is more likely, the Egyptians insist that consultation, if it is to provide any solution to the problem, must be immediate, then the second method is the only one which seems available. I should be prepared to ask the Governor-General to try to form such a delegation, and I should hope that the Egyptian Government would use their influence with the Ashigga to induce the latter to participate in the delegation. In any case, the Egyptians could hardly be justified in saying that such a delegation was unrepresentative if they themselves were unwilling either to ensure that their supporters were represented on it or to assist in the creation of a representative body through fair and impartial elections to a Sudanese Parliament.

8. I have also considered the possibility of invoking American assistance in making our approach to the Egyptians. As you know, I have instructed Her Majesty's Ambassador at Washington to tell Mr. Acheson that I should be most grateful if he felt able to instruct the United States Ambassador at Cairo to approach King Farouk at the same time as you yourself are discussing matters with the Egyptian Government. I have suggested that the United States Ambassador should make it clear to King Farouk that he believes that this formula represents our last word. I hope that the Ambassador will also feel able to tell the King that his Government regards it as a reasonable one and that they hope that the Egyptian Government will accordingly accept it. At the time of drafting this despatch I have not yet heard whether the United States Government are prepared to support us in this way. If they are, I hope that you will be able to concert with the United States Ambassador the timing and method of your respective approaches; if they are not, you will, of course, none the less have to proceed on your own. In the latter case you should, of course, do your best to ensure that the King is made fully aware of the terms of the formula and the circumstances surrounding its presentation; the main advantage of an approach by the United States Ambassador would be that he could speak directly to the King on such a matter without in the first instance going through the Egyptian Government, who will no doubt be unwilling to commit themselves to acceptance of the formula without instructions from the King himself.

9. If, despite your efforts, the Egyptian Government reject this formula, the only solution appears to be for us to open negotiations, in which at some stage the Sudanese

should be invited to participate, on matters of substance, *e.g.*, constitutional development, Nile Waters and the Governor-General's position, without a formula agreed in advance. These are the practical questions of real concern to Egypt and the Sudan, and it should be possible to draw up an agenda to deal with them. You should therefore make it clear to the Egyptian Government that it is our hope that, in the course of any negotiations over the Sudan, we shall be able to find means of associating the Egyptian Government with us in carrying through the constitutional development of the Sudan, of facilitating suitable arrangements between the Egyptians and the Sudanese for the control of the Nile Waters, and of furthering closer co-operation between Egypt and the Sudan in the interests of both peoples. If the Egyptian Government therefore cannot agree with us upon a formula, you should suggest to them that we might get down to business without more ado. I should add that it has been suggested to the State Department that the United States Ambassador in Cairo should also, if necessary, put forward these ideas to King Farouk.

10. If as the outcome of your discussions the Egyptian Prime Minister is still not prepared either to accept the proposed formula or to start negotiations without a formula, he should then be warned at a suitable opportunity that we may find it necessary to publish the text of the proposed formula on the Sudan, as well as that on defence, in order that it should be publicly known on what points the efforts to start negotiations are founded.

11. I am sending copies of this despatch to Her Majesty's Ambassadors at Paris, Washington and Ankara, the Governor-General of the Sudan and to the Head of the British Middle East Office.

I am, &c.

ANTHONY EDEN.

[CXIV]

AMENDED DISTRIBUTION AND* AMENDED COPY *
6th May 1952.

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

[This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on]

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Governor-General
No. 110 D. 6.12 p.m. 5th May 1952
5th May 1952 R. 8.00 p.m. 5th May 1952

SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No. 110 of 5th May
Repeated for information to Cairo * Washington Ankara
Memin Fayid
and Saving to Paris *

Following for Secretary of State from Governor-General of the Sudan.

I made a statement to the Executive Council last night on the lines discussed with the Department on 1st May and showed them in strict confidence the final formula on the Sudan. I emphasised that the formula fully safeguarded the British pledge to the Sudanese and I added that, in my opinion, it would be worth the Sudan's while to obtain Egyptian agreement and cooperation subject to safeguard.

2. The immediate reaction of the Sudanese members of the Council was one of caution and suspicion. They clearly felt that there must be a catch somewhere, and the psychological effect of putting the reference to Farouk's title of King of the Sudan in the opening sentence was evident. The U.M.M.A. members declared that the Sudanese themselves would decide the question of the title, and no-one else. They would have no truck with the symbolic sovereignty either in the interim period or thereafter. Some of them raised the question, as I had anticipated, whether Her Majesty's Government would, after consultation, insist on recognition of the title even if the Sudanese were opposed to it as result of such consultation.

3. Most members of the Council whether of U.M.M.A. or Khatmi leanings felt the practical difficulty of consultation, and

/they were

SECRET

Kharteum telegram No. 110 to Foreign Office

-2-

they were unanimous in their opinion that proper consultation could only be had through a Sudanese Parliament brought into being through elections as laid down in the draft constitution. They considered that it would be impossible to form a delegation and commission which would be representative of public opinion as a whole instead of political opinion merely.

4. It may be that on consideration the Council may moderate their first feelings against the formula but they clearly felt, that some kind of bargain at their expense was being cogitated behind the formula. This makes them determined to press for self-government * without any * delay.

Foreign Office please pass to Cairo as my telegram No. 63 and copy to Sudan Agent London * also repeat to Washington, Ankara and Memin Fayid as my telegrams Misc 52, 53 and 54 and Saving to Paris.

[Repeated as requested] *

ADVANCE COPIES
Sir W. Strang
Private Secretary
Head of African Department
Sir P. Dixon
Sir J. Bowker

[CXV]

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

[This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on]

Cypher/OTP DEPARTMENTAL DISTRIBUTION

Governor General
No. 125 D: 2.55 p.m. 16th May, 1952.
16th May, 1952. R: 2.55 p.m. 16th May, 1952.

PRIORITY
TOP SECRET

E 1051/134

Addressed to Foreign Office telegram No. 125 of 16th May, Repeated for information to Cairo.

Following for Allen from Robertson.

[Begins]

Sayed Abdul Rahman asked to see me this morning. He said that the Egyptian Government had got in touch with him through their Economic representative here and asked him either to go himself to Cairo or to send representatives to discuss the present situation. He asked me what he should do.

2. I advised him to accept the suggestion and thereby discover what exactly the Egyptians proposed. S.A.R. asked if this would not make British and Sudan Governments suspicious of him and I replied "No" and gave my view that if he could prove to Egyptians that he and the vast majority of Sudanese would not accept Egyptian sovereignty and sincerely wanted complete independence, this might assist Her Majesty's Government in continuing to make the Egyptians more reasonable about the Sudan.

3. He then said he would consult his advisers and if he decided to go ahead he would again consult me about the persons to send as representatives. He wished to avoid the errors he made last year when he sent unreliable persons to Paris.

4. S.A.R. assured me of his complete loyalty and sincerity towards British connexions and said he would not go on with this unless I agreed to ascertain that he should and said that as Egypt and the Sudan must eventually work out a modus vivendi, I saw no objection to them starting to do so now.

5. There have been hints of various moves of this sort here during the last few days. The Egyptian Economic Expert

/ was summoned to .....

TOP SECRET
Kharteum telegram No. 125 to Foreign Office
- 2 -

was summoned to Cairo and since he returned has been in touch with Sayed Ali Mirghani as well as S.A.R. Perhaps the Egyptian Government is trying to assess the position here before deciding their next move.

6. I shall keep you informed of the next step and am pretty confident that S.A.R. and his people will keep me informed.

[Ends].

Foreign Office please pass to Cairo as my telegram No. 69 and copy to the Sudan Agent.

[Repeated to Cairo].

DISTRIBUTED TO:

African Department

11111

[CXVI]

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

[This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on].

Cypher/OTP. DEPARTMENTAL DISTRIBUTION

Governor-General
No: 127
17th May, 1952.

D: 5.17 p.m. 17th May, 1952.
R: 7.15 p.m. 17th May,1952.

JE 1051/135

TOP SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No: 127 of 17th May
Repeated for information to: Cairo.

JE 1051/134

In continuation of my telegram No: 125.

Sayed Abdel Rahman now tells me that he intends sending to Egypt his nephew Abdulahi Fadil, the Minister of Education Abdul Rahman Ali Taha, and Speaker of the Assembly Shangeiti.

2. Their instructions will be to inform the Egyptian Government of stand-point of Sar and the Independents, and to say that they cannot enter into talks with Egypt unless:

(a) the October decree regarding King's title and constitution are cancelled

(b) the Egyptians agree to cooperate in getting new draft self-government constitution working

(c) the Egyptians acknowledge the rights of the Sudanese to self-determination.

If Egyptians accepted these points, they would then be able to talk about the future relations between Egypt and the Sudan.

3. Sar is worried lest this move may seem to the British to be against them, but he assured me he would not send these representatives, if we advised him not to.

4. I said that I thought it might have advantage in that it would show the Egyptians that the views put forward by the British and Sudanese Governments are based on Sudanese wishes and are not invented.

Foreign Office please pass to Cairo as my telegram No: 70 and copy to Sudan Agent.

[Repeated to Cairo].

DISTRIBUTED TO: African Department.
Middle East Secretariat.

JJJJJ

[CXVII]



RECORD OF A MEETING

held at H.M. Embassy, Paris, on May 26th, 1952

Present:-

Mr. Acheson
Ambassador Dunn
Ambassador Gifford
Dr. Jessup
Mr. George Perkins
Mr. Wellcs Stabler

Mr. Eden
Sir O. Harvey
Sir Pierson Dixon
Mr. F.K. Roberts
Mr. C.A.E. Shuckburgh

E 1051/150

EGYPT AND THE SUDAN

The Secretary of State opened the discussion by saying that he regarded Hilali's invitation to the Sudanese to discuss matters with the Egyptian Government as a courageous and constructive move. As the Egyptian Ambassador in London had himself said, it was the first realistic approach to the problem by the Egyptian Government. He could not say what the results would be. Either the Sudanese would accept some arrangement which would acquit H.M. Government of the problem in the interim period before Sudanese self-determination, or the conversations would break up and the Egyptians would then realize that Sudanese objections were not purely a British invention. He made it clear that H.M. Government were entirely in favour of these direct talks and had, indeed, encouraged the Egyptian Government to arrange them. He also thought it a good sign that the Egyptian Government had not reacted violently against our negative reply about the King's title. As regards defence, Lord Alexander had given a message to the Egyptian military authorities to the effect that we would deliver what equipment we could spare for the Egyptian army. The chances of a settlement with Egypt seemed to him brighter than they had been for some time.

Mr. Acheson said he hoped Mr. Eden would excuse him if he gave a "lawyer's analysis" of the situation as he saw it. This direct discussion between the Egyptians and the Sudanese was of the highest importance and was perhaps the last chance of getting a settlement. All were agreed that the question of defence and that of the Sudan went together. The Egyptians would not discuss defence without a solution of the title problem. The British said they could not accept the title without consulting the Sudanese, and on this the United States Government fully supported them. The British, however, had said to Egypt that they must first have certain guarantees as to future Egyptian intentions in regard to the Sudan if they were to talk to the Sudanese. These conditions the Egyptians had, he understood, been unwilling to offer and they were now talking direct to the Sudanese without prior conditions.

The Secretary of State intervened here to repeat that the Egyptian/Sudanese talks had been advocated and blessed by H.M. Government. He also said that the "conditions" which we had sought from the Egyptians were not conditions which we

/demanded



demanded before consulting the Sudanese. They were merely points on which we believed we must have Egyptian assurance if there were to be any hope of the Sudanese considering recognition of the title in any form.

Mr. Acheson went on to say that in these circumstances the essential thing was that the British should undertake positive consultations with the Sudanese. The purpose of such consultations must be to find a solution, and not to find obstacles to a solution; and he hoped we would not demand conditions first. If necessary, he thought it might be desirable to send out to the Sudan someone of high standing who had the complete confidence of the British and Sudanese peoples and who also enjoyed enough Egyptian confidence to make his conclusions acceptable. The whole emphasis should be on producing results. Direct Egyptian/Sudanese talks should certainly proceed, but they must be guided and nursed along and if they showed signs of breaking down the British should come in and do their best to produce a solution. It would not be right to leave the matter entirely to the Egyptians. This was, he repeated, our last chance. If the matter were not solved there would be increasing pressure on the United Kingdom Government to get out of Egypt and on the Egyptian Government to break with us.

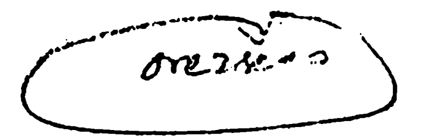
The Secretary of State said that he did not at all exclude the possibility of sending someone out to help over this problem if it should be necessary. He had even thought himself of going to Khartoum and Cairo. But he could not put pressure on the Sudanese to accept King Farouk's title.

Mr. Welles Stabler then said that he doubted how long the Hilali Government could last. They had now been in office for three months and had not made any progress in achieving Egyptian national aspirations. They would be under increasing pressure if they could not obtain some solution of this problem.

The Secretary of State said that H.M. Government really could not keep the Egyptian Government alive by feeding the Sudanese to them. British public opinion was extremely sensitive about the Sudan, which was rightly regarded as one of our major achievements in colonial administration, and would not tolerate a betrayal of the Sudanese.

Mr. Stabler said that as he saw it the title was the only obstacle to agreement with the Egyptians. The only way of solving that problem was by consulting the Sudanese people, and he wondered whether we could not consult a representative group of the various parties in Egypt. He seemed to have been impressed by the strength of the pro-Ashiga party in the Sudan. (Egyptian)

/The Secretary of State





The Secretary of State said that the Ashigga were of very little consequence; even the Egyptians had now dropped them and had not invited them to be represented at the talks. If we did consult a group representing the various parties, there was little doubt what their reply would be. Moreover, there were to be elections in the autumn, after which there would be a fully-representative Parliament which would be better entitled to express the views of the Sudanese.

Mr. Acheson said he wanted to make clear that the United Sta tes Government were not urging H.M. Government to betray the Sudanese. The Egyptians were asking for a formula. H.M. Government would rightly refuse any formula which would alienate the people in the Sudan for whose administration we were responsible. There were two ways of looking at the Egyptian request for a formula. They might be satisfied with a formula which merely admitted the principle of Nile unity. On the other hand, they might be seeking through this principle to impose the reality of Egyptian control over the Sudan. The latter was, of course, unacceptable to H.M. Government, and the United States Government agreed. But between the formula and the reality could not we find some means of guaranteeing the Sudanese against interference by the Egyptians while persuading them to accept the titular position in some way?

Mr. Acheson's remarks were not particularly clear at this point, but it was hard to escape the conclusion that he thought that the Sudanese should be induced to accept the King's title.

Ambassador Gifford said that it was insufficiently clear to public opinion that H.M. Government were encouraging the Sudanese to get in touch with the Egyptians and reach agreement. The impression was widespread that we were on the whole discouraging the Sudanese from making any concession in the matter of the title.

The Secretary of State repeated he could not possibly urge the Sudanese to take King Farouk as their king. They were simple people and if they heard that we wished them to recognize King Farouk's title, they would assume that we were ~~attempting~~ admitting the reality of kingship and therefore Egyptian control. He said that he had felt it necessary to warn Sir Ralph Stevenson against allowing improper pressure to be put on the Sudanese delegation in Cairo. We must not let them be tricked by the Egyptians. He hoped Mr. Caffery would be equally careful. He had learnt from the Egyptian Ambassador in London that Mr. Caffery had recently told the Egyptian Government that their reply to H.M. Government was honest and straightforward. He hoped Mr. Caffery would not encourage the Egyptians too much.

Mr. Acheson concluded by saying that the essential was to nurse along the discussions now in progress and not to miss the opportunity for some agreement.

/After this discussion

They would not be impressed by phrases [illegible] Cairo.



After this discussion, Ambassador Gifford said privately that he was concerned at the attitude of his colleagues in this matter, and would do his best to convince them of the impossibility for H.M. Government to put pressure on the Sudanese.

[CXVIII]

FROM FOREIGN OFFICE TO CAIRO

Cypher/OTP and
By Bag

OUTFILE FOREIGN OFFICE AND
WHITEHALL DISTRIBUTION

No. 950
6th June, 1952

D. 8.45 p.m. 6th June, 1952

PRIORITY
CONFIDENTIAL

Addressed to Cairo telegram No. 950 of 6th June,
Repeated for information to:

Khartoum Memin (Fayid)
Ankara
and Saving to:
Paris No. 1889 Washington 2517

Your telegram No. 929 [of the 5th June: Sudanese Delegation].

I should of course welcome a reconciliation between the points of view of the Umma Party and the Egyptian Government if this led to improved relations between Egypt and the Sudan and thereby enabled us to settle our own differences with Egypt. It was for this reason that I encouraged the despatch of the present Sudanese delegation to Cairo. But it is essential that any such reconciliation should take full account of the interests of the Sudan as a whole. For instance, it would in my view be undesirable if any kind of bargain were struck between the Egyptians and the Mahdi which led to unwarrantable Egyptian interference in the Sudan despite paper safeguards. Equally we must be careful lest any such bargain accentuated the differences within the Sudan. If as the result of a bargain the rate of constitutional progress in the Sudan were accelerated so much that the Southerners felt that their interests were being prejudiced, then we might have to intervene to preserve the impartial authority of the Governor-General.

2. Whether or not therefore we should be able to approve of an understanding between the Egyptians and the Mahdi must depend to some extent upon the nature of the understanding; in any case, as you pointed out to the Egyptian Prime Minister, the Mahdi is not the representative of the Sudan as a whole and it therefore seems inappropriate to speak of an "agreement" between him and the Egyptian Government. I certainly should not be prepared to say at this stage, without knowledge of its terms, that any agreement would be acceptable to Her Majesty's Government provided the Mahdists were satisfied.

/3.

CONFIDENTIAL

Foreign Office telegram No. 950 to Cairo

-2-

3. I do not at present know enough about the progress of the talks between the Sudanese Delegation and the Egyptian Government to enable me to decide whether to send any message to Mahdi. Indeed, so far as I can judge, the talks themselves do not seem to have reached a stage when there is anything about which I could send a message. I will however keep the possibility in mind in the light of any information about the talks which we receive, especially from the Sudanese side.

4. The foregoing is of course for your own information only. I should be glad of your comments and those of the Acting Governor-General at Khartoum.

[CXIX]

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

[This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on]

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

JE 1051/154

Governor General
No. 151
9th June 1952

D. 5.35 p.m. 9th June 1952
R. 7.52 p.m. 9th June 1952

SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No. 151 of 9th June
Repeated for information to Alexandria: Ankara Middle East Fayid
and Saving to Paris Washington.

Reference your telegram No. 950 to Cairo and Cairo telegram No. 929 to Foreign Office. JE 1051/149

It would be a great mistake to assume, as the Egyptians apparently do, that they have only to come to terms with the present Delegation and the whole problem of recognition of title will be settled. The recent approach to Sayid Abdel Rahops has given Sayed Ali Mirghani the impression that the Egyptians consider that they [? gp omitted] got him in the bag. This certainly appears to be the Prime Minister's view as recorded in paragraph 2 of Cairo telegram No. 929.

S.A.M. has let it be known that he will not, (repeat not) accept any agreement which may be reached between the Egyptians and S.A.R.'s Delegation, and that were such agreements reached he would announce his open alliance to the Socialist Republic Party. Here is clear evidence of points which we have so often made that Khatmia opposition to the Sudan Government Constitution proposals in the past and their apparent support of Egypt are based almost entirely upon personal antipathy existing between S.A.M. and S.A.R. and not upon a desire for union with Egypt. In the unlikely event of a Mahdist-Egyptian rapprochement (I have already pointed S.A.R.'s apprehensions on sovereignty issue in paragraph 5 of my telegram No. 149 to you repeated to Alexandria only) we would almost certainly see a

/complete swing

SECRET

Khartoum telegram No. 151 to Foreign Office

-2-

complete swing of the whole Khatmia and other non Mahdist sects over into Independence camp. I am convinced the Egyptians have little or no idea of risk they are running in losing their tenuous hold on S.A.M. by their present flirtation with S.A.R.

2. Another dangerous example of Egyptian optimism and lack of realism is their assumption that the South would be content with "a word of reassurance from the Governor General".

3. I am doubtful of truth of Egyptian Prime Minister's assertions, as recorded at end of paragraph 1 of Cairo telegram No. 929, that the Delegation did not like British-made Constitution. This constitution was, as you know, based on view of a Sudanese Commission, submitted to, discussed in, and passed unanimously by the Executive Council and Legislative Assembly of which latter body every member of present Delegation are members and two are also members of Executive Council. Without safeguards provided for by Governor General's powers we would not be able to ensure cooperation of South.

4. My view is that nothing should be said by Her Majesty's Government until it is known what results have, in fact, been achieved by the Delegation - the very fact that Hilali Pasha wants you to persuade S.A.R. to be friends seemingly shews that Delegation has not been convinced by Egyptian case.

Foreign Office please pass to Alexandria, Memin Fayid and Ankara as my telegrams Nos. 77, 60 and 61 respectively and to Washington and Paris as my saving telegrams No. 17 and 18.

Foreign Office pass copy to Sudan Agent.

[Repeated to Alexandria, Memin Fayid and Ankara and Saving to Washington and Paris]

[CXX]

SECRET

NOTE BY HIS EXCELLENCY THE GOVERNOR-GENERAL.

In accordance with the usual practice when going on leave I asked S.A.R. and S.A.M. to see me this morning. S.A.M. as usual had nothing of any interest to say. S.A.R. came prepared with a written brief from which he spoke to me on the following lines.

2. After expressing his grateful thanks for what he was pleased to call the determined stand in favour of the Sudan during my recent visit to London for the Anglo-Egyptian negotiations, S.A.R. repeated his confidence in the pledges which British statesmen of all political parties had made to the Sudanese over a long period.

3. In this connection he wished to make the points that the Sudanese were now in the last stage of self-government and that they whole-heartedly wanted and intended as far as they were concerned to keep the services of their British Officials until the Sudan was capable of standing on its own feet. Thereafter they wished to have the firmest political, economic and defence arrangement with Great Britain.

4. After referring to the negotiations between Britain and Egypt the Sayed said he understood that the door was still open and that further proposals were going to be made by the United Kingdom to Egypt. S.A.R. had however been rather perturbed by his interview with Mr. Hoskins, from which it appeared to him that the Americans still wished to plug the Egyptian Crown idea, and he hoped H.M.G. were not associated with such American attem[illegible]

5. In this connection we all knew that the Egyptian Government were still trying to get admission of the Egyptian Crown over the Sudan but he was sure the United Kingdom would never agree to this and he wanted me to know that the Sudanese would oppose any crown that might be suggested.

6. No "safeguards" would be acceptable to the Sudanese; if they ever agreed to Egyptian Sovereignty under whatever safeguar[illegible] the Sudan would be gone forever. They would not agree to any temporary sovereignty, as in this case the Egyptians might well consider that this would enable them to take the Sudanese questi[illegible] to an International body for confirmation.

7. After reiterating his confidence in H.M.G., myself, the C.S. and other senior officials of the S.G., the Sayed explained the preliminaries leading up to the departure of his "Wafd" for discussions with the Egyptian Government. He wished to emphasi[illegible] strongly that he had taken every step possible to ensure that no embarrassment would be caused either to S.G. or to H.M.G. and he discussed the matter fully with C.S. even offering to fly to Erkowit to discuss it with me. He also said that he had [illegible] instructed his delegates to accept no "diafa" beyond what he considered to be dictated by ordinary courtesy, i.e. [illegible] days hotel expenses in Egypt and an aeroplane to transport the delegates to Egypt. It was not an Independence or Umma delegation; it was a delegation sent by him privately on an invitation personal to him from the Egyptian Government.

8. The Sayed concluded by running through the delegates' brief in which there were 6 points:-

1) That the Sudan wishes to live on terms of friendship and in good relations with Egypt.
2) That the Sudanese were equally interested in the questio[illegible] of Waters of the Nile.
3) That they utterly reject Egyptian Sovereignty over the Sudan in any shape or form.
4) That the Egyptian Government should agree to the new [illegible] Sudan Constitution and should not delay their reply in this matter.

- 2 -

5) That the Sudanese wish to determine their ultimate future status in or before 1953.
6) If the Egyptians ask for a plebiscite, to say that although the Umma Party had agreed to this idea some time ago they really thought that the best way was through a Sudanese parliament.

9. The Sayed said that he had given these points to Yahia Bey el Nur who had taken them with him to Cairo. He had subsequently received a telephone message to the effect that the Egyptians were very optimistic about the results of the delegation's visit.

10. S.A.R. asked me what I thought about the last point. I said I thought a plebiscite held under the conditions demanded by Egypt i.e. that British Officials must first be withdrawn, was quite impossible, and agreed that the best way of ascertaini[ng] the wishes of the Sudanese people was through a fully representative and freely elected Parliament.

(R.G.H.)

Governor-General's Office,
Khartoum.

[CXXI]

FROM ALEXANDRIA TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP.

FOREIGN OFFICE AND
WHITEHALL DISTRIBUTION

Mr. Creswell
No: 945
10th June, 1952.

D: 12.45 p.m. 11th June, 1952.
R: 2.50 p.m. 11th June, 1952.

E1051/157

CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No: 945 of 11th June
Repeated for information to: Khartoum. Memin Fayid.

Caire telegram No: 933. JE 1051/151

The Umma Delegation left Alexandria 10th June flying direct back to Khartoum. There has been no contact between the Delegation and this Embassy except for a courtesy call on Her Majesty's Ambassador in Cairo on their arrival. This has certainly been the wisest policy; and I understand from the Acting Sudan Agent that the Sudan Government agrees with it. What little I have been able to glean about the proceedings has therefore been very scrappy and derived largely from one or two talks members of the Delegation had early on with British newspaper correspondents.

2. The Egyptians seem to have avoided any formal agenda and devoted the first few days of the visit to getting to know the delegates and jollying them along at a series of Ramadin Iftar parties. I understand from Mr. Caffery that the Egyptians later on submitted to the Delegation the three alternative formulae for the King's title annexed to the message handed to you by Amr Pasha on 20th May (see Cairo telegram No: 877). JE 1051/156

3. Sayed Shankeity told the Times correspondent that the Egyptians had no clear idea what they meant by the unity of the valley, but simply kept repeating the slogan and asserting the title. He said they failed to realise that the Sudan was inevitably headed for independence as a free African nation whose foreign policy must be three-cornered (Khartoum-Cairo-London) and that British political and military advisers would probably be welcome to stay for some time to come. As to the title itself, Shankeity said that the Sudanese were persuaded that a King was a King and that to acknowledge a kingship was a serious matter; a symbolic crown was an incomprehensible notion. The Sudanese could not help asking themselves why the Egyptians were so concerned about the title,

and were......

CONFIDENTIAL

Alexandria telegram No: 945 to Foreign Office

- 2 -

and were filled with suspicion and apprehension of subjection. They would be more ready to acknowledge the crown if the potentate claiming to wear it were a better man; but King Farouk had clearly so little respect for the Egyptian constitution that he was not to be expected to respect the constitution of the Sudan either. Asked why the title should not be accepted provisionally now, pending self-determination, Shankeity said it was easy to acknowledge a crown, but it might be impossible to get rid of it later on. He saw no reason why the Sudan, which was a good going concern, should be tied to Egypt, which was a shambles. In order to help the Egyptians nevertheless, to save their faces, the Delegation were prepared to offer to accept a council to advise the Governor-General, of which one member would be an Egyptian.

4. I understand also that several of the Delegation put in a word about the Sudan's strong interest in the defence of North-East Africa, saying that they regarded it as essential for the defence of the Sudan that British forces should continue firmly established in the Canal Zone. They thought that Egypt's attitude to the defence question was totally unrealistic as Egypt in her present financial and military condition could not possibly defend herself - or the Sudan.

5. Shankeity summed up the whole question by saying that since the Egyptians knew that they possessed a substantial asset in the Canal Zone base they were trying to sell it to the Western Powers at a high price, the price being a free hand in the Sudan. In spite however of these fundamental contradictions he hoped the two sides would part on good terms. He was favourably impressed by the attitude of Hilali Pasha and Hafez Afifi Pasha but suspected that they were being pushed by the King into being much more exigent than they wanted to be.

6. The last few days of the Delegation's visit were marked by a much more cautious tone in the press and I have the impression that, just before the week-end, matters came somewhat to a head and that the Delegation gave Egyptian hopes a rather chilling douche of cold water.

Foreign Office please pass Khartoum as my telegram No: 191.
[Repeated to Khartoum].

JJJJJ

[CXXII]

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

[This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on]

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir J. Robertson
No. 158
12th June 1952

D. 5.45 p.m. 12th June 1952
R. 7.14 p.m. 12th June 1952

IMMEDIATE
SECRET

JE 1051/159

Addressed to Foreign Office telegram No. 158 of 12th June
Repeated for information to Alexandria

My immediately preceding telegram.

I saw Sar yesterday evening for about an hour. After saying that he had sent Minister of Education to inform me about the talks in Egypt, he said he wanted to discuss the position with me.

2. Firstly, since 1919 he had been the friend of the British. King George V had trusted him and honoured him and he could never abandon his loyalty and friendship for Britain. Now he was being asked by Egypt to agree with them and he wanted to know what the British Government would wish him to do. Would the British Government honour their pledge to the Sudanese, or would they be deflected by pressure being put upon them by the Americans, the Arab League and others?

3. I said that, while Her Majesty's Government was most desirous for an agreement with Egypt, and hoped that the Sudan question could be settled amicably by agreement, I was sure that you would wish the Sudanese to choose freely what their course was to be, and that you would not wish to put pressure on them to choose a course to which they were strongly opposed.

4. Sar said he thought Hilali Pasha was an honest and able man, but he had no party backing and was only in power now because he was supported by the King, who had the army and the police at his command. He feared a successor Government to Hilali's might not follow the same line and that if he (Sar) changed his policy and agreed with the Egyptians he might later be thrown aside by them and have meanwhile lost the friendship of the British.

5. He then went on to say that many of his followers in the Umma party

SECRET

Khartoum telegram No. 158 to Foreign Office

-2-

Umma party had not been happy about the delegation to Egypt; that he had been receiving many messages from the country saying his people would not accept the Egyptian Crown, and he feared that, if he agreed to accept it, the Khatmia, Socialist Republicans and other parties would oppose it, and that they would be supported by the Southern people; the tribal leaders of the North and many of his own supporters would join them. He said that for these reasons he could never accept nominal Egyptian sovereignty. What was he to say to Egypt now?

6. I told him that, in my opinion, he ought to send a message to Hilali Pasha thanking him for the cordial welcome given to the delegation and saying that he was going to consult his advisers on what latitude emerged from the conversations in Alexandria. This would obviously take time and meanwhile he might also sound the opinion of [gp undec ? centre] political groups and ascertain whether it was possible to form a joint conference of Sudanese parties, tribal leaders et cetera, to discuss Egyptian proposals. This would show the Egyptians that he was trying to do something, and would be far preferable to his sending an uncompromising "no" to Hilali Pasha.

7. Sar said there were objections to this. Secrecy was entirely impossible in such maneeuvres: the other parties [gp undec ? might not] agree to talk with his representatives but he would think about it. Meanwhile, he would like me to inform you of the position and to assure you that, while he would make no precipitate statement, he could not change his position and accept nominal sovereignty. I promised him to inform you accordingly.

8. I got the impression that Sar was anxious to do nothing which would make things more difficult between Her Majesty's Government and Egypt, but that he was quite certain that his own followers and working majority of the Sudanese would not follow him if he agreed to nominal Egyptian sovereignty.

9. He also asked me to explain to him the legal position

/regarding

SECRET

Khartoum telegram No. 158 to Foreign Office

-3-

regarding new Constitution, and said he hoped that Her Majesty's Government would not delay much longer in giving the Sudan Government approval to go ahead. The new Parliament and the Sudanese Government were, in his opinion, the best instrument whereby present problem could be solved.

10. Sar does not ask for any public assurance, but would be grateful for your views privately on the points which he has raised. He does not wish the Egyptians to know that he is consulting us.

Foreign Office please pass to Alexandria as my telegram No. 81 and copy to Sudan Agent.

[Repeated to Alexandria]

ADVANCE COPIES:-

Private Secretary
Sir W. Strang
Sir J. Bowker
Head African Department
Head News Department

[CXXIII]

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

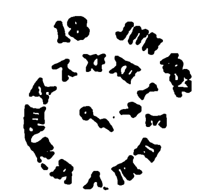
[This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on]

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir J. Robertson
No. 157
12th June 1952

D: 8.05 a.m. 13th June 1952
R: 9.23 a.m. 13th June 1952



IMMEDIATE
SECRET

E 1051 | 160

Addressed to Foreign Office telegram No. 157 of 12th June
Repeated for information to Alexandria.

Abdul Rahman Ali Taha, Minister of Education, and a member of recent delegation to Alexandria came to see me yesterday morning and described in considerable detail the discussions which delegation had had with Hilali Pasha.

2. He read me his notes on four formal meetings which they had had, and told me he was doing this on instructions of S.A.R. The first and second meetings were occupied by both sides explaining their points of view; the third with Sudanese asking questions to get Egyptian proposals clear, and fourth was a formal winding up and leave-taking, at which Sudanese said they could give no answers, but would convey a report on discussions to S.A.R.

3. Hilali Pasha said:

(i) that Egypt accepted Sudan's right to self determination;
(ii) that if Sudanese accepted nominal sovereignty of Egypt during interim period before self determination, Egypt would agree to modify their proposed constitution for the Sudan by giving Sudanese more powers regarding finance, defence and foreign representation;
(iii) that they would make no changes in present administration of the Sudan;
(iv) that they would negotiate with Sudanese Government regarding a revision of the Nile Waters Agreement.

If Egyptian Government succeeded in coming to an agreement on these lines with Sudanese, such agreement would be announced.

/at United.....

Khartoum telegram No. 157 to Foreign Office

-2-

at United Nations. He assured the delegates that both the British and American Ambassadors in Cairo had told him that their Governments had guaranteed to support such an agreement.

He also stated he would withdraw Egyptian support from Ashigga parties, and would cooperate with the new Sudanese Government in arranging for self determination on basis of either independence or unity with Egypt. He ruled out "any other status" as meaning a link with the British Commonwealth which, he said, was impossible and unnatural.

He also asked why the Sudanese put any reliance on British pledges as Egypt had long ago discovered that these were worthless; he also criticised the draft self-government statute as making the Governor General a virtual King.

4. The Sudanese in reply said;

(i) If there was to be no change in the administration after they had acknowledged the nominal crown, what benefit would this be to Egypt? The reply was that unless the crown was conceded, Egypt had no legal place in the Sudan now that the Condominium Agreement had been abrogated. Hilali Pasha said that in his opinion this abrogation had been a mistake;

(ii) That they had had experience of the British for 50 years and believed they meant to carry out their promises;

(iii) That while there were defects in the self-government statute these were due to local conditions in the Sudan, and the Governor-General's powers had been defined in order to meet the wishes of the south and of tribal leaders.

They suggested that if the Egyptians had criticisms to make about the Draft Constitution which had been sent to them, they should discuss them with the Sudan Government. The reply to this was that, as the Wafd had abrogated the Condominium Agreement, there was no legal way in which the Egyptian Government could communicate with the Sudan Government.

/ 5. In conclusion...

SECRET

Khartoum telegram No. 157 to Foreign Office

-3-

5. In conclusion the Sudanese thanked Hilali Pasha for his friendly welcome and for cordiality of talks, and said they would report on them to S.A.R. They pointed out that they were unable to speak for other parties in the Sudan and that, even if S.A.R. accepted the Egyptian proposals the others may not; and asked what the Egyptians proposed to do about that. They got no reply to this.

Please see my immediately following telegram.

Foreign Office please pass to Alexandria as my telegram No.80. Copy to Sudan Agent.

[Repeated to Alexandria]

ADVANCE COPIES

Private Secretary
Sir W. Strang
Sir J. Bowker
Head of African Department
Head of News Department

[CXXIV]

SECRET

Foreign Office and Whitehall Distribution

EGYPT AND SUDAN
24th June, 1952
Section 1

JE 1051/174

RECORD OF A MEETING HELD AT THE FOREIGN OFFICE ON 24th June, 1952

Present:

Mr. Acheson.	Mr. Eden.
Mr. Gifford.	Sir William Strang.
Dr. Jessup.	Sir Ralph Stevenson.
Mr. Perkins.	Sir Robert Howe.
Mr. Nitze.	Sir James Bowker.
Mr. Palmer.	Mr. R. Allen.
Mr. Battle.	

Egypt and the Sudan

The Secretary of State said that there was still a deadlock in our negotiations with Egypt over the question of the recognition of King Farouk's title. The Mahdi was not prepared to accept King Farouk's claim to be King of the Sudan. We ourselves had to return a reply to the Egyptian proposals of 20th May, but we had not wanted to speak to the Egyptian Ambassador here so long as the discussions between the Egyptian Prime Minister and the Mahdist delegation were going on.

The Secretary of State then gave an outline of what he was proposing to say to the Egyptian Ambassador in the near future. This would amount to a statement that we preferred not to express a view for the time being upon the three alternative texts for a formula which the Egyptians had put forward; we should however welcome an opportunity of discussing with the Egyptians the draft self-government statute submitted by the Governor-General of the Sudan; and we should hope to see whether we could handle together the programme of constitutional development in the Sudan.

Sir R. Stevenson said that the visit of the Sudanese delegation had for the first time injected some realism into Egypto-Sudanese relations. He considered, however, that no Egyptian Government would dare to reach an agreement with us without a solution of the Sudan issue. There must be some approach by the Egyptians to the real problems which arose over their relations with the Sudan; the Egyptians knew that this was important, but at the same time they wanted to regain the local standing in the Sudan which they had lost by their abrogation of the Condominium Agreement. It was partly for this reason that they were insistent upon the King's title.

Mr. Acheson enquired whether the suggestion of a joint approach to the constitutional problems of the Sudan would help, if the Egyptians insisted on a settlement on the title.

The Secretary of State said that there was inevitably a time factor in all this. By the autumn we expected to have an elected Sudanese Parliament. If the Egyptians would join with us in solving the constitutional problems in the Sudan, it would then be possible for the Sudanese themselves to decide the question of the King's title. The Parliament could be asked whether it were willing that the title should be recognised. Until then it was difficult to get a representative view from the Sudanese. Our aim should be to get the Egyptians to accept the fact that only the new Sudanese Parliament could give the answer, and that this answer should cover the interim period before self-determination.

Sir R. Howe explained the proposed form and powers of the new Sudanese Parliament, and the position of the Governor-General, and added that while some Sudanese hoped to secure self-determination in 1953, he himself thought that this might be wishful thinking on their part.

Mr. Acheson enquired what the Egyptian attitude would be likely to be towards our suggestion that they should co-operate with us in working out a constitutional solution.

Sir R. Stevenson replied that he doubted whether the Egyptian Government would be courageous enough to accept such a suggestion, but we must give them a reasonable chance. He thought it would be very difficult for them to agree that the Sudanese Parliament should express a view upon the question of the King's title; on the other hand the Egyptians had themselves recently consulted Sudanese opinion in the person of the Mahdist delegation.

Mr. Acheson asked what would be the probable answer of the Sudanese Parliament if the question were put to them.

Sir R. Howe said that if the elections to the Parliament were free, the chances would be strongly against recognition of King Farouk's title. He thought that the tribes would be solidly against recognition, the South would be against it, and the political parties might be fairly equally divided. While the trend in the Sudan was therefore adverse to Egyptian hopes, the Sudanese did recognise the need for working together with the Egyptians and for close relations with Egypt.

Mr. Acheson asked whether the present Egyptian Government would be likely to fall if the Sudanese Parliament decided against recognition of the title.

Sir R. Stevenson said that the present Egyptian Government would probably disappear anyway in the autumn and be replaced by a Government appointed with a view to holding elections in Egypt. He himself was inclined to believe that there would not be a return to the disturbances of last winter in Egypt for the sake of the King's title alone, especially if we had made constructive suggestions on the constitutional issues meanwhile. He thought that the Palace would insist upon the carrying out of a strong press law if martial law were raised. It was possible that elections in Egypt might bring back the Wafd but that depended upon how they were conducted.

The Secretary of State said that if we could persuade the Egyptians to co-operate with us we should bring them back into the current of events in the Sudan from which they had excluded themselves. We would suggest that they should discuss with us the draft Constitution now before us and agree if possible to appoint a Commission, with a neutral Chairman, to supervise the elections in the Sudan. The Egyptians might now be beginning to realise that Sudanese feeling about the symbolic link with Egypt was a reality and not merely something created by us. We had carefully kept away from the recent discussions between the Egyptians and the Sudanese, although we had strongly encouraged the Mahdi to send a delegation to talk with the Egyptians.

Mr. Acheson said that he still felt worried about the risk of a recurrence of terrorism in the autumn, though he hoped that it might be possible for the Egyptian Government to deal with any disturbances themselves. This would certainly be much preferable to the intervention of British forces. But a return to the state of affairs prevailing last winter would have a very bad effect throughout the whole of the Middle East.

When the meeting resumed after the adjournment, *the Secretary of State* summed up our position by saying that we would like the Sudanese Parliament in the autumn to express an opinion on the question of the King's title. The Sudanese might not be anxious to do this, but he thought they should be encouraged to do so. In our view no other body in the Sudan would be competent to express an opinion. Meanwhile we should try to work out some practical arrangements with the Egyptians for the supervision of the constitutional developments in the Sudan.

Mr. Acheson said that he thought that this was very important. The United States interest was solely in the peace and stability of the Middle East. The United States had no direct interest in the Sudan but they were disturbed lest, if there were a breakdown of negotiations, there might be troubles in Egypt, spreading to the whole of North Africa and the Middle East. They were therefore wondering whether there was anything more positive that could be done to move in the direction of a settlement, rather than merely leaving it to the Sudanese to express their views without interference. The Sudanese might not have full wisdom and experience, and it might be possible to do something to guide and enlighten them about the importance of the issues at stake. He wondered whether it would be possible first to broaden the discussions which had already taken place between the Egyptians and the Sudanese and, secondly, to start discussions between the British and Egyptians, into which the Sudanese might be brought. Could anything be evolved from such discussions to bridge over the interim period before self-determination?

Sir R. Howe said that it would be difficult to get a representative body of Sudanese for the purpose of joining in discussions. He thought it might be possible to reconstitute the Constitutional Commission, but he pointed out that the Constitution itself had already been discussed exhaustively in the Sudan and approved by the Legislative Assembly.

Sir R. Stevenson pointed out that the Egyptians had hitherto refused to discuss these questions with us and the Sudanese. The Egyptian Prime Minister had insisted on a formula first. Everything depended upon whether we could get talks going with the Egyptians at all.

Mr. Acheson said that if the problem of the title had not confused the issues, it would seem sensible to take the attitude that the British and Egyptian Governments should discuss together the Constitution worked out by the Sudanese; and that they should then bring into the discussions the Sudanese who had drawn it up. Would it be possible to suggest that the question of the title should be discussed at the same time, as well as to induce the Sudanese to approach this matter rather more sympathetically?

Sir R. Stevenson replied that we had already tried this approach, but the Egyptians had hitherto refused to discuss on this basis. If they agreed to discussions on the basis that some solution of the question of the title might grow out of them, this would be a complete change of front. There was a real difference of view between us and Egypt over the title, and it seemed impossible to bridge this by any formula.

The Secretary of State said that the difference between us was that the Egyptians insisted on recognition of the title by us. He could not say that he would do his best to persuade the Sudan to accept Egyptian rule.

Mr. Acheson asked whether we might not end up by reaching a position where there would be less and less co-operation between Egypt and the Sudan, and at the same time less and less co-operation between Egypt and Britain. In short, the Egyptians would have lost the Sudan; but we would have lost the base in the Canal Zone.

Sir J. Bowker pointed out that, nevertheless we must try to get the Egyptians to talk things over with us. There had been a little break in the front over the Egyptian invitation to the Mahdist delegation. What we wanted now was an exchange of views with the Egyptians. If the talks with the Sudanese had opened Egyptian eyes to the fact that the question of the title was not a simple one, it might be that the present would be a favourable opportunity to put forward our suggestions about regulating the constitutional position in the Sudan; these suggestions would, in fact, offer Egypt a way of getting back the position which she had previously held under the Condominium Agreement. There seemed to be no other opening, but, however slender this chance, it was one which we should not neglect.

It was agreed that the Secretary of State should reconsider, in the light of the discussion, the proposed interim reply to the Egyptian proposals of 20th May, and that this should be discussed further at a meeting to be held on 26th June.

[CXXV]

SECRET

Foreign Office and Whitehall Distribution

EGYPT AND SUDAN
28th June, 1952
Section 1

JE 1051/182

RECORD OF A MEETING HELD AT THE FOREIGN OFFICE ON SATURDAY, 28th JUNE, 1952.

Present:

Mr. Acheson.	Mr. Eden.
Mr. Gifford.	Mr. Selwyn Lloyd.
Dr. Jessup.	Sir William Strang.
Mr. Perkins.	Sir Pierson Dixon.
Mr. Nitze.	Sir James Bowker.
Mr. Palmer.	Mr. R. Allen.
Mr. Battle.	

Egypt and the Sudan

The Secretary of State said that he had before him two documents, namely, draft terms of reference for an International Commission to supervise elections in the Sudan and subsequently to advise the Governor-General on constitutional developments, and secondly a draft agreement between ourselves and Egypt designed to replace the Condominium Agreement. He invited Sir J. Bowker to explain the purposes of these documents.

Sir J. Bowker said that we felt that the talks between the Egyptians and the Sudanese had as it were opened a back door which might help us to get round the question of the King's title. These talks should at any rate have shown the Egyptians that the problem was not a simple one; even if Her Majesty's Government were prepared to recognise the title, the Sudanese, or many of them, would repudiate such recognition. At the same time we recognised the difficulties of the Egyptians in that by their purported abrogation of the Condominium Agreement they had in their own eyes no legal position in the Sudan and therefore they pinned their hopes on the recognition of the title. We wanted to open another back door, so that the Egyptians might associate themselves with the last stages of constitutional development in the Sudan. They could do this first through participation in the proposed Commission, and secondly by means of the proposed new agreement. The stage which we had now reached was that of seeking comments from Cairo and Khartoum upon our draft documents.

Mr. Acheson commented that these appeared to be useful steps.

The Secretary of State agreed, and added that he thought that the second especially would be so. While we had no exaggerated hopes of Egyptian acceptance, we thought that these documents should have some effect and we hoped that the United States Government would be prepared to give us their support and instruct Mr. Caffery in due course accordingly.

Mr. Acheson enquired how these plans fitted in with the idea which had been discussed last time of bringing in the Sudanese into further discussions.

The Secretary of State said that he thought they fitted in very well, since the Sudanese could discuss all these proposals with ourselves and the Egyptians. Moreover we would be quite prepared to facilitate further direct talks between the Sudanese and the Egyptians if this seemed possible. Meanwhile we should be glad to let the United States Embassy see our draft documents, on the understanding that they were only in the stage of studies at present. They must, of course, be treated as altogether confidential for the time being. He hoped that we might be ready to approach the Egyptians on the basis of these documents in about a fortnight or three weeks.

Mr. Acheson said that he would like to sum up the United States thoughts on this subject by saying that, while things in Egypt were quiet at present, they might not remain so in the autumn. The title question remained in Egyptian minds the main difficulty. The recognition of the title by various Governments recently kept this question very much alive. He recalled that he had emphasised the desirability of our talking to the Sudanese with a view to impressing upon them the importance of the issues at stake and of seeing whether we could not guide them towards a less intransigent attitude.

The Secretary of State intervened to say that if the Sudanese were willing to accept the title, we should raise no difficulties.

Mr. Acheson continued that he thought that the new proposals which had been mentioned would fit in with the views that he had expressed and he hoped that it would be possible to arrange in the near future for further talks with the Egyptians and, if possible, to bring in the Sudanese.

The Secretary of State mentioned that if the Mahdi came to London this summer, it might be possible for the United States Ambassador to see him. He concluded by saying that it was our hope that we should be able to arrange for trilateral talks between ourselves, the Egyptians and the Sudanese. By means of these new proposals we might be able to bring this about. For our part we were very conscious of the need to get on with our talks without delay and, if possible, to find a solution before the cool weather returned in Egypt and the chances of a recurrence of trouble increased.

[CXXVI]

SECRET

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir J. Robertson
No. 172
30th June, 1952

D. 7.30 a.m. 1st July, 1952
R. 9.7 a.m. 1st July, 1952

SECRET

J 1051 | 181

Addressed to Foreign Office telegram No. 172 of 30th June.
Repeated for information to Alexandria

The news of Hilali Pasha's resignation has caused bewilderment among S.A.R's advisers and Abdullah Bey Ciulil and Abdul Rahman Ali Taha came to me, asking what should be done now. They said S.A.R. would not wish to send any comment on discussions between his delegation and Hilali Pasha to Sirry Pasha until he knew what sort of line Sirry was going to take.

2. I advised them to discover through Yehia Bey Nur, the Egyptian Economic Adviser here, what Sirry Pasha's ideas were and to do nothing until they had information about this point.

Foreign Office please pass to Alexandria as my telegram No. 89 and copy to Sudan Agent.

[Repeated to Alexandria.]

[CXXVII]

SECRET

FROM ALEXANDRIA TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

JE1051/190

Mr. Creswell
No. 1021
12th July, 1952

D. 6.26 p.m. 12th July, 1952
R. 8.47 p.m. 12th July, 1952

PRIORITY
SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No. 1021 of 12th July
Repeated for information to: Khartoum
Washington
Memin (Fayid)

My telegram No. 1018 and Khartoum telegram No. 177 to you.

Shingeity called at Sudan Agency in Cairo on July 11th and gave Mr. Fouracres the following summary of the present situation.

2. A considerable sensation had been caused in Egypt by the interview given by Sayed Abdul Rahman el Mahdi Pasha to the Khartoum correspondent of the "Daily Telegraph". (I confirm this as regards Alexandria. Article appeared on the Reuter's tape service and interest was still further stimulated by a subsequent request from the censorship to suppress it). Egyptians objected in particular to two points:

(1) S.A.R. had made it clear that the Sudan could not accept the Egyptian Crown.

(2) He emphatically affirmed that, after self-determination, Sudan communications and resources would be at the disposal of Great Britain in wartime.

3. Shingeity and el Fadil expect to meet Sirry on July 15th and will explain as dimplomatically as possible that they cannot accept the Egyptian Crown since this would amount to a surrender of their sovereignty before they had reached self-determination. They wished to keep the door open and would renew the suggestion of a tripartite committee consisting of one or two members each from Egypt, Great Britain and the Sudan. They would insist on the Governor General being chairman of this committee. If, after explaining their attitude, Sirry still wanted S.A.R. to visit Alexandria he would do so but strictly on the conditions mentioned in Khartoum telegram No. 177.

4. Shingeity gave it as his opinion that it was the King himself who was most anxious to press for the title because once the link between Egypt and the Sudan had been established in his person neither the Wafd nor anyone else would dare to force his abdication and the consequent severance of this link.

/ 5. Finally,....

SECRET

Alexandria telegram No. 1021 to Foreign Office

- 2 -

5. Finally, Shingeity said that the Sudanese considered direct negotiations with the Egyptians an admirable thing. They were fully prepared to face the Egyptians but must be sure that Great Britain was behind them and that we would not change front under pressure from America.

6. He added that the Americans were entirely wrong in believing that if the Sudanese accepted the Egyptian Crown the Anglo Egyptian problem would be settled. The reverse was the case and the Egyptians would use their advantage to expedite the removal of the British from the Sudan. If they were successful, the Egyptians would then in the event of war, while trying to remain neutral themselves and to bargain and grow rich at the expense of the Allies, also seek to bargain and haggle over strategic facilities for us in the Sudan.

Foreign Office please pass to Khartoum and Washington as my telegrams Nos. 206 and 187.

[Repeated to Khartoum and Washington]

ADVANCE COPY

Head of African Department

DDDD

[CXXVIII]

SECRET

FROM WASHINGTON TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir O. Franks
No. 1346
14th July, 1952

D. 7.48 p.m. 14th July, 1952

R. 2.00 a.m. 14th July, 1952

PRIORITY
SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No. 1346 of 14th July
Repeated for information to
Alexandria Memin (Fayid)

Your telegram No. 2640 and my telegram No. 1310 (not repeated to Cairo): Egypt.

I saw Acheson this afternoon and put the substance of your telegram under reference before him. I ended by asking him to instruct Caffery to point out with emphasis to the King that his insistence on the question of title was disastrous.

2. Acheson was not in constructive mood. He began by saying that Egypt was essentially a British not an American problem though the Americans were most anxious to do all they could to help towards a solution. He could not accept the point of view, if anyone were inclined to it, that only the United States could act effectively at the present time and that the United States therefore, by what they did or did not do, were responsible for the future. He then added that he was puzzled by our attitude. While he was in London we had seemed quite confident that everything would move along smoothly. Now within two weeks we had changed and urged that the situation demanded intervention by the United States.

3. I said the change of Government in Egypt had changed the situation and explained that we had already exhausted our best efforts and ingenuity to try to find in words a way round the problem of the title which was consistent with our pledges to the Sudanese. For the time being there was nothing more we could do, for we were not prepared to put pressure on the Sudanese.

/4. Acheson then said

SECRET

Washington telegram No. 1346 to Foreign Office

-2-

4. Acheson then said he was baffled and did not know what to suggest. He had had long talks with Byroade and others in the State Department and did not see [grp. undec.] he could do which would be helpful. He could not help feeling that it might be possible for us, consistently with principle, to find a way of talking with the Sudanese which would bring a little flexibility into the situation. We had been ready for the Sudanese to talk to the Egyptians and had encouraged them. Why did we feel that we could not ourselves talk to the Sudanese?

5. I pointed out that arrangements were already under way to bring about an elected Sudanese Assembly in the autumn which could express an opinion. I thought it difficult to consult with the Sudanese before that time, without somehow giving the appearance of putting pressure upon them.

6. In conclusion Acheson said that he continued to feel depressed because he thought that lapse of time would make things more difficult instead of easier. I should perhaps add that Acheson was not well: he had caught a heavy cough and cold over the weekend.

Foreign Office pass to Alexandria and Memin (Fayid) as my telegrams Nos. 37 and 23 respectively.

[Repeated to Alexandria and Memin (Fayid)].

[CXXIX]

SECRET

Foreign Office and Whitehall Distribution

EGYPT AND SUDAN
14th July, 1952
Section 1

JE 1051/198

CONVERSATION BETWEEN SIR ROGER MAKINS AND THE UNITED STATES AMBASSADOR

Egypt and Sudan

On the Secretary of State's instructions, I saw the United States Ambassador on 14th July to discuss Egypt and the Sudan. Mr. Palmer of the United States Embassy and Mr. Roger Allen were present. I began by summarising Her Majesty's Government's policy in regard to the Sudan. I said that it was our policy to let the Sudanese decide for themselves whether they wished to accept King Farouk's title. This decision could not be taken until due and proper consultation with Sudanese could take place. Such consultation could not in our view now be accomplished until a representative Sudanese Parliament had been elected, and we hoped that such a Parliament would be in being this autumn. Meanwhile, however, informal discussions were already taking place between the Egyptians and the supporters of the Mahdi. We for our part desired to work out with Egypt a method whereby the Egyptians could be associated with us in the constitutional development of the Sudan, and, as the Ambassador knew from the recent talks between the Secretary of State and Mr. Acheson, we had certain constructive proposals in mind whereby the Condominium Agreement might be replaced by a new agreement and a Commission might be set up to supervise the holding of the elections in the first place and subsequently to advise the Governor-General on constitutional progress. Until the consultation with the Sudanese had taken place the Egyptians would have to agree to shelve the question of the King's title. We hoped that the United States Government would agree that this was a reasonable policy and one which they could support. The Secretary of State was, however, disturbed by the fact that not only did there seem to be some divergence of view between us on the one hand and the State Department and the American Embassy in Cairo on the other, but that this divergence was apparent to the Egyptians. It was not so much a question of anything specific that had been said or done, but an impression which was created. For instance, we understood that Mr. Caffery had had talks with Abboud Pasha and Kerim Thabet before the recent change of Government in Egypt. We did not for a moment suppose that Mr. Caffery had told these people that the United States would be in favour of a change of Government leading to the return of the Wafd, but he might have given the impression that the United States would not actually object to such a change. In any case the mere fact that he had talked to these people at that particular time had, we believed, been widely misinterpreted in Egypt.

2. Mr. Gifford said that he did not believe that Mr. Caffery had in fact welcomed the change of Government, since he had expressed grave misgivings about the new Government. He agreed, however, that it was a matter of common knowledge in Egypt that there was some divergence of view between the British and United States Governments. He himself thought this was regrettable, but he knew that Mr. Caffery had always insisted upon the importance of the question of the King's title since he did not believe that we could come to an agreement with Egypt unless we were prepared to recognise King Farouk's claim to call himself King of the Sudan. Mr. Gifford thought it of the utmost importance that we should keep in line, and he wondered whether it would help to achieve this if we were prepared to make a public declaration that we should not object if the Sudanese did agree to recognition.

3. I pointed out that such a declaration might at this stage be misinterpreted. We had already made it clear publicly that it was for the Sudanese to choose freely their form of government and the relationship with Egypt that would best meet their needs. In fact we were not influencing the Sudanese against the Egyptians, but we could not bring any pressure to bear upon them. Moreover, we did not feel that the American suggestion that consultation should now be carried out by the despatch of some eminent

British personality to Khartoum was a practical one for the reasons given in Foreign Office telegram No. 2727 to Washington.

4. Mr. Gifford then said that he wondered whether we could not try to divert attention from the question of the Sudan to the question of a defence agreement. On this we and the United States Government had all along seen eye to eye. He put forward as a personal suggestion the idea that we might consider letting it be known publicly in Egypt that we were prepared to reach agreement regarding the withdrawal of British troops; this might in fact make it difficult for an Egyptian Government to refuse to negotiate with us merely because of the question of the King's title.

5. I said that this suggestion could certainly be considered, but in fact any such offer would of necessity be hedged around with so many conditions that it might not make a very strong appeal to the Egyptians. I thought that the really important thing was that we and the Americans should present a united front. We had been united on the question of defence and it was a great pity that we had not succeeded in preserving the same unity as regards the Sudan. If the Americans did not disagree with our basic policy, then surely they could bring themselves to give us whole-hearted support against any Egyptian Government which was unreasonable and unreliable. It was unfortunate that the United States Government found such difficulty generally in the Middle East in giving Her Majesty's Government support in the only way in which the Oriental understood the word. The Egyptians, and King Farouk in particular, must be made to realise that they could not rely upon driving a wedge between us and the Americans.

6. Mr. Gifford said that he fully agreed that this belief in the efficacy of such a manœuvre was far too current, and mentioned an interview with the Mahdi reported by the *Daily Telegraph* correspondent in Khartoum on 14th July in which the Mahdi had expressed the hope that constitutional progress in the Sudan would not be held up, despite American pressure on the British Government. He would at once report to his Government the gist of what had been said and emphasise the disquiet felt by the Secretary of State at the situation.

[CXXX]

SECRET

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir J. Robertson
No. 200
26th July, 1952.

D: 5.32 p.m. 26th July, 1952.
R: 7.00 p.m. 26th July, 1952.

E1051/120

SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No. 200 of 26th July.
Repeated for information to Alexandria
Washington.

(Alexandria please pass copy to Sudan Agent).

Sudanese opinion has taken recent events in Egypt very calmly and with no apparent feeling that Sudan is much concerned. A common reaction is surprise that a people who can not govern themselves should aspire to control the Sudan.

2. King Farouk is generally unpopular with those Sudanese who are interested in Egyptian affairs, and Neguib Pasha's coup is therefore acclaimed as a possible method of restraining his evil influence on events in the future, though some people deplore the entry of military force into politics. It is thought that the King will not allow himself to be dominated for long by Neguib Pasha and that he will take steps to undermine his power. It is, therefore, feared that there will be further trouble soon which will lead either to the King's abdication or to the elimination of Neguib Pasha.

There is considerable sympathy with Neguib Pasha whose mother was Sudanese and who was born in the Sudan. He is known to many here, and his good qualities are thought to be Sudanese rather than Egyptian.

3. Sudanese independents feel that continued instability in Egypt is to their advantage, and that it weakens the influence of the pre-unity parties. The cancellation, however, of Sayed Abdul Rahman el Mahdi Pasha's projected visit has been somewhat of a blow to his prestige as he had been making preparations to take a big party with him and hoped thereby to enhance his personal position. His up country followers, however, have returned home with sighs of relief and Sayed Abdul Rahman's political opponents are highly amused.

4. There are signs that the Khatmia, disappointed at recent Egyptian advances to Sayed Abdul Rahman, are moving

/ away from the .....

Kharteum telegram No. 200 to Foreign Office

- 2 -

away from the unity parties, and are intending to put forward independent Khatmia candidates at parliamentary elections in November. In conversation with me, Seyed Aly Mirghani told me that he did not foresee any repercussions in Sudan to recent events in Egypt, and talked of Sudan's future as being a republic connected with British Commonwealth in the same way as India.

5. Egyptian departments and officials in the Sudan have been very quiet and are at a loss how to take events. Their Chief Staff-officer met Brigadier Leicester two days ago and was friendly and communicative. I do not expect any trouble from the Egyptian army here.

6. These are of course only tentative impressions, but it seems certain that the Sudanese are at the moment quite content to sit and watch the play develop without wishing to take any part in it themselves.

Foreign Office pass to Alexandria, Washington as my telegrams Nos. 103 and 70 respectively and copy to Sudan Agent.

[Repeated to Alexandria and Washington].

[CXXXI]

CONFIDENTIAL

Foreign Office and Whitehall Distribution



EGYPT AND SUDAN
12th September, 1952
Section 1

JE 1051/250

THE SUDAN CONSTITUTION

Instructions to Her Majesty's Ambassador

Mr. Eden to Sir R. Stevenson (Cairo)

(No. 297. Confidential) *Foreign Office,*
Sir, *12th September, 1952.*

In my Top Secret despatch No. 155 of 30th April I instructed you to present to the Egyptian Government a formula which in our view might serve as a basis for negotiations with them about the Sudan. This formula was duly presented by you to the Egyptian Government, and on 20th May the Egyptian Ambassador in London gave me a reply in which the Egyptian Government put forward certain alternative forms of words for our consideration. None of these forms as they stood were acceptable to Her Majesty's Government; but in view of the discussions which were subsequently opened by Neguib al Hilali's Government with representatives of Sayed Abdel Rahman al Mahdi, Her Majesty's Government delayed making any reply to the Egyptian Government about them. The Government of Hussein Sirry continued the talks with Sayed Abdel Rahman's delegation, but they appear to have come to an end with the decision by the Sayed to recall his representatives after General Neguib's *coup d'État*. The delegation had, however, informed Sirry that they were unable to accept the proposals made to them by the Egyptian Government.

2. The factors which have hitherto made it so difficult to find any basis for discussion of this subject with Egypt remain unchanged for the most part; but the abdication of King Farouk has removed one influence which we have always believed to have insisted on pressing Egyptian claims to sovereignty over the Sudan. It seems possible also that General Neguib's Sudanese connexions, or the experience of the Mahdist Mission, will have modified the Egyptian attitude. You reported early in August that Aly Maher was reluctant to deal with the Sudan question for at least two months, with the rider that developments might make the period longer or shorter. I have no evidence as yet of General Neguib's views on this subject, but it seems possible that he also will think his hands are too full at present, and that his preoccupation with the internal situation will make him reluctant to take on so intractable a subject for some time to come.

3. In other circumstances, there would be advantage in waiting to see how the latest change of régime develops before making any approach on this subject. The interests of the Sudan do not permit us to wait indefinitely on so improbable an eventuality as a favourable situation in Egypt. Her Majesty's Government have committed themselves to the "hope" that the new Constitution shall be working in the Sudan by the end of this year. Under the provisions of the Legislative Assembly and Executive Council Ordinance of 1948 it can in fact be brought into force if Her Majesty's Government and the Egyptian Government do not both, by 8th November, officially express to the Governor-General their disapproval of it; but to let the new Constitution come into being merely by default would from almost every point of view be an unsatisfactory procedure. So far as the Egyptian Government is concerned, it would be putting off the evil day and no more. It would leave the Sudanese in fact, and the Sudanese Government officially, in a state of uncertainty until 8th November; it would give the impression that Her Majesty's Government do not positively approve of the measure, which would be harmful to their prestige, and even more so to that of the Sudan Government; and altogether it would give a most unfortunate send-off to the new régime.

4. I would wish, therefore, at some date welll in advance of 8th November, to give an official reply to the Governor-General's despatch of 8th May expressing Her Majesty's Government's approval of the draft statute, and to make this reply public.

From the point of view of the Sudan, the sooner such a reply can be made the better. I should, of course, be happy if it were possible to persuade the Egyptian Government to associate themselves with it. Failing that, however, I am anxious that this should be done in such a way as to cause as little friction as possible with the Egyptians. Some consideration has been given in this office to the manner in which this end might best be achieved.

5. You will recollect that when you were in London last June, you discussed with Sir Robert Howe and Sir James Bowker a series of proposals designed to give the Egyptian Government a fair and reasonable chance to associate themselves with constitutional development in the Sudan. These proposals were later sent to the Acting Governor-General in Khartoum and to Her Majesty's Chargé d'Affaires in Alexandria, and, after further discussion here, have been amended to meet some of the suggestions put forward. Both Sir James Robertson and Mr. Creswell strongly favoured an attempt to get agreement first about a form of international advisory commission to supervise elections, so that the Constitution could be put into operation before the remaining proposals were discussed with the Egyptian authorities. Mr. Creswell suggested that consideration should be given to framing our assurances to the Egyptians about the Governor-General's powers in some form other than the proposed agreement to replace the Condominium Agreement; and Sir James Robertson foresaw serious difficulties in justifying to the Sudanese at this stage either of the two alternative drafts for such an agreement (drafts " A " and " B ") as put forward in the series of proposals mentioned above. It has, therefore, been decided that we should confine ourselves to handing to the Egyptian Prime Minister a short letter covering a draft form of reply by Her Majesty's Government to the Governor-General approving the statute. In this draft reply our approval is limited by certain reservations about the Governor-General's powers. The object of this is to make the required assurances to Egypt about the Governor-General's powers without embodying them in an Anglo-Egyptian agreement.

6. It is my intention that you should, at some convenient opportunity in the next week or two, seek a discussion with the Egyptian Prime Minister on the Sudan, and speak to him on the following lines. You would explain that I am anxious not to cause him embarrassment and that for that reason I am seeking his views before deciding the form to be taken by our next move. When the draft statute to set up self-government was discussed by the Legislative Assembly in April, Hilali Pasha complained that Her Majesty's Government were forging ahead in disregard of the need to seek agreement with Egypt. It was pointed out then that the Assembly's discussion was only a preliminary to the submission of the draft statute to our two Governments, who would then have the opportunity to formulate their views. The statute was so submitted on 8th May; more than four months have now gone by, and it has not been possible to get beyond sterile discussions on the question of recognition of the King's title during the period before self-determination. Her Majesty's Government have so far delayed replying to the Governor-General in the hope that it might be possible to reach agreement on some constructive Anglo-Egyptian approach to the subject. It must be clear to General Neguib from the results of the talks with Sayed Abdel Rahman's delegation, and reports from the Sudan, that the inevitable next step is the election of a Sudanese Parliament. Some time in the very near future Her Majesty's Government must formally and publicly give their approval to the new Constitution. What I would like to avoid is a situation in which the Constitution would come into being in the face of the ill-will of the Egyptian Government, which would not only be prejudicial to Anglo-Egyptian relations, but also to future relations between the Egyptian and Sudanese peoples. For our part, we have given much thought to the articles of the Constitution which have been most criticised in Egypt—the Governor-General's powers—and to the machinery by which Egypt can be associated with constitutional developments. He will have heard of the proposals for an International Commission to supervise the elections. Obviously, we must begin at once if such a commission is to be constituted in time.

7. With the fact thus established that Her Majesty's Government intend to give their approval to the draft statute, and that elections are to take place in the autumn, you could then produce for General Neguib details of our proposals. You would first show him the draft agreement on the terms of reference to the International Advisory Commission as set out in enclosure I in this despatch; the details of the amendments,

as set out in enclosure 2, be made in the text of the Constitution; and the draft despatch to the Governor-General giving Her Majesty's Government's approval of the draft statute, as set out in enclosure 3. The draft despatch to the Governor-General embodies, as was suggested by Mr. Creswell, the assurances about the Governor-General's powers which were originally put into draft B of the proposed agreement to replace the Condominium Agreement. As I have explained above, our first objective is to smooth the way—with Egyptian passive or active consent if possible—for the bringing into force of the new Constitution, and the election of a Sudanese Parliament; and it seems to be common ground between the Sudan Government and ourselves that we should avoid discussion of an agreement to replace the Condominium Agreement at this stage.

8. The Egyptian Prime Minister may express apprehension at the prospect of committing himself so far without assurances about the wider problem of relations between our two Governments and the Sudan. In that case, you might say that you would hope to discuss this with him also before long; and that Her Majesty's Government hope it will be possible to agree on some machinery for associating Egypt with them in ordering Sudanese affairs in the interim period between the bringing into force of the Constitution and the exercise of self-determination by the Sudanese. One way, for example, would be to maintain the International Commission in being after the elections as an advisory body. Details of this can be discussed later; in the meantime, the immediately urgent problem is to get over the preliminary hurdle of the elections. If we can do this, then discussion of the wider question will be facilitated by the existence of a Sudanese Parliament and a Sudanese Government: progress need no longer be blocked by the impossibility of consulting the Sudanese.

9. Even if General Neguib shows that he is willing to co-operate in setting up the commission, he may point out that there is little time between now and November to set up this complicated piece of machinery and get it working. I think that this would be a reasonable contention, and I would be prepared to suggest to the Sudan Government the postponement of the elections for a period of several weeks in order to give more time. But there can be no question of postponing the elections whilst the Egyptian Government consider the terms on which they will agree to the commission. Indeed, the idea of asking for a postponement could not be entertained unless the Egyptian Government had already agreed to co-operate, and were ready to make public their agreement; and we should need to agree in advance on the date on which the elections would take place. To do otherwise would be to leave the way open for the Egyptians to procrastinate indefinitely and thereby cause an unacceptable postponement of the Constitution.

10. The Egyptian Government may of course reject all our proposals and demand that we postpone the introduction of the Constitution, accusing us of breaking the "truce" in Anglo-Egyptian relations when we refuse to do so. Even in that case, I do not think the approach will have been a wasted effort. We shall be clear of the accusation that we have gone behind their backs; and the interval between our giving this warning and the date when our decision must be made public, will give them time to reconcile themselves to it. It will of course be important not to give the Egyptian Government grounds for believing that our approach is an offer to negotiate, and that our various proposals are alternative opening bids in an auction which can be spun out indefinitely or can be involved in the general question of Anglo-Egyptian relations. Naturally I want to avoid giving the impression of presenting an ultimatum, but I think you will have to leave no doubt that Her Majesty's Government will make a public statement about their intentions in the first part of October at the latest. If we can reach agreement and issue some form of joint statement, we shall be very glad to do so: otherwise we must make our own statement.

11. As you know, my intention was that you should make these proposals to Aly Maher, who was both Prime Minister and Minister for Foreign Affairs. I think that in the changed circumstances you should make them to General Neguib, the new Prime Minister, and have drafted these instructions accordingly. If he asks you to discuss the subject with the Minister for Foreign Affairs, you should make our proposals to the latter in the same terms.

12. I am enclosing the various documents referred to in this despatch:—

(i) the terms of reference for an international commission (Enclosure 1);

(ii) a list of amendments to the text of the draft statute (Enclosure 2);

(iii) a draft despatch to the Governor-General of the Sudan setting out the conditions attaching to our approval of the statute (Enclosure 3);

(iv) a draft letter to the Egyptian Prime Minister covering this despatch (Enclosure 4).

13. I am sending a copy of this despatch to the Governor-General at Khartoum; to Her Majesty's Ambassadors at Washington, Paris, and Ankara; to Beirut for the Middle East Regional Information Officer; and to the head of the British Middle East Office, Fayid.

Enclosure 1

International Commission for the Sudan: Terms of Reference

There shall be constituted a Sudan International Advisory Commission consisting of six members, of whom three shall be Sudanese nominated by the Governor-General, after consultation with the main political parties in the Sudan and subject to the approval of the Governments of the United Kingdom and of Egypt; one shall be British and one Egyptian, appointed respectively by their Governments; and one the national of a State not directly interested in the Sudan, who shall be chosen by agreement between the United Kingdom and Egyptian Governments, and shall be the chairman of the commission.

2. The members of the commission other than the chairman shall be paid salaries and allowances by their respective Governments. The other expenses, including the chairman's salary and allowances, shall be borne by the United Kingdom, Egypt and the Sudan in such shares as shall be determined. The commission shall be furnished with the necessary offices and secretarial staff by the Sudan Government.

3. The commission shall decide on its own rules of procedure, which it may vary as required, and shall determine its own methods of work.

4. The functions of the commission shall be those set out in Articles 5 to 8 hereof.

5. The commission shall observe the preparations for, and the conduct of, the elections for a Sudanese Parliament.

6. The commission may make recommendations to the Governor-General on any matter connected with the preparations for, or conduct of, these elections.

7. In making such recommendations the aim of the commission shall be to ensure that the elections are freely conducted in accordance with the provisions of the draft Self-Government Statute of

8. The commission shall submit a report on the conduct of the elections, when they have been completed, to the Governments of the United Kingdom and Egypt. A copy shall be sent to the Governor-General.

9. All recommendations and reports made by the commission shall, whenever possible, be unanimous. Failing this, they shall be approved by a majority vote of the members. The views of the minority shall be recorded and forwarded together with the recommendations or report of the majority. When voting is even, the chairman shall have a casting vote.

Enclosure 2

Amendments to be made in the Draft Self-Government Statute

1. In their despatch approving the Constitution, Her Majesty's Government propose to request the Governor-General to insert in the draft statute at the end of chapter 1 the sentence "Nothing in this Order shall affect the legal responsibilities of the Governor-General to the British and Egyptian Governments."

2. In order to bring out the intention more clearly, article 96 (2) has been rephrased by the Sudan Government to read: "Within the scope of his authority, the Governor-General shall act at his discretion in exercising his powers under this Chapter."

3. Article 12 will be amended by the Sudan Government to read: "Save as expressly in this order provided to the contrary, the Governor-General, who shall be the supreme constitutional authority in the Sudan, shall act upon the advice of the Prime Minister or the Council of Ministers as the case may be."

Enclosure 3

Draft Despatch to the Governor-General of the Sudan approving the Draft Self-Government Statute

With your despatch No. L.2 of 8th May your Excellency submitted a draft Self-Government Statute which had been drawn up in the light of the discussions of the

Constitutional Amendment Commission and later discussed in the Legislative Assembly.

2. I now have the honour to inform your Excellency that Her Majesty's Government in the United Kingdom have decided to give their consent to your making the necessary proclamation bringing into force the draft submitted to them. Her Majesty's Government's approval is given to the draft statute on the understanding that—

(i) Its provisions concern only the relations between the Governor-General and the other organs of government set up under the statute. The exercise by the Governor-General of the powers devolving upon him under the statute remain subject to the same rights of Her Majesty's Government in the United Kingdom and the Royal Egyptian Government as have hitherto been reserved to them, and will so continue until, as a result of self-determination or at some earlier date by agreement between the two said Governments alternative provisions are made for their exercise. Her Majesty's Government therefore request that your Excellency will insert into the draft as submitted to them at the end of chapter 1 an article which shall read—

> "Nothing in this Order shall affect the legal responsibilities of the Governor-General to the British and Egyptian Governments."

(ii) Save in regard to technical and administrative matters, responsibility for the external affairs of the Sudan shall lie as heretofore with the two Governments.

(iii) In the exercise of his powers under article 99 (1) of the statute, the Governor-General shall always give three months' notice to Her Majesty's Government in the United Kingdom and to the Royal Egyptian Government in order that they may have an opportunity to express their views. Their objections shall be binding upon the Governor-General when the two Governments are agreed upon them.

3. I also wish to draw your Excellency's attention to the general principles that no disability shall attach to Sudanese by reason of sex, and that all persons shall enjoy freedom of conscience and the right freely to profess their religion, which are embodied in articles 5 and 7 of the draft statute. In view of the first of these general principles, Her Majesty's Government hope that the Sudanese Parliament will, in due course, give their consideration to the extension of female suffrage in the Sudan. With respect to the second of these principles, Her Majesty's Government hope that as liberal an interpretation as possible will be given to the freedom of all persons to profess their religion.

4. I wish to take this opportunity to express to your Excellency the pleasure of Her Majesty's Government that the people of the Sudan are now about to make this momentous step forward to full self-government, which is regarded by Her Majesty's Government as a prelude and a preparation for the exercise by the Sudanese people of self-determination.

I am, &c.

Enclosure 4

British Embassy,
Cairo.

Your Excellency,

I have the honour to send you herewith a copy of despatch No. , dated , which has been sent by Her Majesty's Government in the United Kingdom to the Governor-General of the Sudan informing him of their approval of the draft Self-Government Statute submitted to them last May.

I wish to draw your Excellency's attention to the conditions attaching to their approval, which are set out in that despatch.

I have the honour, &c.

His Excellency,
General Neguib,
Cairo.

[CXXXII]

CONFIDENTIAL

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

E 1051/266

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir R. Stevenson
No.1423
24th September, 1952.

D. 1.22 p.m.
R. 3.15 p.m.

24th September, 1952.
24th September, 1952.

IMMEDIATE
CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No. 1423 of 24th September.
Repeated for information to Washington Khartoum Ankara
Memin (Fayid)
and Saving to Paris

JE 1051/250

Your despatch No. 297: Sudan.

I saw General Neguib this morning. I spoke to him as directed in you despatch under reference making it quite clear that early elections in the Sudan were inevitable and that in the very near future we would have to give our approval to the new constitution. I handed him copies of enclosures 1, 2 and 36, of despatch. I emphasised the fact that there was no question of negotiations at the present moment but that we were making proposals to get over the preliminary difficulty of the Sudanese determination to have elections.

2. It was clear that the General fully appreciated the urgency of the matter and the necessity of dealing with it on a practical basis but reminded me that although he was a practical man himself he could not say the same thing for many of his countrymen. His own personal reaction to the proposals was, on the whole, favourable. He said however that this must be regarded as a purely personal reaction and that he could not (repeat not) commit his Government before having consulted them. He explained that he was faced with three major difficulties. First was the legal difficulty presented by the abrogation a year ago of the 1899 Agreement. He would consult with his lawyers to see whether there was some means of surmounting the difficulty. The second was the attitude of the pro-unity parties in the Sudan which had been recently making much of their opposition to elections and their desire for a plebiscite such as had been suggested by Salah el Din at the United Nations last year. This attitude had been stressed in communications addressed to both the British and Egyptian Governments and had received a great deal of publicity in the Egyptian Press. The third difficulty was that of the slogan "Unity of the Nile Valley". This continued to have great emotional appeal in Egypt.

3. He said that he hoped to be able to let me know the reaction of the Egyptian Government in the course of the next few days. He could

/promise

CONFIDENTIAL

Cairo telegram No. 1423 to Foreign Office

- 2 -

promise it by Wednesday October 1st at the latest. If it were possible he would summon me before then. He did not (repeat not) mention the proposal to send an emissary to the Sudan.

4. He agreed to informal discussions between members of my staff and of the High Military Committee together with the Sudan Agent.

Foreign Office please pass Washington, Khartoum, Ankara and Saving to Paris as my telegrams Nos. 388, 269, 122 and Saving 175 respectively.

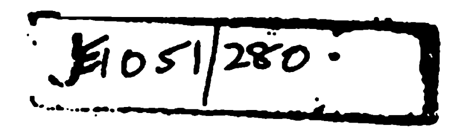
[Repeated to Washington, Khartoum and Ankara and Saving to Paris].

ADVANCE COPIES TO:-

Sir R. Makins
Private Secretary
Sir J. Bowker
Head of African Department
Head of News Department



[CXXXIII]



MEETING OF THE SECRETARY OF STATE WITH
EL SAYED ABDEL RAHMAN EL MAHDI ON 30TH SEPTEMBER

A short biographical note on the Sayed is attached.

2. It has been explained to S.A.R. that the Secretary of State will probably not wish to have any detailed discussion with him at this meeting, but that he hopes to do so at a later meeting. S.A.R. seems to have accepted this, and indeed made the position clear in his interview with the "Sunday Times" correspondent yesterday.

3. The reason for this arrangement is that his visit has unfortunately coincided with our approach to the Egyptian Government about the Sudan, and the Sudan Government are alarmed about the effect which this may have in the Sudan. S.A.R. and his followers have been making as much political capital as they can out of the visit, and there is a persistent rumour in Khartoum that they are to have discussions with the Governor-General and the Secretary of State, at which H.M.G.'s policy on the Sudan will be decided. The Sudan Government are afraid that the fear of a secret deal in S.A.R.'s favour will cause the Umma's rivals - the Khatmia - to boycott the new Constitution.

4. Moreover, the Egyptians might believe that S.A.R. was fixing up something behind their backs before they let us have their reply to our proposals.

5. Sir R. Stevenson has agreed that we should avoid giving colour to these fears of a deal by holding off S.A.R.'s main talk with the Secretary of State until after H.M.G.'s decision to approve the Constitution has been made public. The Acting Governor-General Khartoum is afraid that two visits to the Secretary of State by S.A.R. will enable him to make more capital out of his dealings, but we could try to avoid this by letting it be known in Khartoum and Cairo, as well as here, that the first visit was merely a courtesy one.

/6. It is

6. It is understood that S.A.R. will bring a wedding present for the Secretary of State. He also has with him a memorandum which he may present at this meeting, although it has been suggested to him that it would be better to send a copy a few days before his later meeting. It is recommended that if he does present it, the Secretary of State should thank him and say he hopes to be able to discuss it with S.A.R. after he has had time to study it. Otherwise, the Secretary of State might confine himself to giving S.A.R. an assurance that we have not departed from, and do not intend to depart from, our pledges in respect of the Sudan.

Roger Allen.

29th September, 1952.

[CXXXIV]

SECRET

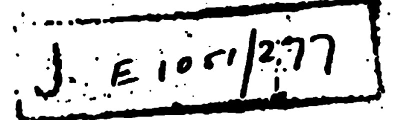
FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP. FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir R. Stevenson
No. 1459 D: 8.01 p.m. 30th September 1952

30th September 1952 R: 10.00 p.m. 30th September 1952

PRIORITY
SECRET



Addressed to Foreign Office telegram No. 1459 of 30th September
Repeated for information to Khartoum Washington
Ankara Moein Fayid
and saving to Paris

JE 1051/274

My telegram No. 1449.

The first contact between members of my staff and the "Sudan Sub-Committee" of the High Military Committee took place yesterday. They met Major Salah Salem (see Chancery letter reference 10116/13/52). The other member Lt. Col. Hussein Zulficar, and Sanhoury (who is presumably their adviser) could not be present. The indication in the leader article in "Al Misri" of the 22nd September (see Chancery letter 1041/2/203/52) that the movement had adopted a new policy for the Sudan of independence rather than necessarily unity with Egypt, appeared to be confirmed. Major Salem said that they were determined to grant the Sudanese independence if they wished it and cited India as a wise and just precedent. He said "In the past we could not run our own country. What inducement is there for the Sudanese to unite with us?".

2. He recognised the need for elections in the near future and the necessity of bringing an all-Sudanese parliament into being before discussing the long-term issues. He stated that the Egyptian Government would encourage all pro-unity parties to take part in the elections and said that the leaders of these parties have been invited to come to Cairo today for consultations. (The Khatmia were, he thought prepared to participate). He said however that the Egyptian Government would ask for elections to

/ be delayed in...

SECRET

Cairo telegram No. 1459 to Foreign Office

-2-

be delayed in order to give the necessary time for the parties to prepare for elections and suggested that a postponement of one to two months would be sufficient.

3. Major Salem said that in the light of discussions with the pro-unity leaders and the deliberations of the Sudan Sub-Committee, certain comments on the draft statute would be handed to me by General Neguib within three or four days of his return from Lower Egypt. (This implies that my meeting with General Neguib on October 2nd will be an interim one). He did not give any indication of what these comments would be but stated quite definitely that they would be along the lines of the general policy described above. He did not seem concerned about the extent of the Governor-General's powers and agreed that they had been satisfactorily limited by the draft despatch to the Governor-General and the amendments to the self-government statute. He also saw no difficulty in the appointment of an international commission to supervise elections. The suggestion was made to him "en passant" that this international commission should continue in being after elections to supervise progress towards self-determination but he did not comment. He stated that he and Lt. Col. Zulficar were in complete agreement on the policy to be adopted. He admitted that Fathi Radwan was being a bit difficult but stated flatly that Radwan's opinions would not be allowed to count.

4. Once elections were out of the way Major Salem foresaw discussions between Her Majesty's Government and the Egyptian Government to reach an over all settlement concerning the future of the Sudan. He repeated that the Sudan must be allowed a free choice and mentioned the possibility of a referendum. He thought that Her Majesty's Government and the Egyptian Government would be able to agree to a programme for the interim period which would lead to

/ self-determination......

SECRET

Cairo telegram No. 1459 to Foreign Office

-3-

self-determination by pre-arranged stages. It appeared that he had not given a great deal of thought to this interim period but he spoke of it as lasting between five to ten years.

5. He agreed that a revised Nile Waters Agreement would be necessary, particularly if the Sudan opted for independence. In any case Egypt and the Sudan should not squabble about the division of Nile Waters since enough could be made available for both countries.

6. Major Salem's conclusion at the end of the discussion was that he saw "no Sudan problem between our two governments".

Foreign Office please pass Khartoum, Washington, Ankara and saving to Paris as my telegrams Nos. 276, 403, 135 and saving 184 respectively.

[Repeated to Khartoum, Washington, Ankara and saving to Paris]

[CXXXV]

EGYPT

Britain's attitude towards matters affecting the Anglo-Egyptian question was sharply criticised in Egyptian radio and press comment during the period 22nd-26th September. A press review broadcast by Cairo on the 22nd began with the assertion that the Anglo-Egyptian question was "starting to occupy public opinion" and that the Sudan issue had begun to take on "prominence and clarity".

While official and other pronouncements on the subject of the Suez Canal zone provided no evidence of a new approach, press and radio comment on the Sudan question appeared to place unwanted emphasis on Egypt's willingness to let the Sudanese decide their own future provided the British withdrew first. Press comment broadcast by Cairo was concerned in particular with Egypt's present approach to relations with the Sudan, and 'Al-Misri' said the Egyptians were ready "officially" to withdraw if the British did so; Egypt, this newspaper said, while demanding her own release from imperialism, could not try to impose sovereignty on others, and her attitude should be that she asked for "fraternity and amalgamation in one homeland". Both radio and press comment also spoke of the advantages the Sudanese would derive from union with Egypt. It was reported (ANA 25.9.52) that on 24th September Fathi Radwan, the Minister of State, had drafted a Note proposing the abolition of the Sudan Affairs Department established by Ali Mahor in January, and that this would be submitted to the Council of Ministers on the 25th.

According to Cairo radio, Gen. Nagib deprecated a statement by the British Secretary of State for War on the subject of the Suez Canal zone, which, Nagib said, had revealed "the intentions of the British Government vis-a-vis the Egyptian question"; the statement was also criticised by an Egyptian commentator on the 26th. Baghdad radio (04.30, 23.9.52) said Fathi Radwan had been asked about foreign press reports that Egypt would prefer to conclude an alliance with the USA, rather than participate in a Western project for the defence of the Middle East; he had replied that to answer this question before the Government had decided on the country's foreign policy would be nothing more than "a prediction", and that the Council of Ministers would shortly hold a special meeting to discuss foreign policy.

On 22nd September, reviewing the events of the previous week, an Egyptian commentator, Hussein Kamil Salim, contrasted the "anomalous relationship" between the West and Yugoslavia with that existing between the West and the Middle East. The Middle East, which was not Communist or even sympathetic to communism and stood "in almost as great a danger from Soviet aggression as Yugoslavia", was of infinitely greater economic and strategic importance to the West, but the latter seemed to have "a blind spot" where the Middle East was concerned and not to appreciate the violent national awakening there. (Cairo in English 19.15, 22.9.52)

Egyptian broadcasts referring to internal affairs were concerned mainly with the Government's attitude towards the reorganisation of the political parties, notably the Wafd, and with matters affecting the workers. Official statements again emphasised the need for workers to co-operate with the authorities by working hard and resisting rumourmongering.

Immediately below will be found an Egyptian commentary of 26th September dealing with matters mentioned in other sub-divisions of this section.

Internal Affairs and Relations with Britain: Cairo Commentary

The following are the main passages of a commentary broadcast by Cairo radio in English on 26th September (11.00):

As the nerve centre of the Middle East, our country cannot afford to slow down the pace of its revolution. This week the Government thought to consolidate its policy on the reorganisation of parties and to bring it home to those who still refuse to accept it. The roots of corruption had to be removed once and for all, and in one way or another this should have been understood and respected. No intervention in party affairs was intended. The aim was simply to ensure a clean future and a constitutional life. The movement should not give in to egoistic considerations, nor can any defiance be allowed. The roads must remain free for internal achievements and the realisation of national aspirations.

Proud of the nation's unanimity, the Government is following the policy of the renaissance. Its concern is more than ever the well-being of the country. After the agrarian reform and the fixing of the cotton and wheat acreage, it is the formation of the permanent council for national production that now attracts most attention. Aimed at developing the resources of the country, the council is destined to play a leading role in the Egyptian economy, and its work is expected to have repercussions of an international nature. This is indicated by the presence of Dr. Schacht, the German financial expert, who is expected to make an important contribution to the Egyptian economy.

In the domain of foreign affairs the departure of the new Egyptian Ambassador, Mahmoud Fawzi, for London, and the arrival of Rahman al-Mahdi, the Sudanese political leader, in the British capital, have drawn the attention of observers. If in Egypt the atmosphere is one of expectation, it is even more so among British circles, who are showing great interest in our foreign policy and are making the wildest conjectures in this respect. The situation is somewhat ironic, for these conjectures are nothing but a new form of bargaining. In London they expected appeasement in Egyptian foreign policy. But has not the past already given them a lesson? Did they expect the Egyptian people to give up their claim for independence or renounce the demand for unity of the Nile Valley? Gen. Nagib has made it understood that he sincerely hopes for an equitable and satisfactory settlement of the various points of difference and tension between London and Cairo.

But, as the British circles see it, this would mean that a compromise can be reached on the national question. We therefore find these circles in their comment assume once more their reserved attitude. They raise the so-called stumbling-blocks, such as the status of the Sudan, participation of Egypt in the Middle East defence, and the new condition which, to say the least, is strange - Arab-Israeli relations. Let us now consider this dilatory attitude which, as in Persia, implies a step backward. There is talk of extreme Egyptian nationalists. But are there in Egypt others than just patriots, who seek to liberate their country? Are there half-patriots? Such a claim can be easily disproved by considering the unanimity of the people on the national demands.

As for the status of Sudan and the wishes of the Sudanese to determine their own future, it is in fact the desire of Egypt that this should be so. Egypt has openly expressed this desire at the UN in a strong challenge to British policy. But the Sudanese must express their wishes in an atmosphere of liberty, whereas the present regime in the south of the Valley does not ensure impartiality.

As for the Suez base, we have only to refer to the declarations made by Mr. Antony Head. Mr. Head has expressed certain views, which were the subject of discussions in Britain itself and in which he took two divergent attitudes. At first he said that the loss of the British bases in Egypt, though serious, was not irretrievable. Then, on his arrival in London, the Minister, almost retracting his words, said that no base in the Middle East could replace that of the Suez Canal. In our view this might be called giving in to others' opinions. The tumult caused in London quarters by the Minister's first declarations was tremendous. There was immediately talk of prejudicing Britain's position. Then there were the same old arguments about imperial communication lines - obsolete arguments which we thought were already out of date. Finally, there was talk of the very existence of the British Empire. But those claims can hardly deceive anyone. It must be added

that while London follows an attitude of reserve towards Egypt, the British praise everything going on in Egypt. They commend the Army movement and flatter it. The Egyptian authorities have now gained the favour of the British press and opinion. London must not deceive herself. Egyptian politics will not serve imperialism but will serve only the interests of Egypt.

If British admiration is genuine, then the British must expect increased insistence on Egypt's national demands. If, on the other hand, Britain, as we believe, is only putting up a show, then she will be disappointed. Egypt strongly desires to have friendly relations with all, but within the framework of her independence, the UN Charter, and interests of democracy. And Egypt will not bargain. Meanwhile, until Western conjectures take shape in active (word indistinct) it is interesting to note that the Lebanese crisis, which has just ended, is indicative of the atmosphere of liberty and cleanliness which prevails throughout the Middle East.

The Third Month of the New Regime

Cairo radio's evening transmissions on 23rd September included several special broadcasts celebrating the Army's move on 23rd July. The English-language service contained (20.30) a programme entitled "Six hours that shook Egypt", and a talk (18.30) of which the following was the concluding passage:

"It is essential that the new economic reforms should rest on the basis of limiting investment in agricultural land and directing it to other channels. The main objective of the agrarian reform was, above all, aimed at improving the conditions of the farmer, raising his standard of living and establishing social justice in the village in the same way as among the industrial workers in the towns. But the Cabinet did not pause at this point; it drew up a plan for national production and for the rational exploitation of the country's resources. Courageous in reform, it did not limit its work to politics but brought remedies to all domains of life. A fact that brings admiration was that the national revolution proceeded in an atmosphere of liberalism, anxious to observe the constitution and restore parliamentary life, a movement that pursues its course inspired by proud traditions which have a source in the nation itself."

The following message to the peoples of the Nile Valley was broadcast by Gen. Nagib in the Arabic service (18.30):

"Sons of the Nile Valley, I would like to say a few words to you on this happy occasion. We are at the beginning. We are confronted with several tasks which require from you and from us first, and above everything, unity which will give us strength and the respect of everybody. Our hearts should be purified of selfish aims. We require, after that, prolonged and continuous work, in the course of which we should not say that the road is long because we are marching forward aiming at reaching our goal. After that, we desire not to hear those who spread seditious rumours and their lies. They would enjoy your defeat. You should deny them their aims. You should trust firmly in a movement which aims at your freedom, dignity and strength."

The Arabic transmission also included a talk by Ali Maher (19.00), who expressed his pleasure at greeting listeners "on this happy occasion", emphasised that the Army's action has given expression to the wishes of the people, and added that "the revolution" had been carried out "on the basis of the people's sovereignty" His talk included the following passages:

The new movement aims at good government supported by the people. Our actions are not restricted to the determination of our fate alone, but the fate of all the Orient. Peace in the Orient depends on peace in Egypt. ... Egypt does not want leadership and is not seeking selfish ends; she wants freedom for herself and others.

Every one of us must know that Egypt is above all. Every citizen should draw from the new regime an example of self-denial, sacrifice and service to the fatherland.

I am ready to put out my hand to every citizen who serves this revolution and works for the achievement of its aims. This is my greeting to you at the beginning of the third month of the new and happy regime.

Broadcasts by Fathi Radwan

On 22nd September Fathi Radwan, the Minister of State, broadcast a talk which included the following passages:

The child is born crying and the mother gives birth suffering. While the pickaxes of the new era which dawned on 23rd July are striking at the ruins of the old era, we should remember that the removal of the debris of the past, with all its crimes, evils, scandals and disgrace, will inevitably blow up into the air dust which may sting our throats and eyes. Yet we will win a new noble and happy life in proportion to our endurance and patience.

This new life has, however, stubborn enemies, who will use every means to deceive you so that you may fail, and in order to turn people against you. If you do not close your ears to their lies, continue work and set a good example of self-restraint associated with strength ... they will defeat you, so as to return to the homeland and plunder your property, disgrace your honour and (?violate) your freedom Let us, then, be patient and united. Let us be strong and vigilant, and we will enjoy the new and honourable life for which you have done much and which, God willing, will achieve great good for you.

ANGLO-EGYPTIAN RELATIONS AND THE SUDAN

British Ambassador's Interview with Gen. Nagib

Cairo radio (in English 11.30, 24.9.52) reported the British Ambassador as having said after his interview with Gen. Nagib on 24th September "that he had discussed with the Premier subjects of natural interest including the training of Egyptian military missions and the supplying of the Egyptian Army with spare parts and other materials (word indistinct) military equipment". Asked whether the Sudan question had been discussed, the Ambassador said it had not, and Gen. Nagib confirmed this statement (Cairo 12.30, 24.9.52).

Gen. Nagib's Comment on a Statement by Mr. Head

On 24th September Cairo (12.30) said a newspaper had asked Gen. Nagib for his views on a statement by Mr. Antony Head about British forces in the Canal Zone. Gen. Nagib had said:

"It would have been better if such a statement had not been made by a responsible Minister, especially when it reveals the intentions of the British Government vis-a-vis the Egyptian question, which differs from many other questions since it is one of freedom. It is a question of the freedom of Egyptian territory and liberation from the yoke of imperialism. It is over this freedom that the biggest forces on the face of the globe are fighting, namely, the forces of right and the forces of wrong."

Sudanese Activities in Cairo

Cairo radio said its Khartoum correspondent had learned that it was not true that Al-Dardiri Mohammed Osman, Secretary of the National Struggle Front, had conveyed to Cairo a note (?containing) the views of the parties affiliated to the Front. The Front intended to draft a note but this had not been completed. (18.30, 22.9.52)

Some hours earlier Baghdad radio had reported that, according to an official announcement in Cairo, Gen. Nagib had received a message from Ali al-Mirghani, delivered by Al-Dardiri Mohammed Osman. Quoting Osman as having said after seeing Nagib that his countrymen would welcome the formation of a committee comprising Egyptians, British and Sudanese "to supervise the transfer of authority to the Sudanese", the station said Reuter had learned that Al-Mirghani's memorandum had proposed: "(1) that Egypt lay down a policy for the Sudan aiming at the evacuation of all foreign forces from the Nile Valley, Egypt and the Sudan, and granting the Sudanese people the right to determine their own fate; (2) that Egypt ask Britain to form a Government participated in by all Sudanese political parties; (3) that a general committee be formed to prepare a new constitution for the Sudan, preparatory to granting the Sudanese the right to determine the future of their country." (Baghdad 15.00, 22.9.52)

Al-Dardiri Ahmed Ismail, leader of the Nile Valley Unity Party, left Khartoum for Cairo by air on 25th September; his sudden departure reportedly followed a telephone conversation "between Cairo and Khartoum" on the previous evening. Khartoum circles said that his journey was connected with recent political developments, and that he intended to explain the views of the unionist parties to the authorities in Egypt. (Cairo 18.30, 25.9.52)

Beirut radio (18.00, 25.9.52) said it had been stated in Sudanese circles in Cairo that the question of the evacuation of British forces from the Sudan (?should be) linked with that of Canal Zone evacuation. This aim was being discussed "on the basis of the establishment of a technical military commission for a certain period to train the Sudanese defence forces in modern military methods, under the supervision of a three-man command composed of a Sudanese, an Egyptian and a Briton"; when the period ended, the command would be taken over by the Sudanese commander.

Egyptian Radio Comment

Talks on Sudanese matters were broadcast in Cairo radio's French and English transmissions.

On 24th September, Mme. Qout al-Khouri Ahmed dealt with economic matters: Egypt could provide the funds and technicians needed to develop the Nile Valley, and in return she would be entitled to some form of control; development would be possible only when the British had evacuated the whole of the Valley. At present the Sudan was being exploited by the British. (In French 19.15)

In the "Sudan Corner" programme on 25th September Abu al-Ghani Abdullah traced the origins of the Graduates Congress and named the parties constituting "the unionist front" and "the independence front". He continued:

"The different ideologies of Sudanese parties embrace to a great extent only the educated sections of the Sudanese population. The vast majority of the people, who are illiterate, lay claim to religious adhesions. For the most part they are Malikis, a Moslem sect which is popular in North-West Africa, Upper Egypt and the Sudan. They take their politics from their religious leaders. The politically-minded intellectuals, especially party leaders, realised quite early that it was unnecessary to establish an alliance or, rather, close co-operation with the religious leaders of the country. . This ensured double influence on the people. (?Observers) of the Sudanese political scene are astounded by the authentic influence of the parties on public opinion.

"All Sudanese parties, whether of the unionist or independence fronts, agree on the most vital issue at hand. They all want to get rid of the British, and believe that after achieving such essential aims all differences of opinion could be easily ironed out. British politicians have declared that they strive to answer Sudanese national aspirations, that they are backed by all parties and sects in the country. The only aspiration universally backed by the Sudanese is the expulsion of the British. If Britain does not respond to this wish there is only one explanation at hand, which is that the British look at the Sudan through colonial eyes, which contemplate the building of a third British empire in Africa with the Sudan as its centre." (Cairo in English 19.30. 25.9.52)

Comment by 'Al-Akhbar' and 'Al Misri'

It was stated at the beginning of Cairo radio's press review on 22nd September (05.30) that the Anglo-Egyptian question was "starting to occupy public opinion", and that the Sudan question was "starting to assume prominence and clarity". The rights of Egypt were thus again the subject of discussion. Discussion of Egypt's demands had previously been subject to censorship, but 'Al-Akhbar' had that day spoken out freely, saying:

"This regime is not one to negotiate and bargain for rights. Its tremendous change was the result of a clean revolution (?unaffected) by blood, tyranny or ambition... If the people in the past were deceived by negotiations because the persons in charge were weak and had no faith in our rights, the people today will not be at all deceived by negotiations. They have been awakened by their revolution, which stimulated their consciousness and revitalised them... The leaders want nothing for themselves... They do not want for their country that which does not belong to it. They only want their country to live free and stable, which is the legitimate and natural right of all peoples. How can such a people allow that right to be put up for bargaining and negotiation? Egypt under the new regime does not recognise that she has a problem, but she knows that she has a right. She does not know what the 1936 Treaty means. This Treaty died long ago. Egypt under the present regime will not live under the Treaty or anything else."

'Al-Misri', Cairo radio continued, had explained the Sudan question at great length, indicating "the difference in relations between Egypt and the Sudan on the one hand and between the Sudan and Britain on the other". 'Al-Misri' had said: "Britain still claims that Egypt wants to colonise the Sudan. I say that Egypt is perfectly ready to withdraw all her forces and officials, civilian and non-civilian, from the territories of the Sudan, if Britain also withdraws all her officials and forces. Egypt wants independence for the Sudan. Does Britain truly want the Sudan to be independent? If Britain was honest when she told the world that she feared the Sudan would fall prey to the fangs of Egyptian imperialism, and that she was working to grant the Sudan complete freedom and independence, let Britain take this step to prove the truth of what she said. Let Britain - apparatus, officials and soldiers - evacuate the Sudan, and we are perfectly ready officially to withdraw from it.

"Let Britain tear up that forged constitution and burn the documents of enslavement written by imperialist hands in the southern part of the Valley, and we shall neither call for unity nor maintain a single Egyptian in the Sudan. The first and last demand we shall make is that the Sudan be independent - that no-one interfere with the affairs of the southern part of the Valley, and that the Sudan be left to govern itself, draft its constitution, promulgate its laws, plan its system of government and organise its life as it thinks best. Can Britain after this put our good intention in other forms? Can Britain find in our readiness to withdraw our officials and forces from the Sudan material which can be moulded into a new accusation?

"O sons of the South, our brothers in history, our partners in the Nile, we are ready to forfeit demands for unity, to sacrifice the dearest and closest form of unity with you, for one holy purpose, namely, your independence in your own affairs, your complete freedom, your escape from exploitation, your enjoyment of all your rights, because you are the owners of your homeland and should remain so..."

"The question of relations between Egypt and the Sudan should be approache in a clear and more defined manner, which we can sum up as follows: All Sudanese should realise that Egypt does not intend and will not agree to impose any kind of Government, union or federation, unless they consent. If Egypt calls for union or federation, she does not intend by so doing to expand her State, increase her responsibilities, or try to invest her capital in Sudanese territory; she calls for unity because this is the wish of the majority of the Sudanese and because she believes that such unity will be beneficial to them. Egypt undoubtedly has an interest in this move, because the presence of British imperialism in the Sudan prejudices and menaces Egypt's independence and (?places her under the control of)

the imperialist crouching in the southern part of the valley, even if the imperialist completely evacuates her territory in the north. When the British evacuate the Sudan, Sudanese internal affairs will be left to Sudanese handling. The Sudan can separate herself from Egypt or unite with her, as she pleases. These facts should be announced to the world by every means of propaganda. It should be understood that Egypt only wishes to get rid of imperialism in the south as well as in the north. The political future of the Sudan is solved by agreement between Cairo and Khartoum..." (Cairo 05.30, 23.9.52)

'Al-Misri', also quoted on 23rd September, said:

"Our article shall be confined to three important points concerning the Sudan question. The first is connected with the question of sovereignty. So far as we know this is the most difficult problem pending between us and our Sudanese brethren. It is the duty of Egypt to deny the accusation that we want to impose our sovereignty over a section of our compatriots, because Egypt cannot, while demanding her own release from imperialism, endeavour to impose sovereignty on others. The attitude in this respect should be that Egypt does not demand sovereignty over the Sudan and will not accept it even if the Sudanese themselves propose it, but Egypt asks for fraternity and amalgamation in one homeland so that all the sons of the Nile Valley can become compatriots with equal duties and rights. The second point we wish to place before our Sudanese brothers is that the world is today moving towards the formation of blocs, and we see countries with different languages, religious and history gathering together under one pact to avert an evil they fear; Egypt and the Sudan are worthy of such a move. The third point is that Egypt and the Sudan, if they collaborate, will be a noteworthy international power; they complete each other and, if they unite, will make up a State with a big population, large territory and rich resources. If they separate, however, they become weak and each of them will be devoured alone, as is the case now. The best proof of our argument is that, if all the Sudanese were to call for complete unity with Egypt tomorrow, the British would leave Cairo and Khartoum the day after, because they would not be able to stay in a united country."

[CXXXVI]

SECRET



Foreign Office and Whitehall Distribution

EGYPT AND SUDAN
11th October, 1952
Section 1

JE 1051/302

MEETING OF THE SECRETARY OF STATE WITH EL SAYED SIR ABDEL RAHMAN EL MAHDI ON 11th OCTOBER, 1952

Present:

The Secretary of State.
Mr. R. Allen.

El Sayed Sir Abdel Rahman el Mahdi, K.B.E.
El Sayed Abdel Rahman Ali Taha.
El Sayed Siddik Abdel Rahman el Mahdi.

El Sayed Sir Abdel Rahman el Mahdi said that he had come to see the Secretary of State in his private capacity and not as the leader of any political party. He had sponsored the Independence Movement in the Sudan ever since it was started. His main interest was that the country should receive stable government so that it could advance economically and socially and so take its full share among the democratic peoples in their effort to establish peace in the world. For this he had been prepared to sacrifice both his health and his influence in his own country.

2. He recalled his earlier visit to Mr. Attlee in 1946 and the long period of his co-operation with the Sudan Government in promoting constitutional development. His object was to see sovereignty returned to the Sudanese as well as the establishment of a sound democratic and independent Government. He regarded condominium rule as anomalous; trouble had only been avoided by the wisdom of British officials in the Sudan who, up to the present, had led the Sudanese people.

3. *The Secretary of State* said that, in his view, the form of a future Sudanese Government was a matter for the Sudanese people themselves to decide. *S.A.R.* replied that he fully believed that the Secretary of State was sincere in this, but that there had been in the Sudan certain attempts to guide Sudanese opinion into individual political channels. He appeared to be referring to the Socialist Republican Party, and *The Secretary of State* assured him that neither Her Majesty's Government nor the British officials in the Sudan were trying to guide the Sudanese towards any particular form of government.

4. *S.A.R.* hoped that all the Sudanese would participate in the forthcoming elections; this was the only way to maintain good relations in the future between Britain and the Sudan. *The Secretary of State* agreed. He thought that the new Constitution, which had been largely drafted by the Sudanese, was an admirable start. He hoped that, after self-determination, there would be close and happy relations between Britain and the Sudan. This could be achieved either by means of a treaty or through other ties which we and the Sudanese might discuss at an appropriate moment. In such discussions the Sudanese Parliament would, of course, play an important part. *S.A.R.* agreed and explained that that was one of the reasons why he advocated the election with all possible speed of a sound Parliament supported by the majority of the Sudanese. He thought that the elections should begin in November and that, in order to ensure that the subsequent Parliament was fully representative, direct elections should be held throughout the Northern Sudan. He was not happy about the provisions of the draft Constitution in this respect.

5. *The Secretary of State* pointed out that the constituencies in which direct elections were to be held had been increased to thirty-five from twenty-four since the Governor-General first sent the draft Constitution to Her Majesty's Government. The Governor-General had told him that

any further increase in the number of constituencies with direct elections might delay the elections, and this he was most anxious to avoid. *S.A.R.* replied that it would not matter if the elections lasted for two or three months provided that they started in November. If a sound Parliament, and hence a sound Sudanese Cabinet, resulted, it would be worth the delay.

6. *The Secretary of State* said that he did not think it advisable to have long-drawn-out elections. He had been advised by the Governor-General that there were too many differences of education and conditions for direct elections to be possible everywhere even in the Northern Sudan. In this matter he felt that he could only take the Governor-General's advice.

7. *S.A.R.* feared that the newly-formed Socialist Republican Party would benefit from indirect elections. Certain British officials in the Sudan, by exercising influence on local leaders, were encouraging the Sudanese to support the Socialist Republican Party. These local leaders would get their own way in constituencies where indirect elections were held. *The Secretary of State* repeated that Her Majesty's Government wanted the Sudanese freely to elect whomsoever they wished.

8. *S.A.R.* pointed out that the Egyptians might offer direct elections throughout the Northern Sudan for propaganda purposes and that this offer would be very attractive. If the question of direct elections led to trouble in the Sudan he might feel obliged to leave political life altogether. Nevertheless, he would always be a loyal friend of the British. *The Secretary of State* thanked him, and promised to discuss again with the Governor-General the question of direct elections, though he could make no promise to revise his view.

9. *The Secretary of State* then went on to discuss the position of Egypt in relation to the new Constitution. In spite of past Egyptian suspicions of British motives, he saw every advantage in trying to get Egyptian co-operation in making the Constitution a success. The Egyptian Government had not yet sent him their formal reply to his suggestions for such co-operation; it might be that they were waiting for consultations with S.A.R. before replying. *S.A.R.* agreed and explained that this was why he had come to get the Secretary of State's views before visiting Egypt, where he also would work for this co-operation.

10. *The Secretary of State* said that he thought that the Sayed's visit to London and Cairo would be a great help and that he was most grateful to him for making this long journey in person. He hoped that in Cairo he would be able to promote good relations with General Neguib's Government over such matters as the development of Nile waters. General Neguib had had useful conversations with Her Majesty's Ambassador in Cairo. He had seen no objection to Her Majesty's Government sending a despatch to the Governor-General approving the draft Constitution with certain modifications. The Egyptians would no doubt wish to suggest amendments themselves after discussing them with Her Majesty's Ambassador and S.A.R. We did not yet know what these amendments were but would be willing to discuss them at any time with the Egyptian Government. *S.A.R.* thought that, if any suggested Egyptian amendments were to be acceptable to the Sudanese, they should also be proposed by Her Majesty's Government.

11. *The Secretary of State* said that Her Majesty's Government intended to approve the Self-Government Statute in the near future. Our doing so would help S.A.R. when he reached Cairo since it would make him less vulnerable to Egyptian pressure over any amendments in the Statute that they might wish to suggest. He then read out an amendment which Her Majesty's Government proposed to ask the Governor-General to incorporate in the draft Statute; this was to make it clear that nothing in the Statute affected the legal responsibility of the Governor-General to the British and Egyptian Governments.

12. *Ali Taha* feared that this amendment might be held in the Sudan to re-establish condominium rule, which S.A.R. regarded as anomalous. He recalled the generous offers made to S.A.R.'s Delegation to Cairo earlier this year by the Egyptian Government on condition that the Sudanese accepted the common Crown. *The Secretary of State* replied that our amendment was really a face-saving device and that it added nothing to the powers of the Governor-General. We had to fill the vacuum before self-determination and therefore the Governor-General must be responsible to someone. The amendment was meant to give the Egyptians something which did not cost anything to anybody else.

13. *S.A.R.* replied that he understood. He hoped, however, that Her Majesty's

Government would clear up the ambiguous position by fixing a time-limit within which self-determination should take place; he thought this should not be later than the end of 1953. *The Secretary of State* replied that he regarded this as a matter for the new Sudanese Parliament. If they decided on self-determination before the end of 1953 he would have no objection, provided that they were ready for it.

14. *S.A.R.* said that his chief reason for wanting the date of self-determination to be fixed was in order that future relations between Britain and the Sudan might be settled. *The Secretary of State* said that he foresaw no difficulties between Britain and the future Government of the Sudan. The only possible difficulties were with Egypt and these were less formidable to-day than they had been six months ago.

15. *S.A.R.* referred to current demands in the Sudan for a plebiscite to settle the future of the country. He thought that the evacuation of British troops from the Sudan in order to hold such a plebiscite might lead to disorder. *The Secretary of State* agreed and added that, apart from this difficulty, the wide differences in education in the Sudan made a plebiscite not wholly a practicable proposition. *S.A.R.* and *The Secretary of State* agreed that the sooner an all-Sudanese Government was elected the better. *The Secretary of State* added that, though Egypt had torn up the condominium, it would be wise to try to get the final solution approved by the Egyptian Government.

16. In answer to a question by S.A.R., *The Secretary of State* said that he was not in favour of an international commission to exercise sovereignty in the Sudan during the interim period before self-determination. We had, however, thought of a small commission to supervise the elections. This might have three Sudanese members, one British, one Egyptian and one neutral; the latter might be a European or a Pakistani. We should all have to attempt to agree on the selection of the members since Her Majesty's Government had no wish to impose anyone on the Sudanese to supervise their elections. The Sudanese members would be equal to the rest of the Commission put together and should therefore be certain of having their views taken into account. *S.A.R.* indicated his general agreement with this arrangement. He feared, however, that an agreement with Egypt might be impeded by—

(*a*) Egyptian bribery of Sudanese political parties; and
(*b*) American pressure.

17. *The Secretary of State* said that the Americans had indeed at one time not understood the unwillingness of the Sudanese to accept a symbolic Egyptian Crown; he had, however, talked very frankly to them and he thought they now understood the position very much better. *S.A.R.* pointed out that, if a symbolic Egyptian Crown had been accepted, the Egyptians would have claimed it as permanent. *The Secretary of State* agreed that it would have given them an unfair advantage in the Sudan and said that it was for this reason that he had refused to agree to it.

18. *S.A.R.* re-emphasised his hope that the Sudan would settle its future status and then its relations with Great Britain on an amicable basis. It was for this reason that he hoped that the Government of the Sudan would in the future be in the hands of those political parties which were already known for their co-operation with Britain.

19. *The Secretary of State* said that he hoped that S.A.R., when in Cairo, would discuss these matters with Her Majesty's Ambassador; he did not think General Neguib would object to this. Though Neguib had not yet agreed to our proposed amendment to the Constitution, he knew about it and did not object to our informing the Governor-General of it.

20. *The Secretary of State* concluded by expressing his thanks to S.A.R. for coming to visit him; it had been a great privilege to meet him again. *S.A.R.* replied that he had been delighted with his visit.

[CXXXVII]

SECRET

Foreign Office and Whitehall Distribution

EGYPT AND SUDAN
11th October, 1952
Section 2

JE 1051/303

MEETING BETWEEN THE SECRETARY OF STATE AND REPRESENTATIVES OF THE SUDANESE NATIONAL FRONT ON 11th OCTOBER, 1952

Present:

The Secretary of State.
Mr. R. Allen.

Mirghani Hamza.
Mubarak Zarrug.
Khidr Omer.
Dardiri Ahmed Ismail.
Dr. Ali Uru.
Yahia el Fadli.
Mohammed Amin Hussein.

Mubarak Zarrug said that the National Front were not satisfied with the present draft Constitution since they did not think it represented the wishes of the majority of the Sudanese. The followers of El Sayed Sir Abdel Rahman el Mahdi represented only a small section of the Sudanese people. The majority wanted the evacuation of British troops and the holding of a plebiscite to decide the future of the Sudan. An Umma delegation had also agreed this in Paris last January.

2. *The Secretary of State* thanked the Delegation for their frank exposition of their views. He felt it only fair, however, to tell them from the start that Her Majesty's Government intended to approve the draft Statute in the near future. Elections would probably be held in November, possibly supervised by a Commission on which Sudanese, British, Egyptian and neutral opinion would be represented. He reminded the Delegation that Her Majesty's Government had already publicly expressed their satisfaction at the prospect that the Constitution might be in operation by the end of the year. He thought that the holding of a plebiscite in such a vast country as the Sudan would lead to a long delay. He hoped, therefore, that the Sudanese would hold the projected elections and that they would all take part in them.

3. He hoped very much that Egypt and the Sudan would be on good terms in the future. Determination of the future status of the Sudan was a matter for the Sudanese and not for him; they could choose in their own Parliament what their relations were to be both with Britain and with Egypt. There would thus be two stages in constitutional development:

(a) The enactment of the self-government Constitution and the holding of elections for an all-Sudanese Parliament; and

(b) self-determination, in the preparations for which the Sudanese Parliament should play an important part.

4. *Mubarak Zarrug* said that the National Front parties could never agree to take part in elections under present conditions. Until the Condominium had been finally replaced the Sudan Government would be able to exercise an influence over elections. The Umma Party had been complaining of support given by British officials in the Sudan to the Sudan Republican Party. The influence of these officials would be strongly exerted against the National Front Parties.

5. *Mirghani Hamza* agreed that the present members of the Sudan Government were not impartial agents. Elections held at present would therefore not achieve the pledges already given by Her Majesty's Government to the Sudanese people, since the resulting Parliament would not be truly representative of Sudanese opinion.

6. He felt that both the Constitution itself and the proposed method of applying

it were unacceptable to the Sudanese. It was unfair that constitutional development in the Sudan should be effected by the British without the full participation either of the Sudanese or the Egyptians. All the Sudanese parties except the Umma had refused to accept the new Constitution. The National Front parties had indeed been originally represented on the Constitutional Amendment Committee but they had broken away and the draft Constitution itself (especially the all-important electoral provisions) had been prepared by the Sudan Government. No Constitution would produce a peaceful solution unless it received the support of the Sudanese and of the Egyptians.

7. The National Front Parties thought that anti-Government opinion in the Sudan was not properly represented to the Foreign Office; this was the reason for their visit.

8. *The Secretary of State* pointed out that the Deputation were asking him to go back on all the valuable and hard work which had already been done. *Mirghani Hamza* thought that this was inevitable, since otherwise the elections, which were designed to bring in a particular party, would produce a Parliament not properly representative of the Sudanese and therefore not qualified to prepare them for self-determination. *Mubarak Zarrug* added that, since the Constitution provided for direct election in less than half the constituencies, the Sudan Government could direct the outcome of the elections.

9. *The Secretary of State* said that, in his view, the timing of self-determination was a matter for the Sudanese Parliament. If they wanted it before the end of 1953 and if they were ready for it, he would not object. He hoped that the National Front parties would therefore abandon their suspicions of the Sudan Government's intentions and participate in the elections.

10. *Mirghani Hamza* said that his party could not do this since the present Constitution prejudged the case according to the wishes of the Sudan Government.

11. *Mubarak Zarrug* thought that a plebiscite was the quickest way of determining the future status of the Sudan. This would be better than having self-government and self-determination in two stages.

12. *Mr. Allen* pointed out that, if all the parties in the Sudan did indeed want a plebiscite, there would be no objection to the new Parliament selecting that method of self-determination.

13. *Mirghani Hamza* said that speed was not the only consideration; it would be better to go more slowly if that would produce a more satisfactory result in the end. It was essential to find a solution which would be fair to all parties in the Sudan. He had no personal animus against the Sudan Government and his refusal to participate in the elections was simply due to his desire to do what he thought best for the Sudan.

14. *Mubarak Zarrug* suggested that a coalition Government might be formed in the Sudan to fill in the interim period before self-determination.

15. *The Secretary of State* concluded by thanking the Deputation for coming so far to visit him. He asked them to believe him when he assured them that Her Majesty's Government had no axe to grind in the Sudan and no wish to pursue an imperialistic policy in that country. They had declared their view that the method of self-determination should be decided by the Sudanese. Though the Egyptian Government had not yet given their final reply to our proposals for co-operation in this matter, they were aware of our intentions to approve the Statute soon. He promised to read a memorandum produced by the National Front advocating a plebiscite and to take note of what the Deputation had told him. He could not, however, hold out any promise that he would revise his view.

[CXXXVIII]

SECRET

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP.

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

J 1051 | 310

Sir C. Cummings.
No: 270
15th October, 1952.

D: 2.35 a.m. 15th October,1952.
R: 3.12 p.m. 15th October,1952.

SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No: 270 of 15th October

Repeated for information to: Cairo. Washington.

Although I have already recommended delaying the issue of your approval to the self-Government Statute until after Sayed Abdul Rahman el Mahdi has seen Neguib I feel bound to express concern at the trend which events in Egypt appear to be taking and it seems to me that Cairo telegram No: 1517 of 13th October indicates that we are possibly being manoeuvred into a dangerous position.

2. The presence in Cairo of the Unity Parties, the Sudan Republican Party and Umma representatives has, I think, raised the considerable danger that the Egyptian Government will now take the opportunity to outbid us, not only over the subject of direct elections, on which you already have my views, but more important over a very early date for self-determination and evacuation. I do not think that there exists any substantial danger of an Umma boycott, but the possibility should be kept in mind. The Egyptians will claim that these delegates from the main political parties represent the majority of the Sudanese. The result of all this may well be that the implementation of the Statute will be held up while Her Majesty's Government and the Egyptian Government continue to negotiate over the Egyptian modifications.

3. It is, I think, worthy of emphasising at this stage, and possibly impressing on the Americans, that the Southern votes (22 seats) and the backward and tribal areas of the North have not (repeat not) been represented in Cairo.

Although Ibrahim.. Bedri..

SECRET

Khartoum telegram No: 270 to Foreign Office

- 2 -

Although Ibrahim Bedri the S.R.P. Secretary has, as we believe, the confidence and general support of Sayed Ali Mirghani, the fact remains that there is no direct Khatmia representation in Cairo. I wish to stress again that only elections can produce a body capable of speaking from the Sudan as a whole.

4. Please pass copies urgently to both Sudan agents.

Foreign Office please pass to Cairo and Washington as my telegrams Nos: 152 and 107 respectively.

[Repeated to Cairo and Washington].

[CXXXIX]

COPY/PAJ.

COPY OF NEWSTELEGRAM

rom: Public Relations Officer, Sudan Government, Khartoum.

ddressed to: Sudan Agent, London. Sudan Agent, Cairo.

Embassy Cairo to repeat to Foreign Office: latter to pass to Washington as Savingram.

No. 1058 of 22nd October, 1952. (Desp. 18.15 hrs.

Official background to Eden statement issued here oday begins:-

"At 4.30 p.m. local time the British Foreign Secretary Mr. Eden, made a statement in the House of Commons in which he voiced Her Majesty's approval of the Self-Government Statute. The Self-Government Statute was originally sent to both the British and the Egyptian Governments on 8th May 1952 and as it is an order which is designed to replace the Executive Council and Legislative Assembly Ordinance, it is governed by Section 66 of that Ordinance. The pertinent part is Section 66 paragraph 3, which reads:-

The Governor-General shall not make an Order under this Section until he shall have referred the proposed Order to Her Majesty's Government in the United Kingdom and the Royal Egyptian Government and thereafter either:

(a) He shall have received notification of the agreement of the said two Governments that he should make such Order,

or (b) One month, or in the case of Orders affecting any of the Sections or Schedules set forth in the Third Schedule six months, shall have elapsed since the date of his reference to the said two Governments without his having received notification of their agreement that he should not make such Order.

By this Section of the Executive Council and Legislative Assembly Ordinance the two Governments are given six months to consider the Self-Government Statute, and if by the end of the six months the British and Egyptian Governments have not agreed to reject the Statute, then the Statute may be promulgated by His Excellency the Governor-General.'

The announcement from London accepting the Statute therefore means that His Excellency the Governor-General is now legally empowered to promulgate the Statute at any time after November 8th, 1952.

As regards the first understanding upon which Her Britannic Majesty's Government's consent has been given, it will be noticed that His Excellency the Governor-General remains, until self-determination, responsible to the Codomini as at present, but that His Excellency by the Statute has transferred to the Sudanese people the exercise of a great part of his powers in full confidence that their exercise of these powers will demonstrate their full capacity for self-determination."

[CXL]

CONFIDENTIAL

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP.

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir R. Stevenson
No: 1614
30th October, 1952.

D: 6.20 p.m. 30th October,1952.
R: 6.58 p.m. 30th October,1952.

IMMEDIATE
CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No: 1614 of 30th October
Repeated for information to: Washington. Menin Fayid. Khartoum.
and Saving to: Paris.

My telegram No: 1610: Sudan.

It has been officially announced that an agreement was signed last night between the Egyptian Government and the Sudanese pro-Independent Parties and Groups, and that an official announcement will be made immediately after the text has been communicated to Her Majesty's Government.

2. An advance copy of a text was released to the Arab News Agency and may have appeared in today's "Times". I understand that General Neguib will receive me on Saturday and will then communicate to me the official version, but the main features of the document which I have seen (but of which I cannot of course guarantee the accuracy) are set forth below.

3. The agreement pronounces the right of the Sudan to self-determination preceded by immediate self-government. The objects of the self-governing period are to enable the Sudanese to practice full home rule and to pave the way for self-determination free from foreign influence. The recommendations for the amendments to the draft constitution are as follows:

(1) Ultimate constitutional authority will be vested in

(a) the present Governor General. Should his position become vacant a successor is to be nominated by Her Majesty's Government and confirmed by the Egyptian Government.

(b) a committee composed of one Egyptian one British two Sudanese members appointed by Parliament, and one Indian or Pakistani appointed by his own Government.

(2) The Governor-General...

CONFIDENTIAL

Cairo telegram No. 1614 to Foreign Office

-2-

(2) The Governor-General will seek the advice of the Committee in the exercise of his functions except in respect of foreign affairs and any amendment which the Sudanese Parliament may desire to effect in the Constitution. Decisions of the Committee which the Governor-General may consider to conflict with his responsibilities should be referred to the two Governments. The two Governments to reply within one month. Unless the two Governments agree with the Governor-General, the Committee's decision will be put into effect.

(3) Electoral Law to be amended to provide for direct elections throughout the Sudan except in

(1) Bahr el Gazal,
(2) Equatorial Province, and
(3) Upper Nile Province.

In these regions, however, direct elections in the Constituencies of Wau, Juba and Malakal. For the Senate elections, direct poll except in the three regions above, though the Governor-General has the right to appoint one fifth of the Upper House.

(4) Elections to be supervised by a commission composed by one Egyptian, one British subject, one American, one Indian or Pakistani and the Sudanese appointed by the Governor-General. The Committee to have full control over the elections and over the appointment of sub-committees in all constituencies. The date of elections to be such as to provide for the commencement of self-government by 31st December 1952.

(5) A special Sudanisation Committee to be appointed composed as follows:-

One member appointed by the Egyptian Government, one British member appointed by Her Majesty's Government, three Sudanese appointed by the Governor-General from five names submitted by the Sudanese Prime Minister.

/ (6) The.....

CONFIDENTIAL

Cairo telegram No. 1614 to Foreign Office

-3-

(6) The Sudanisation Committee shall expedite the Sudanisation administration, the Police and "other public appointments which will enable the Sudanese to carry out self-determination in perfect freedom". The Committee shall complete its task within three years and shall submit its decisions to the Governor-General for approval.

4. There are further amendments to the draft statute which appear to concern themselves with Sudanisation but the text which I have seen is corrupt. There would also seem to be an intention to remove the Governor-General's special powers in regard to the South.

5. The two parties to the agreement express the hope that the first amendment will be submitted to the Governor-General not later than November 8th, so that self-government may be established by December 31st, 1952, to be followed by self-determination at any time fixed by the Sudanese Parliament, though not later than December 31st, 1955.

Foreign Office please pass Washington and Khartoum and saving to Paris as my telegrams Nos. 465, 317 and 229 respectively.

[Repeated to Washington and Khartoum and saving to Paris]

ADVANCE COPIES
Sir W. Strang
Private Secretary
Sir J. Bowker
Head of African Department
Head of News Department
Resident Clerk

[CXLI]

Ministere
des
Affaires Etrangeres

COPY

N O T E

from the Egyptian Government to the British Government concerning Self-Government and Self-Determination for The Sudan

1. The Egyptian Government firmly believes in the right of the Sudanese to self-determination and the effective exercise thereof in the proper time and with the necessary safeguards.

2. To attain the above-mentioned object, there should begin forthwith a transitional period envisaging two objectives :

   (a) to secure full self-government for the Sudanese,

   (b) to provide the requisite free and neutral atmosphere for the Sudanese to exercise self-determination.

3. The transitional period, being a preparation for the effective termination of the Dual Administration, shall be considered as a liquidation of that administration. The Egyptian Government declares that the sovereignty of the Sudan shall be kept reserved for the Sudanese, during this transitional period, until self-determination is achieved.

4. The Governor-General shall be during the transitional period the supreme constitutional Authority within The Sudan and shall exercise his powers according to Paragraph (5) below with the aid of a five-member Commission, consisting of two Sudanese, proposed by agreement between the Egyptian and British Governments and subject to the subsequent approval of the elected Sudanese Parliament which shall be entitled to nominate them in case of disapproval, one Egyptian, one British, and one Indian or Pakistani, each proposed respectively by his own Government. The five-member Commission, to be appointed by the Egyptian Government by decree. In the absence of the Governor-General, the elder of the two Sudanese Commissioners shall act in his place.

- 2 -

5. The Governor-General shall exercise his powers in the manner set out in the Statute, save as regards the discretional powers delineated in the appended amendments, which he shall exercise subject to the approval of his Commission.

6. The Governor-General shall remain responsible to the two liquidating Governments as regards :

   (a) Any affairs which are not strictly internal.

   (b) Any change requested by the Sudanese Parliament as regards any part of the Statute for Self-Government.

   (c) Any resolution passed by the Commission which he might regard as inconsistent with his responsibilities. In this case the two Governments must give answer within one month of the date of formal notice. The Commission's resolution shall stand unless the two Governments agree to the contrary.

7. There shall be constituted a mixed Commission of seven members: three Sudanese appointed by the Governor-General after the approval of his Commission, one Egyptian, one British, one American, and one Indian or Pakistani nominated by their respective Governments. The Indian or Pakistani shall be Chairman of the Commission. The functions of this Commission shall be to appoint sub-commissions for each electoral constituency, to decide on its own rules of procedure and methods of work in order to observe effectively the preparations for and the conduct of the elections and to ensure their impartiality.

8. Direct-Election Constituencies shall be increased to comprise all constituencies throughout The Sudan except the following provinces :-

   (a) Bahr-el-Ghazal

   (b) Equatoria

   (c) Upper Nile

However, the election in the Yei constituency, together with the constituencies comprising the towns of Wow, Juba and Malakal shall be direct.

9. Subject to the preparations to be made by the mixed Commission, the Egyption Government hopes that the elections shall begin before the end of 1952, in the following order :

   (a) The 24 direct-election constituencies, listed in the draft submitted to the Legislative Assembly.

   (b) The indirect-election constituencies.

   (c) The remaining constituencies which are changed from indirect to direct; together with the eleven direct-election constituencies, listed in the draft submitted to the Egyptian Government and which have not as yet been officially published.

10. "To provide the free and neutral atmosphere requisite for self-determination" being a prime objective, there shall be established a Sudanisation Committee, consisting of :

   (a) An Egyptian and a British member to be proposed by their respective Governments and subsequently appointed by the Governor-General, together with three Sudanese members to be selected from a list of five members submitted by the Sudanese Prime Minister. The selection and appointment of these three Sudanese members shall have the prior approval of the Governor-General's Commission.

   (b) One or more members from the Civil Service Commission, to act in a purely advisory capacity without the right to vote.

The functions of this Committee shall be:

(a) to speed up the Sudanisation of the Administration, the Police, the Sudan Defence Force, and any other Government posts, that may affect the freedom of the Sudanese of Self-Determination.

(b) The Committee may co-opt one or more members as they deem fit, to act in an advisory capacity, without the right to vote.

(c) The Committee shall take its decisions by majority vote, which shall be submitted to the Governor-General for his assent.

The Sudanisation Committee shall complete its duties within three years.

11. The Egyptian Government strongly recommends the creation of a post for a Sudanese Under-Secretary to act as liaison between the Governor-General and the Council of Ministers, the functions of whom shall be to prepare for the representation of The Sudan only in International Technical Conferences.

12. The transitional period shall begin with the appointment of the five-member Commission, and shall not exceed three years, subject to the completion of the Sudanisation explained in Article (10) above. It shall end following a move by the Sudanese Parliament expressing that desire and the ratification by the two liquidating Governments:

13. On the ratification by the two liquidating Governments of the date on which the transition period is to be terminated, the Sudanese Government, then existing, shall draw up a draft law for the election of a constituent assembly which it shall submit to Parliament for approval. The Governor-General shall ratify the law with the agreement of the Commission referred to in paragraph (4).

Safeguards assuring the freedom and impartiality of the elections shall then be agreed upon.

14. British and Egyptian Military Forces shall be withdrawn from The Sudan at least one year before the elections of the Constituent Assembly.

15. The Constituent Assembly shall have two duties to discharge: the first is to decide on the future of The Sudan. The second is to draw up a constitution for The Sudan compatible with the decision to be taken in regard to that future as well as electoral law for a permanent Sudanese Parliament.

    Deciding the future of The Sudan shall be made :

    (a) either by the Constituent Assembly choosing to link up The Sudan with Egypt in any form:

    (b) or by the Assembly choosing a Sudan completely independent of the United Kingdom, Egypt or any other country.

16. The Egyptian Government trusts that the British Government will agree to join in undertaking to respect the decision taken by the Constituent Assembly in connection with the future of The Sudan, and that each Government shall, on its part, take all necessary measures to give effect to this decision.

Cairo, November 2nd, 1952.

[CXLII]

THE SUDAN AND THE COMMONWEALTH

At the meeting on 6th November (C.C. (52) 93rd Conclusions, Minute 4) the Cabinet invited the Commonwealth Secretary, in consultation with the Foreign Secretary and the Colonial Secretary, to consider and report to the Cabinet on the problems involved in admitting to full Commonwealth Membership Colonial territories which might in future attain the status of "independence within the Commonwealth". A paper on this subject is being prepared and will be submitted as soon as possible. The present paper is concerned with the question, which was also discussed at the Cabinet, of a possible application by the Sudan to join the Commonwealth, and whether preliminary soundings should be taken of other Commonwealth Governments at the forthcoming Economic Conference as to their attitude towards such an application.

2. As to the likelihood of such an application, the majority of Sudanese are on the whole reasonably well-disposed towards us at present. There are, however, wide divergencies between different sections of Sudanese opinion. The rivalry between Sayed Abdel Rahman el Mahdi and Sayed Ali Mirghani, which is both personal and religious, the difference in outlook between the relatively well-educated politicians of the towns and the backward tribesmen in more remote areas, and the widely differing racial, religious, economic and cultural interests of the South as compared with those of the North, all make it difficult for the Sudanese to agree among themselves on any controversial issue, such as their future status. It is probably true, however, that the majority of Sudanese, among those who are politically conscious, wish at present to be free from British tutelage. In so far as they are still ready to accept

/British

British help and advice, this may be attributed principally to the fear that, if that help and advice were suddenly withdrawn, the Sudan might fall under the domination of Egypt. The Sudan has reached a stage in its political history where it may be subject to strong influences from several quarters, and future developments there are therefore almost impossible to predict. But it seems at the moment unlikely, though possible, that on the attainment of independence the Sudan will apply to become a Member of the British Commonwealth, unless it were our definite policy to take appropriate steps in order to bring about such an application.

3. From the Foreign Office point of view, there seems in fact to be little advantage in trying to bring about such an application. Although on general grounds it is in our interest that the Sudan should remain on good terms with us after independence has been achieved, it should be possible to ensure this by other means than fostering any inclination which there may be on the part of the Sudanese to enter the British Commonwealth. The Sudan has no positive contribution to make to the Commonwealth on the political side; admission to the Commonwealth might however encourage the Sudanese to expect help from the United Kingdom. Certainly any encouragement now by us of the Sudanese to enter the Commonwealth would greatly complicate our relations with Egypt and might indeed spoil the good effect of any agreement which we may reach with her. In the short run, it would certainly be bad for the Sudan, since it would inevitably deepen and confirm the various cleavages in Sudanese opinion already referred to. Strategically there would be no advantage to us

/in

in having the Sudan in the Commonwealth, although we shall probably wish to obtain communications facilities in the Sudan. Economically also it is difficult to see any advantage, since our main economic interest in the Sudan is in the purchase of cotton, for which Membership of the Commonwealth is not necessary. Indeed, all our requirements in the Sudan could probably be met just as well by means of a Treaty.

4. The only contrary argument seems to derive from a feeling that it would be unwise and undesirable to disappoint the Sudanese if they showed themselves keen to apply for Membership. This argument might outweigh others if in fact the Sudanese do apply to become Members of the Commonwealth. In that event we might have to consider their application very seriously. But there does not appear to be any case, from the point of view of foreign policy, for our trying now to develop the growth of such a desire in the Sudan, though we should of course do our best to foster friendly feelings towards us there, and we should also avoid any action which might be construed as closing the door now upon the possibility of any future application by the Sudan for Membership of the British Commonwealth.

5. From the point of view of Commonwealth relations, it is clear that if the Sudan were to apply to join the Commonwealth she would be doing so in the capacity not of a dependent territory, but of a fully sovereign independent foreign country. This rules out the possibility that she would be prepared to consider admission on any status lower than that of full Membership of the Commonwealth, with its essential attributes, namely attendance at Prime Ministers'

/meetings

meetings and participation in the process of consultation on matters of common concern. It is however clear that the Sudan is both too immature and too weak to make any significant or responsible contribution to the higher counsels of the Commonwealth. Moreover, she could not be admitted without prior consultation with all the existing Members, of whom South Africa, at any rate, would certainly not agree. Finally, an application from the Sudan for admission to full Membership would inevitably raise the whole question of the admission to a similar status of the Gold Coast and other Colonial territories at or near a comparable stage of development. It would be clearly undesirable to embark on discussions with other Commonwealth Governments on issues of such a complex and controversial character, fraught as they are with difficulties and dangers to the whole structure of the Commonwealth, without preparation and before we ourselves have had time to evolve a considered policy on the matter.

6. Our conclusion therefore is that it would be unwise to raise the question of the possible admission of the Sudan as a full and independent Member of the Commonwealth with other Commonwealth Prime Ministers at the forthcoming Prime Ministers' Meeting because:-

(a) to do so would lead to the whole issue of the admission of Colonies such as the Gold Coast to ~~such~~ full Membership being raised before we have had time to evolve a considered policy on the matter;

(b) it would in any case be unfortunate and inappropriate that the question of admitting Colonies to full Membership should be raised on the basis of a foreign country outside the

/Commonwealth

Commonwealth, where there are special arguments against such admission which do not apply in the case of Colonies already inside the Commonwealth;

(c) it would not be desirable to canvass this matter, particularly without prior preparation for which there is now no time, at a meeting whose prime purpose is to discuss economic matters and from which the Prime Ministers of South Africa and India, who would be amongst those most vitally interested, will be absent;

(d) the question does not become actual until the Sudan in fact applies for Membership. She may never do so, and meanwhile it is sufficient merely to maintain a non-committal attitude to any hypothetical enquiries that may be received on the subject.

[CXLIII]

NOTE ON CALL ON GENERAL NEGUIB

19.11.52.

General Neguib asked me to call to see him and I went with Mr. Mavrogordato and Mr. Haselden. The General was about a quarter of an hour late and seemed a little tired and slow at the beginning of our talk which lasted for about an hour and a half.

We discussed the question of the Sudan and the Egyptian Note to the British Government at length. I made it clear to the General that the Sudan Government accepted the main principles of the Egyptian Note; i.e. the declaration in its first paragraphs about the future of the Sudan; an Advisory Commission to assist the Governor-General; (and I emphasised the word "advisory" more than once): an electoral commission to supervise the elections and a Sudanisation committee; but said I thought some of the details of the proposals were impracticable.

Among these points I mentioned (a) the South: here the General thought the South was quite easy, and that all that was needed was a little persuasion from British officials, (b) Sudanisation. I explained the difficulty which a Minister for the Interior, who had to maintain public order, would find if the Sudanisation Commission took away men on whom he relied without his agreement, and suggested this Commission should make recommendations to the Cabinet. The General wondered if British political officers could not be replaced by Egyptians, or by say Indians or Pakistanis if there were not enough suitable Sudanese. He also said that the Egyptians would never agree to self-determination unless British influence on the administration was first removed - and even the example which I gave him of the Omdurman Municipal elections did not convince him that a British D.C. could be impartial; (c) the Governor General's powers in an emergency: He thought this raised no difficulty, and that a wire to London and Cairo in the event of a disagreement between the Governor-General and the Commission would soon produce a decision. A suggestion that there might be dangerous delays did not move him.

We talked at some length about the elections and the need to get the Electoral Commission started as soon as possible. My suggestion that the Electoral Commission might take some time to make its decision and hold the elections did not worry him - he did however say that he thought that the Governor-General's Commission must be set up before the elections otherwise he would have difficulties with the Sudanese (presumably the Unionists).

The General said that he was keen to get the Sudan question settled and out of the way, and something done about the Defence issue he mentioned Egypt's place in the world and her position in case of a war. He did not seem at all impressed by a possible decline in administrative efficiency and possible deterioration of law and order in the Sudan - and clearly did not believe that such a legal concept as termination of contract on "change of master" or "through transfer of power" really mattered at all. Mr. Mavrogordato explained the legal implications carefully.

On the whole, therefore, the interview was disappointing and it was clear that the General will not easily compromise on a number of his proposals. More than once he referred to his agreements with the Sudanese parties and said that before he could think of altering anything in them he would have to consult them again.

I assured him that we in the Sudan Government were keen to cooperate with him, and admired the way he had managed to cut through the old slogans and policies - and we parted with a friendly handshake in front of a battery of press cameras. BUT I think it is going to be more difficult than I had expected to get the amendments we want in his proposals.

(J.W. ROBERTSON)

[CXLIV]

JE1051/428

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir R. Stevenson
No. 1759
27th November, 1952

D: 12.30 p.m. 27th November, 1952
R: 1.24 p.m. 27th November, 1952

IMMEDIATE
SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No. 1759 of 27th November.
Repeated for information to Khartoum
Washington
Memin Fayid
and Saving to Paris
Ankara
Beirut for Merdiv

JE1051/423
JE1051/424

My telegrams Nos. 1756 and 1757: Sudan.

The Egyptian Government's attitude broadly speaking is that they cannot justify to their own people the abandonment of the policy of "unity of the Nile Valley under the Egyptian crown" and agreement to cooperate in bringing the Sudan along the road to self-government and self-determination, without having at any rate the appearance of equal responsibility with Great Britain which they lost in 1924. The only way in which they can do this, and at the same time preserve the present administration, which in itself they regard as a considerable concession is in circumscribing the Governor-General's powers by giving the proposed commission mandatory powers in certain respects and by giving each of the co-domini the right of veto on the Governor-General taking action against the wishes of the commission in the event of disagreement between them.

2. As stated in my telegram No. 1718 I am convinced that there are no further concessions of substance to be extracted from General Neguib. We have, therefore, now to choose between acceptance of some limitation of the Governor-General's powers and breakdown of the negotiations followed by a dispute with Egypt, which will be extremely serious for the present and future stability of the Sudan, quite apart from its disastrous effect on the whole Middle East situation.

/ 3. However unfavourable

entered copy of this telegram 5/12

SECRET

Cairo telegram No. 1759 to Foreign Office.

- 2 -

3. However unfavourable may have been our past experiences, we cannot enter into any kind of agreement with Egypt without proceeding on the assumption that it will be to the interest of any Egyptian Government to make such an agreement work. In view of their dependence on Nile waters and their desire to promote eventual close union with the Sudan, it would be in direct opposition to their interests either to antagonise the Sudanese or to create instability or disunion in any part of the country.

4. It can be argued that the imposition on the Sudan administration of a commission with certain mandatory powers would involve an unacceptable risk. This, however, would only be true if the commission were to prove an irresponsible body. I submit that the chance of this is very slight.

5. There remains the pledge of Her Majesty's Government that they would not agree to any change in the status of the Sudan without consulting the Sudanese through constitutional channels. In reply to this argument the Egyptian negotiators maintain that Her Majesty's Government agreed to early self-determination for the Sudan, which of course involved a fundament change in its status, without consulting the Sudanese through constitutional channels and despite the expressed misgivings of the Southern tribal leaders. They further point out that when the Sudanese Assembly meets it will, if it is opposed to any of the modifications in the statute, be able to express a representative view in accordance with section 101. Admittedly the Assembly would not be able automatically to change the statute, but it can give public expression to its views. This would be equivalent to the discussion of the matter in the Sudanese Parliament, on which Her Majesty's Government are insistent (last sentence of paragraph 2 (V) of your telegram No. 1775), while reserving their right not to agree in advance to accept its decision. These arguments, however sceptical one may be about them, will nevertheless undoubtedly carry weight in international opinion.

S.[illegible] Foreign Office please pass Khartoum and Washington as my telegrams 364 and 521 and saving to Paris as my saving telegram 280.

[Repeated to Khartoum and Washington and saving to Paris]

ADVANCE COPIES:
Sir W. Strang
Private Secretary
Sir J. Bowker
Head of African Department
Head of News Department.

G G G G

[CXLV]

RECORD OF EGYPTIAN QUASI-POLITICAL ACTIVITIES, NOVEMBER 1952

During the first half of November, Egyptian and Sudanese papers gave prominence to a number of schemes designed to increase Egyptian influence in the Sudan.

Announcement was made of the following:-

1. Egyptian Health and Educational measures in the Sudan including the building of Egyptian Hospitals in Omdurman and Khartoum. It was understood that collections for these two schemes would be made in Cairo during "Sudan Week".

2. On November 13th, a party of Egyptian ladies led by Madame Yahia El Nur arrived in Khartoum by air. Much publicity was given to this event and it was announced that they had been allotted a house by Sayed Abdullahi El Fadl and that they would begin immediately om the extension of Health Measures in the Three Towns. Ladies of the British Red Cross made contact but the Minister of Health was unenthusiastic. A week after their arrival the Egyptian ladies announced that they intended to return to Cairo.

3. The Egyptian Government, according to the "Wadi El Nil of November 8th gave authority to their air services to accept without cost the air passages to the Sudan of the following papers:- El Ahram, El Akhbar El Gedid, El Zaman, El Misri, Akhir Sa'a (illustrated), Akhbar El Usbu, and Ithnein.

4. Films of General Neguib with Pro-Unity leaders are being received now by the N. U. P. for showing in Sudan cinemas. The first show will be in the "Watania" cinema. Each pro-Unity leader recorded a two minutes' speech in these films. No projectors received.

5. Sudan Week. It is understood that this project which was to have involved the collection in Egypt of money for the Sudan has now been dropped at the request of S. A. R.

6. Dardiri Ahmed Ismail, the new Under-Secretary of State Sudan Affairs, according to "Sawt Es Sudan" of November 10th announced that he intended to open an office of the Under-Secretaryship in Khartoum with branches all over the country which would supply the Egyptian Cabinet with information, advice and guidance.

CG/97.8.1
CG/97.8.6

[CXLVI]

SHORT REPORT ON GENERAL STRIKE 23rd to 27th MARCH 1952

1. A general strike from 23rd to 27th March was called and carried out by a majority of the 46 trade unions, whose total is some 40,000 and who are affiliated to the Sudan Trade Unions Federation.

2. The grounds were:-

(a) Insistance on a long-standing claim for a 75% increase in basic wages, despite a recent substantial award made by the Sudan Government to its employees, who comprise 32,300 of the 40,000 Federation Union members.

(b) A demand that the Government award should be made applicable to all workers in the Sudan.

(c) A demand that the retail prices of all commodities should be frozen by the Government.

3. It was announced that the strike was the second of a series of one-a-month strikes to obtain compliance with the above demands.

4. Although most of the affiliated unions went on strike, including that of Sudan Railways, which comprises just under 50% of the total strength of the Federation, there was less unanimity than in any previous general strike. By the fourth day, the privately-owned industrial plants of Khartoum, employing perhaps 5,000 men were almost 100% at work.

5. Five affiliated Unions, those of the Shell Company (406 members), the Sudan Portland Cement Works (375), the Department of Irrigation in the Sudan of the Egyptian Government (1051), the Civil Aviation Department(193) and British Overseas Airways Corporation (72) refused to join the strike, though they had participated in previous general strikes on similar issues.

6. It should be realised that there are now over eighty registered trade unions in the Sudan, and although the Federation controls almost all government labour, some important privately-owned businesses remain outisde.

(Signed) P.J. SANDISON
COMMISSIONER OF LABOUR.

29.3.52.

Copied/
Secretariat Central Office,
Khartoum.
14.4.52.

[CXLVII]

COPY/DIP

COPY OF NEWSTELEGRAM

FROM: Public Relations Officer, Sudan Government, Khartoum.

TO: Sudan Agent, London.
Sudan Agent, Cairo.

JE 2183/6

Embassy Cairo to repeat to Foreign Office; latter to pass to Washington as Savingram.

IMMEDIATE.

No. 1050 of 28th April, 1952. (Desp: 11.30 hours).

Strike threat. Further Newstel 1049 begins:-

Following statement now being made Acting Civil Secretary, Legislative Assembly begins:-

Eleven members Trade Union Federation Committee arrested last night. Evidence exist attempting incite workers illegal strike, violent riotous demonstration, use weapons. Federation premises searched presence Magistrate. Three other persons arrested Khartoum attempting intimidate shopkeepers shut shop at 07.00 hours GMT majority unions other than Railway Union undecided whether strike. Ends.

Prodrome, Cairo pass to Foreign Office. Foreign Office repeat Saving Washington.

Pressoff.

LO.2618.2/12.
LO.2601.16/4.

Copy to: R.C. Mayall, Esq., C.M.G., D.S.O., M.C., Harpenden.
R.C. Mackworth-Young, Esq., African Department, Foreign Office.
P.E.L. Fellowes, Esq., News Department, Foreign Office.
J.A. Hartley, Esq., Asst. Sudan Agent (for Sudanese in U.K.)
F. Thorne, Esq., Asst. to Sudan Agent.

[CXLVIII]

COPY OF TELEGRAM
(in clear)

From
Dakhlia
Khartoum.

To
Sudanology
London.

No. SCO/64 of 29th April, 1952. (Recd. 13.10 hours)

On April 27th Acting Civil Secretary issued the following statement:-

"Three persons who made inflammatory speeches likely to lead to a breach of the peace were recently required by the police magistrate Khartoum to enter into a bond to be of good behaviour and to keep the peace.'

Para 2: "By their refusal to sign they indicated that they wished to be of bad behaviour and to break the peace and are therefore in jail.

Para 3: "At any moment they may release themselves by executing a bond to keep the peace and be of good behaviour

Para 4: "Communists using their usual technique as well as other trouble-makers now want to exploit workers over a matter which is not a trade dispute at all and for this reason the strike is illegal. It is also illegal because it is an attempt to coerce the authorities responsible for law and order.

Para 5: "I appeal to all law-abiding citizens to bring a united public opinion to bear against this illegal strike.

Para 6: "There is reason to believe that many of the workers have decided not to join in this illegal strike. To those who have not yet made a decision I would say why should you let yourselves be exploited and your country suffer loss as a result of a completely unnecessary strike.

Para 7: "The labour laws were passed by the Legislative Assembly to protect the worker in the industrial sphere and in connection with his terms of service but they do not give anyone the right to stage an illegal strike for other purposes."

At the same time the Acting Civil Secretary made the following statement in the Legislative Assembly:-

"Honourable Members will have seen in the Press that the S.W.T.U.F. is reported to have given notice of a strike to come off on Monday. The following telegram has just been received addressed to the Civil Secretary Khartoum repeated Governor-General and Press Association."

Acting Civil Secretary then read the telegram which threatened an indefinite strike within 48 hours followed by demonstration unless Sallam and Pumma Jack were released unconditionally. Acting Civil Secretary continued:-

"In connection with this telegram I wish to stress on behalf of the Executive (?Council) strike is illegal and that the usual immunities do not apply. The reason for this is that the strike has not been called in pursuit of

/trade dispute ...

trade dispute but is an attempt to coerce the authorities responsible for the course of justice. All workers must reckon on the Government and all employers using all their legal power to protect the public."

In answer to questions Acting Civil Secretary said:-

"My information is that the President of the S.T.U.F. was summoned before a magistrate because he had made an inflammatory speech and he was called upon to execute a bond to keep the peace and of good behaviour. After considering the matter he said he would not execute the bond and he was therefore committed to prison for one year or until such time as he would execute the bond. He can at any moment release himself by executing the bond."

Ends.

L.O.2601.16/4.
30.4.52.

Copy to: Civil Secretary, (London).
R.C. Mayall, Esq., C.M.G., D.S.O., M.C., Harpenden.
F. Thorne, Esq., Asst. to Sudan Agent.
J.A. Hartley, Esq., Asst. Sudan Agent (for Sudanese in the U.K.).

[CXLIX]

240 FO 371/96853, no 29 c.23 Feb 1952

'Report on the Southern provinces': note by the Civil Secretary's Office, Khartoum (covering the period 1950 and 1951)

I. *Capabilities of the southern Sudanese to play their part in the affairs of the whole country on equal and not on servile terms*

1. In general the circumstances described in the report for 1948 and 1949[1] have continued, and the account which follows broadly confirms the course which developments were expected to take. They may be said to have been steady, but unspectacular.

2. The two years' participation and experience in the Legislative Assembly since the last report was written have generally endorsed the view then expressed that the southern members would make a real contribution to its proceedings. The quality of their performance has naturally varied considerably; but two of the members have proved outstanding and have compared very favourably with their northern colleagues, and all of them have shown a high degree of moral courage and sincerity in the stouthearted way in which they have defended the interests of the south.

3. As a whole, perhaps, it could not be claimed that the southern members have the contact with and the confidence of their constituents which they might have, and at any fresh election there should, after two eventful years, be a bigger field of more suitable and more representative men. Furthermore they find it difficult to grasp constitutional issues, and maintain their dislike of change. Non-comprehension of the political situation and inarticulateness in the face of it remain indeed the greatest

[1] See part I of this volume, 188.

threat to the southern Sudanese; but political consciousness has undoubtedly increased noticeably among them in the last two years.

4. The three southern Province Councils, which were established in 1948, have continued to be useful advisory bodies, and they have also done much to widen the horizon of the tribal leaders and chiefs. One of them, indeed, has shown itself capable of comprehending and dealing with such contentious matters as the teaching of religion in schools. They have not yet, however, been confronted with any political issue.

5. The expansion of local government is perhaps the most promising and important method of introducing southerners to public service and affairs, and in this sphere considerable progress has been made since 1949. There are now two warranted local government councils in the southern provinces, two with their own budgets, and thirteen provisional or unofficial councils. Trouble has been experienced in some areas, due to councillors' inability to master the complications of finance; but on the whole it can be said that the first experiments have been successful, and that members are interested and are making efforts to prove themselves equal to the demands of local administration. Publicity on the subject of local government has also had its effect, and at least a limited section of the inhabitants are taking an interest in it.

6. Progress everywhere, both in local and central government work, depends on the training of staff. The numbers coming forward for service in the lower ranks of government employment are still inadequate, and their standard cannot be called high; but there has been a perceptible improvement in the all-round standard of efficiency and conduct of southern officials. The gap between their general level and that of the northern official has decreased, and alcoholic excess, though common, is less prevalent. In several instances, schoolmasters, clerks, and others have been found to be of more value than their northern colleagues. Seven Southern candidates have passed out of the School of Administration and Law at the University College of Khartoum during the past two years, and have since served satisfactorily as sub-mamurs or as local government executive officers. Several young men have also successfully attended courses at the Sudan Police College. Gradually, therefore, educated Southern Sudanese are becoming available for the more responsible posts.

7. The progress of southerners in the Sudan Defence Force has been one of the most encouraging features. The experiment of starting a Boys' Company has proved a great success, and the boys have been quick to learn to read and write Arabic and have absorbed general education rapidly, although it is as yet too soon to tell whether the Company will produce one or more youths capable of entry into the Military College and of becoming an officer. The achievements of the Equatorial Corps rifle team at the 1951 Sudan Rifle Meeting should go a long way towards removing the past sense of inferiority; and the impending inclusion of southern N.C.Os. in courses for northerners at the Infantry School at Omdurman, and the abolition of 'porters' in the southern companies, while mainly military measures, may assist in bringing soldiers of the north and south closer together.

8. Improvements in the capabilities of southern Sudanese can only be effected by increased education at all levels, and the Ministry of Education has been pressing ahead with the establishment of schools, included in a comprehensive plan for the expansion of education in the southern provinces during the period 1951–1956, approved by the Legislative Assembly in 1950. In 1951 twenty-seven pupils

completed their final class at the first secondary school in the south, and there are now eight southern Sudanese studying at the University College of Khartoum. Building has been proceeding to enable three new intermediate schools to be opened in 1952. An Inspector of Technical Schools has been appointed to assist in reorganizing and developing existing mission schools, and in opening new government technical schools. New elementary schools have been opened at many places, and the first government school for Dinka girls has been inaugurated at Tonj in Bahr el Ghazal Province. The teaching of Arabic is now established in all schools above the elementary level, and some eighty teachers have been trained to give oral Arabic lessons in elementary and village schools.

II. *Capabilities of the southern Sudanese to contribute to the general economic progress of the country, and so to improve social services among themselves*

9. In some areas of the southern Sudan the comparatively rapid spread of education has itself produced a fresh problem, for economic development has not been able to keep pace with it. Moreover many of those who have attended elementary schools, but have not received intermediate education, appear to be unfitted to return to their tribal life, and at the same time are not equipped to play a part as educated men in developing their country. It is, nevertheless, possible to record a considerable improvement under this heading since the last report.

10. In Upper Nile Province, the mechanical excavation of storage reservoirs over a large tract of the northern grain-producing area, and the construction of ancillary roads to enable produce to be removed from it, have increased the amount of dura available for export to places within and outside the province; and the excavation of more reservoirs, as part of the five year development plan to be completed by 1956, should result in a further rise in grain production. The activities of the Jonglei Investigation Team have suggested great possibilities for improved agriculture by banking, draining and ridging, while the prospects of cash crops of rice, jute, and sugar are good.[1]

11. Two Inspectors of Agriculture were appointed in 1951 to Bahr el Ghazal Province to conduct experiments with a view to productive schemes; and a surprisingly successful agricultural co-operative society at Yirol, where a large oil mill has been installed, has greatly stimulated cultivation and encouraged market sense amongst the Dinka.[2] In Equatoria, too, there has been a steady advance towards a real cash economy, and more and more produce is being offered for sale in districts west of the Nile. The Zande Scheme, which began to operate in 1946 under the direction of the Equatoria Projects Board, and which is aimed at creating a self-sufficient community, processing its own products on the spot, has made much headway during the past two years. The factories at Nzara have turned from construction to production; refined cotton-seed oil and soap have been put on the market; and woven cloth, though still in the experimental stage, is emerging from

[1] For the Jonglei scheme and other aspects of the Equatorial Nile project see 29, 11, 45, 55, 62, 63, 163, 164, 174 and 178. The first Jonglei Investigation Team made their preliminary recommendations in a series of four interim and progress reports issued in 1946–1949.

[2] The Yirol Co-operative Marketing Society (see Southern Development Investigation Team, *Natural Resources and Development Potential in the Southern Provinces of the Sudan* (Khartoum, 1954) p 131).

the mill. Most satisfactory of all has been the co-operation and interest of the Azande in the development of the project.[1]

12. It was stated in the last report that the real economic progress of the south depends upon the exploitation of cattle, and in this sphere considerable advances have been made. An intensive campaign against rinderpest, in which attenuated goat-virus serum has been used, has reduced its incidence to a minimum; and widespread and continuous inoculation and immunization have greatly curbed other diseases. Tsetse-fly research and reclamation of pasture has also begun in Bahr el Ghazal Province, with a British–Sudanese team relying largely on trained Dinka workers, and if successful this will further augment cattle resources. At the same time, the Sudan Veterinary Service has been actively engaged in instructing the tribesmen in proper methods of curing hides. The increase in the size of their herds, and an awakening appreciation of the higher prices commanded by properly treated skins, have done much to win the confidence of the conservative cattle-owning tribes. The next step, to make them contribute to the economic life of the country, is to induce them to sell their animals. This is a slow and uphill process, but there has been some slight improvement and more willingness is discernible.[2] The export on the hoof from Bahr el Ghazal Province to Equatoria, aided by the use of antrycide, has doubled in the last two years, and some bulls were exported to the north in 1950.

13. Stimulation of the demand for and supply of consumer goods remains the best means of persuasion; but the inferior type of petty merchant and the difficulties of communications and transport are problems which have still to be solved. More progressive traders would no doubt be encouraged by an improvement in external communications, and means of achieving this, including a projected road from Wau to El Obeid, are now being considered.

III. *Capabilities of the southern Sudanese to win social consideration, as equals rather than as inferior people, from the north*

14. Advancement in personal and social relations between northern and southern Sudanese has unfortunately not kept pace with the progress recorded under the other headings, and the situation is still much the same as that described in the last report. The standard of living, of intelligence, and of sobriety among educated southerners and leaders of the people has improved; but the gap between north and south caused by race, religion, culture, and history remains unbridged by social and official contacts. If anything, the southerner's distrust and dislike of the northerner has probably hardened during the last two years, while the northerner still considers his southern compatriot to be much inferior to him; and both in the larger towns and in small isolated villages, each keeps to himself. There if [sic], therefore, no social mixing.

15. The emphasis lately placed on unifying the country, the moves towards independence and self-government, and the northern clamour for the departure of the British, are principal causes of the south's mistrust of the north. Among tribal elements and many of the more educated men there is deep suspicion of any rapid

[1] For development projects among the Azande see C Reining, *The Zande scheme* (Evanston, 1966).
[2] For the growth of cattle markets in this part of the Sudan see J W Burton, 'Ghost marriage and the cattle trade among the Atuot', *Africa* vol 48 (1978) pp 398–405, and S E Hutchinson, *Nuer dilemmas: coping with money, war and the state* (Berkeley, 1996) chapter 2.

move towards an independence which might for them spell helotry. The tribesmen, in particular, are bewildered by the local talk of another government coming to them, which this time will be "an effendi government from Khartoum". Relations between northern and southern personnel on the whole and on the surface remain good, although there has been some trouble in a few schools due to north–south antipathy: but there are reasons for thinking that such good relations as do exist are largely owing to British influence, and that were that removed, the picture would be very different. The southerner would probably then find himself up against social pressures which it would be well-nigh impossible to resist, and which would seriously impede his development along indigenous lines.

[CL]

NOTE ON POLITICAL PARTIES IN THE SUDAN

A. "NATIONAL FRONT" GROUP (Unity of the Nile Valley)

1. Ashigga (Brothers)

Object: Self-government under Egyptian Crown. This party has now split into two factions on a personal quarrel.

2. El Gabha el Watania (National Front)

Object: Dominion status under Egyptian Crown with right to secede.

3. Wadi el Nil (Valley of the Nile)

Object: Complete fusion with Egypt.

4. Ittihadiyin (Unionists)

Object: Dominion status under Egyptian Crown with right to secede. The party has now split into two factions neither of which has changed the original object.

5. Ahrar Ittihadiyin (Liberal Unionists)

Object: Eventual independence through a preliminary stage under Egypt.

The numbers of members belonging to 2, 3, 4 and 5 above are very small.

Since October, 1951, there have been associated with the 'National Front' Group, under the name of the 'United Front for Sudan Liberation', both the leaders of the Sudan Trade Unions Federation and the Government Officials Union. The Government Officials Union does not, however, represent more than a small proportion of officials, and by no means all Trade Unionists or workers are in favour of Nile Valley Unity. The United Front for Sudan Liberation is mainly Communist inspired.

B. "INDEPENDENCE FRONT" GROUP.

1. Umma (People's Party)

Object: Complete independence.

Method: Self-government in 1952 followed by self-determination by way of a constituent assembly before the end of 1953. Favours the establishment of a neutral international commission to watch over implementation of self-government and advise on establishment of constituent assembly. Would agree to plebiscite before end of 1953 if practicable.

2. Ahrar (Liberals)

Object: Unconditional independence.

3. Gawmiyin (Popular)

Object: Independence after a transitional period under international trusteeship.

/4. Gumhuriya

4. Gumhuriya (Republican)

Object: Immediate independence on a republican basis.

5. The Sudan Party

Object: Immediate independence on a republican basis. The party favours membership of the British Commonwealth of Nations through the exercise of self-determination.

6. Socialist Republican Party

Object: Immediate independence on a Socialist Republican basis.

The numbers of members belonging to 2, 3, 4 and 5 are very small.

THE POLITICAL PARTIES & THEIR LEADERS

(Telephone numbers in brackets)

A. "NATIONAL FRONT" GROUP

1. Ashigga

Ismail El Azhari's Group (3432, 5468), Fadli Brothers (3432, 3019), Ibrahim El Mufti (2014, 5506), Mubarak Zaroug (5520, 3372).

Mohammed Nur El Din's Group (3786), Hamid Bey Salih El Mek, Khidr Omer (5718), Omer Ishag (5243), Ahmed Mohammed Kheir.

Object: Self-government under the Egyptian Crown.

Press:
- Ashigga - daily
- Mu'tamer - weekly (Congress Organ)
- Telegraph - bi-weekly (so long as it is subsidised by them)
- El Sudani - daily (so long as it is subsidised by them).

2. El Gabha el Watania

Dardiri Mohammed Osman (5546, 3590), Mirghani Hamza, Mohammed el Hassan Diab (5653), Khalafalla Khalid (5654).

Object: Dominion status under Egyptian Crown with right to secede. The party also calls for the establishment of an international commission to hold sovereign power until the Sudan reaches the stage of self-determination.

Press: Sawt el Sudan - daily.

3. Wadi el Nil Party

Dardiri Ahmed Ismail (2557), Ali el Bireir.

Object: Complete fusion with Egypt.

/Press: ....

Press: This is a very small party and has no press of its own

4. <u>Ittihadiyin</u>

Hammad Towfik, Khidr Hamad (2055), Abdalla Mirghani (3767), Hassan Osman Ishag, Ismail Atabani (2591).

Object: Dominion status under Egyptian Crown with right to secede.

Press: El Hadaf - daily
El Rai el Amm - daily
El Gihad - weekly.

5. <u>Ahrar Ittihadiyin</u>

Hassan el Tahir Zaroug, Abdalla Rogab (3967), El Tayeb Mohammed Kheir.

Object: Eventual independence to be won by prior elimination of British share in Condominium after which it will be easy to shake off Egypt.

Press: El Saraha - bi-weekly.

6. <u>El Gabha el Muttahada</u> (United Front for Sudan Liberation) (See page 1)

Variable leadership. At present probably Hassan El Tahir Zarrug; contains members of the Trade Unions Federation (Mohammed El Sayed Sallam, (4096); Mohammed El Hassan Mohammed; Mohammed Said Fadl; Hamza El Jak), and representatives of Government Officials Union. Stands for immediate evacuation. Extremist.

Press: El Talia - weekly.

B. <u>"INDEPENDENCE FRONT" GROUP</u>

1. <u>Umma</u>

Sayed Sidiq el Mahdi (3181, 2755, 2813, 5565, 5137) Abdalla Bey Khalil (3045, 3083, 5257), Abdel Rahman Ali Taha (3316, 3821), Ali Bedri (4038, 5304), leading Mahdists, etc.

Object: Complete independence.

Press: El Umma - daily
El Nil - daily
El Sayha - weekly.

2. <u>Ahrar</u> (Liberals)

Yousif Babiker Bedri (5107), Ibrahim Gasim (5530).

Object: Unconditional independence.

Press: Very small, no paper.

3. <u>Gawmiyin</u> (Popular)

Ahmed Yousif Hashim (2938), Mohammed Hamad el Nil.

/Object: ....

Object: Independence after a transition period under international trusteeship. Nearly liquidated.

Press: El Sudan El Gedid. Though this paper is not always consistent - daily.

4. Gumhuriya (Republicans)

Mahmoud Mohammed Taha

Object: Immediate independence and republican regime on religious basis. A small fanatical party of reactionaries.

Press: No paper.

5. The Sudan Party

Mohammed Ahmed Omer (3644).

Object: Immediate independence on a republican basis. The party favours membership of the British Commonwealth of Nations through the exercise of self-determination.

Press: El Hadi - weekly.

6. Socialist Republican Party

Ibrahim Yousif Bedri (5687, 5342), Malik Ibrahim, Ahmed Gumaa.

Object: Immediate independence on a Socialist Republican basis.

Press: El Watan. (not yet publishing)

SCO/36.M.17.
26.5.1952.

[CLI]

SECRET

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND
WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir R. Howe
No.309 D.2.00 p.m. 13th November, 1952.
13th November, 1952. R.6.40 p.m. 13th November, 1952.

PRIORITY
SECRET

J E 1051/381

Addressed to Foreign Office telegram No.309 of 13th November.
Repeated for information to Cairo
Washington

It is still early to assess what are the real feelings and reactions in the country as a whole about the recent party agreements with the Egyptian Government and about General Neguib's note to Her Majesty's Government. These documents have been published in the vernacular press and are widely publicised and discussed, though of course details are not understood.

2. There is an undoubted feeling amongst all politically conscious classes that the Sudanese achieved a great triumph in Cairo. This of course applies specially to Sayed Abdul Rahman el Mahdi and the Umma. There is also a general feeling of relief that old sectarian and political differences have for the time being at any rate been healed. This relief is shared by the ordinary middle classes who are tired of long months of party bickering and welcome the apparent comparative unity.

3. The reactions of the countrymen and southerners have not yet crystallised. Most tribal leaders who have come in have obviously been perplexed. There are indications of some anxiety about the five-man Governor-General's Commission, and tribal chiefs are indignant that the Umma have tried to prevent them standing for election to Parliament unless they resign their offices. Southern reactions cannot be estimated yet, but already there have been some declarations that they are not bound by anything done in Cairo without them.

/4. The great

SECRET

Khartoum telegram No.309 to Foreign Office

- 2 -

4. The great bulk of the population do not understand what the agreements and notes mean, but a large proportion of the urban population undoubtedly accept the politicians' view that a Sudanese victory has been achieved. It is important for us to recognise this belief, and not to be unduly critical of the main principles of the Egyptian note. Already some doubts on details are beginning to appear, and I expect that they have had time to realise what some of it is, they will wish substantive amendments to be made.

5. There will soon be pressure from the political parties for action, and Her Majesty's Government may be severly criticised unless something is said soon to show their attitude. It would be sufficient in my opinion if Her Majesty's Government made a general statement saying that they accepted the main principles of the Egyptian note contained in paragraph to 3, and agreed to an advisory commission and an electoral commission; but make the reservations that they have a number of points of detail to discuss with the Egyptians regarding the practical working of their proposals.

6. If thereafter agreement could speedily be reached upon the electoral commission and its functions, and a date fixed for holding the election, the rest could be discussed later while preparations for the election were being made. It will take time to get the electoral commission appointed and started on its task, and if they are then to revise the electoral rule, set up the sub-committee and decide in which of the remaining constituencies direct elections can be carried out, it will be at least six months before parliament can meet.

7. But in my opinion, from the local political angle here we should appear to be getting on with it.

Foreign Office please pass to Cairo and Washington as my telegrams Nos.177 and 126 respectively and copies to both Sudan agents.

[Repeated to Cairo and Washington].

B B B

[CLII]

SECRET COPY NO...114...

SUDAN POLITICAL INTELLIGENCE SUMMARY

No. 11 OF 1952

NOVEMBER/DECEMBER 1952

103. THE GENERAL SITUATION

The atmosphere of optimism and achievement, which followed immediately upon the signing of the various agreements between the Northern political parties and the Egyptian Government, and the presentation to H.M.G. of General Neguib's memorandum, has been succeeded by a period of more sober realism, and doubt. It is increasingly evident that even now there is very little clear appreciation, not only among the general public but among the politically conscious themselves, of what in fact was actually agreed to in Cairo. Of the implications, and of the differences between the various agreements and the Egyptian memorandum there is even less realisation. But there has been a growing feeling in many quarters that all is not quite as well as at first appeared, and that perhaps there has not been such a fundament change of Egyptian heart as was at first believed, that possibly the Egyptian manoeuvre was a change in tactics rather than in objective. Added to this has been growing uneasiness over the sharp reaction of the South against decisions taken without reference to those whom they were to affect. And now the talks between the British Ambassador and General Neguib which began just before the return to Khartoum of the Civil Secretary from Cairo on November 22nd, have dragged on for nearly a month without evident result, and the prospects of early elections and Self-Government in 1952 have faded away. There is the beginning of a realisation that General Neguib's popularity and hold on his people is waning, and that Egypt's financial and economic position is becoming increasingly insecure. There is some feeling in the towns of impatience, inspired and fostered by Egyptian propaganda, that H.M.G. and the Sudan Government are responsible for the delay. But outside the towns the delay has been met with remarkable indifference. There is little desire anywhere, save among the active politicians and those who hope to secure for themselves higher posts, to hasten the departure of the British from the Sudan. In the South the prospect is viewed with genuine alarm.

Among the politically conscious many of the vital issues are either completely misunderstood or not understood at all. The cardinal error under which a great number of educated Sudanese labour is that the main problem of the Sudan is an economic problem which can be solved by experts and technicians alone. The contrary is the case. The major problem of the Sudan, with its differences of race and culture and religion, with its lack of unity and with its vast distances, is of course first and foremost an internal security problem - a problem of administration. Without a fair standard of administration and public security the experts will achieve nothing.

The problem of the South; the prospects of a possible Southern boycott and a breakdown of public security have begun to be realised by a few Northern politicians. Early in December a meeting was called of the three main Northern

political parties to consider the sending of a joint delegation to visit the three Southern Provinces. It is regrettable that differences of view, indecision and procrastination have, up to the time of writing, prevented the delegation's departure. It is equally regrettable that Major Salah Salim, whose visit to the Sudan in mid-November was confined to Khartoum, and to whom the importance of first hand knowledge of the South has been strongly represented, should also have failed to return and see things for himself. The only visitors to the South since the strength of feeling among Southerners became apparent have been Mr. Burdett, the United States Liaison Officer, Sayed Shingeiti, a party of Sudanese journalists travelling at the invitation of the Government, and Mr. Patrick Smith of the B.B.C.

The Umma, the S.R.P. and the Khatmia have all been active in election propaganda, while the N.U.P. have confined themselves to repeated declarations that they will not accept the least deviation from the Egyptian note.

The Mulid passed off very quietly throughout the country despite rumours of trouble to be expected. In some provinces the celebrations were marked by a considerable increase in sectarian youth activities manifested by the more extensive wearing of insignia and an improved standard of drilling and parading.

104. THE UMMA PARTY

How far the leaders of the Umma Party have realised the danger created by their signature to the Cairo agreement is difficult to say. That there are doubts is certain. That the party's tribal followers have not the least idea of what exactly was agreed, or of what the implications of the agreement may very well be is equally certain.

The strength of southern feeling has not been fully realised by the party leaders and the majority have been content to blind their eyes to the facts or to blame the Sudan Government for creating the whole problem. Early in December S.A.R. announced his intention of visiting the South by steamer, but he has not so far moved from Khartoum.

105. THE SOCIALIST REPUBLICAN PARTY

In their agreement with the Egyptian Government the S.R.P. did not subscribe to the removal of the Governor-General's special responsibilities for the South and the party has therefore shown sympathy with the present Southern agitation.

106. NATIONALIST UNITY PARTY

The cohesion of the newly founded Nationalist Unity Party has held save for the break-away of a group led by Ahmed Kheir, the advocate. How far this group may gather to itself further adherents remains to be seen but it has already caused embarassment to the party by its refusal to hand over funds for which one or two of its members were originally trustees on behalf of the Sudan Congress. The total sum amounts to.

£E.3500. That for the moment the Egyptians have withheld their usual subsidies and that the party is consequently short of funds appears evident from a recent press appeal by Azhari for subscriptions from the public.

107. THE WATAN PARTY

On November 29th Sayed Abdel Rahman Yousif El Hindi flew to Cairo at the invitation of the Egyptian Government, and a week later signed an agreement. Although before he left he expressed the firm intention of adhering closely to the principles of the S.R.P., the document which he in fact signed is a close reflection of the Egyptian note of November 2nd.

108. LABOUR

The S.T.U.F. Annual Congress will be held on December 21st and the past month has seen a great deal of activie rivalry between the extremists and the moderates. There are reasons for believing that the moderates have had considerable success, and the following Unions are believed to have come over to their support: P.W.D., Stores and Ordnance, Medical Dressers, M.T.D., and P & T. The moderates will endeavour at the Congress to overthrow the present S.T.U.F. leadership and to establish an entirely new policy which will urge the complete avoidance of politics, the giving of greater proportion of representation on the Executive Council of the Federation to Government as opposed to private Company Unions, and the election in future of the President, Secretary and Treasurer by the Executive Council and not by the Annual Conference.

The Sudan Railways came out on a 3 day strike on December 14th in support of a claim by the employees on the Port Sudan Quays for an increased breakfast break from half an hour to one hour. Government has refused to accept the principle of arbitration in the case on the grounds that an award in favour of the union reducing working hours from 45 to 42 would have serious repercussions on working hours generally. The strike was peaceful and there were no incidents.

The Gezira Tenants Association which in April last replaced the previous Government sponsored Tenants Representative Body is the sole organisation representing the 26,000 odd tenants of the Gezira scheme, and in fact the great majority of the tenants are subscribers to the Association and its activities. At the time of its formation Communist members of the S.T.U.F. tried to persuade the tenants to affiliate themselves to the Federation but this met with no response. The prosperity of the Gezira over the past two years has, for the moment, turned the tenants into one of the most conservative bodies of men in the country, but the present sharp drop in cotton prices, combined with the time lag in the fall of labour costs and general cost of living must inevitably bring about a very marked decrease in the prosperity of the tenants before long. Communist influences may then find more fertile ground and the Association may have to fight harder to hold its members. For this reason the Sudan Gezira Board is doing all it reasonably can to establish the Association on a firm financial basis and strengthen its prestige.

109. COMMUNISM

There has been a good deal of Communist activity during the past month but it is difficult to judge whether it should be taken as evidence of increasing or diminishing influence. The focus of activity has turned markedly away from politics and labour to education, to rural areas, and even, in Atbara, to a Sports Club. In politics and among the labourers the movement has, at least for the moment, failed, and in those rural areas of the Northern Province and the Nuba Mountains where it has recently been attempting to exploit local grievances it appears to have failed too. The group which has broken away from within the N.U.P. is mainly Communist, but its influence is limited. Communists achieved some success in the latter part of November in creating further disturbances in schools but the success led to a sharp press attack against Communism and strong popular reaction against the movement's irresponsibility. On balance, despite greater evidence of activity than ever before Communism would appear to have lost, temporarily, a good deal of ground. Communist attacks on the Cairo agreements and the draft Constitution, by pamphlets and by wall signs, have carried little weight. It would be unwise to suppose however that the present set back is in any way a sign of fundamental weakening.

110. MISCELLANEOUS

The Kenya Government has refused to grant visas to five Sudanese who applied to enter the Colony in order to help in the defence at the trial of Kenyatta. The applicants were Mubarak Zarrour, Dr. Ogeil Ahmed Ogeil, Dr. Ahmed El Sayed, Mohammed Amin Hussein and Yagoub Osman.

Dardiri Ahmed Ismail, recently appointed by the Egyptian Government to the post of Under Secretary for Sudan Affairs arrived in Khartoum on December 13th. He was accompanied by an Egyptian Government price control official and two Officers. The ostensible object of the party's visit is to examine the cattle trade, but Dardiri certainly and doubtless the others too have been in contact with a number of political leaders.

Shafie Ahmed Esh Sheikh, who was imprisoned last year for his activities in the Police strike, has completed his sentence and been released. He and several of the mutinous policemen who were imprisoned at the same time and are now once more at liberty have been the guests of honour at several gatherings in Khartoum and elsewhere, sponsored by the S.T.U.F.

SCO/36.B.15/1

Secretariat Central Office,
Khartoum.
18.12.52.
DS

[CLIII]

Extract from Personal letter to Sir James Robertson from R. Owen, Esq. dated 7th December, 1952.

"I continue to write on the one topic that matters, partly because you have enjoined on us to keep you most closely in touch and partly because parts of recent letters disturb me profoundly and I do not think the Central Government fully appreciate the situation. The external stresses and strains are beyond our power to estimate here, which, with the slowness of communications in the ever-changing scene, makes it hard indeed to achieve the "balanced view"; but we can see what is going on under our noses and if we do not bring it out fully to our superiors we are not doing our duty.

The main fact that H.M.G. look like standing firm at the moment is good. What disquiets me is that I don't think the Sudan Government comprehends the depth and the widespread nature of the feeling throughout the South.

Paragraph 13 of the letter of November 24th, and parts of the letter of December 1st make it seem that the Sudan Government believes the Southern reactions to be a mere wave of emotion; that they can be told to pipe down and do what uncle tells them. This is not so. The reactions are only the beginning of a resentment towards any coercion into an un-safeguarded union with the North, a resentment which will grow in intensity and weight. It has been potential rather than actual hitherto simply because the masses are to hopelessly uncomprehending and have such a blind faith in us. As the situation very slowly begins to dawn on them and as they slowly become more articulate, so the reactions will become more serious. But these reactions have been implicit and pre-ordained ever since 1947. We jockeyed them into accepting a policy of union; they were not enthusiastic, but have played (pretty well) on the strict condition that safeguards (which includes British administrative staff) were observed. They see that condition threatened. Their reactions are, and have been, a foregone conclusion. The awful danger is that their confidence in <u>us</u>, which has been unbounded, should be weakened. If so it will not help the cause of union one scrap. They will hat the North still. They will hate us the more. Nothing constructiv can be done and our hopes will end in acrimony and disillusion all round.

There is danger of this happening. Patrick Smith may have told you one chief said to him "You British and we were as husband and wife. Now you seem to want to divorce us and marry another". Government's conduct gives colour to this. They call for a direct consultation - we cannot give it them because the Arabic press would misrepresent it (I have not dared to breath that to any Southerners). All that happens is that a packet of journalists come down and there may be a delegation of the parties, both expeditions, I am told, not spontaneous but Government inspired. There is time yet, but if we once let the notion gain ground that we no longer mean to stand by them the results are incalculable.

I further do not think the letters from Khartoum reflect proper appreciation of the Parties' behaviour in Egypt. That behaviour showed callousness and bad faith towards their unconsulted junior partners. How can any perspicacious Southerner willingly go into partnership after that ? How can we ourselves retain faith in the good sense and good conscience of the North ? We here are told to advise Southerners to go confidently and unitedly to the elections. Granted the full safeguards they want, we can continue to advise them so and I think we can prevail on them. If British care for them is not guaranteed, no D.C. with any conscience can advise them to walk straight to the scaffold

Your last letter says that both North and South must take a less rigid line. But that is saying the impossible. We said, quite truly, in Palestine that Jew and Arab needed a spirit of compromise but it was unrealistic to say it because the spirit did not exist. Nor does it exist here, though continued British administration might give a chance for some modus vivendi. Left to themselves they will find no modus vivendi. You cannot change the processes of history by a political formula. I can think of no example in history of Arab and African working in happy partnership as equals and it is "unrealistic" to imagine that it will happen here of its own accord. (Incidentally, if British administrators leave the South, I give a period of three years for slave-raiding to begin, but better-informed colleagues call me an optimist).

We come back to what I have said, on and off ad nauseam, for five years. We took on in 1947 a policy whose sole condition of success was the continuance of British administration in the South at all events. No other safeguard is any good. Unless H.M.G. are prepared to see that through in the face of Egypt and of the Arabic Press we have sold 2,000,000 people and your dream of a unified country will end in bitterness, oppression and eventual secession as surely as ever we lost Ireland in 1800.

I have spoken very plainly because, while admitting humbly that I do not know the external stresses I can see this internal process as plain as a pikestaff. I am not morbid enough to enjoy the role of a Cassandra.

The issue looks like being this - Are we prepared, at the express desire of the population of the three Provinces and in the face of Northern hostility, to maintain British control here until the South itself wishes to dispense with it?

If the answer is Yes, it will raise Cain in the North and embarrassments which I am not competent to judge. It means that Britain has the firm loyalty and support of over 2,000,000 here; has stood by its promises to those people; and that there is some hope of a modus vivendi which might, in the fulness of time, lead to a united Sudan.

If the answer is No, it will I suppose appease the Arabic press and ease the pressing and very great embarrassments of M.E. politics. It will earn the hatred of the 2,000,000; will have been an act of perfidy; and will leave, under some brave formula, an unhappy country doomed to fission and possibly civil war."

[CLIV]

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

En Clair FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

JE 1051/530

Sir R. Howe D. 1.00 p.m. 16th December, 1952
No. 397 INDEXED
16th December, 1952 R. 6.12 p.m. 16th December, 1952

Addressed to Foreign Office telegram No. 397 of 16th December
Repeated for information to Cairo.

A statement has recently been issued by the Juba Political Committee and distributed in the three southern provinces.

2. The Committee came into existence shortly after the signing of the Cairo Agreements and at a time when it was expected that Major Salah Salim intended to visit Juba to take the views of Southerners. It consists of representatives of Juba, Torit, Moro, Yei and Zandi districts and includes also persons from Upper Nile and Bahrelghazal provinces. Most of the members are southern officials, but also included in the total number of 36 are two ex members of the Legislative Assembly and two chiefs.

3. The statement can be taken as fairly representative of southern opinion in general, although other views exist.

4. Statement reads as follows:

[Begins].

The people of the southern Sudan have raised the present political issues because the leaders of the political parties in the northern Sudan, after coming to an agreement with the south in 1947, the logical culmination of which was expressed in the Self Government Statute, made a unilateral agreement with General Neguib without consultation with the south. This made the people of the south doubt the good faith of the northern political leaders and has led the people of the southern Sudan to decide that they must clarify their position by explaining to the northern Sudanese, and to the world at large, their political aspirations and their views on the present state of affairs.

The people of the south stand by the Self Government Statute, as agreed by the Legislative Assembly, and do not agree to any modifications to that Statute unless such

/modifications are

Khartoum telegram No. 397 to Foreign Office.

2.

modifications are agreed to by a fully representative and democratic body.

The people of the south are anxious to cooperate with their brothers in the north in the self government of the Sudan. They differ strongly, however, from the northern view that self determination should take place in three years. The south consider that it is not yet in a position to enter into an entirely free and democratic union with the north. The south is at the present time behind the north in standard of education and in all spheres of development. The people of the south wish the present Civil Service, which has contributed mainly to the standard of evolution reached in the north, to remain to guide the southern people towards the same goal. The people of the south look forward to the day when they will be able to join the north in a free, united and independent Sudan. They feel, however, that this cannot come about until such time when they are on the same footing with the north. There should not be a fixed period for self determination.

[Ends].

0 0 0 0

[CLV]

PERMANENT UNDER-SECRETARY OF STATE
Sir J. Bowker
.... DEPARTMENT
TO SEE SECRETARY OF STATE'S MINUTE

SECRET

FROM KHARTOUM TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

INDEXED

Sir R. Howe
No. 423
23rd December, 1952

D. 6.00 p.m. 23rd December, 1952
R.11.45 p.m. 23rd December, 1952

IMMEDIATE
SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No. 423 of 23rd December
Repeated for information to Cairo and Washington.

Southern Sudan.

Reports coming in about the Northern journalists' tour of Southern Sudan are alarming, and it is clear that Southern feelings against Northern politicians and the North generally are working up.

2. At Juba, Torit, Yei and Yambio the journalists had stormy receptions, and, judging by reports they are sending to the vernacular press, they are somewhat shaken. They, of course, attribute their hostile reception to the machinations of British administrative officers and missionaries; but have obviously realised that whatever the causes, there is a serious problem.

3. It seems unlikely that the forthcoming visits of Major Salah Salim beginning on 24th December, and of politicians starting on 27th December will have a reassuring or calming effect on the Southerners; and unless Egyptians and Northern parties show enough moral courage to go back on their proposal to eliminate the Governor General's special responsibilities for the South, a grave situation will arise. In any case it is most unlikely that the Southerners will now readily be persuaded to drop their suspicions of Northern politicians, as long as there is any question of the retention of special responsibilities for the South.

4. One method of persuading them to cooperate in the new set-up would be to give the Sudanese a third place on the Governor General's Commission and to appoint thereto a Southern representative. This would, at any rate, ensure that they were represented at the highest level.

SECRET

Khartoum telegram No. 423 to Foreign Office

- 2 -

5. With this, plus the Governor-General's special responsibilities two ministers, and the proposed membership of the Senate and House of Representatives, we could tell them that they had all we thought necessary at the moment to safeguard their interests.

6. It is clear also, however, that they are beginning to consider the future, and already questions are being asked in the South about the protection which they will be given after self-determination. The Southern educated classes and tribal chiefs are at one in opposing Sudanization of the Southern administrative posts by the Northerners; the one class because they see themselves blocked for promotion, and the other because they fear the unsympathetic administration and a return to the treatment of the South by the North of the pre-British era. Already petitions have been received from the South opposing rapid Sudanization, and too early self-determination.

7. Experience of dealing with the Southern Sudanese shows the unexpectedness of their actions, and, should they feel that they are not being considered and that their requests are being ignored, a very serious situation might arise very suddenly - the recent troubles in Kenya show how quickly a really difficult situation can arise. There already appears to be a widespread underground organisation for arranging protests and meetings.

8. It may well be desirable, therefore, that an assurance should be given to the South about the forthcoming interim period, as proposed in paragraphs 4 and 5 above, and that, in addition, Her Majesty's Government make it quite clear now that, in the final stage of self-determination, Her Majesty's Government will ensure that a settlement, fair and acceptable to the South, is reached.

9. In the absence of an assurance on the above lines the situation may well deteriorate rapidly.

Foreign Office pass Immediate to Cairo and Washington as

/my telegrams

[CLVI]

277 FO 371/102736, no 5 31 Dec 1952

[Egyptian delegation in the Southern Sudan]: inward telegram no 434 from Sir R Howe to FO on the behaviour of Salah Salim in the Southern Sudan. *Minute* by R Allen

[Following the line of Allen's minute, Eden telegraphed his concern. 'I am disturbed at this report. Egyptian behaviour described . . . is only to be expected. . . . I should like to know what steps are being taken to remedy the situation and to induce the Egyptians to face the facts. The visit of this Egyptian delegation to the South may be a decisive factor in our negotiations with Egypt over the Sudan. It is most important that their visit should be so handled as to eliminate any excuse for not making a fair report to the Egyptian Government' (outward telegram no 2 from Eden to Howe, 1 Jan 1953, FO FO 371/102736, no 6).]

The initial behaviour of the Egyptian delegation to the South led by Major Salah Salim has been unsatisfactory and the reactions are unfortunate.

2. Salah Salim, after being upset by a discussion with Sayed Benjamin [grp. undec.] [Lw] oki at dinner with the Governor on 29th December declared he had come as a tourist and not to talk politics. He flatly refused to see "alleged representatives" who had, incidentally, come in long distances and had been waiting for him for a week in Juba, and he refused to see the Governor to arrange a programme. The Governor pointed out that Major Salim was free to go where he pleased but that he was responsible for his security. Major Salim said that he would try to see him on his return from Torit on the evening of 30th December.

3. The delegation has gone to Torit having interviewed only Egyptian officials of Egyptian Irrigation Department in Juba on a barge, and a few individual Southerners who were each apparently presented with a declaration to sign. The Southerners were told that if those who signed the declaration were subsequently dismissed by the British, the Egyptians would pay them double their present pay for the rest of their lives. The Southerners were urged to withdraw from "British" Government because they were the people responsible for the backwardness of the south. The Egyptian Government had previously presented thousands of pounds to develop the south, and the British had used this money for their own purpose. If Southerners accept Self Government within three years, the Egyptians would develop the south with their own money until the Governors, District Commissioners etc., would all be southerners, not northerners nor Egyptians.[1]

4. The general attitude of the delegation seems to be to avoid as far as possible hearing the opinion with which they disagree, and this is inevitably causing anger to the Southerners. It is further causing bad blood between Southerners and Southerners, and an open meeting of Southerners has been held in Juba in protest.[2]

5. The position is being closely watched but this typically Egyptian underhand and un-cooperative method of working is making the task of helping them and arranging normal security precautions exceedingly difficult for the provincial authorities.

Minute on 277.

The Egyptian behaviour, as reported in Khartoum telegram No. 434, is of course [illegible] tiresome, but I cannot help feeling that their visit is being mishandled. Khartoum are always very ready to report with *schadenfreude* examples of [illegible] misbehaviour, but after all everyone expects the Egyptians to misbehave to a greater or less extent, particularly over an issue which involves their prestige as this one does, and what matters is the steps taken to counteract their misbehaviour. Major Salah Salem has hitherto behaved in an exceptionally reasonable manner for an Egyptian, and one cannot help feeling that there is something wrong somewhere if he is allowed to get away with his refusal to meet the Southerners who are opposed to the domination of the North and of Egypt. It is pretty plain from the attached Cairo radio report[3] that the Egyptians are busy trying to create a pro-Egyptian faction in the South. If they can thereby give colour to their views about the attitude of the Southerners, our chances of an agreement with Neguib will vanish.

R.A.
1.1.53

[CLVII]

NOTES ON A VISIT TO THE SUDAN.
23rd January to 6th February, 1952.

by

J.C.EYRE, AGRICULTURAL ADVISER.

I. Objects of Visit.

1. To investigate the organisation of settlement schemes, and particularly Government and Co-operative Pump Schemes.

2. To discuss agricultural research problems and particularly problems connected with cotton production, with research workers in the Sudan.

II. Itinerary.

23rd January.	Left Cairo 11.30 p.m. by air for Khartoum.
24th January and 25th January.	At Khartoum. Visits were made to the Faculty of Agriculture of Gordon College, the Plant Breeding Station of the Department of Agriculture at Shambat and to the Khogalab and Kadaru Pump Schemes and the public market, North Khartoum.
26th January to 30th January.	At Barakat. Visits were made to the Abdel Magid Pump Scheme, Gezira Scheme and Gezira Cotton Board, Research Division of the Department of Agriculture at Wad Medani, Barakat Training Farm, and Sennar Dam.
30th January.	Return to Khartoum.
31st January to 5th February.	At Atbara. Visits were made to Atbara Dairy Farm, El Bauga Government Pump Scheme and Agricultural Station, Aliab Government Pump Scheme, private pump schemes near Ed Damer and an experimental basin irrigation scheme near Ed Damer.

III. Points of Special Interest or Importance.

A full report was made on the Agriculture of the Sudan by Sir Herbert Stewart in his notes dated 30th January, 1948 and it is unnecessary to repeat the descriptions and remarks he made, particularly regarding the Gezira Scheme, the Faculty of Agriculture of the Gordon Memorial College and the Nile pump schemes. The observations made below appeared to me as of special significance either in connection with agriculture in the Sudan or the development of agriculture generally in underdeveloped countries of the Middle East.

1. Faculty of Agriculture, Gordon Memorial College, Khartoum.

The Faculty of Agriculture was visited and the Dean, Professor Boyns, explained the present position regarding the

/faculty.

faculty. A number of students have now started on their course leading to the external B.Sc. (Agric.) degree of London University. There has recently been some improvement in the number of entries for the agricultural course and there are now 9 students taking the degree course but the large majority of them come from the towns and it is rare for a student from the rural areas to start the course. The reason for this is that there are better facilities for secondary education in the towns and also a greater appreciation of the value of education.

In the past, annual training courses for Agricultural Sheiks were held at the Faculty of Agriculture. The courses lasted about three weeks and those who attended were intimately connected with farming. A large proportion of the Sheiks were illiterate and the courses were very practical and confined to problems, both agricultural and veterinary, affecting agriculture in the areas from which the Sheiks came. Argument amongst the Sheiks was deliberately stimulated. I was most impressed with the success of these courses and consideration should be given to persuading Agricultural Departments and institutions such as the American University Beirut and the agricultural schools in Jordan to start similar courses.

2. Plant Breeding Station, Shambat.

Dr. R.L.Knight who is in charge of plant breeding explained his work and the new techniques used in cotton breeding. The present breeding policy is to introduce and improve resistance to disease, especially Black Arm, Leaf Curl and Jassid rather than to produce new types of cotton or improve the quality which is considered to be satisfactory.

The plant breeding work which is being done on cotton in the Sudan is most impressive and very strongly emphasises the value of research of this quality and how lacking, or completely absent, it is in other areas of the Middle East. Similar work on wheat, barley, sesame and the more important pulses is badly needed and there can be little doubt that the average yield of some of the major crops could be increased by not less than ten per cent through improving the types of seed used. But research work of this nature takes time and patience and before any results of value are obtained an efficient system of multiplying and distributing the improved seed must be developed. All Middle East countries who can afford it or receive technical assistance for training research staff should ensure that some of the students they send abroad are trained in plant breeding. The introduction of new varieties from other countries is not a substitute for the selection, breeding and improvement of indigenous varieties and types of crops. Programmes for the improvement of agriculture in the Middle East do not include much work on plant breeding.

3. Khogalab and Kadaru Pump Schemes.

Short visits were made to a private pump scheme and a co-operative pump scheme.

The co-operative pump scheme was started recently and seems to be successful. There are 120 members who were given a loan of £E.1,300 and subscribed £E.1200 themselves; the loan is secured by a

/mortgage

mortgage on the pump and engine. The pump which is 10" will irrigate 150 feddans. The members grow 1 acre of cotton each and they now wish to increase their holding by adding one-third of an acre of vegetables. Each co-operator receives 50 per cent of the value of the cotton produced by him, the remainder meets the costs of operating the pump, overheads and a contribution to a reserve fund and the repayment of the loan. Close supervision is given by agricultural and co-operative staff.

It was pleasing to see a grove of citrus and other fruits on a private pump scheme. Some of the citrus trees had the appearance of being starved of nitrogen. Applications of Sulphate of Ammonia and Superphosphate in the proportion of 2 : 1 might prove profitable; the fertilizer should be applied at the rate of 8 - 10 lb. per tree per year given in two or three dressings. The superphosphate may not be required.

4. The Gezira Scheme and the Abdel Magid Scheme.

Descriptions of this outstanding and very successful scheme and its organisation have been written by several people and are available. The following are points and impressions of special interest or importance:-

(a) Much of the success of these schemes must be attributed to the fact that it has been possible to exercise strict control over cultural operations and secondly, to agricultural research of outstanding quality, the results of which it has been possible to apply over the whole area. Difficulties will arise in the future if the tenants become unwilling to submit to some measure of control over their farming operations.

(b) A record crop of cotton last year and high prices have resulted in exceptional prosperity for the tenants, a large proportion of whom now do very little real farming themselves, preferring to use more and more immigrant labour. When compared with other parts of Africa and the Middle East the lack of women working in the fields was very noticeable.

(c) The fuel plantations at Abdel Magid are now being exploited and the supply of fuel and building poles is much appreciated by the tenants. There are no tree plantations for regular cutting on the Gezira and the tenants and labour must experience considerable difficulty in finding fuel for domestic needs. Wherever possible, and provided the trees do not serve as alternate hosts to important pests, fuel and timber plantations should be established on settlement schemes and maintained on a sustained yield basis. The alternative, if there are not large areas of natural bush or forest, is not infrequently burning animal manure which should be used on the lands or plant residues which could feed stock. A most urgent need in many areas of the Middle East is a simple oil burning stove which peasant women could use with safety.

(d) A proportion of the profits from cotton production at Gezira is now being devoted to social welfare and social development generally including an information service and the publication of a newspaper. There is no doubt that this side of the work on the Gezira is being appreciated and is of considerable value.

/(e)

(e) A nursery for producing fruit trees for distribution to the tenants has been started and will help to fill an obvious need. There are very few of the minor crops which one so frequently sees round African villages, such crops as fruits, chillies, tomatoes, local vegetables could be planted in larger quantities. In all farm settlement schemes arrangements should be made to provide planting material of fruit trees suitable for local conditions and from the beginning the settlers should be encouraged to plant them and to start vegetable gardens near their houses.

(f) Wisely, attention is being given to finding alternative cash crops in case it becomes advisable to reduce the acreage under cotton. Indian Jute (Corchorus sps.) and Hibiscus Cannabinus are being grown by a few tenants as an experiment; the stems are retted in the canal and then stripped by hand labour. Quite a considerable area of wheat is grown at Abdel Magid. The alternative crops which can be grown are few because the water available is limited in quantity at certain seasons.

(g) Ammonium nitrate is used as a fertiliser at the rate of 45 lb. nitrogen per acre and it gives an average increase in yield of 90 lb. lint and 180 lb. seed per acre. The fertiliser is applied to the fallow or at any time up to the appearance of the first flowers.

(h) Strict plant sanitation measures are followed, including the sweeping up of all residues from the cotton crop in the fields. Mechanical cotton pullers are used. All cotton seed is heat treated but not delinted.

(i) Pest Control Ltd. have been given a contract for dusting against Jassid in 1952. The cotton crop in the ground was heavily infected with Black Arm, Leaf Curl was much in evidence and there was also plenty of Jassid damage. It is considered to be an exceptionally bad season. The possibility of destroying beneficial parasites and of developing resistant strains is being watched. A handsome increase in yield has resulted from dusting, the cost of which is very much smaller than the value of the resulting increase in crop.

(j) There is a small agricultural school at Barakat for sons of the Gezira tenants and there are more applications than vacancies. Two years are spent at the school and the normal age of entry is 13 - 14 years. Consideration might be given to taking boys from one area each year in rotation. This system has the advantage that when the boys return to their homes there are enough of them in one area to have some influence and it is easier for staff to keep an eye on them.

(k) On the Gezira and in other areas of the Sudan an agriculturist with experience of East and Central African Agriculture is struck with the way full use is made of all Durra stalks for animal feeding and the fact that they have a definite commercial value. However, there is not the same problem over termites in these areas of the Sudan as in other parts.

5. Gezira Research Farm.

All important sections of the research station were visited and various technical problems were discussed with some of the staff.

The herd of Kenana cattle, founded in 1940, is most impressive and is a valuable demonstration of the direction which cattle improvement should take in the Middle East and many parts of Africa. In most of these areas the soundest method of improving the cattle and dairy industry is to select and improve local stock but throughout the Middle East a start on this work has not been made.

Some interesting experiments are being made with weedicides. Applications of Fernoxone are giving good control of witchweed (Striga hermonthica) in Durra (Feterita var.). The increase in yield of heads was not less than 9.6% and in straw of 9.2%. The largest increases in yield were obtained by using 1½ - 2 lb. of 80% Fernoxone per acre i.e. between 19 and 26 ozs. 2, 4 - D acid equivalent.

Cotton breeding work is referred to in paragraph III 2.

The possible causes of the failure of the Syrian and other cotton crops in the Middle East was discussed with the Entomologists. From the information which I have it appears that Spiny Bollworm was probably not the only cause and that Pink Bollworm and Jassid may also have contributed to the failure. If Jassid is severe, Dr. Knight recommends the Jassid resistant strain Punjab 268F as being a possible suitable variety for Middle East conditions. It is an Upland type with medium staple; Leaf Curl is, however, more prevalent on the hairy types.

Questions concerning soil and water salinity were discussed with the chemists.

The quantity of water used for cotton is 450 cubic metres per feddan per fortnight; ten waterings are given from sowing to the end of the year and 5 - 6 waterings after that.

6. Northern Province.

(a) Pond Irrigation Scheme.

A most successful system of using water for the production of Durra during the free water season has been developed. A wall about 2 ft. high is made to retain water pumped from two 6 ins. pumps, the ground being soaked to a depth of about 20 cms. A good crop of Durra and straw was obtained. The tenants pay a water rate of £E.2½ per acre and each tenant is allocated 2½ - 3 acres.

Trials of castor, wheat, barley, linseed, chickpeas, red lentils, sesame and different types of Durra are being made on an experimental plot.

It may just be possible to grow rice on this system in the free water season, if the paddyseed is planted in nursery beds in the control season and transplanted in the fields at the beginning of the free season. This system will be worth investigation as

/rice

rice might provide a useful alternative cash crop. Because of the expense of pumping water by mechanical means rice production may not be economic and it will almost certainly be necessary to grow an upland type.

(b) Aliab Government Pump Scheme.

This is a Government operated pump scheme on which the holdings are of 10 acres each. No rent is charged and much difficulty is experienced in collecting the water rates the charge for which is 50 piastres per watering per acre. Wheat requires 8 waterings each of 500 - 600 cubic metres per watering and other crops in the rotation are Egyptian beans, wheat, durra and Lubia (Dolichos lablab). The average cash nett income is £E.60.

There are 460 tenancies but only 377 tenants at present. Most of the tenants are nomadic people who find it difficult to settle down and if they are pressed too hard to pay their debts they disappear into the desert.

There is a good husbandry clause in the agreement but as elsewhere difficulty is experienced in enforcing orders which are made. Nevertheless the good husbandry clause has some effect and it is a wise precaution to include good husbandry clauses in all agreements made with tenant settlers.

(c) El Bauga Pump Scheme.

The lands under this scheme are farmed partly by tenants of Government and partly by private owners who had previously irrigated their lands under the "Lagia" wheat system.

The privately owned land is not as well farmed as the Government land farmed by the tenants. The husbandry of the tenants is, to some extent, controlled through good husbandry clauses which are included in the lease agreements.

Recently, in the Economic and Social Council of the United Nations, at the F.A.O. Conference and elsewhere, the Americans have strongly urged that there should be a wide extension of the system of the private individual ownership of land by all farmers.. Although this may perhaps be the eventual ideal, experience in the Sudan, as in many other parts of Africa and the Middle East, seems completely to disprove the contentions of the Americans in so far as efficiency of production is concerned. The same remarks must apply to the use of water for irrigation where water is an important limiting factor to increased production. Clearly, in very many underdeveloped countries a qualified lease is to be preferred to outright individual ownership of land for some time to come. In fact, it is difficult to conceive of how some of the rapid and sound agricultural development could have been achieved in the Sudan without the development of systems of tenancy which include some control over husbandry and water usage for the common good.

There is a good Government grove of citrus and other fruits and a fruit tree nursery which is a very good example of what can be done under conditions not altogether favourable for these crops.

/There

There is a very profitable market for citrus in the towns and the fruit industry could be very considerably expanded. At present citrus fruit is being imported into the Sudan from Cyprus and the Gaza area.

The citrus trees are suffering from a form of "Dieback" the exact cause of which is not known; it is not unlikely that nitrogen deficiency is the main cause. The trees are very closely spaced and if more plantings are made a wider spacing would be preferable.

Each tenant has a holding of 10 acres on 2 acres of which date palms are planted. The date palms were in good condition although planted on the fringe of what is normally regarded as the date producing area.

(d) Atbara Dairy Farm.

The Department of Agriculture operates a large dairy at Atbara to supply fresh milk to Atbara town. "Batana" cattle are used and they appeared to be very suitable for the purpose and judged by appearance little, if at all, inferior to the "Kanana" breed at the Gesira Research Farm.

This undertaking to be successful and profitable will involve a considerable amount of careful supervision. Important information could be obtained regarding the establishment and management of irrigated ley pastures but this certainly could not be done unless the staff for this very valuable enterprise is increased.

The herd is fed largely on irrigated lucerne pastures which were established some years ago. The fields are used in rotation, the lucerne being mown and allowed to lie for a short time before the cattle are herded into the fields to feed. The lucerne competes with natural grasses and weeds and the pastures had the appearance of running out and deteriorating.

Excellent irrigated ley pastures of a mixture of Sudan Grass (Sorghum sudanese), Paspalum Grass, Rhodes Grass and lucerne were established on heavy land on the Government Experimental farm at Acre in Palestine; the system used is described on pages 75 and 76 in Dr. Keen's book "The Agricultural Development of the Middle East". Dr. Keen states that the pastures were ploughed in after 3 - 4 years but it was found that good yields of feed could, in fact, be obtained for 4 - 5 years if the pastures are roughly harrowed in the third or fourth year and some vetch seed is sown in. This type of dynamic pasture should be very successful at the Atbara dairy.

IV. Summary of Conclusions of Special Importance to Agricultural Development in the Middle East resulting from Experience in the Sudan.

1. More attention should be given to agricultural research.

2. Special attention should be given to plant breeding work on the major crops and organisations should be developed to multiply and distribute improved seed under control.

3. On large settlement schemes or in areas where there are systems of agriculture largely based on monoculture, some form of discipline must be exercised over the cultivators to ensure that excessive damage by pests and diseases does not occur.

4. A qualified leasehold title which includes good husbandry clauses is to be preferred to individual private ownership of land on settlement schemes.

5. Tree plantations to provide fuel and timber for building should be established on settlement schemes.

6. Provision should be made for developing social work on settlement schemes.

7. Encouragement should be given to establishing vegetable and fruit gardens near the houses and provision should be made for supplying nursery trees.

8. It is very important that reliable assessments are made of the position regarding cotton pests and diseases in countries which are expanding the production of this crop.

V. <u>Conclusion.</u>

Workers in the rural areas of the Middle East can learn a great deal from the experience of the Sudan in developing agriculture. There this development could not have been achieved without the excellent research service, a highly efficient extension service and the means to exercise some control over methods of husbandry.

J.C.Eyre.
Agricultural Adviser.
British Middle East Office.

Cairo.
14th March, 1952.